

١١٨٩٩٩٩ ٩٩٩٩٩٩٩

شعر قريش في الجاهلية

رسالة ماجستير

إعداد الطالب

أحمد خضير رميخ الجبوري

إشراف

الأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن

١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية و آدابها

شعر قريش في الجاهلية

إعداد

أحمد خضير رميخ (الجُبُوري)

بكالوريوس لغة عربية - الجامعة المستنصرية - العراق ١٩٧٦

قدّمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير
في اللغة العربية/أدب ونقد من جامعة اليرموك، أريد/الأردن

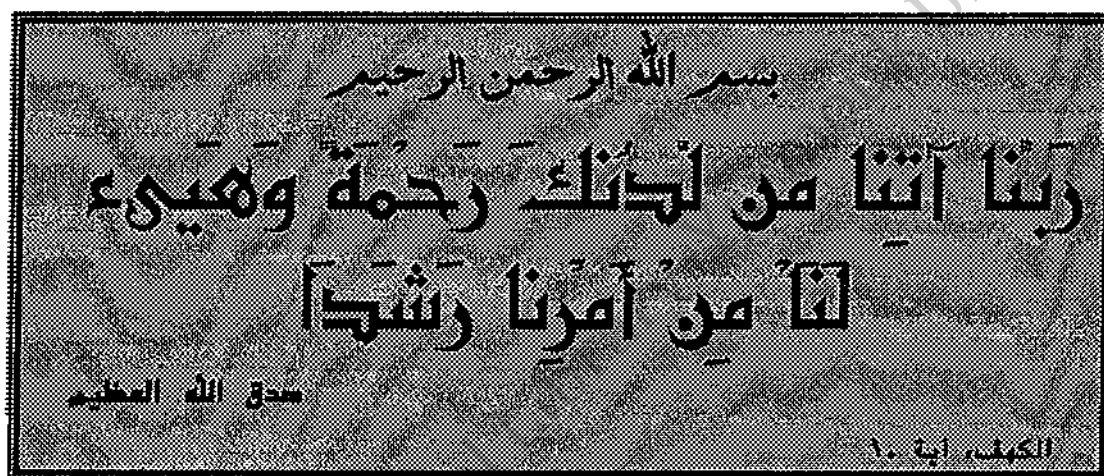
أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن		مشرفاً ورئيساً
الأستاذ الدكتور عبد القادر الرباعي		عضواً
الدكتور عبد الحميد المعيني		عضواً

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

© Arabic Digital Library - Yamouk University



الإهداء

إلى شعبي المحاصر ...

إلى كل طفل قطعوا عنه الحليب ...

إلى عراق المجد والتاريخ

١٩٩٩ ١٩٩٩

شكر وتقدير

بعد أن أنهيت بفضل الله -عز وجل- إعداد هذه الرسالة 6 أتوجه الى الله تعالى بالشكر على نعمته الفضلى، ورحمته الواسعة، وأتوجه بالشكر والتقدير وخالص الامتنان الى استاذي، الاستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وقد منحني الرعاية والتوجيه وسعة الصدر طوال فترة إعدادي لها.

فلقد كان لمتابعته الخير، والإرشاد الصادق المخلص، والتوجيه الحسن، ما مكّني من إخراج هذه الرسالة بهذا الشكل العلمي المتواضع.

فأله أسأل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يمد في عمره ويجعله سنداً للعلم، وطلابه. كما اتقدم بالشكر ايضاً الى اساتذتي جميعاً ممن درست على ايديهم في جامعة اليرموك وأخص بالذكر الدكتور عبد الحميد المعيني الذي رافقني في رحلتي العلمية، فكان مرشداً وموجهاً، جزاه الله عني خير الجزاء، مع شكري الى اساتذتي في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية، وممن ساعدني في تهيئة المصادر والمراجع والتوجيه.

ويسرني ان أتقدم بالشكر الى حكومة الأردن الشقيق، لما قدمته من دعم معنوي ومادي متواصل، كما أشكر سفارة جمهورية العراق/ عمان والملحقية الثقافية بخاصة، لما لقيته من دعم معنوي ومادي، رغم ظروف الحصار الظالم المفروض على أهلنا في العراق، مع شكري الى وزارتي التربية والتعليم العالي في العراق ووزارة التعليم العالي في الاردن.

كما لا أنسى جهود العاملين في مكتبة جامعة اليرموك وأخص بالذكر الاستاذ فوزي الخطيب. وايضاً لا أنسى فضل العاملين في مركز ناصر للخدمات الجامعية على جهودهم في طباعة وتنسيق هذه الرسالة، خاصة الاخ العزيز سائد أبوناصر. داعياً الله تعالى أن يبارك لهم في حياتهم ويجعل عملهم في ميزان حسناتهم يوم القيامة انه سميع مجيب.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
- شكر وتقدير	و
- الملخص بالعربية	ي
- المقدمة	ك
الفصل الأول: قريش في التاريخ	٢٠-١
١- تسمية قريش	٢
٢- نسب قريش	٦
٣- الحياة العامة لقريش	١٠
٤- أيام قريش في الجاهلية	١٧
الفصل الثاني: مصادر شعر قريش	٥٤-٢١
١- مصادر شعر قريش وتوثيقه	٢٣
٢- الانتقال والوضع في شعر قريش	٤٠
٣- المحدثون وانتحال شعر قريش	٥٠
أ- المستشرقون	٥٠
ب- الادباء العرب	٥١
الفصل الثالث: الدراسة الموضوعية	٨٧-٥٥
١- الشعر الحربي	٥٧
٢- شعر المديح	٦٧
٣- شعر الفخر	٧١
٤- شعر الهجاء	٧٤
٥- شعر الرثاء	٧٧
٦- المعاني الدينية والحكم	٨٠
٧- الغزل	٨٣
٨- مضامين أخرى	٨٤

١٢٣-٨٨	الفصل الرابع: الخصائص الفنية
٩٠	١- خصائص بناء الشعر القرشي
٩٣	٢- الموسيقى الشعرية
١٠٠	٣- اللغة والاسلوب
١٠٨	٤- الصورة الفنية
١٠٩	٥- الشخوص القرشية
١١٣	٦- القصيدة الحربية
١١٨	٧- صورة المرأة
١٢٠	٨- تصوير الشعر لأحداث العصر
١٢٢	٩- صوراً أخرى
٢٦٨-١٢٤	-المجموع الشعري (ديوان قبيلة قريش)
١٢٩-١٢٧	- الشعراء القرشيون الذين تمت دراستهم حديثاً
١٥٠-١٣٠	أولاً: شعراء بني هاشم وبني عبد المطلب
١٧٥-١٥١	ثانياً: شعراء بني عبد شمس
١٧٩-١٧٦	ثالثاً: شعراء بني نوفل والمطلب
١٨٧-١٨٠	رابعاً: شعراء بني سَهْم
٢١١-١٨٨	خامساً: شعراء بني مخزوم
٢١٥-٢١٢	سادساً: شعراء بني تَيْم
٢٢٤-٢١٦	سابعاً: شعراء بني لُؤَيٍّ
٢٣٠-٢٢٥	ثامناً: شعراء بني عبد الدار
٢٤٠-٢٣١	تاسعاً: شعراء بني مُحارب الفهري
٢٤٩-٢٤١	عاشراً: شعراء بني عَدِيٍّ
٢٥٤-٢٥٠	أحد عشر: شعراء بني زُهْرَة

٢٦٣-٢٥٥	 أثني عشر: شعراء بني عبد العزى
٢٦٨-٢٦٤	 ثالث عشر: شعراء بني جُمح
٢٧١-٢٦٩	 -الخاتمة
٢٨٣-٢٧٢	 -المصادر والمراجع
٢٨٥-٢٨٤	 -الملخص بالانجليزية
٢٨٩-٢٨٦	 - فهرس الشعراء

الملخص

شعر قريش في الجاهلية

(أ.م.أ. د. أحمد خضير ربيعي) (النجف)

إشراق، أ.م.أ. د. عفيفه محمد الرضا

للعصر الجاهلي وأدبه أهمية بالغة في دراسة أدبنا العربي، والتعرف إلى اتجاهات هذا التراث من خلال الدراسات التي أقيمت حوله والمحاولة الجادة في إحياء ما بقي منه طي النسيان - لأسباب مختلفة - ضرورة من أجل التواصل، سيما وإن هذا العصر يشكل بداية العصور الأدبية عند العرب.

وهذه مساهمة جادة في إحياء جانب من هذا التراث، رأيت أنه على قدر من الأهمية، وهو شعر قبيلة قريش، الذي جُمع جانب منه في دراسات سابقة. وفي هذه الدراسة حاولت أن أتابع الجهد وأكمل جمع هذا الشعر من مصادره المختلفة ودراسته دراسة موضوعية مع إبراز أهم خصائصه الفنية، مستفيداً من دراسات السابقين .

وجاءت هذه الدراسة في أربعة فصول وملحق (المجموع الشعري) لقبيلة قريش. درست في الفصل الأول قريشاً في التاريخ - تسميتها ونسبها وحياتها العامة وأيامها.

أمّا الفصل الثاني، فدرست فيه مصادر شعر هذه القبيلة، وثوثيقه، ثم تعرضت إلى قضية الانتحال والوضع في شعرها، وإلى آراء المحدثين والمستشرقين والقدامى.

وفي الفصل الثالث، درست أغراض شعر قريش، وفي الفصل الأخير، عرضت للخصائص الفنية لهذا الشعر، أمّا الملحق الشعري، فقد ضمّ مجموع شعر عدد من شعراء قريش الجاهليين وقد تم ترتيبهم حسب البطون.

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد ؛
فقد جاء في الحديث الشريف "قريش ملح هذه الأمة ... فهل يصلح الطعامُ إلاّ
بالمُلح"، تلك القبيلة التي شرفها الله تعالى بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم،
نبيّاً، وبالعربية لغةً، وبالقرآن الكريم نبراساً، وبالقبيلة محجاً؛ الأرض التي
احتضنت أبونا، من قبل إبراهيم، وإسماعيل عليهما السلام، وإذ بؤنا لإبراهيم مكانَ
البيتِ أنْ لا تُشرك بي شيئاً وطهرَ بيتي للطائفينَ والقائمينَ والركع السُّجودِ"
الحج: ٢٦.

إنّ أحياء التراث العربي، يمثل إحدى المستلزمات الأساسية لبناء مجد الأمة،
والسعي لربط حاضرها بماضيها، فجاء هذا البحث محاولة متواضعة لإضافة لبنة
في هذا البناء، من خلال الوقوف على شعر قبيلة قريش، ومحاولة اظهاره الى حيّز
الوجود، كديوانٍ مستقل مثله في ذلك مثل غيره من دواوين القبائل.

ومن الجدير بالذكر أنّ عدداً من الباحثين قد أسهم في دراسة شعر بعض
شعراء هذه القبيلة وجمعه، كدراسة الدكتور يحيى الجبوري لشعر عبد الله بن
الزُبَيْر، ودراسة الدكتور عبد الحميد المعيني لشعر عبد المطلب بن هاشم
والزبير بن عبد المطلب، ودراسة الدكتور أيهم عباس حمودي القيسي لشعر ورقة
ابن نوفل، ودراسة الدكتور حميد آدم ثويني لشعر صفية بنت عبد المطلب.

وجاء هذا الجهد استكمالاً للإسهامات السابقة، وللإحاطة بما لم يجمع من شعر
هذه القبيلة. هذا، والشعر المقصود بالجمع والدراسة هو شعر قريش في الجاهلية،
وهذا لا يعني الوقوف عند حدود الجاهلية التي تنتهي بظهور الاسلام زمنناً، فالعصر
الجاهلي الأدبي يمتد ليشمل شعر المخضرمين في صدر الاسلام، الذين اكتملت
-٥-

ملكاتهم الشعرية في ظل الجاهلية، باعتبارهم امتداداً للحياة الأدبية الجاهلية، وعلى هذا يصبح مصطلح الجاهلية في هذه الرسالة ممتداً الى بداية دخول قريش كلها في الاسلام (فتح مكة) على اساس أن الجاهلية هنا معتقد فكري مناهض لدعوة الرسول محمد ﷺ وليس زمناً فاصلاً بين الزمن الجاهلي وزمن مجيء هذه الدعوة. وهنا تكمن صعوبة هذا البحث في الجمع والتحقيق؛ نظراً لتناثر هذا الشعر في ثنايا كتب الادب والتاريخ والسيرة، ولكن حين تشرق في ذهن مكانة هذه القبيلة، التي أعزها الله تعالى حين أخرجت لنا مَنْ لَمْ شمل هذه الامة، وكان نوراً وضياءً للعالمين، تَذَلُّ -بإذن الله- هذه الصعوبة، وتهون المشقة.

وارتأيت أن تكون هذه الدراسة في أربعة فصول إضافة إلى المجموع الشعري لهذه القبيلة، وكانت الفصول على النحو الآتي:

المقدمة، وتشمل أهمية الموضوع وسبب اختياره والدراسات التي قامت حوله.

الفصل الأول: قريش في التاريخ.

وتناول البحث تسمية قريش، ونسب قريش، والحياة العامة لقريش ثم أيام قريش في الجاهلية.

الفصل الثاني: مصادر شعر قريش.

والذي اشتمل على مصادر شعر قريش وتوثيقها، وظاهرة الانتحال والوضع في شعر قريش ثم المحدثين وانتحال شعر قريش.

الفصل الثالث: وهي الدراسة الموضوعية لشعر هذه القبيلة، ويتناول موضوعات الشعر.

الفصل الرابع: وهي الخصائص الفنية.

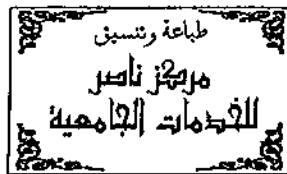
وتناولت هذه الدراسة عدة موضوعات، هي: خصائص بناء الشعر القرشي، والموسيقى الشعرية، واللغة والاسلوب، والصورة الفنية، والشخص القرشية، والقصيدة الحربية، وصورة المرأة، وتصوير الشعر لأحداث العصر، ثم صور أخرى.

ثم المجمع الشعري أو ديوان قبيلة قريش، مرتباً أيّاه كما هو واضح في منهج التحقيق، واقتصر على من لم يجمع من شعرهم.

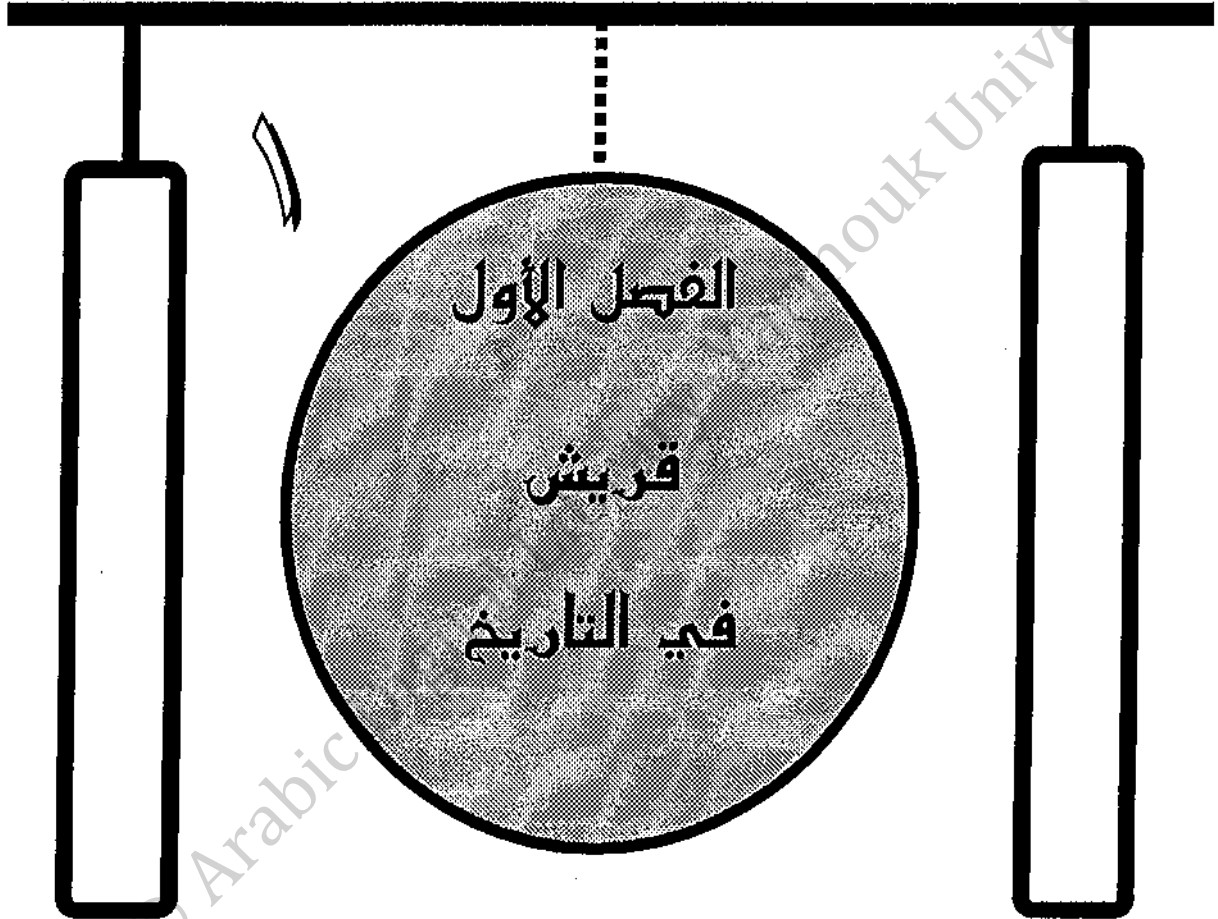
وأخيراً لا يسعني، وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع، إلا أن أتقدم بوافر الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن، الذي رعى هذا البحث مذ كان فكرة حتى اكتمل عنواناً وبحثاً. هذا وأردد مع نفسي هذا الدعاء، اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل، ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن، كما نعوذ بك من العجب بما نحسن.

والله ولي التوفيق

أحمد خضير رميخ الجبوري
جامعة اليرموك في
١٩٩٥/١٠/٢١ م



١١١١١١١١ ٢٢٢٢٢٢٢٢



الفصل الاول

قريش في التاريخ

- تسمية قريش
- نسب قريش
- الحياة العامة لقريش
- أيام قريش في الجاهلية

تسمية قريش:

اختلفت المصادر في تسمية قريش، فالمعجم العربي أورد معاني لهذه الكلمة، أحد ها يتصل بتاريخ هذه القبيلة، فقريش تعني التقرش والتجمع بعد الفرقة^(١)، وقد حصل هذا فعلاً حينما جمع قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك القبائل من كل أوب بعد أن انتزع السيادة من خزاعة^(٢) ولهذا أطلق على قُصَيّ "المُجمّع".

أَبُوكُم قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرٍ^(٣)

وهكذا؛ فإنَّ تَجَمُّعَ قريش الى قُصَيٍّ هو الذي أدى الى تسميتها بهذا الاسم، والحق، فإنَّ قُصَيًّا لفظاً بقيت تتردد على ألسنة شعراء هذه القبيلة حين يريدون مخاطبة قريش^(٤).

(١) لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٨م، مادة "قرش".

(٢) ينظر تاريخ قريش، د. حسين مؤنس، الدار السعودية للنشر، جدة، ط١، ١٩٨٨م، ص ٧٧.

(٣) البيت لحذافة بن غانم العدوي القرشي (ينظر طبقات ابن سعد، لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ٧١/١ وقيل انها لمطر ود الخزاعي، ينظر أشعار مطرود الخزاعي المنشورة في مجلة البلاغ العراقية، تحقيق محمد نايف، ع ٢-٣ السنة الرابعة ١٩٨٤م.

(٤) يقول عبد الله بن الزُّبَيْري:

أَلْهَى قُصَيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْإِسْطِيرُ وَرُشُوًّا مِثْلَ مَا تُرْشَى السُّفَاسِيرُ

وينظر الروض الأنف، لابي القاسم عبد الرحمن السهيلي، قدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ٣/٢١٤.

وينظر السيرة النبوية لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، بتسمين، ١٩٥٥م، القسم الأول ٢٤٥-٢٥١.

وعلى الرغم من اتفاق الكثير من المصادر التاريخية^(١) على أن (النضر بن كنانة) كان اسمه قريشاً، يبقى (قصي) هو الموحد والسيّد الذي انضوت تحت جناحه القبائل في مكة.

إن هذه التسمية تتصل بجذ هذه القبيلة وما رافق حياتها من أحداث في الزمن البعيد الموهل في التاريخ، ويبقى هذا العلم القرشي هو المرجع الحقيقي لهذه التسمية على الرغم مما ورد في كتب اللغة ومعجماتها^(٢).

ولقد اختلفت المصادر في سبب هذه التسمية، وهذه بعض الآراء:-

١- قيل إن النضر بن كنانة أول من سُمّي القريشي؛ لتقرشه وارتفاع همته، وقيل لتجارته^(٣).

٢- ذكر لنا الطبري رأياً مفاده أن قريشاً سُميت بذلك نسبة لقريش بن بدر بن يخلد بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة، وأن غير بني النضر كانت إذا قدمت قالت العرب:

جاءت قريش .. وينقل لنا الطبري أن بني النضر بن كنانة كانوا يدعون بني النضر حتى جمّعهم قصي بن كلاب، ف قيل لهم قريش ... فقالت العرب: تقرش « بنو

(١) ينظر تاريخ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م، ٢/٢٦٣-٢٦٥. وتاريخ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م، ١/٢٣٢-٢٣٣. والمنمق في اخبار قريش، لمحمد بن حبيب البغدادي، صححه وعلّق عليه، خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ٢٨-٢٩. والعقد الفريد، لابي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت، ط١، ١٩٦٢م، ٣/٢١٣.

(٢) ينظر اللسان، مادة "قرش" حيث وردت بمعنى دابة في البحر هو (القَرْش) وينظر تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ج٤، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة، مادة "قرش".

(٣) الرأي لليعقوبي في تاريخه ينظر ١/٢٣٢-٢٣٣.

النضر، اي تجمعوا، وقيل: إنما قيل قريش، من أجل أنها تقرّشت عن الغارات^(١).

٣- تتفق الكثير من المصادر مع ما جاء به الطبري من أن البطون والقبائل كانت متفرقة، ثم تجمعت حول "قصي" فكان المجمع والموحد^(٢).

٤- جاءت هذه التسمية في المعاجم العربية بمعنى الجمع والكسب ... وتقرّش القوم: تجمعوا .. كما وردت أيضاً بمعنى دابة في البحر ألا وهو القرش^(٣).

وأرى أن سبب هذا الاختلاف يرجع الى أن كنانة بعد استقرارها في الحجاز، بدأت تتفرق امام القبائل وبخاصة، خزاعة، فكان من ابنائها النضر وعبد مناة، وبنو النضر أخذوا يتحولون الى قبيلة باسم قريش، وهذا التحول بدأ يظهر في فرع من فروع النضر هو فهر بن مالك، واستمر التحول والتجمع حول فرع من فروع فهر هو عامر، ثم فرع آخر هو لؤي بن غالب بن فهر ... ومن هاتين القبيلتين نشأت نواة قريش ... وجاء (قصي)، وهو أول رئيس واضح الشخصية التاريخية من رؤساء قريش، فجمع ما استطاع جمعه من فروع قريش ... ودعاهم إلى خوض معركة مع خزاعة، وانتزع مكة منهم، وتجمعوا حوله، ودخلوا مكة، واستقروا فيها، وكانت نواة الداخلين كعباً و عامراً فرعي لؤي بن غالب، فنزلوا إلى طاح أي قلب مكة، ثم تلاحق بهما بنو فهر بن النضر بن مالك ... وهؤلاء الاخيرون ظلوا في الغالب أعراباً حول مكة، وأطلق عليهم اسم الفهريين، وهم منسوبون الى قريش^(٤).

(١) ينظر تاريخ الطبري ٢/٢٦٣-٢٦٥.

(٢) ينظر طبقات ابن سعد ١/٧١ وأخبار مكة، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق، تحقيق رشدي

الصالح ملحق، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٩م، ج ٢، ط ٣، ١/٦٠-٦١.

والمعنى، ٢٨-٢٩، والعقد الفريد ٢/٢١٢ والسيرة لابن كثير، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار

الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨م، ١/٨٧.

(٣) ينظر اللسان مادة "قرش" وينظر تاج العروس مادة "قرش".

(٤) تاريخ قريش، د. حسين مؤنس، ص ٧٣.

نسب قريش

إن النسب القرشي الذي يعتمد على القبائل التي انضوت تحت لواء قصي بن كلاب، ما كان لها أن تتوطن في البطاح -مركز مكة- أو ما حوله إلا لارتباط هذه القبائل بالقرب، أو البعد من نسب المُجمَع (قُصَيٍّ) واسم قُصَيٍّ؛ زيد بن كعب بن لؤي، وينحدر هذا المؤسس من فرع غالب بن فهر، وهذا الفرع يمثل نواة قريش التي انحدرت منه قريش البطاح وصلبهم كعب بن لؤي وعامر بن لؤي، وما أن استتببت السيادة لهذا المؤسس، بعد أن سلب السيادة من خزاعة^(١)، حتى أسكن القبائل داخل مكة وحولها، وبهذا خرجت قريش من كنانة منفردة بوحدة قبلية قائمة بنفسها، وكنانة اسم تجمع قبلي. وحين نعود إلى الوراء قليلاً في تتبع خط النسب الذي قبل قصي، نجد النضر بن كنانة، وتقول المصادر التاريخية التي أشرنا إليها سابقاً، أن هذا العلم اسمه قيس وكنيته أبو يخلد، ويخلد اسم ابنه الثاني لا الأول، وابن يخلد يسمى بدرأ، وبدر هو قريش، وقد ورد هذا الاحتمال حين تحدثنا عن تسمية قريش، أما مالك، فقد يكون منحدرًا من التجمع القبلي والمسمى بالنضر، وبعد مالك بن النضر يجيء فهر بن مالك، وفهر هذا هو جُماع قريش^(٢)، أي أن قريشا ظهرت بظهور اسم فهر، وربما كان رئيساً لهذا التجمع.

يقول الدكتور حسين مؤنس: "بعد ذلك يختفي اسم فهر، وكذلك تختفي النسبة إليه في عمود النسب، فنحن، لا نقول قصياً الفُهْرِيَّ أو عبد المطلب الفُهْرِيَّ، وإنما انفردت باسم فهر جماعتا الحارث بن فهر ومحارب بن فهر، ومن هذين الفرعين ومن انضم إليهما تكونت مجموعة قريش الظواهر، وأما الذين لزمهم اسم قريش، فهم أولاد لؤي بن غالب، وبخاصة كعب بن لؤي وعامر بن لؤي، وهذان الفرعان ومن انحدر منهما هم البطاح، أي المجموعة التي تزعمها قُصَيٍّ، وقام بها بعمله الكبير"^(٣)

(١) ينظر تاريخ قريش، د. حسين مؤنس، ص ٩٨-٩٩.

(٢) تشير معظم المصادر التاريخية إلى ذلك وخصوصاً تاريخ قريش، ص ٨٧.

(٣) تاريخ قريش، ص ٨٨.

في طرد خزاعة^(١) والسيطرة على مكة، وهكذا؛ فان قريش البطاح (البدو) الذين استقروا حول مكة. كانوا:

- ١- كعب بن لؤي
 - ٢- عامر بن لؤي
 - ٣- مرة بن كعب
 - ٤- هُصَيص بن كعب
 - ٥- سَهْم بن هُصَيص
 - ٦- وَجْمَح بن هُصَيص
 - ٧- تَيْم بن مُرَّة
 - ٨- يَظْلَة بن مُرَّة، وهم مخزوم
- اما البطون والبيوت التي انحدرت من قُصَيّ فهي:
- ٩- بنو عبد مَنَاف بن قُصَيّ
 - ١٠- بنو عبد الدَّار بن قُصَيّ
 - ١١- بنو عبد العُزَّى بن قُصَيّ
 - ١٢- بنو عبد بن قُصَيّ
 - ١٣- بنو زُهرة بن كلاب ومن تفرع عنهم وهم:
 - ١٤- بنو عبد الحارث بن زُهرة
 - ١٥- بنو عبد مَنَاف بن زُهرة بفرعهم: وهب بن عبد مَنَاف وهب بن عبد بنو مَنَاف بن زُهرة.
 - ومن عبد مَنَاف بن قُصَيّ يتفرع:
 - ١٦- بنو هاشم بن عبد مَنَاف

(١) للتوسع في هذا الحديث وكيف كتب النصر لقُصَيّ على خزاعة حين كثرت القتلى بالأبطح

وكيف تداعوا الى الصلح ينظر تاريخ اليعقوبي ٢٢٨/١.

١٧- بنو عبد المطلب بن هاشم

١٨- بنو عبد شمس بن عبد مناف

١٩- بنو نوفل بن عبد مناف.

مضافاً الى ذلك بقية فروع كنانة التي انحدرت عن فهر وهم:

١- بنو محارب بن فهر

٢- بنو الحارث بن فهر

٣- بنو تميم بن غالب

٤- بعض بني عامر بن لؤي

وهؤلاء قريش الظواهر أيضاً.

وكان لقصي من الولد:

عبد مناف واسمه المغيرة

وعبد الدار

وعبد العزى

وعبد قصي^(١)

قال ابن سعد في طبقاته: "أخبرنا محمد بن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه قال: لما هلك قصي بن كلاب، قام عبد مناف بن قصي على أمر قصي بعده، وأمر قريش إليه، واختلط بمكة رباعاً بعد الذي كان قصي قطع لقومه"^(٢).
كان لعبد مناف بن قصي أولادٌ منهم هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل وأبو عمر وحية، وتماضر وأم الأخشم، وأم سفيان، وهالة وقلابة^(٣)، ويُعد هاشم الشخصية السياسية الثالثة في رئاسة هذا التجمع، فالإيه يعود الفضل في سن رحلتي الشتاء

(١) تم اعتماد هذا التقسيم من مصادر التاريخ، كنسب قريش، وجمهرة أنساب العرب.

(٢) طبقات ابن سعد، ٤٢/١.

(٣) ينظر تاريخ اليعقوبي، ٢٤١/١.

والصيف، كما جاء في الشعر^(١). يقول اليعقوبي:

"ولما هلك هاشم بن عبد مناف جزعت قريش وخافت أن تغلبها العرب، فخرج عبد شمس إلى النجاشي ملك الحبشة، فجدد بينه العهد. ثم انصرف فلم يلبث أن مات بمكة ودفن بالحجون. وخرج نوفل إلى العراق وأخذ عهداً من كسرى، ثم أقبل فمات بموضع يقال له سلمان، وقام بأمر مكة المطلب ابن عبد مناف^(٢)؟ ومعنى ذلك أنهم حافظوا على عهد الإيلاف الذي جاء ذكره في القرآن الكريم^(٣) والذي يعني الحفاظ على طرق تجارة مكة بأخذ العهد من القبائل والدول.

إن صلة النسب تقودنا إلى تشريف النسب القرشي ببني هاشم، فالله تعالى اصطفى كنانة من بني اسماعيل، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم^(٤) وإن نسب الرسول الكريم يعود لقريش، أبناء النضر بن كنانة، على ما قال عليه السلام "نحن بنو النضر بن كنانة"^(٥) وإن عشيرته بنو هاشم. واسم هاشم عمرو. **عَمَرُو الْعُلَى هَاشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ** ورجال مكة مُسْتَتُونَ عِجَافٌ^(٦) واسم عبد مناف المغيرة^(٧).

-
- (١) ينظر المجموع الشعري، قصيدة مطرود الخزاعي، مجلة البلاغ العراقية، العدد ٣٥٢، ١٩٨٤.
 - (٢) تاريخ اليعقوبي ٢٤٤/١.
 - (٣) الإيلاف، معناه المعاهدة والمصالحة.
 - (٤) ينظر أنباء الرواة، لجمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٥م، ص ٦٥. والسيرة النبوية لابن كثير ٨٩/١ (وينظر المنعم ص ٢١ وطبقات ابن سعد ٢١/١ بخصوص الحديث النبوي الشريف.
 - (٥) التبيين في انساب القرشيين، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، ط ٢، ١٩٨٢، ص ٣٦.
 - (٦) اختلف في نسب البيت بين مطرود بن كعب الخزاعي وعبد الله بن الزبيري، ينظر تخريج البيت في مجموع أشعار مطرود الخزاعي في مجلة البلاغ العراقية في العدين ٢-٣ السنة الرابعة (١٩٨٤).
 - (٧) التبيين في انساب القرشيين، ص ٣٦.

الحياة العامة لقريش:

مكة كعبة العرب ومدينة التجارة التي منحها الله نعمة الاستقرار، ولما كان الشعر مرآة المجتمع؛ فإنه صور لنا الحياة العامة بكافة نشاطاتها التجارية والدينية والسياسية والاجتماعية.

يقول عبد الله بن الزُّبَيْرِي: ^(١)

أَلْهَى قُصِيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْأَسَاطِيرُ وَرِشْوَةً مِثْلَ مَا تُرْشَى السُّفَاسِيرُ
وَأَكْلَهَا اللَّحْمَ بَحْتًا لَا خَلِيطَ لَهُ وَقَوْلُهَا: رَحَلْتُ عَيْرٌ أَتَتْ عَيْرٌ

إن هذين البيتين ينقلان لنا جزءاً حيوياً من حياة هذه القبيلة، وهي الحياة التجارية الماثلة في حركة القوافل التجارية الداخلية والخارجية تجاه مدن الجزيرة وخارجها، حيث الشام واليمن والعراق والحبشة، فإلى الشام رحلة الصيف، وإلى اليمن رحلة الشتاء، وقد نقل لنا الشعر القرشي أن أول مَنْ سَنَ رحلتي الشتاء والصيف هو (هاشم) جد الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم.

يقول الشاعر:

عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْنَتُونَ عِجَافٌ
سُنْتُ إِلَيْهِ الرِّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَصْيَافِ ^(٢)

وعمر هو اسم لهاشم الذي صَوَّرَهُ الشعر القرشي نموذجاً للسيد الكريم المعطاء.

يقول وهب بن عبد قصي:

تَحْمَلُ هَاشِمٌ مَا ضَاقَ عَنْهُ وَأَعْيَا أَنْ يَقُومَ بِهِ ابْنُ بَيْضٍ

(١) طبقات فحول الشعراء، لابي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر،

مطبعة المدني القاهرة، دون تاريخ، ص ١٩٦ والروض الأنف ١/١٦١.

(٢) الروض الأنف ١/١٦١ وسيرة ابن كثير ١/١٧٧.

أَتَاهُمْ بِالْغَرَائِرِ مُتَأَقَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ بِالْبُرِّ النَّفِيزِ^(١)

وقد ذكر القرآن الكريم هذه الحركة التجارية وخصها بسورة قريش. قال تعالى: "إِيلَافٌ قَرِيشٍ. إِيلَافُهُمْ، رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف"^(٢)

وقد سعى سادة قريش إلى أخذ العهود التجارية من زعماء البلاد، التي تسير إليها قوافل الإيلاف؛ فكان هاشم قد أخذ عهداً مع ملك الشام، والمطلب مع ملك اليممن، ونوفل مع ملك فارس، وعبد شمس مع ملك الحبشة. وكان هؤلاء الأخوة يُسمَّونَ المجيرين.

فكان تجار قريش يختلفون إلى الأمصار بحبل هؤلاء الأخوة، فلا يتعرض لهم أحد^(٣). قال مطرود بن كعب الخزاعي:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنَافٍ
الْآخِذُونَ الْعَهْدَ مِنْ أَفَاقِهَا وَالرَّاحِلُونَ لِرَحْلَةِ الْإِيلَافِ^(٤)

يقول هاشم لقيصر "أيها الملك إن لي قوماً وهم تجار العرب، فاكتب لهم كتاباً يؤمنهم ويؤمن تجارتهم، حتى يأتوا بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه" ففعل قيصر ذلك، وانصرف هاشم، فَجَعَلَ كُلُّمَا مَرَّ بِحَيٍّ مِنْ الْعَرَبِ أَخَذَ مِنْ أَشْرَافِهِمُ الْإِيلَافَ..^(٥)

(١) المنمق ص ٩٨ وطبقات ابن سعد ٧٦/١.

(٢) قريش ١-٤.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ٢/٢٠٤.

(٤) ينظر مروج الذهب، المسعودي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٦٧، ٢/٥٨.

(٥) ينظر تاريخ اليعقوبي ٢٤٢/١-٢٤٣.

وتروي كتب الأخبار أنَّ دار الندوة كانت منطلقاً للتجارة^(١). ولقد كان أحد أسباب عَقْد الإيلاف؛ الحرب بين الروم والفرس، وهي حرب امتدت مئة وخمسة وثلاثين سنة، كان أشدها عند قيام الدولة الأيسورية في دولة الروم على يد القائد زينون (٤٧٤-٤٧٥ ثم ٤٧٦-٤٩١م)، وهي دولة محاربة للجرمان في الغرب، والفرس في الشرق. واستمرت حتى قيام دولة هرقل بن هرقل (٦١٠م). وهي الدولة المعروفة بمصراعها الطويل مع الإسلام، وكان أكبر أباطرة الأيسورية جستنيان الكبير، الذي اشتهر بنصرة المسيحية، والذي أقام حرباً دينية على الجهة الشرقية خاصة^(٢). ويقينا أن هاشماً كان ذكياً حين سُنَّ الإيلاف لحماية القوافل من هذه الحرب الطاحنة.

وقد نتج عن اتصال قريش بالعالم الخارجي الاطلاع على حضارة هذه الامم، والتأثر بها ثقافياً وحضارياً، وأسهمت الأسواق التجارية الممتدة في أرجاء الجزيرة في توثيق الاتصال الثقافي خصوصاً الأسواق العربية التي تسيطر عليها القبائل العربية، كاسواق الحيرة والبحرين^(٣)، ويسوقنا الحديث عن تجارة قريش إلى الحج وأثره في ازدهار هذه الحركة، فقد كانت الكعبة (بيت إبراهيم) قبلة العرب، ووسيلتهم للاجتماع، والالتقاء والتعارف، ففيها تقام الأسواق التجارية والأدبية، وتقدم الشعائر والطقوس الوثنية التي عرفها العرب منذ أمد طويل.

والحديث عن التجارة يتداخل أحياناً مع الحياة الدينية التي عاشتها هذه القبيلة، فاحدى مسببات رقيها التجاري كونها مركز الوثنية، فـ_____ عند فتح

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٧٠/١.

(٢) ينظر تاريخ قريش، ص ١٢٢ وما بعدها.

(٣) ينظر أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، لسعيد الأفغاني، دمشق، ١٩٦٣م وبخاصة ص ١٤٦ وما بعدها.

وتنظر دراسة أحمد محمد الحوفي في كتابه الحياة العربية في الشعر الجاهلي، طبعة مصر، ص ١٠٢ وما بعدها.

الرسول صلى الله عليه وسلم لمكة- كان فيها ثلاثمائة وستون صنماً، منها إساف ونائلة، واللّات، والعزّى ومناة^(١)، ولهذا نظر العربي إلى هذا البيت المقدس نظرة إجلال وتقديس، وكان إيمانهم أن للبيت رباً يحميه. يقول عبد المطلب في محاولة احتلال الأحباش للكعبة:

لَا هُمْ إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلُهُ فَاَمْنَعُ حِلَالِكَ
لَا يَغْلِبُنْ صُلَيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ أَبَدًا مِحَالِكَ^(٢)

وقد صدقت مقولة عبد المطلب حين جعل الله جمعهم كعصف مأكول، يقول ثُفيل بن حبيب:

حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا^(٣)

ويفاجئ القارئ التكوين القبلي الذي عرف الاستقرار والبعد عن المنازعات بقلة النماذج الدينية، فليس هناك إلا بريق خافت لهذه الحياة يتعلق بذكر أسماء الأصنام أو بمشاهد زيارة الحجيج للكعبة، وقد يكون السبب ضياع النماذج خلال هذه الحقبة الزمنية البعيدة، وما يدرينا فقد يكون ذلك جزءاً من ظاهرة إزالة الوثنية التي عمل الإسلام بقيمه العظيمة على تحطيم بقاياها.

إِنْ مَقَالِي فَاسْمَعُوا شَهَادَةً إِنْ بَنِي النَّضْرِ كَرَامٌ سَادَةٌ
مِنْ مُضَرِّ الْحَمَرَاءِ فِي الْقِلَادَةِ أَهْلُ سَنَاءٍ وَمُلُوكٌ قَادَةٌ
زِيَارَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ عِبَادَةٌ^(٤)

(١) ينظر تاريخ ابن الأثير، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥ م، ج٢ في ذكر فتح مكة.

(٢) المنمق، ص ٧٦ والامالي، لابي علي إسماعيل القالي البغدادي، طبعة دار الكتب المصرية، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، ج١، دون تاريخ، ٢/٢٦٨.

(٣) سيرة ابن هشام، القسم الاول، ص ٥٣ وسيرة ابن كثير ١/٣٦.

(٤) الابيات لعبد المطلب، وينظر الروض الانف ١/٧٠ والمنمق، ٩٧.

وتذكر المصادق الشيء الكثير عن عبادة قريش^(١)، وبخاصة مراسيم الحج؛ فكانوا يحجون كل سنة، يطوفون بالبيت ويقومون بالتلبية "وكانوا يلبّون إلا أن بعضهم كان يُشرك في تلبّيته، وكان نسك قريش لإساف، تقول: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك ..."^(٢).

وكانت قريش تعظم العزى، وهي شجرة بنخلة عندها وثنٌ تعبدُه غطفان، وكان إساف وناثلة لقريش والأحابيش، أما هبل فهو لبني بكر، ومالك وسائر بني كنانة وغيرها كثير^(٣). ومهما يكن من أمر هذه العبادة الوثنية، فقد عثرنا خلال البحث في بقايا هذا الشعر على من اعتزل عبادة الأصنام إحساساً منه بتعدد هذه الأرباب. يقول زيد بن عمرو بن نفيل:

عزّلتُ الجنَّ والجنَّانَ عني	كذلك يفعلُ الجلدُ الصبورُ
فلا العزى أدينُ ولا ابنتيها	ولا صنمي بني طسم أديرُ
ولا غنماً أدينُ وكان رباً	لنا في الدهر إذ حلّمي صغيرُ
أرباً واحداً أم الف ربُّ	أدينُ إذا تقسّمت الأُمُورُ ^(٤)

ومما تقدم، نفهم أن قريشاً قد تبوأ مكانة مرموقة في شبه الجزيرة العربية، دينية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، منذ أن هوت أفئدة الناس إلى مكان البيت في مكة، وهي الملتقى التجاري والثقافي للقبائل، إضافة إلى أن

(١) للتوسع في ذلك ينظر المحبر، أبو جعفر بن حبيب البغدادي، رواية أبي سعيد الحسن السكري، اعتنى بتصحيحه الدكتورة إيلزة ليختن شتير، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٩٤٢م، ص ٣١١-٣١٢ و ٣١٨. والأصنام، هشام بن محمد الكلبي، تحقيق أحمد زكي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م، ص ١٦. ومعجم البلدان وتاريخ ابن الاثير وغيرها ...

(٢) المحبر ص ٣١١-٣١٢.

(٣) ينظر المصدر نفسه، ص ٣١٥-٣١٨.

(٤) الأصنام، ص ٣٦ وسيرة ابن كثير ١/ ١٦٤.

زعماءها سنّوا رحلة الشتاء والصيف ونظموا الايلاف الذي يمثل (عقد الامان)
بقوافل التجارة. يقول الشاعر:

وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلخَيْرِ هَاشِمٌ وَعَبْدُ مَنْأَفٍ ذَلِكَ، السَّيِّدُ الْفَهْرِيُّ
طَوَى زَمَزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ، فَأَصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فَخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرٍ^(١)

ولقد اتسم هذا التجمع القبلي بالتنظيم، ومن هنا احتل مكانة مرموقة بين القبائل، فمن بني هاشم كان العباس بن عبد المطلب، يسقي الحجيج في الجاهلية؛ ومن بني أمية: ابوسفيان بن حرب حيث كانت عنده العقاب راية قريش؛ ومن بني نوفل: الحارث بن عامر، وكانت إليه الرقادة، وهي ما كان تُخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج؛ ومن بني عبد الدار: عثمان بن طلحة وكان إليه اللواء والسدانة مع الحجابة، ويقال الندوة أيضاً من بني عبد الدار؛.. ومن بني تميم: ابو بكر الصديق، وكانت إليه في الجاهلية الاشفاق، وهي الديات والمُغرم؛ ومن بني مخزوم: خالد بن الوليد، كانت إليه القبة والاعنة، فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون اليها ما يجّهزون به الجيش، وأما الاعنة فإنه كان على خيل قريش في الحرب؛ ومن بني عدي: عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية...؛ ومن بني جُمح: صفوان بن أمية، وكانت إليه الأيسار، وهي الأزام...؛ ومن بني سَهْم: الحارث بن قيس، وكانت إليه الحكومة والأموال والمُحجرة التي سموها لآلهتهم، فهذه مكارم قريش في الجاهلية^(٢).

وإضافة لكل هذا سعت قريش لبناء حلفٍ منظم يحمي حقوق الناس، وينصر المظلوم، وهو حلف الفضول.

قال الزبير بن عبد المطلب في هذا الحلف:

(١) قيل انما الحذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي تنظر سيرة ابن هشام، القسم الاول،

ص ١٥١ والروض الأنف ١/ ١٧٥.

(٢) ينظر العقد الفريد، ٣/ ٣١٢-٣١٤.

حَلَفْتُ لَنَعْقِدَنَّ حِلْفًا عَلَيْهِمْ
نَسْمِيهِ الْفُضُولُ إِذَا عَقَدْنَا
وَيَعْلَمُ مَنْ حَوَالِي الْبَيْتِ أَنَا
وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلَ دَارٍ
يَعِزُّ بِهِ الْغَرِيبُ لَذِي الْجَوَارِ
أَبَاةَ الضِّيمِ نَمْنَعُ كُلَّ عَارٍ^(١)

وقال أيضاً:-
إِنَّ الْفُضُولَ تَعَاقَدُوا وَتَحَالَفُوا
أَمْرٌ عَلَيْهِ تَعَاقَدُوا وَتَوَاتَقَسُوا
أَلَا يُقِيمُ بِبَطْنِ مَكَّةَ ظَالِمٌ
فَالْجَارُ وَالْمَعْتَرُ فِيهِمْ سَالِمٌ^(٢)

(١) سيرة ابن كثير ٢٥٩/١-٢٦٠ والمنعم ص ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه، والمنفعة نفسها.

أيام قريش في الجاهلية:

نعني بأيام قريش: النزاعات والوقائع التي جرت بينها وبين القبائل الأخرى، وهي إما نزاع يشتد بين طرفين، يفرعون إلى أسلحتهم وخيولهم، ولكنهم سرعان ما يكتشفون أن الأمر لا يستحق القتال، أو غارات تقوم على المباغلة التي يتصد منها السلب والنهب والأسر. وقد تقع هذه الأيام في عدة سنين حيث العداء الدائم بين الطرفين، وقد يفصل اليوم عن الآخر فترة قد تطول. وتزداد مآسي الجانبين حيث تلتقي أهداف عدة أطراف عند هدف مشترك، ويتكون فريقان من القبائل فيكون يوماً عظيماً^(١).

يقول أبو هلال العسكري (ت ٢٩٥هـ) في كتاب الصناعتين "لا تعرف أنساب العرب وتواريخها، وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها، فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها، مستنبط آدابها ومستودع علومها"^(٢)، ومن هنا فأحد مصادر هذه الأيام الرئيسة هو الشعر.

لقد خلّد الشاعر العربي هذه الوقائع فجعلها مادةً يفتخر بها في شعره، ومن أيام قريش تلك التي وقعت بين:

١- قيس وكنانة:

لقد دارت رحى الحرب بين فريقين هما: بنو سُلَيْم من قيس وبنو فراس من كنانة بسبب الثار والغزو، وكان قائد كنانة ربيعة بن مَكْدَم الذي سقط صريعاً يوم الكديد^(٣).

(١) للتوسع في هذا الأيام ينظر الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، الدكتور عفيف عبد

الرحمن، دار الأندلس، للطباعة والنشر ص ٩٧ وما بعدها.

(٢) الصناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو

الفضل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١م، ص ١٠٤.

(٣) وردت هذه الرواية في الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٥م، ينظر

٧٢-٦٠/٢٢.

وبطل سُلَيْم مَالِكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ الشَّرِيدِ الَّذِي قَتَلْتَهُ كِنَانَةُ يَوْمَ بُرْزَةِ، فتولى القيادة بعده هِنْدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ الَّذِي قُتِلَ هُوَ الْآخِرُ يَوْمَ بُرْزَةِ، فخلفه كُرْزُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ الَّذِي قُتِلَ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَذَلٍ. وقد دار القتال حول مكة. وأول هذه الأيام، كما ذكرنا، يوم الكديد، وكان سببُهُ أَنْ نَفَرُوا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ تَنَافَرُوا مَعَ بَنِي فِرَاسٍ، فَقَتَلَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَيْنِ سُلَيْمٍ، ثُمَّ خَرَجَ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السَّلَمِيِّ غَازِيًا فَلَقِيَ ظَعْنًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بِالْكَدِيدِ، وَبَصَرَ بِهِمْ نَفَرًا مِنْ بَنِي فِرَاسٍ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَذَلٍ الطَّعَانُ، وَرَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ، فَظَنَّ بَنُو فِرَاسٍ أَنَّ بَنِي سُلَيْمٍ جَاءَتْ تَطْلُبُ دِمَاءَهُمْ، وَذَهَبَ رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ يَسْتَطْلِعُ الْخَبَرَ فَتَنَشَبَتِ الْحَرْبُ وَقُتِلَ رَبِيعَةُ قَتْلَةَ نُبَيْشَةَ بْنُ حَبِيبِ السَّلَمِيِّ^(١)، ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ الشَّرِيدِ غَزَا بَنِي كِنَانَةَ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي فِرَاسٍ بِبُرْزَةِ وَرَتَّاسٍ بَيْنَ فِرَاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَذَلٍ، وَقُتِلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَالِكُ وَكُرْزُ ابْنَا خَالِدِ بْنِ صَخْرِ بْنِ الشَّرِيدِ، قَتَلَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَذَلٍ، وَهَكَذَا دَارَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ.

٢- حروب الفجار:

وقعت حروب الفجار في الأشهر الحرم التي حُرِّمَ فِيهَا الْقِتَالُ؛ ولهذا سُمِّيَتْ بِـ (حروب الفجار)؛ لِأَنَّ مِنْ اشْتَرَكَ فِيهَا كَانَ قَدْ فَجَّرَ فِيهَا بِانْتِهَاكِهِ قُدْسِيَّةَ هَذِهِ الْأَشْهُرِ^(٢)، وَهِيَ الْفَجَارُ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ، فَالْأُولَى لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَنَاوِشَاتٍ كَلَامِيَّةٍ بَيْنَ بَنِي كِنَانَةَ وَهَوَازِنَ، وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ فَسَبَبُهَا التَّحَرُّشُ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَثَارَتْ قَبِيلَةُ عَامِرٍ فِي وَجْهِ قَرِيْشٍ وَكِنَانَةَ، فَالْتَحَمُوا بِقِتَالٍ انْتَهَى بِتَوْسُطِ حَرْبِ بَنِي

(١) وردت هذه الرواية في الاغانى، لابي فرج الاصفهاني، دار الثقافة بيروت، ١٩٥٥م، ينظر

٧٢-٦٠/٢٢.

وتنظر الشعر أيام العرب في العصر الجاهلي، ص ١٢٢.

(٢) ينظر العقد الفريد ١/٦ وما بعدها، ومروج الذهب ٢/٢٧٥، واللسان ٤٨/٥. مادة (فجر)

أُمِّيَّة و الحارث بن أُمِّيَّة باحتمال دماء القوم^(١). وأما الفجار الثلاثة فسببه دَيْنُ كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن على رجل من كنانة، انتهى باصلاح عبدالله بن جُدعان بينهما^(٢).

ووقع الفجار الآخر وكان سببهُ خلاعة البراض بن قيس الكناني الذي رفضته القبائل، والذي انتهى بأن قتل عروة الرحال من هوازن. ولما بلغ خبر مقتله هوازن وكنانة اقتتلت الطرفان حتى دخلت قريش الحرم. وقد أدى ذلك إلى وقوع أيامٍ آخر، منها يوم العبلاء ويوم عكاظ ويوم الحُريرة.

وفي هذه الأيام كان يقع النصر لهذا الجانب أو ذاك^(٣). وهكذا فإن "قريشاً من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشديد في الدين، فتركوا الغزو كراهة للسبي واستحلال الأموال"^(٤). ونستطيع القول ان ما ذكرناه كان بسبب دوافع ظاهرة طغت على سطح الأحداث، أما السبب الحقيقي، فهو النزاع على النفوذ التجاري والادبي بين قريش وأحلافها من جهة وبين هوازن من جهة أخرى، ولم تكن قريش راغبة فيها لميلها إلى السلم، يقول عفيف عبد الرحمن: "والطابع الذي تتسم به هذه المجموعة

(١) العمدة في محاسن الشعراء وأدابه ونقده، ابن رشيق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر، ط ٤، ١٩٧٢م - ٢١٩/٢ والافغاني ٦٠/٢٢ والكامل لابن الاثير ٣٥٩/١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لغرض الاطلاع والتوسع، يُنظر نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، لابي العباس أحمد بن علي المعروف بالقلقشندي، تحقيق ابراهيم الأبياري، القاهرة، الشركة العربية، ١٩٥٩م ٤٢٧/١٥ وما بعدها. والعقد الفريد ١٠٦/٦ وما بعدها وابن الاثير ٢٤٦/١ وتنظر أيام العرب في الجاهلية، محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجاري، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، دون تاريخ، ص ٢٣٤ وما بعدها.

(٤) القول للجاحظ في كتاب البلدان، نشره مع مقدمة وتعليقات الدكتور صالح أحمد العلي مستلة فن مجلة كلية الآداب، مطبعة الحكومة - بغداد، ١٩٧٠م، ص ٤٧٢.

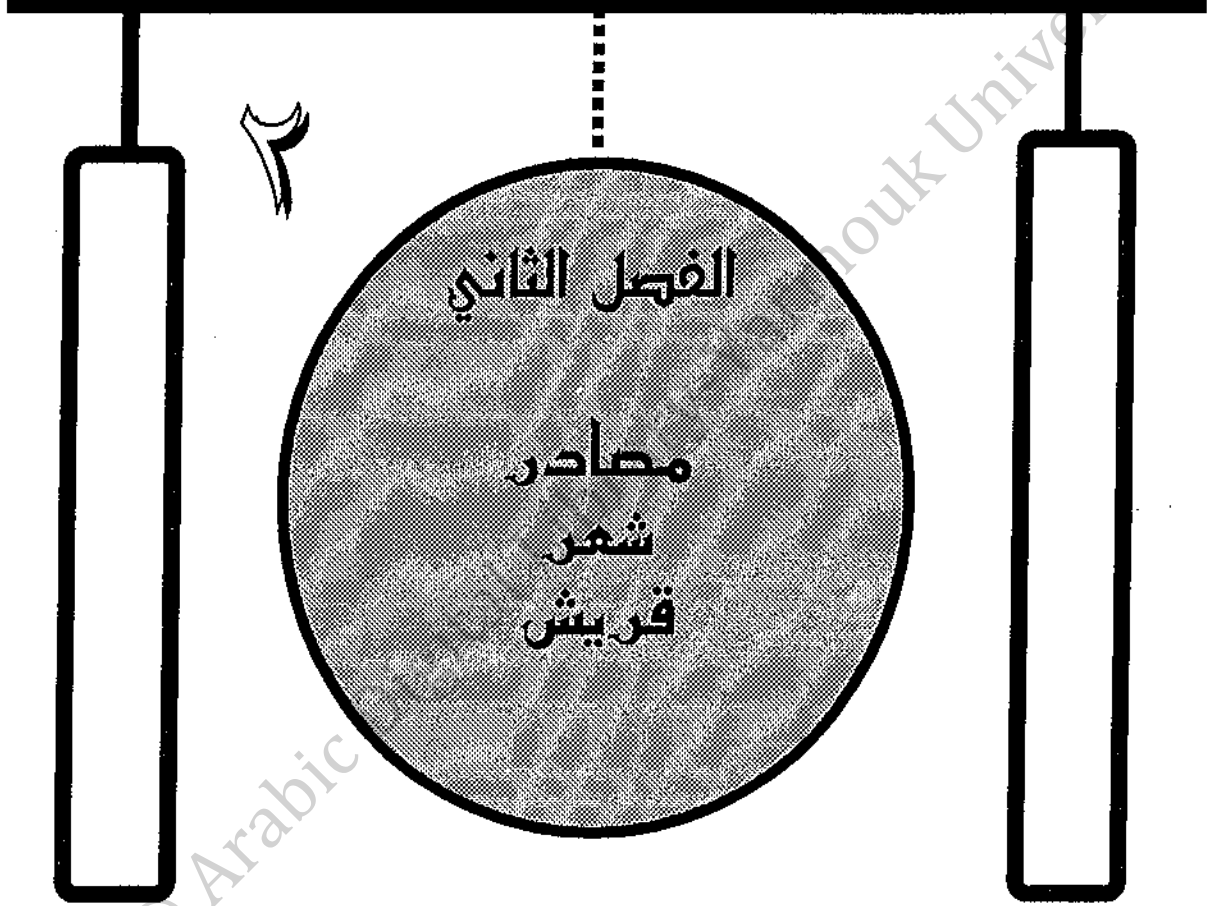
هو طابع الاعتدال وعدم العنف، على الرغم مما يوحي به الاسم، وقد حرص الفريقان -المتحاربان- على الأعراف القبيلية، ويتجلى ذلك بوضوح في رفض ابن جُدعان احتباس أسلحة هوازن، كما تجلى اعتدال الفريقين في تأجيلهم الحرب الى موعد عكاظ من كل عام^(١).

وكنا نأمل أن تدُرّ علينا هذه الأيام بالمطولات الحربية التي تعكس جو الوقائع، ولكن هذه الأيام لم تسعفنا إلا بنماذج قليلة. ومن ذلك قول ضرار بن الخطاب في يوم عكاظ الذي التقت فيه كنانة وقيس في اليوم الرابع. والذي كتب فيه النُصْر لقريش وكنانة على قيس:

وَلَمْ يُثَبِّتِ الْأَمْرَ كَالْخَابِرِ	أَلَمْ تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ شَأْنِنَا
هَوَازِنُ فِي كَفِّهَا الْحَاصِرِ	غَدَاةَ عُكَازٍ إِذْ اسْتَكْمَلْتُ
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ ضَامِرِ	وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ تَهْزَأُ الْقَسْنَاسَا
بِأَرْعَنِ ذِي لَجَبٍ زَاخِرِ	وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الْمُضْطَمَرَاتِ
طَعَانًا بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَائِرِ	فَلَمَّا التَقِينَا أَذَقْنَسَانَا هُمُ
وَطَارَتْ شَعَاعًا بَنُو عَسَامِرِ	فَفَرَّتْ سُلَيْمٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا
بِمَنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ	وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاثِرِهَا
رِثْمٌ تَوَلَّتْ مَعَ الصَّادِرِ	وَقَاتَلَتِ الْعَنْسُ شَطَرَ النَّهَا
أَخِيرًا لَدَى دَارَةِ الدَّائِرِ ^(٢)	عَلَى أَنْ دُهِمَانَهَا حَافِظَتْ

(١) الشعر وأيام العرب، ص ١٢٩.

(٢) الأغاني ٢٢/٧٥-٧٦.



الفصل الثاني

مصادر

شعر

قريش

الفصل الثاني

مصادر شعر قريش

- مصادر شعر قريش وتوثيقه
- الانتقال في شعر قريش
- المحدثون وانتحال شعر قريش

أولاً: مصادر شعر قريش وتوثيقه

يقول ابن قتيبة:

«إن الشعراء المعروفين بالشعر عند قبائلهم في الجاهلية والإسلام، أكثر من أن يحيط بهم محيط، أو يقف وراء عددهم واقف، ولو أنفد عمره في التنقيب عنهم، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر إلا عرفه، ولا قصيدة إلا رواها».

يُعدُّ الشعرُ القرشيُّ أحدَ أعمدة شعر ما قبل الإسلام، وهو من العوالم الإبداعية المجهولة، التي حاولَ هذا البحث الكشف عنها. ولقد توزع هذا الشعر مظانَّ عديدةً من التراث العربي، والحق إنَّ التراث الأدبي قد نقل لنا بعض الاشارات عن وجود "كتاب قريش" ^(١) وثمة إشارة أخرى الى وجود كتاب "لبنى هاشم" ^(٢)، وهما من التراث المفقود الذي لو وصل إلينا لأسهم في إمداد النتاج العربي بالغالي والنفيس.

إنَّ من أهم المصادر الرئيسة لهذا الشعر كتب السيرة والتاريخ، ويتصدر هذه الكتب سيرة ابن هشام، وهي تقع في قسمين كبيرين، ويحتل الشعرُ القرشيُّ جزءاً كبيراً فيها، من خلال الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، منذ ولادته حتى التحاقه بالرفيق الأعلى، وقد تخلل الشعرُ القرشيُّ كلا القسمين قبل فجر الدعوة الإسلامية وبعدها، فمن الشعر الذي اثبتته ابن هشام في سيرته قبل البعثة شعرُ قريش في استنصار الله تعالى على أبرهة الذي غزا الكعبة ^(٣)، وفيها أبيات لقصي بن كلاب في أخيه رزاح ^(٤) ولمُساقر بن أبي عمرو بن أمية في الفخر بقريش ^(٥)، وتحتل مراثيات عبد المطلب بن هاشم من بناته صغية وبرّة

(١) الأغاني ٨٩/٦.

(٢) المؤلف والمختلف، للأمدى، تحقيق ترنكو، مكتبة القدس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢،

١٩٨٢م، ص١٩١.

(٣) سيرة ابن هشام، القسم الاول، ص٥٠-٥١ (أبيات عبد المطلب) وص٥١ أبيات لعكرمة بن عامر بن هاشم) وأبيات (نفيل) ص٥٢ وابن الزُبَيْرِ ص٥٧ وطالب بن أبي طالب ص٥٩.

(٤) المصدر نفسه ص١٢٨.

(٥) المصدر نفسه ص١٥١.

وعاتكة لأبيهن عبد المطلب^(١)، ويتخلل السيرة أشعارُ مُسافر بن أبي عمرو^(٢)،
وتشفيات هند بنت عتبة^(٣)، ومن هنا فإن هذا المصدر معينٌ ثراً لأشعار عكرمة بن
أبي جهل^(٤)، وهُبيرة ابن أبي وهب بن مخزوم^(٥)، وعبد الرحمن بن أبي بكر^(٦)، ومُكرز
ابن جفص بن علقمة^(٧)، وضرار بن الخطّاب^(٨)، وزيد بن عمرو بن نُفيل^(٩)، والأسود بن
المطلب^(١٠)، وبديل بن عبد مناف بن وهب، ومُسافع بن عبد مناف بن وهب^(١١)، وأبي
سفيان بن حرب^(١٢).

أما كتب التاريخ الأخرى التي اقتصت بالأخبار التاريخية، فكان نصيبها من
هذا الشعر كثيراً، ومنها كتاب المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥
هـ)، فهو من كبار كتب السيرة والتاريخ التي تقص علينا أخبار هذه القبيلة التي

(١) الروض الأنف ١/١٩٨، ١٩٦، ١٩٧.

(٢) المصدر نفسه ١/٧٤.

(٣) المصدر نفسه ٣/١٢٣، ١٧٠، ١٦٩.

(٤) المصدر نفسه ٣/٢١٣.

(٥) المصدر نفسه ٣/٢٩٢، ١٠٦.

(٦) المصدر نفسه ٣/٥.

(٧) المصدر نفسه ٣/٣٢.

(٨) المصدر نفسه ٣/١١١، ٢٠٤-٢٠٥، ٢٨٦.

(٩) المصدر نفسه ١/٢٦٢، ٢٦١.

(١٠) المصدر نفسه ٣/٥٥.

(١١) المصدر نفسه ٤/١٠٨، ١٤٨/٣.

(١٢) المصدر نفسه ٣/١٥٤، ١٧٤، ١٣٦/٣.

شرفها الله بالكتاب والرسول الكريم، ومن هنا تردّد بين أخبارها أشعار كبارها من الشعراء أمثال عبد المطلب بن هاشم^(١)، وعبد الله بن الزبعرى^(٢)، وورقة بن نوفل^(٣)، وهند بنت عتبة^(٤)، ونُبَيْه بن الحجاج^(٥)، وخرار بن الخطاب^(٦)، وعديّ بن كعب بن لؤي^(٧)، ووهب بن الحارث بن زهرة بن كلاب^(٨)، وأمنة بنت وهب^(٩).

أمّا (كتاب أخبار مكة) لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت. ٢٥٠هـ)، فقد أورد لنا أشعاراً لعبد المطلب بن هاشم^(١٠)، وأخرى لورقة بن نوفل^(١١)، ذلك الشاعر الديني الذي عكس لنا بقايا دين التوحيد الإبراهيمي، إضافة لشعراء آخرين أمثال أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(١٢)، ومُساfer بن عمرو^(١٣)، والمغيرة بن عبد الله بن

(١) المنمق في أخبار قريش، ص ٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٣٠-٤٣١، ٢٣١، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٢، ١٨٤-١٨٥، ١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

(٨) المصدر نفسه، ص ٩٨، ٤٩.

(٩) المصدر نفسه، ص ٣٣٩.

(١٠) أخبار مكة ١/١٤٥ و ٢/٤٧.

(١١) المصدر نفسه ١/١١٢، ١١٨.

(١٢) المصدر نفسه ١/١٥٤.

(١٣) المصدر نفسه ١/١٥٤.

عمر بن مخزوم الذي قصُّ لنا حادثة الغيل^(١).

أمَّا "تاريخ اليعقوبي" لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ)، فهو الآخر جاء إلينا بنماذج من الشعر القرشي، منها أبيات لعبد المطلب ابن هاشم^(٢). أمَّا بقية الكتب التاريخية فهي:

- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) وأبرز من ورد من الشعراء فيه:

١- هند بنت عتبة^(٣).

٢- عبد المطلب بن هاشم^(٤).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) وأبرز من ورد من الشعراء فيه:

١- عبد المطلب بن هاشم^(٥).

- تاريخ مدينة دمشق، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) وأبرز من ورد من الشعراء فيه:

١- ضرار بن الخطّاب^(٦).

- الكامل في التاريخ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ).

(١) أخبار مكة ١/١٥٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١/٢٥١، ٢٢١، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢/١٣.

(٣) تاريخ الطبري ٢/٥١٢.

(٤) المصدر نفسه ٢/١٣٤، ١٣٥، ٢٥٠.

(٥) مروج الذهب ٢/١٠٤، ١٠٦.

(٦) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دار البشير، عمان، الاردن، ١٩٨٠م، ٨/٤٦٨-٤٧٠.

١- عبد المطلب بن هاشم^(١).

- البداية والنهاية، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) وأبرز من ورد من

الشعراء فيه:

١- عبد الله بن الزُّبَيْر^(٢).

- سيرة ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) وأبرز من ورد من

الشعراء فيه:

١- أبو سفيان بن الحارث^(٣).

٢- عاتكة بنت عبد المطلب^(٤).

٣- أبو سفيان بن حرب^(٥).

٤- هند بنت عتبة^(٦).

٥- نُبَيْة بن الحجاج^(٧).

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وأبرز ما ورد من

الشعراء فيه:

(١) الكامل في التاريخ ٤٤٥/١.

(٢) البداية والنهاية، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، بنفقة المطبعة السلفية مطبعة السعادة ومكتبة الخانجي، ط ١٩٣٢، ١/٤-٥٥-٥٦، ١٣٢-١٣٣.

(٣) سيرة ابن كثير ١٧٠/٣-١٧١.

(٤) المصدر نفسه ٥٣٣/٢.

(٥) المصدر نفسه ٤٨٣/٢، ٩٩/٣-١٠٠/٣، ٤٢.

(٦) المصدر نفسه ٤١٥/٢ و ٣١/٣.

(٧) المصدر نفسه ٢٦٠/١.

١- عبد الله بن الزُبَيْر^(١).

٢- صَفِيَّة بنت عبد المطلب^(٢).

أما المصدر الثاني لهذا الشعر فهو المختارات، ويقفُ على رأس هذه المختارات كتب الحماسة. وأول هذه الكتب حماسة أبي تمام (ت ٢٣١هـ) تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح. ففي باب الحماسة نجد أبياتاً للحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، والتي أولها: ^(٣)

اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قَتَالَهُمْ حَتَّىٰ عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَّرَ مُزَيْدٍ

إلى جانب هذه الأبيات نجد قطعةً لعاتكة بنت عبد المطلب^(٤) وفي باب المراثي نستمع إلى أنين قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ بن هاشم بن عبد مناف، وهي تبكي أباها^(٥)، وعند باب المديح والأضياف تقف صَفِيَّة بنت عبد المطلب وهي تمدح قريشاً بثلاثة أبيات^(٦) أولها:

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي قَرِيْشًا ففيم الأمرُ فينا والإمارُ

لذا، فإن اختيار أبي تمام لهذه النماذج يدلُّ على مكانة هذا الشعر وسُمُو نماذج الفنية، وهكذا توزع هذا الشعر أبواب الحماسة والمراثي والمديح والأضياف.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد الجبر القرطبي، طبعة جديدة بالأدوفست، مكتبة المثنى-بغداد، ٢٠٥/٢.

(٢) المصدر نفسه، ٣٤٩/٤.

(٣) ديوان الحماسة، أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، تحقيق د. عبد المنعم صالح، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الشؤون الثقافية، العراق، القطعة ٣٨ ص ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، القطعة ٢٥٢ ص ٢٠٩.

(٥) المصدر نفسه، القطعة ٢٣٤ ص ٢٧٤.

(٦) المصدر نفسه، القطعة ٨٢٣ ص ٥٩٥.

أما الكتاب الآخر في الحماسة فهو (حماسة البحتري) لأبي عبادة الوليد بن عبيد المشهور بالبحتري (ت ٢٨٤هـ). وقد احتذى هذا الشاعر مسيرة أبي تمام أستاذه، فانتجت تلك الاختيارات الشعرية الرائعة، وأطلق عليها "الحماسة"، لقد جعل "حماسته" في مائة وأربعة وسبعين باباً. وقد وجدنا البحتري يختار ضمن اختياراته قول هُبيرة بن أبي وهب مثلاً:

وإن كَلَامَ المرءِ في غيرِ كُنْهِهِ لَكَائْتَبَلُ تَهْوَى لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا^(١)

ومن كتب الاختيارات التي تضمنها الشعر القرشي ألوحشيات لأبي تمام^(٢)، والمفضليات للمفضل الضبي^(٣)، وحماسة ابن الشجري^(٤)، وكتاب أخبار مكة للذرقلي (ت ٢٥٠هـ)، وكتاب الروض الأنف للسيدي (ت ٥٨١هـ)، وكتاب منج المدح لابن سيّد الناس (ت ٧٣٤هـ).

وننتقل بعد هذا إلى مصدر ثالث هو كتب التراجم. ويُعد كتاب "طبقات فحول الشعراء" لأبي عبد الله محمد بن سلام الجُمحي (٢٣٢هـ) على رأس كتب التراجم التي احتوت بين تراجيمها على شعر هذه القبيلة، فبعد أن ينهي ابن سلام تقديم الطبقت العشر من الشعراء الجاهليين، يأتي بطبقة لأصحاب المراثي حيث يجعلهم باباً، وهو باب قصير، مما أن ينتهي حتى يفرد ابن سلام باباً ثالثاً في القسم الأول من

(١) حماسة البحتري، الوليد بن عبادة البحتري، تحقيق الاب لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧، ط ٢، ص ٣٦٨.

(٢) ينظر شعر مقاس العائذي ص ١٤، ١٥ في ألوحشيات، لأبي تمام، تحقيق عبد العزيز الميمني

الراجكوني وزاد في حاشيته محمود محمد شاكر، در المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، وص ٣٠٥-٣٠٦.

في المفضليات، الفضل بن محمد بن علي الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام

هارون، ط ٦، بيروت، لبنان، ١٩٤٢م، وص ٩١. في حماسة ابن الشجري، اختيار أبي السعادات

هبة الله بن علي، المعروف بابن الشجري، الهند، حيدر آباد، ١٩٢٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

كتابيه وهو بعنوان "شعراء القرى العربية"، وهي المدينة، ومكة، والطائف، واليمامة والبحرين. وما إن يأتي عند شعراء مكة، حتى يقف عند عبد الله بن الزُبَيْر الذي عُرف بعدائه للدعوة الإسلامية، كما يذكر مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عمرو وآخرين. وأمدنا هذا المصدر بصورة واضحة عن بعض أخبار شعراء قريش، فمثلاً من الحوادث التي أثرت في نفس ابن الزُبَيْر حادثة دار الندوة، حيث إن أناساً من قريش دخلوا دار الندوة لبعض أمرهم، فأراد عبد الله بن الزُبَيْر أن يدخل معهم

فيسمع مشورتهم، فمنعوه، فكتب شعراً في باب الندوة مما يلي الكعبة:

أَلْهَى قُصِيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْأَسَاطِيرُ وَرَشَوُهُ مِثْلَ مَا تُرْشَى السَّفَاسِيرُ
وَأَكْلَهَا اللَّحْمَ بَحْتًا لَا خَلِيطَ لَهُ وَقَوْلَهَا رَحَلْتُ عَيْرٌ أَتَتْ عَسِيرُ
تَوَارَثُوا فِي نِصَابِ اللَّؤْمِ أَوْلَهُمُ فَلَا يُعَدُّ لَهُمْ مَجْدٌ وَلَا حَسِيرُ

فمشت قريش لبني سهم، وذكرت ما كان، فقالوا لبني سهم: انفعوه إلينا نحكم فيه بحكمنا، قالوا: وما الحكم فيه؟ قالوا: نقطع لسانه، قالوا: فشانكم وأعلموا والله أنه لا يهجوننا رجلٌ منكم إلا فعلنا به مثل ذلك^(١)، وأشار ابن سلام إلى أسباب خمول شعر مكة وقتلته بسبب قلة الحروب^(٢). أما شعراء مكة الذين ذكرهم ابن سلام، وأشار إلى أبرعهم شعراً فهم^(٣):

- ١- عبد الله بن الزُبَيْر
- ٢- أبو طالب بن عبد المطلب
- ٣- الزُبَيْر بن عبد المطلب
- ٤- أبو سفيان بن الحارث
- ٥- مُسَافِر بن أبي عمرو بن أمية
- ٦- ضِرَار بن الخطّاب الفُهْرِيّ

(١) ينظر الخبر والأبيات في طبقات الشعراء ٢٣٦/١.

(٢) ينظر طبقات الشعراء ٢٥٩/١.

(٣) ينظر طبقات الشعراء ٢٣٣/١-٢٣٥.

٧- أبو عَزَّة الجُمُحَى - عمرو بن عبد الله

٨- عبد الله بن حُذافة السَهْمِي

٩- هُبَيْرَة بن أبي وهب

أَمَّا كِتَابُ الْإِغَانِي لِأَبِي فَرَج الْأَصْفَهَانِي (ت ٣٥٦هـ) فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَادِر الَّتِي اعْتَمَدَتِ التَّرْجُمَةُ طَرِيقاً لِبَيَانِ الشَّعْرِ وَتَوْثِيقِهِ.

إِنَّ هَدَفَ الْكِتَابِ وَمَنْهَجَهُ مَزِيَجُ مِنَ الْمَوْسِيقَى وَالْأَدَبِ، فَمِنْ خِلَالِ الْمَوْسِيقَى جَمَعَ الْأَصْوَاتَ الْمَائَةَ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمَغْنُونُ لِلرَّشِيدِ، وَالْأَصْوَاتَ بِلُغَةٍ عَصَرْنَا هِيَ الْأَلْحَانُ، وَمِنْ خِلَالِ الْأَدَبِ نَشَدَ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ اسْتِطْرَاداً مِنَ النَّصِّ الشَّعْرِيِّ الْمَلْحَنِ اسْمَ مَغْنِيهِ وَقَائِلِهِ وَأَخْبَارَهُ وَأَشْعَارَهُ وَبَيْئَتَهُ وَثِقَافَتَهُ وَصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ^(١)، وَقَدْ جَاءَ الشَّعْرُ الْقُرْشِيُّ ضَمَّنَ الْمَائَةَ صَوْتِ الْمَخْتَارَةِ وَخُصُوصاً شَعْرَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ^(٢)، وَوَرَدَ ضَمَّنَ هَذَا التَّرَاثِ النَّفِيسِ أَشْعَارُ لَأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ^(٣). وَلِمُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُوَ يَنَاقِضُ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ^(٤)، وَالْأَسْوَدَ بْنَ الْمَطْلُبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى فِي بَكَاءِ ثَلَاثَةِ مِنْ وَلَدِهِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ إِمْرَأَةً تَبْكِي عَلَى بَعِيرٍ لَهَا أَضَلَّتْهُ^(٥)

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَذْرِ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ

إِنَّ الْإِغَانِي كِتَابٌ ثَرٌّ بِالْمَعْلُومَاتِ التَّارِيخِيَّةِ، وَمِنْ هَذَا وَجَدْنَا أبا الْفَرَجِ يَأْتِي

(١) مَنَاهِجُ التَّأْلِيفِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْعَرَبِ، (قِسْمُ الْأَدَبِ) د. مِصْطَفَى الشُّكَّةة، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِين، ١٩٧٣م.

ص ٢٢٢.

(٢) الْإِغَانِي ١٠٨/٣.

(٣) الْإِغَانِي ٢٣٥/٦.

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٥٥/٩.

(٥) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٢١١/٤-٢١٢.

بالشعر العربي القرشي خلال حديثه عن معارك العرب فيأتي مثلاً بأبيات ضرار بن الخطاب في الخندق^(١).

إنَّ المجموع الشعري لنماذج هذا المصدر يكشف عن نماذجٍ شعريَّة قرشيَّة يقف بينها نماذج لهند ترثي أباهَا يوم بدر^(٢)، وتجييب الخنساء التي جمعتَهما مصيبةُ الفقد^(٣) إلى جنبها شعر عمرو بن العاص وهو يُجيب عُمارة بن الوليد^(٤). ومن الأعلام المهمة نُبَيَّة بن الحجاج بن سَهْم^(٥)، وعُمارة بن الوليد^(٦)، وعبد الرحمن بن أبي بكر^(٧)، وعبدُ الله بن جُدعان^(٨)، وقُتَيْلة بنت النضر^(٩)، وابن الزُبَيْر^(١٠)، وورقة بن نوفل^(١١)، وغيرهم.

أمَّا معجم الشعراء لأبي عُبَيْد الله محمد بن عمران المرزباني ٢٩٧-٣٨٤هـ فلم يصلنا منه الا الجزء الثاني الذي يبدأ بحرف العين.

(١) الاغانى ٢٦/١٦.

(٢) الاغانى ٢١٢/٤.

(٣) المصدر نفسه ٢١٢/٤، ٢١٤.

(٤) المصدر نفسه ١٧، ٣٤/١٨، ١٤٨/٦٤.

(٥) المصدر نفسه ١٧/٢٠٣-٢٠٩.

(٦) المصدر نفسه ١٨، ٣٤/٦٢-٦٦.

(٧) المصدر نفسه ١/١٧، ٦١/٢٧٠-٢٧١.

(٨) المصدر نفسه ٨/٣٢٩.

(٩) المصدر نفسه ١/٧، ٣٠/١١٢، ١٥/١٣٧.

(١٠) المصدر نفسه ١/٧١، ١٥/٣٧.

(١١) المصدر نفسه ٣/١٠٩ و ١١٣ و ١١٩.

وجاء باسماء الشعراء الذين تبدأ اسمائهم بالعين معتمداً الاسم دون الكنية أو اللقب أو الشهرة، وابتدأ بعمر بن عبد مناف، وهو الاسم الحقيقي لهاشم بن عبد مناف جد الرسول عليه الصلاة والسلام وجاء بمقطع من إرجوزة له وهو يقول:

عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ

ثم يتتبع لقب هاشم ومن أين جاءت التسمية. ٩. مُستدلاً على ذلك بالشعر^(١). ومن هنا احتل الشعر القرشي مكاناً بارزاً في هذا المعجم؛ فتردد صدق شعر العباس بن عبد المطلب حيث يقول لأخيه أبي طالب:

أَبَى قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا^(٢)

وتردد شعر عدي بن الربيع بن عبد العزى، وشعر عمار بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو يهجو عمراً بن العاص، وعثمان بن عامر بن عمرو بن تميم، ومقاس العائذي، ومكرز بن حفص بن الأخيف بن لؤي، ومالك بن عميلة بن السباق^(٣)، وغيرهم.

وبعد هذا نستطيع أن ندخل كتب النسب ضمن التراجم، فكتاب "الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد (ت. ٢٣٠هـ) و "نسب قريش" لمصعب الزبيري (ت. ٢٣هـ) و "التبيين في أنساب القرشيين" للمقدسي. (ت. ٦٢هـ) كلها من قبيل ما يترجم لبطون قريش وشخصياتها، ففي نسب قريش مثلاً نجد كبار الشعراء أمثال عدي بن نوفل بن عبد مناف^(٤)، وأبا العاصي بن أمية بن الربيع بن

(١) معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، در إحياء الكتب العربية، عيسى

البابى الحلبي، دون تاريخ ص ٢.

(٢) ينظر المصدر نفسه ص ١٠٢.

(٣) ينظر المصدر نفسه ص ٨٤، ٧٦، ٨٩، ٢٣١، ٤٣٨، ٢٥٥، و ٣٠٢-٣٠٣ (أبيات المثلث بن حذافة).

(٤) نسب قريش، المصعب الزبيري، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، إ. ليفي بروفستال،

ط ٢، دار المعارف بمصر، ص ١٩٧-١٩٨.

عبد شمس^(١) ومُساfer بن أبي عمرو بن أمية^(٢)، وهند بنت عتبة^(٣)، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(٤)، وعبد الله بن جُدعان^(٥)، ومُكرز^(٦)، وقُتييلة بنت النضر^(٧)، وحُذيفة ابن غانم^(٨)، وعدي بن كعب^(٩) والمُثلّم^(١٠)، وغيرهم.

أما كتاب المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، (ت. ٢٧٠هـ) فقد اشتمل على أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، حيث وردت بعضُ الاشارات الخفيفة لشعر قريش في هذا الكتاب، كشعر الزبير بن عبد المطلب^(١١)، وعبد الله بن الزبيري السهمي^(١٢)، كما ورد خبر يؤكّد أنّ هناك كتاباً لبني هاشم^(١٣) وكما ورد في الاغانى^(١٤).

(١) نسب قريش، ص ٩٨-٩٩.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٦.

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٥.

(٤) المصدر نفسه ٢٧٦.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٩٢، ٢٩٣.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٣٨.

(٧) المصدر نفسه ص ٢٥٥.

(٨) المصدر نفسه ص ٣٦٨.

(٩) المصدر نفسه ص ٣٧٥.

(١٠) المصدر نفسه ص ٣٧٤.

(١١) ينظر المؤتلف والمختلف ص ١٩١.

(١٢) ينظر المصدر نفسه ص ١٩٤.

(١٣) ينظر المصدر نفسه ص ١٩١.

(١٤) ينظر الاغانى ٨٩/٦، إذ ورد خبر يشير الى ما أشار اليه الامدي.

أما المصدرُ الرئيس الآخر لشعر هذه القبيلة، فهو كتب الأدب العامة، وهي كتب تتخذ من أخبار الشعراء ورواية الشعر ونقد مادّة لها، ولهذا، فإنّا قد نعثّر بين مئات النصوص على نصّ يقف عند الشعر القرشي، وأوّل هذه الكتب "البيان والتبيين" وكتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ)، وفي هذين الكتابين مادّة غزيرة استمدّها كبار المؤلفين القدماء في مؤلفاتهم كابن قتيبة في عيون الأخبار، والمُبَرّد في الكامل، وابن عبد ربّه في العقد الفريد، والعسكري في الصناعتين وغيرهم^(١). وكتاب البيان في حقيقته أبواب في البيان والبلاغة والقول في مذهب الوسط والخطابة والشعر، والأسماع، والوصايا، والرسائل وطائفة من كلام النّسّاك، والقصّاص وأخبارهم، وغيرها ومن سمات هذا المؤلف أنّه يورد النصوص الشعرية ويتتبع أخبارها ومناسباتها مثل كلامه عن الشاعر القرشي نُبَيْة بن الحجاج وكيف طلبت زوجته الطلاق بسبب فقره:

تلك عرُساي تُنطقان بهجرٍ وتَقُولان قولَ زورٍ وهتُرٍ
تسألاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي قد جئتماني بُكُرٍ^(٢)

وقد تردّدَ صدى شعر هُبيرة بن أبي وهب^(٣) وأشعار ليلى بنت النضر بن الحارث بن كَلْدَة^(٤) بين جنبات هذا السِّفر الأدبي الخالد. وحين نأتي لكتاب أدبي آخر هو "الكامل" لأبي العباس المُبرّد المتوفى سنة

(١) تنظر مقدمة محقق كتاب البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مؤسسة

الخانجي بالقاهرة، طبعة ١٩٤٨م. ص ١٤.

(٢) البيان والتبيين ١/١٣٢.

(٣) المصدر نفسه ٢/٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه ١/١٦٦، ٤/٤٨، ١/١٩٨، ١/٣١٣.

٢٨٨هـ نجد القليل من الشعر القرشي، مثل شعر عبد الله بن الزُّبَيْر^(١) ومثله كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربّه^(٢) (ت ٣٢٨هـ) و (كتاب الأمالي) للقالبي (ت ٣٥٦هـ)^(٣).

أمّا كتاب "خزانة الأدب" الذي ألفه عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت ١٠٩٣هـ) فهو كتاب يستهدف الشواهد النحويّة إلا أنّه من جهة أخرى يحتفظ لكثير من المواقف والأخبار الأدبيّة؛ ولهذا لم يخلُ هذا الكتاب من أبيات لعبد الله بن الزُّبَيْر^(٤)، وللفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب^(٥)، ولهند بنت عتبة^(٦).

وهكذا توزع الشعر القرشي هذه الكتب الأدبيّة، فكان يقع ضمن التراجم أحياناً، وضمن الأخبار الأدبية والتاريخية أحياناً أخرى، ومن هنا فقد تمتع هذا الشعر بسمّة التوثيق للخبر الأدبي أو التاريخي، كما رأينا عند الجاحظ، مثلاً، في البيان والتبيين، وقد كان الشعرُ أحياناً يقع لتأييد فكرة يأتي بها المؤلف، أو لشرح مصطلح أدبي كما وقع ذلك مثلاً في كتاب الأمالي للقالبي في قضية التزفين^(٧).

أمّا المصدر المهم الآخر فهو المعاجم اللغويّة، وقد احتلّت الأشعار القرشية مساحة فيها لكونها لغة القرآن الكريم، وما يعتد به في الاستشهاد، ومن هذه المعاجم مثلاً لسان العرب لابن منظور، (ت ٧١١هـ) وهو موسوعة لغوية كبيرة احتوت كثيراً من شعر قريش شواهد فيها، ومن ذلك:

(١) الكامل، ٢٨٩/١.

(٢) ينظر العقد الفريد، ٣١٢/٢ أبيات عبد المطلب بن هاشم.

(٣) ينظر الأمالي، ١١٦/٢-١١٧.

(٤) خزانة الأدب، ٣٣٠/١.

(٥) المصدر نفسه، ٢٠٣/١.

(٦) المصدر نفسه، ٢٦٣/٢ شاهد (٢٠٦) لسيبويه.

(٧) جاء في الأمالي، في مسألة (التزفين)، ١١٥/٢-١١٧.

- ١- شعر درّة بنت أبي لهب مادة (ذَعَفَ).
 - ٢- شعر عاتكة بنت عبد المطلب مادة (شَفَعَ).
 - ٣- شعر العباس بن عبد المطلب مادة (صَلَبَ، هَدَدَ).
 - ٤- شعر هند بنت عتبة مادة (غَلَبَ).
 - ومادة (طَرَقَ).
 - ٥- شعر مَقَّاس العائِذي مادة (شَيَّصَ، كَوَّنَ).
 - ٦- شعر لَقْتِيْلَة بنت النَضْر (نوش) و (ضنا).
 - ٧- مُسافِع بن عبد مناف بن وهب بن جُمح. (لهب).
- ويُعد معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) ضمن المعاجم الجغرافية التي اعتمدت على الشعر القرشي في تثبيت الأماكن ووصفها وقد جاءت أكثر الأبيات في الآبار وأسمائها ومن ذلك:
- ١- شعر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٥١٢/١.
 - ٢- شعر خالدة بنت هاشم في حفر بئر ١٩٣/٣.
 - ٣- شعر لهاشم بن عبد مناف في حفر بئر (بَذْر) ٣٦١/١.
 - ٤- شعر للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ٩٠/١.
 - وتنظر ٣١٩/٢ مادة (حَوَزَ) و ١٤٠/٢ مادة (جَزِيَزَ).
 - ٥- شعر أمية بن عبد شمس في حفر بئر ١٤٧/٢.
 - ٦- شعر سُبَيْعَة بنت عبد شمس في حفر بئر (الطوى) ٥١/٤.
 - ٧- شعر ضِرار بن الخطّاب ١٥٦/١، ٢٩٦/٣.
 - ٨- شعر حُذَيْفَة بن غانم ١٤٩/٣.
 - ٩- شعر الاسود بن المطلب ٣٥٨/١.
 - ١٠- شعر خُوَيْلِد بن اسد بن عبد العزى ١٤٩/٣.

ثانياً: الانتحال والوضع في شعر قريش الانتحال في شعر قريش:

النحل والانتحال والوضع كلها تدل على معنى واحد هو مخالفة الحقيقة وتزويرها، يقال "انتحل فلان شعر فلان"، إذا ادعى أنه قائله. ونحل الشاعر قصيدته، إذا رويت عنه وهي لغيره^(١) والوضع هو الكذب، وأشهر من تناول هذه القضية الخطيرة هو محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٢١هـ) في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، وعبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) في كتابه السيرة النبوية وكان قد اعتمدها عن سيرة ابن اسحق المطلبي (ت ١٥٠هـ)،

إن مثل هذه الحقيقة أشار إليها أبرز رواة الأدب ونقادهم، أمثال أبي عمرو بن العلاء، وأبي عبيدة، والأصمعي، والجاحظ، والأصفهاني، وابن قتيبة. وغيرهم. ولقد كان ابن هشام دقيقاً في تتبع ما جاء به ابن اسحق فهو يذكر الأبيات، ويقف عند نسبتها مشيراً إلى من تنسب إليه حقيقة، فقد ينسب البيت أو البيتين إلى صاحبها بعد أن يورد المقطوعة القرشية كاملة. يقول ورقة بن نوفل في رثاء زيد بن عمرو بن نفيل:

رَشَدَتْ وَأُنْعِمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا	تَجَنَّبْتَ تَنُوراً مِنَ النَّارِ حَامِياً
بَدِينِكَ رَبّاً لَيْسَ رَبُّكَ كَمَثَلِهِ	وَتَرَكْتَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِياً
وَأَدْرَاكِكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ	وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِياً
فَأَصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامُهَا	تُعَلَّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَا هِياً
ثَلَاثِي خَلِيلَ اللَّهِ مِنْهَا وَلَمْ تَكُنْ	مِنَ النَّاسِ جَبَّاراً إِلَى النَّارِ هَاوِياً
وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رُبُّهُ	وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِياً

قال ابن هشام: يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها، وآخرها بيتاً

(١) العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، طبعة دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م، مادة (نحل).

في قصيدة له^(١)، وقوله: "أوثان الطواغي" عن غير ابن اسحاق.
فهذا التوثيقُ صَفْحَةٌ نقديةٌ تُسَجِّلُ لابن هشام، وهو يُحاول تثبيت الأبيات لأصحابها.

أن هذا العالم الناقد يجتريء أحياناً ما يراه موثقاً من الأبيات تاركاً ما يشك فيه، فهو مثلاً يوردُ شعراً لعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف في الدعاء على الأسود بن مقصود^(٢):

لا هُمُ أَخْرَ الْأَسْوَدَ بِنَ مَقْصُودُ	الْأَخَذَ الْهَجْمَةَ فِيهَا التَّقْلِيدُ
بَيْنَ حَرَاءٍ وَثُبَيْرٍ قَالِيْبِيْدُ	يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتِ التَّطْرِيدُ
فَضَمَهَا إِلَى طَمَاطِمِ سُوْدُ	أَخْفَرَهُ يَا رَبُّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ

حتى يقول: "هَذَا مَا صَحَّ لَهُ فِيهَا"^(٣)، وهو بذلك يشك بوضع بقية أبيات هذا الشاعر، ويدخل في هذا الميدان نسبة الشعر القرشي الى قائله الحقيقيين، فمثلاً نجدُ ابن هشام يُوردُ النصَّ الشعريُّ الذي يأتي به ابنُ اسحق، ثم يذكرُ بعد ذلك لمن تروى هذه الأبيات، فهو يروي أبياتاً لِقُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ فِي لَوْمَةِ أَخَاهُ رِزَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ بسبب إزعاجه لبطنين من قضاة (نهد بن زيد وحوثكة بن أسلم) وكان قُصَيٌّ . يحبُّ قضاة ونمائها واجتماعها ببلادها.

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي رِزَاحاً	فِيَّائِي قَدْ لَحَيْتَكَ فِي اثْنَتَيْنِ
لَحَيْتَكَ فِي بَنِي نَهْدٍ بِنَ زَيْدٍ	كَمَا فَرَّقْتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي
وَحَوْتِكَ بِنَ أَسْلَمَ إِنْ قَوْمَا	عَنَوْهُمْ بِالمَسَاءَةِ قَدْ عَنُونِي

يقول ابن هشام: وتُروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي^(٤).

(١) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٣٢.

(٢) الأسود بن مقصود: رجلٌ من مذحج بعثه النجاشي مع الغيلة والجيش.

(٣) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٥١-٥٢.

(٤) ينظر الشعر والخبر في السيرة، القسم الأول، ص ١٢٩.

ومن خلال المجموع الشعري للنماذج التي شكَّ فيها هذا العالم الجليل، نجدُ
يُعلّق بعدُ العَديد من النماذج المنتحلة بعبارة "وأكثرُ أهل الشعر ينكرُها لفلان" ^(١) أو
"هَذَا ما صحَّ لي من هذه القصيدة، وبعض أهل العلم بالشعر ينكرُ أكثرها" أو "وبعضُ
أهل العلم بالشعر ينكرُها" ^(٢) فمثلاً يقول عن شعر هند بنت عتبة في رثاء أبيها يوم بدر:

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوءُنَا وَيَأْتِي نَأْتِي بِشَيْءٍ يُغْسِلُ بِهِ
أَبْعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ يُرَاعُ أَمْرُوْهُ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ

... الأبيات.

وبعضُ أهل العلم بالشاعر ينكرها لهند ^(٣)، والحقيقة إنَّ مثلَ هذا الإنكار والشك،
يَلْتَفُّ حَوْلَ أعناقِ العَديد من النماذج القرشية والتي منها:

١- أنموذج لأبي جهل بن هشام يردُّ فيه على حمزة بن عبد المطلب ومطلعه:
عَجِبْتُ لَأَسْبَابِ الْحَفِظَةِ وَالْجَهْلِ وَلِلشَّاعِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ ^(٤)

٢- نماذج للحارث بن هشام بن المغيرة، منها نقيضتان يردُّ فيهما على حمزة
ابن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، ومنها قوله:

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلصَّبَابَةِ وَالْهَجْرِ وَلِلْحُزْنِ مِنِّي وَالْحَوَارَةِ فِي الصَّدْرِ ^(٥)
ومن هذه النماذج مرثيته لأبي جهل والتي مَطَّلَعُهَا:
أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُفُ مِنْ قَتِيلٍ ^(٦)

(١) السيرة النبوية لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، القسم الثاني، ص ٢٨، ١٤٣، ١٤٧.

(٣) المصدر نفسه، القسم الثاني، ص ٣٩.

(٤) المصدر نفسه، القسم ^{الدُّمَل} ص ٥٩٨.

(٥) المصدر نفسه، القسم الثاني، ص ١٠. وينظر الانموذج الآخر في المصدر نفسه ص ١١-١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٨.

٣- نماذج لعبد الله بن الزُّبَيْرِ السَّهْمِي^(١)، والتي منها قصيدته التي يردُّ بها على أبي بكر الصديق والتي مطلعها:

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ أَقْفَرْتُ بِالْعَنَائِثِ بَكَيتَ بَعِينَ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ^(٢)
٤- أنموذج لزيد بن عمرو بن نفيل والذي مطلعُه:

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مِذْحَتِي وَثَنَائِيَا وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
..... الأبيات.

قال ابن هشام: هي لامية بن أبي الصلت في قصيدة له، .. إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتاً. وعجز البيت الأول من غير ابن اسحاق^(٣).

٥- مَرثِيَةٌ ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل، ويذكر ابن هشام أنها تروى لامية بن أبي الصلت^(٤).

٦- شعر لِضَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ^(٥)، والذي منه مَرثِيَّتُهُ لِأَبِي جَهْلٍ، والتي مطلعُها:

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ بَاتَتْ اللَّيْلَ لَمْ تَنْمُ تُرَاقِبُ نَجْمًا فِي سَوَادٍ مِنَ الظُّلُمِ^(٦)
٧- شعر لهند بنت عتبة^(٧) في رثاء أبيها، والتي منها مقطوعته التي مطلعُها:

(١) ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ٥٩٣، والقسم الثاني، ص ١٥ و ص ١٤١-١٤٢.

(٢) المصدر نفسه، القسم الأول ص ٥٩٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه، القسم الأول ص ٢٣٢.

(٥) المصدر نفسه، القسم الثاني ص ٢٧ و ص ١٣٩-١٤٠ و ص ١٦٤-١٦٥.

(٦) المصدر نفسه، القسم الثاني ص ٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٩ (مقطوعتان) ص ١٦٨.

يَرْبُبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوؤُنَا وَيَأْبَىٰ فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ يَغَالِبُهُ^(١)

٨- شعر لأبي سفيان بن حرب في الرد على حسان^(٢) والتي منها:

أَحْسَانُ إِنَّا يَا بَنَىٰ أَكَلَةَ الْفَسْغَا وَجَدُكَ نَفْتَالُ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدِّ مَدِّ إِيكَ

ويختتم ابن هشام هذا الشعر بقوله: بقيت منها أبيات تركناها، لقبح اختلاف

قوافيها.

هكذا نتبين علمية هذا المحقق، فهو يتتبع نصوص ابن اسحاق صاحب السيرة الذي "كان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه"^(٣)، بل إن ابن اسحاق نفسه يعتذر قائلاً: "لا علم لي بالشعر، أتينا به فأحمله"^(٤). وقال ابن سلام "ولم يكن ذلك له مذكراً، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال"^(٥).

أما ابن سلام (ت ٢٣١هـ)، فهو عالم من علماء البصرة، نظر إلى هذه القضية، وناقشها طويلاً في كتابه (طبقات فحول الشعراء). ومن يقرأ مقدمته يجد أن المسوغ الرئيس لعملية الانتحال هو ضياع شعر ما قبل الإسلام، لعدم تدوينه في كتاب، ولتشاغل العرب عن روايته، يقول ابن سلام: "فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب (أي الشعر)، وتشاغلوا بالجهاد، وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته: فلما كثرت الاسلام، وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار، راجعوا رواية

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٣٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٢-٢١٣.

(٣) النص لابن سلام في الطبقات ج ١ ص ٨٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨.

(٥) المصدر نفسه والنص لابن سلام، ص ٨.

الشعر، فلم يؤوّلوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألغوا ذلك، وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك، وذهب عليهم منه كثير^(١).

إن هذا الضياع، وكما يرى ابن سلام، دفع القبائل التي ضاع شعرها أن تنتحل الشعر لاعادة مجدها القديم عن طريق استدراك هذا الضائع محاولة للتعويض عن طريق وضع الشعر على السنة شعرائها. فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقاشعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على السنة شعرائهم^(٢)، ويعلل ابن سلام قلة شعر قريش في الجاهلية بأن لم تكن بينهم ثائرة آنذاك، بسبب قلة حروبهم، ويتخذ هذا الناقد من شعر أبي طالب دليلاً على ما يذهب. بقوله كان شاعراً جيداً الكلام، أبرع ما قال: قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم.

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وقد زيد فيها وطوّلت، ورأيت في كتاب يوسف بن سعد، صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة: وقد علمت أن قد زاد الناس فيها، ولا أدري أين منتهاها. وسألني الاصمعي عنها، فقلت صحيحة جيدة قال: أدري أين منتهاها؟ قلت: لا^(٣) ثم يقول في موضع آخر: "وأشعار قريش أشعارٌ فيها لين فتشكل بعض الإشكال"^(٤).

وحين نتصفح آراء هذا الناقد نجد اعترافاً صريحاً بسقوط شعر هذا الشاعر أو ذاك، فمثلاً يقول: كان لأبي سفيان بن الحارث شعر، كان يقوله في الجاهلية، فسقط ولم يصل إلينا منه إلا القليل، ولسنا نعد ما يروي ابن اسحق له، ولا لغيره

(١) طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢٤٤-٢٤٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤٥.

شعراً. ولأن لا يكون لهم شعر، أحسن من أن يكون ذلك لهم" ^(١)، ويذكر ابن سلام أسماء شعراء آخرين في مكة، مثل الزبير بن عبد المطلب الذي لم يبق من شعره إلا قليل ^(٢). وإن أبرز شعراء قريش عند هذا الناقد هم: عبد الله بن الزبير وأبو طالب بن عبد المطلب، والزبير بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث ومُسافر بن أبي بن عمرو بن أمية، وضرار بن الخطاب الفهري، وعمرو بن عبد الله الجُمحي، وعبد الله بن جذافة السهمي، وهُبيرة بن أبي وهب ^(٣)، وهكذا ينتهي هذا الناقد إلى حقيقة يشكّل هذا الشعر جزءاً كبيراً منها وهي "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرأ لجاءكم علم وشعرٌ كثير" ^(٤).

إن لهذا الناقد القدرة على تحديد دواعي الانتحال والوضع، فأحدى دواعي الوضع أحياناً، سعي القبائل للنيل من خصومها، فهو مثلاً يروي عن أبي سفيان بن الحارث قوله لحسان:

أَبُوكَ أَبُو سَوْءٍ وَخَالُكَ مِثْلُهُ وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ وَخَالِكَ
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا تَلُومَهُ عَلَى اللَّؤْمِ مِنْ أَلْفَى أَبَاهُ كَذَلِكَ

ويُعقّب على هذين البيتين بقوله: "وأخبرني أهل العلم من أهل المدينة: أن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجُمحي قالها ونَحَلَهَا أبا سفيان، وقريش ترويه في أشعارها تريد بذلك الانتصار والرد على حسان" ^(٥)، وإننا ومن خلال المجموع الشعري لقبيلة قريش وجدنا كمّاً كبيراً من الشعر تحدّث في جميع شؤون

(١) طبقات الشعراء ٢٤٧/١.

(٢) المصدر نفسه ٢٤٥/١.

(٣) المصدر نفسه ٢٣٣-٢٣٥.

(٤) المصدر نفسه ٢٥/١ والخصائص ٢٨٦/١ وهذا الكلام لعمر بن العلاء.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٨-٢٠٩.

الحياة، فنحن حين نضيف الكم الذي قمنا بجمعه مع ما حققه المحدثون من الشعر نجد ديواناً من الشعر يُنسب لهذه القبيلة، ولكن على الرغم من كل ما جمعناه، يبقى ابن سلام محقاً بمقولته إن شعر قريش قليل للأسباب التي ذكرنا، وذلك إذا ما قارنا بين شعر هذه القبيلة وبين شعر بعض القبائل العربية الأخرى، كقبيلة سليم وثقيف وتميم حسب اعتقادي، ومن جهة أخرى، أكاد لا اتفق مع ابن سلام وغيره في مسببات قلة الشعر، فنحن لا نرى أن الحرب أو الأيام هي العامل الوحيد في خلق سعة الديوان الشعري، فمناسبات الحياة المتعددة جميعها تسهم في إمداد ديوان الشعر العربي بالكم الكثير.

إن الحقيقة التي يمكن أن تُسجل في ميدان هذا الشعر الأصيل، فقدان معظم نتاجات فحوله، فعبد الله بن الزُبَيْر مثلاً كان من أشعر الناس وأبلغهم، يقولون إنه أشعر قريش قاطبة^(١) وعلى الرغم من ذلك يشكو هذا الشاعر ضياع معظم نتاجه بسبب تقادم الزمن والرواية الشفوية والاحداث الجسيمة التي واكبها، والتي تتمثل في الصراع الدموي الذي دار بين النور والظلمة، الإسلام والشرك، لا سيما وأنه شهر سيف العدا بوجه الدعوة الإسلامية، فالرواة يُسجلون أن شعر ابن الزُبَيْر كثير^(٢)، ونظرة في مقطعاته وأبياته المفردة تدل كثيراً على هذا الضياع والطمس^(٣)، ليس بيته المفرد الذي يقول فيه:

مَطَاعِمٌ فِي الْمَقْرَى مَطَاعِينَ فِي الرُّغَى زَيَانِيَّةٌ غُلِبَ عِظَامُ حُلُومِهَا^(٤)
يَدُلُّ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ بَقَايَا نَمُودَجٍ عَرِيقٍ فِي الْأَصَالَةِ وَالْقَدَمِ؟ بَلْ إِنَّ قِرَاءَةً فِي مَا

(١) نسب قريش ص ٤٠٢ والاستيعاب ١/٣٦٧.

(٢) العقد الفريد ٥/١٤٠.

(٣) ينظر شعر عبد الله بن الزُبَيْر، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٧٨، ط ٢.

١٩٨١ ص ٣٢، ٣٣ (القطعة ٦) ومن ٣٥ القطعة (٩) ومن ٣٧ (القطعة ١١) ومن ٤٠ (القطعة ١٤) وغيرها ...

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٠.

نسب إليه وليس له يدلنا على مدى الاختلاط والضياع الذي عانى منه الشاعر^(١)
فالببيت الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت:

مَاذَا بِيَدْرِ فَالْعَقْنَ قَلْ مِنْ مَرَاذِي جَحَاجِحِ
جَاءَ مَنْسُوباً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٢).

لقد تعرض هذا الشاعر لعبث الناس فقد تحدث الزبير بن بكار عن أبي نهشل عن أبيه قال: قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - وجنته أطلب منه مفرماً -: يا خال، هذه أربعة آلاف درهم، وأنشد هذه الأبيات الأربعة، وقل: سمعتُ حسانَ ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أعودُ بالله أن افتري على الله ورسوله، ولكن إن شئت أن أقول: سمعتُ عائشة تنشدها فأبى عليّ وأبيت عليه، فاقمنا لذلك لا نتكلم عدّة ليالٍ، فأرسل إليّ وقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً - يعني ابن المغيرة - وبني أمية، فقلت: سمّهم لي، فسمّاهم وقال: اجعلها في عكاظ، واجعلها لأبيك، فقلت:

أَلَا لِلَّهِ قُـوْمٌ وَ	لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبَّاسٍ	مَنَافٍ مِدْرَهُ ^(٣) الْخَصْمُ
وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ ^(٤)	عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
فَهَذَانِ يَذُودَانِ	وَذَا مِنْ كُتُبٍ يَرْمِي
أَسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا	نَ ^(٥) مَنَّا عُونََ لِلْهَضْمِ

(١) ينظر شعر عبد الله ابن الزبير، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥

(٣) المدرة: زعيم القوم وخطيبهم .

(٤) ذو الرمحين: هو جد عمر بن أبي ربيعة، سُمي بذلك لطوله وأشباكه بفلان: حسبك بفلان.

(٥) تزدهي الاقران: تستخف بهم وتتهاون.

وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ مــــ
وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَسُوا^(١)
فَإِنْ أَحْلَفُ وَبَيْتِ اللَّهِ
لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ
بَازِكِي مِنْ بَنِي رَيْطُكْ
نَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
بِسْرِ الْحَسَبِ الضَّخْمِ
لَهُ لَا أَحْلَفُ عَنْ إِثْمِ
قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ
لَهُ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ

قال: ثم جئت فقلت: هذه قالها أبي. فقال: لا، ولكن قل: قالها ابنُ الزُّبَيْرِ.
قال: فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزُّبَيْرِ^(٢). وهذا الانتحال في
حقيقته لا يراعي قيماً أو ديناً فهو مثلاً يوضح كيف أن بطون قريش كانت تحبُّ على
انتحال الشعر منافسةً للأسرة المملوكة أموية كانت أو هاشمية^(٣).

(١) أشبى فلان: إذا ولد له ولد كَيْسَ.

(٢) الأغاني ١/٧١-٧٣.

(٣) ينظر في الشعر الجاهلي، طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٩٢٦م. ص ٧٤.

المحدثون وانتحال شعر قريش:

١- المستشرقون:

اعتمدت هذه الفئة من علماء الغرب على أسباب تكمن وراء علمية الانتحال، منها الرواية الشفوية، فأدب شعبي من الشعوب لا يمكن أن يبقى على صورته الأصلية وقتاً طويلاً بدون مساعدة الكتابة، فالحرص على عدم تغير النصوص تغيراً اعتباطياً لم يظهر في مدارس العلماء الحقيقية إلا ابتداءً من العصر العباسي^(١)، ويذهب المستشرقون إلى أن "الكمية الهائلة في النقوش التي ترجع إلى ما قبل الإسلام، والتي نملكها الآن، مكتوبة وبعده لهجات، ليس فيها شيء من الشعر، وهذه واقعة تسترعي النظر"^(٢)، وهذه إشارة واضحة إلى وحدة اللغة التي جاء بها شعر ما قبل الإسلام، ولا تنسجم مع تعدد اللهجات العربية، واختلافها في الجزيرة العربية.

وجه المستشرقون أنظارهم إلى بنية القصيدة، فوقفوا عند الاستعمال الديني أو البصمات الدينية التي تقترب في روحها من الآثار الإسلامية، ومن هنا فإن الأشعار المنسوبة للجاهليين، وفيها لمحات دينية عبّر عنها القرآن الكريم مشكوك فيها. وقد عدّها مرجليوث من الأشعار المنحولة المختلقة التي صنّعها المسلمون. ويدخل في هذا أحد أعمدة الشعر القرشي هو زيد بن عمرو بن نفيل، وهو يستند في ذلك إلى المطهر بن طاهر، من القرن الرابع الهجري حيث يلاحظ أن زيد بن عمرو ابن نفيل -وهو جاهلي- دعا إلى التوحيد في مجموعة من الأبيات هي مجرد آيات قرآنية تتعلق بموسى وهارون في علاقتهما بفرعون، ويمضي إلى حد أن يصرّح بأنّه

(١) ينظر دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمة عن الألمانية والانكليزية

والفرنسية، الدكتور عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط١، تشرين الثاني، ١٩٧٩م. والكلام

عن (من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم) لـ (تيودور نيلدكة)، ص ٢٢.

(٢) الرأي لمرجليوث في "نشأة الشعر العربي" في المصدر نفسه ص ٩٠.

مُسْلَمٌ فِي قَوْلِهِ: "أَسْلَمْتُ وَجْهِي"^(١).

والحقيقة أن هذا الرأي مردود، فما وردَ يمكنُ اعتباره جزءاً من الفكر الديني الذي أُلغته الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقد يكون جزءاً من أساطير الأولين التي جاءَ ذكرها في القرآن الكريم، وَقَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٢) و "وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"^(٣).

٢- الأدباء العرب:-

تَنَاولَ مُصْطَفَى صَادِقُ الرَّافِعِي هذه القضية في وقتٍ مبكرٍ، ووقف عند دوافع الوضع فقط، ولم يتعمق في هذه القضية مثلما رأينا من قبل، بل ذكر أن الأسلوب الشفهي ومسألة الحصول على الشاهد والرغبة في الاتيان بالعجائب والتهاويل من الدوافع الرئيسة للوضع، وحين جاء الى وضع القبائل، ذكر لنا قبيلة قريش التي كانت -كما يرى- ذات ماضٍ فقيرٍ في ميدان الشعر، فعملت أشعاراً لتستر ذلك، وقد وقف الرافعي عند مقولة ابن سلام التي قالها في قصيدة أبي طالب التي مرَّ ذكرها^(٤) ثم عَقَّبَ عَلَيْهِ بقوله: وإنما طُوِّلت هذه القصيدة معارضةً للطول المعروفة

(١) ينظر دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ص ١١٧ وكتاب "البدء والتاريخ" لابي

زيد أحمد بن سهيل البلخي المقدسي، اعادة طبعة مكتبة المثنى-بغداد، ٧٥/١.

وتنظر الابيات في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٣١. والابيات هي:

١- أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلًا

٢- دَحَاها فَلَمَّا رَأَها اسْتَسْوَتْ عَلَى الْمَاءِ ارْسَ عَلَيْها الْجِبَالُ

٣- وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمِزْنَ تَحْمِلُ عَذْبًا زَلَالًا

٤- إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلْسَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْها سِجَالًا

(٢) الفرقان: ٥.

(٣) الانفال: ٣١.

(٤) انظر ص ٤٥

بالمعلقات، حتّى لا يكونَ من شعر الجاهلية ما هو خير مما قاله عم النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

ويُعدُّ طه حسين من كبار النُقّاد العرب المُحدثين الذين وَقَفُوا عِنْدَ شعر قريش، وذلك في كتابه (في الشعر الجاهلي) الذي ألفه سنة ١٩٢٦م.

ولقد انبثق في دراسته للشعر القرشي في زادٍ فكري يحمل تيارَ الثقافة الأثرية الممزوجة بأراء المستشرقين الأجانب أمثال مرجليوث ونولدكه وغيرهما، ولذلك وجدناه يُردّد دوافع الانتحال وأسبابه التي ذكرناها عند ابن هشام وابن سلام، والنُقّاد العرب، والمستشرقين، فذكر بأن الانتحال غيرُ مقصورٍ على العرب، فقد عرفتُه الأمة اليونانية والرومانية. وإنَّ من أسباب الانتحال السياسة، فانتحال قريش للشعر كان بسبب بناء مجدها القديم. ويورد آراء ابن سلام في ذلك، وحين يأتي عند الدين وأثره في الانتحال يقف عند الشك بالنصوص التي تتحدث عن النبوة وصدق النبي قبل البعثة^(٢)، وكثيراً ما يقفُ عند محاولات العبث بالنصوص واصطناعها لإغراض سياسية، فيعتمدُ أخبار صاحب الأغاني في الشك والانتحال، فيذكرُ روايته عن انتحال شعر ابن الزُّبَيْر التي وردَ ذكرها، والتي لم تراع حرمةً أو ديناً^(٣)، وحين يأتي عند أثر القصص في انتحال الشعر يتعجب للكثرة الشعرية التي تنبثُ فيما بقي لنا من آثار القصص الماثلة في سيرة ابن هشام "هشام وحدها دواوين من الشعر نظم بعضها حول غزوة بدر، وبعضها حول غزوة أحد.....".

وأضيف -يعني الشعر إلى نفر من شعراء قريش، وإلى نفر من قريش لم

(١) تاريخ أداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ج ١، ١٩٧٤م وانظر ص ٣٦٩ وتنظر الصفحات ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٦٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٢٧٧، ٢٥٥ وغيرها.

(٢) في الشعر الجاهلي، ص ٦٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٤-٧٥ والأغاني ١/٦٧-٦٨.

يكونوا شعراء قط" ^(١) ويعلق على هذا الشعر بأنه صدر عن المصانع الشعرية في الأمصار المختلفة أيام بني أمية وبني العباس ^(٢) وبعد هذا كله يبقى الانتحال حقيقة واقعة، ولكنها لا تسري على جميع النتاجات القرشية، فهي حالة طبيعية لم تخل منها أمة من الأمم. وأما ما ذكروا عن الرواية الشفوية، وإن الذاكرة تنسى الشعر مع مرور الزمن، فأمر صحيح، ولكن إنكار مرجليوث لوجود رواية مهتمين بالحفظ في العصر الجاهلي ^(٣) فأمر يرد عليه، أن إمرأ القيس كان راوية لأبي دؤاد الأيادي ^(٤) والأعشى راوية خاله المسيب بن علي ^(٥)، وطرفة راوية خاله المتلمس ^(٦) وأما ما قيل عن وحدة اللغة وإن شعر ما قبل الإسلام جاء بلغة واحدة، فهو مردود أيضاً إذ لا يكاد ديوان شاعر يخلو من صور اللهجة قبيلته ^(٧). وأما انتشار المعاني الدينية، التوحيدية واستهجان ظهورها في الشعر القرشي فـ "لا شك أن مثل هذه مغالطة كبيرة فلم تكن الجزيرة العربية في العصر الجاهلي خالية من الأديان وأولها دين الحنيفية، دين إبراهيم الخليل وابنه اسماعيل وقال تعالى: ملة أبيكم إبراهيم هو سماءكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس" ^(٨) ولكن تطاول الزمن جعلهم ينحرفون عن سبيله

(١) في الشعر الجاهلي، ص ٩٦.

(٢) المصدر نفسه، والمصفاة نفسها.

(٣) ينظر دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي (مقالته في ذلك). ص ٩٠ وما بعدها.

(٤) العمدة ٩٧/١.

(٥) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٢، ١٩٧٧م، طبعة مصر، ١/١٤٧.

(٦) طبقات فحول الشعراء ١/١٣١.

(٧) ينظر قضايا الشعر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر، ١٩٦٠، ص ٢٤٢.

(٨) الحج: ٧٨.

المستقيم الى الشرك، ولا ننسى ان الديانتين السماويتين اليهودية والمسيحية دان بهما نفرٌ كبيرٌ من العرب، مع بقاء مجموعة الاحناف الذين منهم زيد بن عمرو بن نُفيل على دين الحنيفية، ومن هنا فإن الروح الديني الذي يقترب من الإسلام الذي نجده في بنية القصيدة القرشية هو سبيلٌ طَبِيعِيٌّ لهذا الموروث وبقاياها^(١).

وعلاوة على هذا فقد عانى شعر قريش من الضياع، فلهذه القبيلة ديوان ذكره حمادُ الراوية "فنظرتُ في كتابي قريش وثقيف"^(٢) وهو لا يختلف عن مفقود آخر لبني هاشم اسمه (كتاب بني هاشم) وردت فيه أشعار حسان للزبير بن عبد المطلب^(٣).

(١) ينظر قضايا الشعر الجاهلي، ص ٢٤٣.

(٢) الاغانى ٨٩/٦.

(٣) اورد ذلك الامدي في المؤتلف والمختلف، ص ١٩٩.



الفصل الثالث

الدراسة
الموضوعية

الفصل الثالث

الدراسة الموضوعية

- الشعر الحربي
- المديح
- الفخر
- الهجاء
- الرثاء
- المعاني الدينية والحكم
- الغزل
- مضامين أخرى

الدراسة الموضوعية:

يمثل الشعرُ نسيجاً إبداعياً، وحياة دائمة يصعب الفصل بين أركانها وهيئاتها، ولعل الحاتمي كان مُصيباً حين شَبَّه الشعرَ بمثل خَلْق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض^(١).

إنَّ المعاني والافكار تمثل الاساس الذي يصب فيما يسمى حديثاً بالشكل. وإنَّ الدراسة تقتضي منا الوقوف عند اجزاء هذين الاساسين (الشكل والمضمون) لمعرفة مدى التطور والجدة، ولهذا فإننا سنسعى جاهدين، على الرغم من تجزئة الشعر إلى أركان وهيئات، أن نقف عند وحدة النص الفنية. إنَّ المعاني والافكار التي حملها الشعر القرشي هي معانٍ واغراض تعكس بدايات التطور.

ونستطيع ان نبين اغراض الشعر القرشي مبتدئين في:

١- الشعر الحربي:

الشعرُ ديوانُ العرب، وسجلُ محافلهم، وقد عرفت قريش النزاع مع القبائل الاخرى؛ فصورت أيامها، وكان أهم ما سجلته الصحف الحربية؛ صور الأبطال الذين كانوا يتصدرون صفحات القتال؛ فتغنى الشعراء بانتصاراتهم عاكسين قيم العربي ومثله، حين يتصدى للإعداء، ويفضل الموت على الهزيمة. ومما يروى عن (يوم عكاظ)؛ أحد أيام حروب الفجار، أن عبد الله بن جُدعان حمل يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعير، وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم العَبلاء، فقيّد حرب وسفيان وأبو سفيان، بنو أمية بن عبد شمس، أنفسهم وقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا، أو نظفرًا.

واقْتَتَلَ الناس يومئذ قتالاً شديداً، وثبت الفريقان - كنانة وقيس - حتى همّت

(١) ينظر حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي، تحقيق الدكتور

جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٧٩م، ٢١٥/١.

بنو بكر بن عبد مناة، وسائر بطون كنانة بالهرب، وكانت بنو مخزوم تلي كنانة فحافظت حفاظاً شديداً، وكان أشدهم يومئذ بنو المغيرة؛ فإنهم صبروا وأبلىوا بلاءً حسناً؛ فلما رأت ذلك بنو عبد مناة بن كنانة تذا مروا أي تحاضوا على القتال، وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه حتى انهزمت^(١) وهنا يصدح صوت عبد الله بن الزبير:

- | | |
|----------------------------------|---|
| ١- ألا لله قومٌ | لدت أخت بني سَهْمٍ |
| ٢- هَشَامٌ وأبو عَبَّاسٍ | مَنَافٍ مَدْرُهُ الْخَصْمُ |
| ٣- وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ | عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ |
| ٤- فَهَذَانِ يَذُودَانِ | وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي |
| ٥- أَسُودٌ تَزْدهي الأَقْرَا | نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضْمِ |
| ٦- وَهُمْ يَوْمَ عَكاظٍ مَس- | نَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ |
| ٧- وَهُمْ مِنْ وَلَدُوا أَشْبُوا | بِسرِّ الْحَسَبِ الضَّخْمِ ^(٢) |

فالشاعر هنا يتحدث عن بني المغيرة بن عبد الله المخزوميين، وبلائهم في هذه الحرب، حين حموا الناس ومنعواهم من الهزيمة، إن البحر الشعري الذي استخدمه الشاعر (الهجج) يعكس الوقع الحربي ويتناغم مع الموسيقى الداخلية التي تعكسها هذه الالفاظ الحربية التي تتمتع بجزالة واضحة (ذو الرمحين، الحزم، يذودان، يرمي، أسود، الأقران، الهزم.... الخ) ويعني الشاعر بـ (ذي الرمحين) أبا ربيعة بن المغيرة، ذلك العلم الذي أبلى بلاءً حسناً في هذا اليوم، الذي كان لهذه القصيدة الفضل في تسجيله للتاريخ.

لقد انمازت هذه القصيدة بالحركة التصويرية في رسم المشاهد

فهذان يذودان وذا من كَثَبٍ يَرْمِي

(١) انظر الأغاني ٢٢/٦٠-٧٢.

(٢) شعر عبد الله بن الزبير، القصيدة ٢١ ص ٤٨.

ومن هنا فإن المعاني الحربية غدت بمثابة فخر واعتزاز عند شعراء هذه القبيلة التي قلت المناصرة والثائرة فيها:

إذا ما أُوقِدَتْ نارٌ لِحَرْبٍ تهزُّ الناسَ جَمَعَتُها صَليْتُ
نقيمُ لواءنا فيها كأننا أسودُّ في العرين لها نُبيتُ^(١)

ونستطيع أن نسجل على الشعر الحربي القرشي قبل ظهور الإسلام قلة النماذج إذا ما قيسست بالنماذج الحربية العديدة التي تحدثت بلسان قريش في قتالها ضد الإسلام.

وإن من الصعوبة بمكان أن نفصل بين معاني القصيدة الواحدة، فبين أبيات القصيدة الحربية نجد الأبيات الدامعة التي ترثي قتلى المعارك، تقول أميمة بنت أمية بن عبد شمس ترثي أخاها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها:

أبى ليلك لا يذهبُ وَنَيْطُ الطَّرْفُ بِالْكُوكَبِ
وَنَجْمٌ دُونَهُ الْأَهْسَا لُبَيْنَ الدَّلْوِ وَالْعَقْرَبِ
وَهَذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَدْنُو وَلَا يَقْرُبُ
بَعْقَرِ عَشِيرَةٍ مِنْ نَسَا كَرَامِ الْخَيْمِ وَالْمُنْصَبِ
أَحَالَ عَلَيْهِمْ دَهْسَرُ حَدِيدُ النَّابِ وَالْمُخْلَبِ
فَحَلَّ بِهِمْ وَقَدْ أَمْنُوا وَلَمْ يَقْصِرْ وَلَمْ يُشْطَبِ
وَمَا عَنَّهُ إِذَا مَا حَلَّ مِنْ مَنْجَى وَلَا مَهْرَبِ
أَلَا يَا عَيْنَ فَاكِهَهُمْ بِدَمْعٍ مِنْكَ مُسْتَغْرَبِ
فَإِنْ أَبْكَ فَهَمْ عَزِي وَهُمْ رَكْنِي وَهُمْ مَنَكِبِ
وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ فَرْعِي وَهُمْ نَسْبِي إِذَا أُتْسَبِ^(٢)

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الحميد المعيني، مجلة

البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، مجلد ٢ عدد أيار ١٩٩٤م، ص ١٣٠.

(٢) الاغاني ٨/٢٢.

.... الأبيات

فهذه الأبيات الدامعة التي تعكس حزن الشاعرة بسبب الفقد، وما سببته هذه الحروب، تحول مقدمة وصف الليل الى نسيج لا يمكن فصله عن بقية أبيات القصيدة.

وإن هذا الحديث المؤلم يعكس قابلية فنية متميزة: تتراءى من خلال الصور الفنية التي جاءت بها هذه الشاعرة، فالليل أبى أن يذهب، والصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب، وهذه كلها من قبيل تجسيم غير المحسوس.

إن الوقع النفسي الذي ينبعث من مأساة الفقد جعلت الشاعرة تنظر إلى الدهر على أنه (حديد الناب والمخلب)، وهذا ينبع من رؤية الدهر مقابلاً للفظلة الموت، فيقينا: إن الموت سد الافق على الرؤية حتى جعل الشاعرة تنظر إلى الدهر وكأنه غول أو سَعْلَة خرافية.

ويتواصل هذا النتاج الشعري مع النماذج التي قيلت في سوح المعارك بين جانبي الشرك والإيمان، فالشعر القرشي المشترك هو استمرار لشعر هذه القبيلة، ولهذا فنحن مضطرون لمتابعة نماذجه مع ما قيل قبل الإسلام، فالشاعر القرشي المشترك بقي جاهلياً في روحه ونتاجه الشعري، ولهذا فإن القصيدة الحربية المشتركة، عكست لنا تيار التشفي والحقد الممزوج أحياناً بالبيكاثيات التي تنوح على سادة قريش وقادتها، وكذا الحال في الهجاء الذي يتصدى لأبطال الخصم المقابل. فحسان بن ثابت: مثلاً عند أبي سفيان بن حرب (ابن أكلة الفغا)، كناية عن أهل النخيل والتمر والاستقرار والتمدن الذين يخشون قطع الفيافي والحرب. يقول:

- ١- أَحْسَانُ إِنَّا يَا بْنَ أَكَلَةَ الْفَسْغَا
وَجَدَكَ نَفْتَالِ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ
٢- خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا
وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدِّ مُدْرَاكِ^(١)

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني ٢١٢، والروض الانف ٢/٢٥٠.

ان البيت الثاني يفصح عن قوة، وسعة الكتائب القرشية، التي خرجت في بدر حتى إنَّ الطلبة لا تنجو من كثرتهم، فاعتصمت ولجأت إلى الأعالي، ويبلغ الإصرار القتالي وطلب الثأر بأبي سفيان بن حرب حداً إلى أن يُقسم باللات ألا يقرب النساء حتى تبور قبائل الأوس والخزرج.

- ٣- واللات لا أقرب النساء ولا
يَمَسُّ رَأْسِي وجلدي الغسلُ
٤- حتى تُبِيدوا قبائل الأوس وال
خزرج إنَّ الفؤادَ مُشتعلٌ^(١)

ان معركة بدر أدمت قوافي هذا الشعر، وطبعته بطابع الحزن والحسرة، فنعكس ألباً كابياً تمثل في تلك الصور الشعرية التي اتسمت باللون الدموي القاتم، فلمسنا انكساراً نفسياً واضحاً.

- ١- يَا مَنْ لَعِينَ قَذَاهَا عَائِرُ الرَّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ كَمْ يَقْدِرُ
٢- أَخْبِرْتُ أَنْ سُرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا قَدْ أَحْزَنْتَهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمْسِدِ^(٢)
* * * * *

- ٣- أَعَيْنِي جُودًا بَدَمْعٍ سَرَبِ عَلَى خَيْرِ خُنُوفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ
٤- يَجْرُونَهُ وَعَفِيرُ التُّسْرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيَا قَدْ سَلِبْ^(٣)

وحين تأتي هند بنت عتبة، فإننا نجد القصيد الحربي وقد استوى على يديها خلال النشيد الذي تتقدم به الجحافل.

(١) السير والمغازي لابن اسحاق ص ٣١١.

(٢) الأبيات لصفية بنت مسافر بن أبي عمرو في سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٠، وتنظر أبياتها ص ٤١.

(٣) الأبيات لهند بنت عتبة تبكي أباه يوم بدر في سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٨، وتنظر أبيات الأسود بن المطلب بن أسد في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٦٤٨ وحماسة أبي تمام، قطعة ٢٨٩.

- ١- نحنُ بناتُ طارق،
- ٢- لا ننثني لِوَامِيق،
- ٣- نَمْشي عَلَى النَّمَارِق،
- ٤- المَسْكُ فِي المَفَارِق،
- ٥- والدَرْ فِي المَخَانِق،
- ٦- إِنْ تُقْبِلُوا نَعْمَانِق،
- ٧- أَوْ تُسَدِّبِرُوا نَفَارِق،
- ٨- فِإِراقَ غَسِيرِ وَاِمِيق^(١)

ان نفسية هذه الشاعرة لا تستكين إلا بمشهد مصرع أسد الله "حمزة"، فتصويرها لمصرعه يعكس لنا نفساً مريراً، ورُوحاً تتشفى بمشهد الدم، بل وتلتذُّ لبقر بطن هذا البطل الإسلامي:

- ١- شَفِيتُ مِنْ حَمْزَةِ نَفْسِي بِأَحَدٍ حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبْرِ سُدَّ
- ٢- أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدُ
- ٣- وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشُؤْبٍ بَرْدٍ تُقَدِّمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأُسُودِ^(٢)

والحق أننا وجدنا صبراً وتحدياً للدموع من هذا الشاعر أو ذاك مخافة التشفي، فالأسود بن المطلب بن أسد يخطط صموداً نفسياً بوجه الإعصار الذي ألمَّ به في فقد ثلاثة من ولده يوم بدر، ولكنه ما يلبث أن ينهار أمام دموع امرأة.

- ١- أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
- ٢- فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ
- ٣- عَلَى بَدْرٍ سُرَاةٍ بَنِي هُصَيْصٍ وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ

(١) تنظر قصيدة هند بنت عتبة في الاغانى ٢٤٢/١٢ و ٤٧٧/١٥ مع بعض الاختلاف، ووردت في

اللسان (مادة طَرِق) كاملاً.

(٢) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٩٢ والروض الانف ١٧٠/٣.

٤- ويكّي إن بكيت على عَقِيلٍ ويكّي حارثاً أسد الأسود^(١)

ونودّ أن نسجّل في ميدان هذا الفن صوتاً قرشياً مميزاً بصوره وفنه، فقد عكس لنا ضرار بن الخطّاب مقدرة إبداعية مميزة، تؤمّي إلى أصالة وعراقة في ميدان الشعر، وبقينا إن هذا المبدع قد ضاعت العديد من نماذجه الشعرية فما بين أيدينا يدلّ على قدرة وأصالة^(٢).

ولقد أفصححت نماذج هذا المبدع عن فارس وشاعر قرشي لم يكن في قریش أشعر منه، بل هو مقدم على ابن الزبعرى، فقد صوّر لنا يوم بدر وأحد والخندق. يقول يوم أحد^(٣):

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١- إنّي وجدك لولا مُقَدِّمي فَرَسِي | إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع |
| ٢- ما زال منكمُ بجَنبِ الجزع من أحدٍ | أصواتُ هامٍ تَزَاقِي أمرها شاعِي |
| ٣- وفارسٌ قد أصابَ السيفُ مَفْرِقَه | أفلاقُ هامته كَفَرُوهُ الرّاعِي |
| ٤- إنّي وجدك لا أنفكُ مُنْتَطِقاً | بصارمٍ مثل لَوْنِ المِلحِ قَطَّاع |
| ٥- على رِحالَةٍ ملوّاحٍ مُثْـابرةٍ | نحو الصّريخِ إذا ما ثوبُ الدّاعِي ^(٤) |

فهذه العينية تعكس مقدرة فائقة وأصالة تضرب بجذورها في التاريخ والتراث، فقد استفاد الشاعر من توظيف التراث في البيت الثاني حين جاء لنا بصورة (الهامة): الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل فيصيح بالثأر. كما أنه نجح حين شبّه الصارم بـ (لون الملح)، على سبيل الصورة اللونية التي تعطي المشبّهة القوة والمضاء والحديّة، وقد استخدم أدوات الحرب كالسيف

(١) سيرة ابن هشام، القسم الاول، ص ٦٤٨ وحماصة ابي تمام، قطعة ٢٨٩.

(٢) ينظر نسب قریش، ص ٤٤٨ والاغانى ٥/٤.

(٣) من المعلوم أنه اسلم يوم الفتح (٨٨هـ) وظلّ مشركاً يوم بدر (٢٢هـ) وأحد (٢٣هـ) والخندق (٥٥هـ).

(٤) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ١٤٥ والروض الانف ٢/٣-٢٠٥ وتاريخ مدينة دمشق

والفرس الشديدة التي ضمير لحمها.

وإن ضرار بن الخطاب لم يغض الطرف في قصائده عن شجاعة الخصم وإقدامه، ففي بدر راح يذكر قادة الإسلام وبلاءهم في تحقيق روح النصر.

- ١- فَإِنْ تَظَفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا بِأَحْمَدَ أُمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ
٢- وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ يُحَامُونَ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ
٣- يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحْمَزَةُ فِيهِمْ وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسُطُّ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرٌ^(١)

.....

ويسوقنا حديثه عن تصوير الجانب المقابل الى خطابه الشعري في معركة الخندق حين صور حصار المشركين للمدينة (شهرًا كريتا)^(٢).

وإن قطعة السلاح وصراخ المقاتلين يتعالى بين حروفه، بل إن قراءة لنونيته التي تبدأ بـ^(٣):

وَمُشْفَقَةٌ تَظُنُّ بِنَا الظُّنُونَا وَقَدْ قُدْنَا عَرْنَدَسَةً طَحُونَا

لتفصح عن ذلك الأنين المائل في قافيته، والتي تنسجم والروح القتالية .
لقد صور هذا الشاعر استشهاد سعد بن معاذ من الجانب الإسلامي، وقد نجح حين أدخل إلى قصيدته أنين النسوة في المدينة على ذلك البطل، المجند الذي تشفى به.

.....

- ١٤- فَإِنْ نَرَحِلْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا لَدَى أَبِياتِكُمْ سَعْدًا رَهِينًا
١٥- إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَسَمِعْتَ نَوْحِي عَلَى سَعْدٍ يُرْجَعَنَّ الْحَيْنَا

إن نونيته هذه أخذت لوحات متمزجة مع بعضها في إطار فني جميل، أو اصر

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني من ١٢-١٤ والروض الأنف ١١/٣.

(٢) شهر كريتا: تام العدد، اللسان، مادة (كَرَت).

(٣) سيرة ابن هشام القسم الثاني من ٢٥٤-٢٥٥. والروض الأنف ٢/٢٨٦.

الوحدة الموضوعية محكمة، فهو قد بدأ بتصوير الكتيبة العسكرية القرشية، ولكي يصوّر لنا ضخامة هذه الكتيبة التي التفت إلى جبل أُحُد وما يحيط به، قرن عدتها بسعة هذه الرقعة الجغرافية.

كَأَن زَهَاءَهَا أَحَدٌ إِذَا مَا بَدَتْ أَرْكَائُهُ لِلنَّاطِرِينَ

ثم انتقل من العدد إلى وصفِ العدة: الأبدان (الدروع) مسبغات.

وَجَرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسُومَاتٍ نُوْمٌ بِهَا الْغَوَاةُ الْخَاطِئِينَ

وتشبيه الخيل العتاق بالقداح صورة مادية، تفصح عن الحركة والسرعة، فهي

سهام سريعة مرسلة. ثم ينتقل إلى لوحة الحصار الظالم.

فَأَحْجَرْنَاهُمْ شَهْرًا كَرِيثًا وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَ

إن هذه اللوحات تعمل متضافرة على إبراز النسيج، وحدة موضوعية متكاملة لا

يمكن معها التقديم أو التأخير.

وعلى الرغم من روح التشفي والانتقام، تبقى هذه القصيدة صحيفة تسجيلية

تقف إلى جانب التاريخ في تصوير هذه المعركة الخالدة..

وإن الحديث عن حصار المدينة وجيش الأحزاب على لسان هذا الشاعر،

يتواصل مع إبداع الشاعر عبد الله بن الزبيري، حين صور الحصار تصويراً فنياً،

فشبه قادة الأحزاب عيينة وصخر بـ (قرمان كالبدرين) :

.....

- | | |
|--|---|
| ١٠- جَيْشٌ عَيْنَةٌ قَاصِدٌ بِلِسْوَائِهِ | فِيهِ وَصَخْرُ قَائِدِ الْأَحْزَابِ |
| ١١- قَرْمَانُ كَالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا | غَيْثُ الْفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الْهَرَابِ |
| ١٢- حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَدُوا | لِلْمَوْتِ كُلِّ مُجَرَّبٍ قَضَاءُ |
| ١٣- شَهْرًا وَعَشْرًا قَاهِرِينَ مُحَمَّدًا | وَصِحَابَهُ فِي الْحَرْبِ خَيْرُ صِحَابٍ ^(١) |

إن هذا التصوير الفني الذي يعتمد الصورة الضوئية (كالبدرين)، التي تمتزج

(١) شعر عبد الله بن الزبيري، القطعة (١) ص ٣٠.

من أصباغ الصورة المادية (غيث الفقير)، و (معقل الهُراب) يعكس قابلية فنية في ميدان خلق الصور التي تفصح عن معاني القصيدة وموضوعاتها، وهو أيضا لا يحطُّ من مقدرة الخُصم حين يقول (وصحابه في الحرب خيرُ صحاب).

إن الذي يتصفح الانتاج القرشي لا يمكن أن يغادر رائعة قتيلة بنت النضر بن الحارث، تلك التي أنشدت الرسول ﷺ، قصيدتها المشهورة التي قيل عنها إنها أكرم شعر موتور، وأعفه، وأكفه وأحلمه^(١)، فهي حديث نفسي يموج بالانفعال الهادي الرصين الممزوج بالدموع المسفوحة، إنها فجيعة وتساؤل.

تقول في رثاء والدها الذي قُتلَ صبراً بعد أن رجع النبي صلى الله عليه من بدر حين أمر علياً بضرب عنقه صبراً^(٢):

- ١- أيا راكباً إن الأئيلَ عَظُنُّهُ
من صُبْحِ خامسةٍ وأنتَ مَوْقُ
- ٢- أبلغُ بها مَيِّتاً بأن تحسنيَّ
ما إن تزالُ بها النَّجائبُ تخفقُ
- ٣- مني إليك وعبرةٌ مسفوحةٌ
جأدتْ بواكِفها وأخرى تخنُقُ
- ٤- هل يسمعنني النَّضرُ إن ناديتُهُ
أم كيف يسمعُ ميّتٌ لا ينطقُ
- ٥- أمحمدُ يا خيرَ ضنءٍ كريمٍ
في قومها والفحلُ فحلٌ مُعرقُ
- ٦- ما كانَ ضرركَ لو مننتَ ورّما
منّ الفتى وهو المغيظُ المحنقُ
- ٧- أو كنتَ قابلَ فديةٍ فلينفقنَّ
باعزّما يغلوبه ما يُنْفقُ
- ٨- فالنضرُ أقربُ من أسرتَ قرابةً
وأحقُّهم إن كانَ عتقٌ يُعتقُ

لقد شكلت هذه الحوارية امتداداً رائعاً لشعر الرجاء وطلب العفو حتى إن الرسول ﷺ حين سمعها بعد مقتل والدها قال: (لو كنتُ سمعتُ شعرها هذا ما قتلتُ)^(٣).

(١) ينظر الاغانى، ٣١/١.

(٢) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٧ وديوان الحماسة، لابي تمام، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، العراق، دون تاريخ، القطعة (٣٢٤). والبيان والتبيين، ٤/٤٤ والاغانى ٣٠/١-٣١.

(٣) ينظر البيان والتبيين ٤/٤٤.

إنَّ إبداع هذه الشاعرة ازدان بتصوير "النصر" والدها وهو مقيّد بالأصفاد حتى إنَّ المستمع لشعرها ليتململ حين يستمع إلى وجعها النفسي حين تقول:

٩- ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ لِلدُّرْحَامِ هُنَاكَ تُشَقُّ سَقُّ

١٠- صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا رُسْفَ الْمَقِيدِ وَهُوَ عَانٍ مَوْثِقُ

وهكذا استطاع الشعر القرشي أن يستوعب الحياة الحربية، ويمثلها في نسيج يفصح عن دموية المشاهد، ويقينا أن ما فقد كثير، ولو وصل إلينا لقلنا الكثير، ويبقى أن نلوذ بهذا الأنموذج أو ذاك، فبين متون هذه القصائد نستمتع إلى روح النصر والتشفي والانهزام أحيانا.

وهكذا هي الحرب كُرٌّ وفُرٌّ وحين يشعر المقاتل أن الفرَّ يحقق جانبا من النصر، فإنه يفرُّ هارباً ومتطلعا إلى كُرٍّ آخر..

- ١- لَعَمْرِي مَا وَلَيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ جُبْنَا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
 - ٢- وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لِسَيْفِي غَنَاءً إِنْ ضُرْتُ وَلَا نَبْلِي
 - ٣- وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا صَدَدْتُ كَضَرْغَامٍ هَزِيرَ أَبِي شَبْلٍ
 - ٣- ثَنَى عِطْفُهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي^(١)
- ٢- المديح:

المديح غرض من الأغراض الشعرية القديمة في الشعر العربي، وهو يعتمد على إضفاء الصبغات والفضائل النفسية: الشجاعة والعدل والعفة والخلق الكريم وغيرها. وقد أعطت أبيات المديح مكاناً بارزاً لمعاني الكرم، حتى احتل مساحة واسعة بين المعاني في القصيدة القرشية.

واتجه هذا الشعر لرجال هذه القبيلة، ولمن احتل مكاناً بارزاً في تأسيسها وحكمها مثل قصي وهاشم وعبد المطلب وغيرهم، وأحيانا يتوجه إلى مديح الجماعة

(١) الأبيات من قصيدة لهبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويبيكي عمر بن عبد ود ويذكر قتل

علي إياه في السيرة، القسم الثاني من ٢٦٧-٢٦٨ والروض الانف ٢/٢٩٢.

باستخدام ضماثر الخطاب الجماعية: أنتم، هم .. نحن .. الخ. وقد تخاطب القبيلة بـ (قُصَيٍّ) بوصفه المؤسس أو المُجمِّع.

وإن الاهتمام بسمه الكرم مسألة فرضتها الطبيعة العربيّة التي عرفت بالعطاء وإكرام الضيف، يقول الزبير بن عبد المطلب في أخيه العباس وقيل في ضرار (الرجز):

- يَنْحَرُ لِلْأَضْيَافِ رِبَّاتِ السَّمَنِ
أشرف من ذي يزن وذو جدن^(١)
ويقول عبد المطلب:

١- اعودُ بمالي لهزلي قريش
وَقَدْ دَانَتْ الْحُمُسُ سَوَالِهَا
٢- وَيَذَلِّي لَهَا الطَّعْمُ عِنْدَ الْمَحُولِ
إِذَا أَجْدَبَتْ ثَوِي مَالِهَا
٣- إِذَا هُمْ بِالْجُودِ بَعْدَ الْإِسَاءِ
فَلَا يَأْخُذُ النَّفْسَ عَقَالِهَا^(٢)

ولقد تجسد الكرم الأصيل في شخصية (هاشم) بوصفه أحد الشخصيات التي بني على أكتافها مجد هذه القبيلة.

١- تَحْمَلُ هَاشِمٌ مَا ضَاقَ عَنْهُ
وَأَعْيَا أَنْ يَقُومَ بِهِ ابْنُ بَيْضِ
٢- أَتَاهُمْ بِالْغَزَائِرِ مُتَأَقَّاتِ
مَنْ أَرْضَ الشَّامِ بِالْبُرِّ النَّفِيسِ
٣- فَأَوْسَعَ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ هَشِيمِ
وَشَابَ الْخَبِزَ بِاللَّحْمِ الْغَرِيسِ
٤- فَظَلَّ الْقَوْمُ بَيْنَ مُكَلَّلَاتِ
مَنْ الشِّيزَاءِ حَائِرُهَا يَفِيسِ^(٣)

فهذا الأسلوب التقريري الذي يعتمد المعاني المباشرة التي تنأى عن أدوات التصوير الفني، كالتشبيه والاستعارة والكناية، يفصح عن مديح هاشم بالمهنة التي عُرف بها (التجارة)، فرسم صورة القوافل التي يجيء بها من أرض الشام وهي محمّلة (بالبر). ولكي تكتمل صورة المديح، يقرنها بإغداق العطاء على أهل مكة،

(١) المنمق ص ٣٥. وشعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٥٢.

(٢) المنمق ص ٢٢٠.

(٣) الأبيات لوهب بن عبد قُصَيٍّ في طبقات ابن سعد ١/٧٦.

ويقينا أن هذه الأبيات تفصح عن إمكانية الشعر في تمثيل البيئته وتصويرها، ومن هنا تتسم هذه المعاني بالأصالة والعراقة.

وإننا لا نجد تكلفاً أو تصنعاً في إضفاء سمات الكرم والوفاء والحلم والعدل، فهي معاني تتسم بالعفوية والصدق في نقل المشهد، وحين نأتي إلى ابن الزبعرى، فلا نجد إلا شاعراً تمسك بقرشيته، فهو يشيد دوماً بفضائل قومه. وقد اقتصرنا جميع مدائحه على قريش، يقول في مديح العاصي بن وائل:

أصاب ابن سلمى خلّة من صديقه	ولولا ابن سلمى لم يكن لك راتق
فاوى وحياً إذ أتاه بخلّسة	وأعرض عنه الأقربون الأصادق
فإمّا أصب يوماً من الدهر نصرة	أتتك وإني بإبن سلمى لصادق
وإلا تكن إلا لساني فائسه	بحسن الذي أسديت عني لناطق
ثمّال يعيش المقترون بفضله	وسيب ربيع ليس فيه صواعق ^(١)

فالأبيات تعكس حبّ الشاعر لهذا الرجل الكريم الذي يبدو فضله كبيراً على الشاعر، والحق أن البيت الأخير يجسّد هذا الفضل، فهو ثمّال (بكسر الثاء) أي الغياث الذي تعرفه الفقراء وتلجأ إليه، كما أنه (سيب ربيع ليس فيه صواعق) والسيب: العطاء. وهذا في حقيقته من الصور الفنية التي يعتمد الشاعر على اقتطاعها من الطبيعة وجمالها المائل في فصل الربيع، ومن جهة أخرى تغدو (قريش) في شعر هذا الشاعر (سناماً للمجد) وهو بهذا الاستخدام الفني الذي يجعل فيه للمجد سناماً يكون من مبدعي التشبيهات الرائدة في الشعر القرشي.

يقول ابن الزبعرى يمدح قصياً (ويصديني هاشم):

١- ألا أبلغاً عني قصياً رسالة	فأنتم سنام المجد من آل غالب
٢- وأنتم ثمّال الناس في كل شتوة	إذا عضهم دهر شديد المسناكب
٥- فأبلغ أبا سفيان عني رسالة	وأبلغ أسيداً ذا الندى والمكاسب

(١) شعر عبد الله بن الزبعرى، القطعة ١٢ ص ٣٩.

- ٦- وأَبْلَغُ أبا العاصي ولا تَنْسَ زَمْعَةً ومَطْعَمَ لا تَنْسَ لَجَامَ المشاغِبِ
٧- بَأَنْكُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خَيْرُنَا إِذَا كَانَ يَوْمُ مُزْمَهَرِ الْكَوَاكِبِ^(١)

وهذا في حقيقته مديحٌ جماعي، فـ (قصي) هو قريش هنا، ومن هنا، تتحول أبياتُ هذا الفن الشعري أحياناً إلى صوت جماعي وصورة للجماعة.

فابن الزبيري يؤكد معاني المديح الماثلة في قريش حين يقول:
وَأَنْتُمْ ثِمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا عَضُّهُمْ دَهْرٌ شَدِيدُ الْمَنَاكِبِ
فهنا وصف للجماعة بـ (ثمالُ الناس) أي غياثهم، ولكي يعمق الشاعر في مستوى الصورة، يأتي بصورة (الدهر) فيجسمه بوحش شديد المناكب، وهنا تغدو رجالاتُ هذه القبيلة المنقذ والغوث الذي يقف بوجه هذا الكائن الأسطوري/ الدهر، ومن هنا، تتناغم صورُ الكرم والعطاء لتبلغ ذروتها في البيت الأخير :

٧- بَأَنْكُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خَيْرُنَا إِذَا كَانَ يَوْمُ مُزْمَهَرِ الْكَوَاكِبِ
إن الشاعر هنا جسّد شدة هذا اليوم الشتوي الذي يقف بوجهه الكرم القرشي، فهو (يومُ مُزْمَهَرِ الْكَوَاكِبِ) أي اليوم الذي اشتد فيه لمعان الكواكب لشدة البرد. وإن اقتران اليوم البارد بالكرم القرشي يتردد عن أكثر من شاعر، يقول الزبير ابن عبد المطلب:

إِنَّ أَخِي الْعَبَّاسَ عَفُ ذُو كَرَمٍ
فِيهِ عَنِ الْعَوَاءِ إِنَّ قِيلَتْ صَمَمٌ
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُو فِي بِالذَّمَمِ
وَيَنْحَرُ الْكُومَاءَ فِي الْيَوْمِ الشَّيْثَمِ
أَكْرَمُ بِاعْرَاقِكَ مَنْ خَالَ وَعَمٌ^(٢)

وإن الملتمس لنسيج المدحة القرشية لا يجد اهتماماً بوصف خلقه الممدوح،

(١) شعر عبد الله بن الزبيري، القطعة ٢ ص ٣٠.

(٢) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٥١.

بل إن العديد من النماذج تتجه إلى الجماعة، تشيد بكرمهم وعطائهم في زمن الجذب.

- ١- يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَا نَزَلْتَ بِأَلْ عَبْدٍ مَنْكَافٍ
- ٢- هَبْلَتِكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ إِلَيْهِمْ ضَمْنُوكَ مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ تَطَوَّافٍ
- ٣- الْإِخْذُونَ الْعَهْدَ مِنْ آفَاقِهَا وَالرَّاحِلُونَ بِرَحْلَةِ الْإِيْلَافِ^(١)

فهنا، وكما نرى، مديحٌ بالكرم والجود والأعمال التي كانت تقوم بها قريش فيما يسمى بـ (الإيلاف)، تلك العهود التي تأخذها قريش من القبائل لحماية تجارتها.

٣- الفخر:

وتتداخل معاني الفخر مع معاني المديح، وأحياناً نقف إلى جانب أبيات القصيدة الحربية، فيغدو الفخر بالاستبسال والحرب صوتاً مميزاً في أبيات ضرار ابن الخطاب^(٢):

- وَتَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ نَشْنُهَا وَبِالْحَرْبِ سُمَيْنَا فَنَحْنُ مُحَارِبٌ

ويبدع هذا الشاعر في تجسيد شجاعة قومه حين يخطط لمشهد السيوف التي يحملها قومه بنو فهر في سوح القتال.

- إِذَا قَصَرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خَطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَارِبُ

إن الحركة التي رسمها الشاعر خلال المشهد، تؤيد التواصل بين السيوف وخطى قومه، فضلاً عن العزيمة والإرادة القوية التي عزم عليها قوم الشاعر.

ومثلما وجدنا الفخر بالأنساب والأصول عند معظم شعراء ما قبل الإسلام،

وجدنا هذا الشاعر وهو يبدع في رسم صورته الفنية في الفخر بالنسب والشجاعة.

- إِنِّي لَأَنْمِي إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى عَزِّ عَزِيزٍ وَمَعَشَرٍ صُدُقٍ

(١) الأبيات لابن جهم عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي في المحبر، ص ١٦٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ص ٤٧٣.

- بِيضِ سِبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيَنَهُمْ تَكْحَلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ بِالزُّرْقِ^(١)

إن تصوّر الشاعر لأعين قومه التي تكتحل يوم الهياج بالمنية تصوير مبدع لم تألفه من قبل، إنه تسجيل رياضي لهذا الشاعر، فالمنية من قبيل المعنويات، وقد أجاد عندما أعطاها كيانا ولونا يكتحل به. أنه من قبيل الصور اللونية التي تجد وشيجه بين لون الكحل والمنية.

وتطالعنا نماذج عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي بفخر واضح بالنسب والأجداد وذلك في معرض فن النقائض والرد على الخصم، يقول مجيباً عمر بن العاص:

- ١- أَلَا يَا عَمْرُو هَلْ لَكَ فِي قَرِشٍ أَبٌ مِثْلُ الْمَغِيرَةِ وَالْوَلِيدِ
- ٢- وَجَدْتُ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَنْمِي إِلَى عَمْرُو بْنِ مَخْزُومٍ يَعُودِ
- ٣- إِذَا مَا عُدَّتِ الْأَعْوَادُ نَبْشًا فَمَالِي فِي الْأَبَاطِحِ مِنْ نَدِيدِ
- ٤- وَقَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي لُسُيٍّ بِأَنِّي غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ زَهْدِي^(٢)

فهنا فخر بالآباء والأجداد، ومناسبة هذه الأبيات ترد في كتاب الأغاني، فيروي أنه قدم رجل من تجار الروم بحلة من لباس قيصر على أهل مكة، فأتى بها عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فرفضها عليه بمائة حُقٍّ من الإبل، فاستغلاها، فأتى بها عمرو بن العاص، فقال له: هل أتيت بها أحداً؟ قال نعم، عمارة بن الوليد فاستغلاها وقال: لن تعدم غويّاً من بني سهم، قال: قد أخذتها، فاشتراها بمائة حُقٍّ، يعني مائة بعير، ثم أقبل يخطر فيها حتى أتى بني مخزوم، فناداه عمارة: أتبيع الحلة يا عمرو؟ فغضب والتفت إلى عمارة، فقال:

زَوَّوْهَا عَنْكُمْ وَغَلَّتْ عَلَيْكُمْ وَأَعْطَيْنَا بِهَا مَائَةً حَقًّا

قال: فغضب عمارة، وقال: يا عمرو، ما هذا التهور؟ إنك لست بعتبة بن ربيعة،

(١) الأغاني ١٩/١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ١٨/٦٥.

ولا بأبي سفيان بن حرب، ولا الوليد بن المغيرة فقال عمرو إلا أكن بعضهم، فإن كل واحد منهم خير ما فيه في...^(١)

ومن هنا شبت نار الهجاء والفخر بالأنساب بينهما. والحقيقة، أن معاني الفخر احتلت مكاناً بارزاً في دواوين شعر الشعراء، فقد استوعب مثلاً نصف شعر الزبير بن عبد المطلب، فهو من الشعراء الذين تباهوا بالفروسية، وفاخر بأمجاد قومه بني هاشم.

وإني لماضٍ في الكريهة مقدمي إذا خام عن ذاك اللثيم المؤنب^(٢)

ويقول عن شمائل بني هاشم وأخلاقهم في الكرم، والضيافة، والشجاعة :

فِينَا مَنَاخُ الضَّيْفِ، وَالْمَجْتَدَى مَنَا، وَفِينَا الْحَكَمُ الْفَاضِلُ
وَنَحْنُ مَاوَى كُلِّ ذِي حَسَلَةٍ كُلُّ حَدَاهِ الزَّمَنُ الْمَاحِضُ
وَمَلْجَأُ الْخَائِفِ إِنْ أَلْقَحَتْ حَرْبٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا نَازِلٌ^(٣)

ولما كان هذا الشاعر ينتسب إلى جده الأعلى (قصي) وأن جده الأول (هاشم)، وجدناه يفتخر بهذا النسب المشرف.

وإِنَّ الْقَرَمَ مِنْ سَلَفِي قُصَيٍّ أَبُونَا هَاشِمٌ وَبِهِ نُسَامِي^(٤)

والشاعر، كما نرى في هذا البيت، يصرح بالسلف وبالفخر بهم، ومن هنا يغدو قومه بنو عبد مناف مصابيح الدجى.

قَوْمِي بَنُو عَبْدِ مَنْافٍ إِذَا أَظْلَمَ مِنْ حَوْلِي بِالْجَنْدَلِ^(٥)

(١) الاغانى ١٨/٦٥.

(٢) ينظر شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

٤- الهجاء:

حدد القدماء سبيل الهجاء، فكلما كثرت أضداد المديح في الشعر كان أهجى^(١) وذهبوا إلى أن من عيوب الهجاء سلب المهجو أموراً لا تجانس الفضائل النفسية كقبح الوجه وصغر الحجم وغيرها من الصفات الجسدية^(٢) ومن هنا فإن أبلغ الهجاء ما جرى مجرى الهزل والتهافت، وما اعترض بين التصريحي والتعريض^(٣) يقول عثمان بن الحويرث بن عبد العزى لأحد مهجويه:

- | | |
|--|---|
| ١- أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّيْثَ يَسُدُّ | على أقرانه ثَبَّتَ الجَنَانِ |
| ٢- تَخَافُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَوَاتِ صَوْلِي | وَتُطْرَقُ حِينَ أَبْدُو مِنْ مَكَانِي |
| ٣- وَإِنَّكَ يَا إِبَانُ شَهْلَةٌ أَمْ رُئُوسُ | خَفِيفُ الْقَلْبِ مَجْرُورُ اللِّسَانِ |
| ٤- فَكَيْفَ تَرُومَنِي وَتُرِيغُ شَتْمِي | بِعَسْبِ تَيُوسِكَ الْحَمْرِ الْقَوَانِي ^(٤) |

فالشاعر القرشي هنا قد نجح حين خَطَطَ لصورتي مشهده، فلكي ينال من خصمه وضع صورتين متقابلتين، فهو تخافه الأسد، وخصمه أم رثم خفيف القلب فحقق صورة هازئة تعتمد على ما يسمى حديثاً بـ (الكاريكاتير)، والحقيقة ان للهجاء أثراً في نفوس العرب، فقد كان سلاحاً ماضياً لا يختلف عن أسلحة المعارك الأخرى، يقول عبد قيس بن خفاف البرجمي

فَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَاتِ
عَرَضاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلاً

(١) ينظر نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، ط ٢، مكتبة الخانجي

القاهرة، ١٩٧٩ م، ص ١٠١.

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٨ وينظر الصناعتين ص ١١٠.

(٣) ينظر العمدة ١٧٤/٢.

(٤) معجم الشعراء، ص ٨٨.

وَوَقَّعَ لِسَانٌ كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمَحاً طَوِيلَ الْقَنَاةِ، عَسُولاً^(١)

ومن هنا كان اللسان يجرح جرح السيوف والرماح، بل إن سهامه تنفذ أشد من وقع السهام، لأن الهجاء يذيع وينتشر ويخلد مع الأيام، تتناقله الأجيال والالسن، وكان شعراء الهجاء يلتقون عند الأسواق، ويذيعون قصائدهم وبخاصة في سوق (عكاظ).

وَلَا تُوعِدْنِي إِنَّنِي إِن تُلَاقِنِي مَعِي مَشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضْمٌ
وَذَمْ يُغَشِّي الْمَرْءَ خَزِيًّا وَرَهْطُهُ لَدَى السَّرْحَةِ الْعِشَاءِ فِي ظِلِّهَا الْأَدَمُ^(٢)

وهذه إشارة واضحة لمسرح الهجاء الذي كان يقام في عكاظ تحت هذه الشجرة الكبيرة، ومما يروى في هذا الميدان، أن أناساً من قصي دخلوا دار الندوة لبعض أمرهم، فأراد عبد الله بن الزبيري أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم، فمنعوه، فكتب شعراً في باب الندوة.

أَلْهَى قُصِيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْأَسَاطِيرُ وَرِشْوَةً مِثْلَ مَا تُرْشَى السِّفَاسِيرُ
وَأَكْلَهَا اللَّحْمَ بَحْتًا لَا خَلِيطَ لَهُ وَقَوْلَهَا رَحَلْتُ عَيْرٌ أَتَتْ عَيْرُ
تَوَارَثُوا فِي نِصَابِ اللَّوْمِ أُولَهُمْ فَلَا يُعَدُّ لَهُمْ مَجْدٌ وَلَا خِيسِيرُ^(٣)

فلما أصبح الناس وقرأوا ذلك أنكروه وقالوا إلا ابن الزبيري، أجمع على ذلك رأيهم، فمشوا إلى بني سهم - وكان مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضهم بعضاً - فقالوا لبني سهم: ادفعوه إلينا نحكم فيه بحكمنا، قالوا: وما الحكم فيه؟ قالوا: نقطع لسانه، قالوا: فشأنكم، واعلموا والله أنه لا يهجوننا رجل منكم إلا فعلنا به مثل ذلك^(٤).

(١) المفضليات، ص ٢٨٦.

(٢) الأبيات لراشد بن شهاب اليشكري في المفضليات ص ٣٠٨.

(٣) المنمق ص ٤٢٦-٤٢٧ وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢٣٥.

(٤) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٣٦.

إن هذا الخبر الذي ينقله لنا ابن سَلَام في طبقاته، يمثل تصريحاً واضحاً بأن قريش كانت من القبائل التي تأنف من الهجاء وتعاقب عليه، كما أن النص الشعري الذي جاءَ نَا به ابن الزُّبَيْرِ يعكس نوعاً قديماً من الهجاء، هو التعيير والهجاء بالمهنة، فهو يهزأ من أن قريشاً لا عمل لها إلا قولها "رحلت عير أنت عير" أي شؤون التجارة وما يصاحبها من ربا ورشوة، وحين نتابع بقية هذا الخبر، فإننا نعجب لعقوبة ابن الزُّبَيْرِ، فقد أسلموه إليهم فضربوه، وحلقوا شعره، وربطوه إلى صخرة بالحجون، فاستغاث قومه فلم يغيثوه، فجعل يمدح قصياً ويسترضيهم، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه، فمدحهم بأشعار كثيرة^(١).

وإن التعيير بالمهنة يرد عند الشاعر عمارة بن الوليد بن مخزوم حين يقول لعمر بن العاص:

وإنك من بني سَهْم بن عمرو مكان الردف من عَجَز القعود
وكان أبوك جزأراً وكسأنت له فأس وقدر من حديد^(٢)

وهكذا انماز الشعر القرشي بقلة النماذج الهاجية، ولا نكاد نعثر عند عبد المطّلب شعراً في الهجاء والمنازعات، ويبدو أن ابتعاد هذه القبيلة عن المنازعات والنزاع هو الذي وسم هذا الشعر بهذه السمة، ولكن سرعان ما تكثر هذه النماذج في صفحات القتال بين الشرك والايمان، كما رأينا من قبل ..

(١) الروض الأنف ٨٧/٢ وينظر شعر عبد الله بن الزُبَيْرِ قصيدة ٨ وقصيدة ٢.

(٢) الاغانى ٦٥/١٨.

٥- الرثاء:

فن شعري قديم عرفه الإنسان منذ فجر التاريخ حين راح يفقد الأهل والأقارب والاحبة من حوله وملحمة كلكاشم نموذج متقدم تعكس لنا فجعية كلكاشم وهو يرى انكيدو راحلاً نحو ضفة الموت، وقد ارتبط هذا الفن بالحماسة فوجدنا الشعر العربي قبل الإسلام وهو يرثي الأبطال الذين كانوا يتقدمون الصفوف بأرواحهم وجراحهم. وكانت بعض المراثيات نشيد ودموى للقبائل للأخذ بالثأر وصورة الخنساء التي كانت تخرج إلى عكاظ فتندب أخويها صخراً ومعاوية تذكركنا بصورة هند بنت عتبة التي عرفت في عكاظ بنواحها الطويل على أبيها^(١).

ولقد ارتبط هذا الفن عند شواعر قريش بالبكاء والنواح والندب كما حدث في العديد من نماذج هند بنت عتبة. ونجد بجانب هذا الندب تأبين الميت وهو الإشادة بخصاله وصفاته. يقول شوقي ضيف "وما نشك في أن الصورة القديمة لهذا التأبين هي تلك النقوش التي عثروا عليها في أنحاء مختلفة من الجزيرة .. كانوا يكتبون فيها أسماءهم وألقابهم وبعض أعمالهم تمجيداً لذكراهم وتخليداً لها. وتحولت هذه الصورة الساذجة إلى هذا التأبين الواسع الذي نجده عند الجاهليين"^(٢).

ومن هنا امتاز المعجم الرثائي لشعر قريش بإضفاء الصفات والفضائل النفسية على المرثي، فعبد المطلب عند ابنته أميمة ساقى الحجيج والمحامي والكريم وزين العشيرة، والحق فإن هذا الشعر لم يخل من صور فنية تصور وقع المأساة وأثرها في نفسية الرائي.

- ١- ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد وساقى الحجيج والمحامي عن المجد
٢- ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته إذا ما سماء الناس تبخل بالرعْد^(٣)

(١) ينظر الأغاني ٢١٢/٤.

(٢) العصر الجاهلي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م، ص ٢٠٧.

(٣) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٢ والروض الأنف ١/١٩٨.

ولقد احتلَّ عبدُ المطلب مكاناً بارزاً في مراثي بناته أُميمة والبُيضاء وأروى وبِرة^(١) فجمع بين سمات الإنسان العربي التي حددها قدامة بن جعفر في الفضائل النفسية: الكرم والحلم والوفاء وغيرها^(٢) مع سمات الفارس المقدم.

وتكاد تتكرر هذه الصفات عند خالدة بنت هاشم في رثاء أبيها، فهو السيد الغمر السميذع ذو النُّهى، الماضي العزيمة، زين العشيرة ... الخ^(٣).

ومن الملاحظ على الشعر القرشي أنه يتعلق برثاء أفراد بلغوا منزلة في هذه القبيلة، كما رأينا، وأحياناً نجد من تأتي أبياته في التأيين عن سرور وارتياح، وبخاصة حين يكون المرثي قد رحل من أجل العقيدة والمبدأ.

يقول ورقة بن نوفل في رثاء زيد بن عمرو بن نفيل بعد أن قتل في بلاد لخم.

١- رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ أَبْنُ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تَنُوراً مِنَ النَّارِ حَامِئاً
٢- بِذَنِّكَ رَبّاً لَيْسَ رَبُّ كَمَثَلِهِ وَتَرَكَّ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَ
٣- وَإِذْ رَاكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِياً
٤- فَأَصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامُهَا تَعَلَّلَ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا
٥- ثَلَاثِي خَلِيلِ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَبَّاراً إِلَى النَّارِ هَاوِيَا
٦- وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيَا
١٠- أَقُولُ إِذْ صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْفَأْتُ بِأَسْمِكَ دَاعِئِيَا^(٤)

فهذه الأبيات تعكس معاني دينية تمت بصلة واضحة إلى أديان الجزيرة العربية

(١) تنظر أبيات أروى في سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ١٧٣ والسير والمغازي، ص ٦٨ وتنظر

أبيات برة في سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ١٧٠-١٧١ والروض الأنف ١/١٩٦.

(٢) ينظر نقد الشعر، ص ٦٦-٦٨.

(٣) تنظر الأبيات في طبقات ابن سعد ٨/٨٠.

(٤) ورقة بن نوفل. حياته وشعره، أيهم عباس حمودي القيسي، مجلة المورد، المجلد السابع عشر،

١٩٨٨، العدد الثاني، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون العامة، بغداد، ص ١٧٨.

آنذاك، كما أنها تعكس الإصرار العقيدي الذي يغنى الانسان من خلاله، فزيد بن عمرو من الشعراء الذين فضّلوا الموت على العقيدة حين رفض استبدال عبادة الاوثان بالحنيفية في بلاد لخم. ان المراثية القرشية لا يمكن أن تمر دون أن نقف بإعجاب إزاء نتاج هند بنت عتبة في هذا الميدان، فهي باكية أبداً تنتظر الثار والتشفي.

- أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعٍ سَرَبُ
- يَا عَيْنَ بَكِّي عُتْبَةُ
- أَنِّي عَلَيْهِ حَرِيَّةٌ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلْبَةُ
- أَبْكِي عَمِيدَ الْبَاطِحِينَ كَلِيهِمَا^(١) ... الخ

وقد عكست لنا خلال مراثيها الباكية قدرةً فنيةً لم نعهدها مثلها في الشعر القرشي النسوي.

- | | |
|--------------------------------------|---|
| ١- مَنْ حَسُّ لِي الْأَخْوِينَ كَالْ | فَضْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَهُمَا |
| ٢- قَرْمَانٍ لَا يَتَّظَالَمُ | نَ وَلَا يُرَامُ حَمَاهُمَا |
| ٣- وَيَلِي عَلَى أَبِيي وَالْ | قَبْرِ الَّذِي وَرَاهُمَا |
| ٤- لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُهُو | لَ وَلَا فَتَى كَفْتَاهُمَا |
| ٥- أَسْدَانٍ لَا يَتَذَلَّلَا | نَ وَلَا يُرَامُ حَمَاهُمَا |
| ٦- رُمَحِينَ خَطِيئِينَ فِي | كَبِدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا ^(٢) |

لقد تمثل الصدق الفني خلال هذه الأبيات في التشبيهات المبدعة التي جاءت بها، فأخواها غصنان يانعان، ولكي تؤكد هذه الفتوة تقرن صورتيهما بالأسد، فهما أسدان لا يتذللان، وهي خلال هذا الوصف لا يغيب عن ذاكرتها الشعرية حسنهما المقترن بالشجاعة. ومن هنا ترسم بالكلمات صورة الرمحين في كبد السماء إشارة الى الرفعة والعلو والخلود الدائم. وهكذا نستطيع أن نطلق على مثل هذا الأنموذج (مراثية غزلية).

(١) تنظر سيرة ابن هشام، القسم الثاني من ٢٨ و ٤٠ والاغاني ٢١٢/٤.

(٢) الاغاني ٢١٢/٤-٢١٣.

٦- المعاني الدينية والحكم:

إذا كان المعتقد أو المبادئ الدينية تشكل معاني سامية، فإن أبيات التوحيد

التي جاء بها زيد بن عمرو بن نفيل هي ما يمكن أن نطلق عليه القصيدة الدينية. يقول:

- ١- أَرِيَّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفًا رَبُّ
 - ٢- عَزَلْتُ اللَّذَنَّةَ وَالْعَزَّيْجَا
 - ٣- فَلَا الْعَزَى أَدِينُ وَلَا ابْتَرِيهَا
 - ٤- وَلَا هُبْلَا أَدِينُ وَكَانَ رَبُّنَا
 - ٥- عَجَبْتُ فِي اللَّيَالِي مُعْجَبَاتُ
 - ٦- بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْنَى رَجَسَالَا
- أَدِينُ إِذَا تُقْسِمْتُ الْأُمُورُ
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجُلْدُ الصَّبُورُ
وَلَا صَنَمِي بَنِي عَصْرٍ أَزُورُ
لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ جَلَمِي بَيَسِيرُ
وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ^(١)

..... الخ

ونستطيع أن نوثر على هذه الأبيات وغيرها^(٢) بأنها البدايات الحقيقية للتوحيد، التي سيتوجها الله بميلاد فجر الإسلام العريق. إن هذه المعاني تقف إلى جانب الأفكار الدينية التي جاء بها شاعر مثل ورقة بن نوفل، فكان يستخدم المرويات والقصص المعروفة في عصرها، ويسخرها لخدمة الفكرة الأساسية في ذهنه، وهي الإقرار بوحداية الله وفضله^(٣).

- ١- لَقَدْ نَصَحْتُ لَأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
 - ٢- لَا تُعْبِدُنْ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
 - ٣- سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا يُعَادِلُهُ
- أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدُّ
رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ

.....

(١) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٢٦-٢٢٧ والافغاني ١٢٥/٢ ونسب قريش ص ٣٦٤.

(٢) تنظر سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٣١ وشعراء النصرانية ٦٢١-٦٢٢ ومن ٢٣٠ من السيرة

نفس القسم والافغاني ١١٧/٢-١٢٠.

(٣) ينظر ورقة بن نوفل، حياته وشعره، بحث في مجلة المورد، المجلد ١٧/٢٤، ١٩٨٨، ص ١٧١.

٧- لَمْ تُغْنِ هِرْمُزٌ يَوْمًا خَزَائِنُهُ
٨- وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ ذَاكَ الشُّعُوبُ لَهُ
وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ تَجْرِي بَيْنَهَا الْبُسْرُ^(١)

..... الخ

وهكذا يبقى الشعر حقائق توحيدية عرفت من خلال الأديان السماوية وكتبها المقدسة. وإن هذه المعاني الدينية التي تتحدث عن العبادة والإله وقصص الأنبياء، تعكس التراث الديني والشعبي الذي كانت تتمتع به الأمة العربية في تاريخها العريق، كما أنها تنبعث في الأصل من الأزمة التي تورق الإنسان أزمة الموت التي تتربص بالإنسان، وتقض مضجعه، ومن هنا اطمأنت نفس هؤلاء الشعراء بنهاية الرحلة حيث الآخرة والحساب، وعلى هذا عمد هؤلاء الشعراء إلى تذكير الإنسان بالموت، وما حصل للأمم البائدة.

إن الكثير من القصائد التي أشرنا إليها سابقاً تداخلت معانيها مع معاني الحكم والتهذيب، فالشاعر يملئ في تضاعيف إنتاجه الشعري تجاربه التي خاضها في الحياة، ومن هنا يتخذ ذلك طابع الوصية أو الحكمة أو الإرشاد الذي تسعى إلى تربية النفس، والحث على مكارم الأخلاق، وعلى هذا وجدنا هذه النماذج تسعى إلى تقديم النصيح والمشورة، وتدعو إلى الخير والتعقل، واللين والحلم والابتعاد عن الشر، يقول الزبير بن عبد المطلب:

وَاجْتَنِبُ الْبَوَائِقَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لَمَّا خَشَيْتُ
وَدِّي ضَعْنُ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقْسِيَتُ
يَبِيتُ اللَّيْلَ مَرْتَفِعاً ثَقِيلاً عَلَى فُرْشِ الْقَنَاةِ وَمَا أَبِيتُ
تَغْنُ إِلَيَّ مِنْهُ مُؤَذِّيَاتُ كَمَا تَبْرِي الْجَذَامِيرَ الْبُرُوتُ^(٢)

فهذا صوت متقدم يشرق من الجزيرة، ويدعو إلى الصلح عن المسيء، فهو يعكس قدرة النفس العربية على التسامح، والدفع بالتي هي أحسن، ومن هنا يغدو الشعر صفحة من صفحات القيم

(١) ينظر ورقة بن نوفل، حياته وشعره، ص ١٧٠.

(٢) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٢٩.

والأخلاق، ووسيلة من وسائل الالتزام الذي يدفع بالنشئ إلى الاقتداء بالمثل والأخلاق الكريمة. ويقول:

إِنِّي إِذَا رَاعَ مَالِي لَا أَكْلُفُهُ: أَلَا الْغَزَاةَ وَالْأَرْكَضَ فِي السَّرَبِ
وَلَا أُدَبُّ إِذَا مَا اللَّيْلُ غَيَّبَنِي: أَلَى الْكِنَانِ أَوْ جَارَاتِي اللَّزْبِ
وَلَنْ أَقِيمَ بِأَرْضٍ لَا أَشَدُّ بِهَا صَوْتِي إِذَا مَا اعْتَرَتْنِي سُورَةُ الْغَضَبِ^(١)

وهذا في حقيقته التزام بالابتعاد عن الفواحش التي تشين المرء، وحفاظ

على قيم الجار والشرف.

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ وَإِنْ بَدَتْ مُغْمَسَةً مِنْهُ إِلَيَّ وَنِيرَبُ^(٢)
وَنَسْجَلُ لَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ أَبِيَاتًا فِي الْحِكْمَةِ وَفِي الْمَعَانِي التَّهْذِيبِيَّةِ حَيْثُ يَقُولُ:^(٣)
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ يَفْتَرُّ ثَابَ يَوْمًا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ
وَلَكِنْ أَعْبَدُ الرَّحْمَنَ رَيِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ
فَتَقْوَى اللَّهُ رِيكُمُ احْفَظُوهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا

ومثل هذه المعاني والحكم نجدها عند هبيرة بن أبي وهب بقوله:^(٤)

وَإِنْ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَالْثَبَلِ تَهْوَى لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا
وَنَجِدُ طَابِعَ الْحِكْمَةِ مَائِلًا أَيْضًا عِنْدَ وَرَقَةَ بْنِ نُوْفَلٍ بِقَوْلِهِ:
وَإِنْ أَهْلَكَ فَكُلُّ فَتَى سَيَلَقَى مِنْ الْأَقْدَارِ مَتَلَقَةً حُرُوجًا^(٥)

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٣) ينظر المجموع الشعري أبيات زيد بن عمرو بن نفيل ووردت الابيات في السيرة النبوية لابن هشام، القسم الثاني ص ٢٢٦-٢٢٧ والافاني ١٢٥/٣.

(٤) ينظر المصدر الشعري، لهبيرة بن أبي وهب، البيت رقم ٩ والسيرة النبوية لابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٢٠ ونسب قريش، ص ٣٩.

(٥) ورقة بن نوفل، حياته وشعره، ص ١٧٤.

٧- شعرا الغزل:

أما في ميدان شعر الغزل، فسلم نجد **مِنْهُ** إلا القليل. وقد تمثل ذلك عند عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعثمان بن عامر بن عمرو بن تميم، وعُمارة بن الوليد المخزومي في مقطوعة شعرية له في الغزل، والذي عارض فيها خولة بنت ثابت بقصيدتها التي كان مطلعها: ^(١)

يَا خَلِيلِي نَأْبِي سُهْدِي	كَمْ تَنْمُ عَيْنِي وَكَمْ تَكْدِي
فردُ عليها عُمارة بن الوليد:	
تَنَاهَى فِيكُمْ وَجْدِي	وَصَدَعَ حُبُّكُمْ كِبْسِي
فَقَلْبِي مُسَعَّرٌ حَزَنًا	بِذَاتِ الْخَالِ فِي السَّخْدِ
فَمَا لَأَقَى أَخُو عِشْقِي	عُشِيرَ الْعُشْرِ مِنْ جَهْدِي

أما ما قاله عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي في (ابنة الجودي) ^(٢) وهي امرأة من غسان، فكان يذكرها كثيراً في شعره، وفيها يقول:

تَذَكَّرَ لَيْلَى وَالسَّمَاءُ دُونَهَا	وَمَا لَابْنَةُ الْجُودِي لَيْلَى وَمَالِيَا
وَأَنْتِ تُعَاطِي ذِكْرَهَا حَارِثِيَّةٌ؟	تُذَمِّنُ بَصْرِي أَوْ تَحُلُّ الْجَوَا بِيَا
وَأَنْتِ تُلَاقِيهَا؟ بَلَى أَوَّلَعَلَّهَا	إِذَا النَّاسُ حَجَّوْا قَابِلًا أَنْ تُوَافِيَا

ونحن هنا نجد شوقاً من الشاعر لهذه المرأة وحواراً ماثلاً في البيت الثالث، وهو حوار مع نفسه يعكس أمنيته في اللقاء مع (إذا الناس حَجَّوْا).

أما في ما قاله عثمان بن عامر بن كعب بن سعد التيمي في هذا المجال فقول: ^(٣)

أَذْهَبِي بِالرَّيْثِ نَسِي فَاَسْمَعِي	خَبْرِيهِ بِالَّذِي فَعَلَا
فَاَسْأَلِيهِ فِي مُلَاطَفَةٍ	كَمْ وَصَلَتْهُ فَمَا وَصَلَا

(١) الاغانى ٢٤/٣.

(٢) المصدر نفسه ٩٤/١٦ والاصابة ١٦٨/٤ ونسب قريش ٢٧٦.

(٣) معجم الشعراء، ص ٨٩.

٨- ومضامين أخرى:

عكس لنا هذا الشعر صورة صادقة لملامح الحياة في ذلك العصر الموهل في القدم، فوصف الرحلات التجارية، والإيلاف، والحديث عن بناء الكعبة، وتصوير حلف الفضول، هذه وغيرها محطات أطلت من نوافذ هذا الشعر العريق كما رأينا من قبل، ويدخل ضمن هذا التسجيل الشعري تصوير بناء الكعبة، وما كان من ٤ مر العقاب والحية التي مثلت خوفاً في قصيدة الزبير بن عبد المطلب، والتي انتهت بأنقضاء العقاب عليها وقتلها.

- ١- عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّرْتُ الْعُقَابُ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
 - ٢- وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشُ وَأَحْيَاناً يَكُونُ لِسَهَا وَثْسَابُ
 - ٣- إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تُهَيَّبُنَا الْبِنَاءُ وَقَدْ تُهَابُ
 - ٤- فَلَمَّا أَنْ خَشِينَا الرَّجْزَ جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَسَلَّبُ لَهَا أَنْصِبَابُ
 - ٥- فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَنَا الْبُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حُجَابُ
 - ٦- فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءٍ لَنَا مِنْهُ السَّقَوَاعِدُ وَالثُّرَابُ^(١)
- الخ

وإن المتأمل لهذه الأبيات، يجد أن القصيدة تشير، ومن طرف خفي، إلى إرادة الله، ووحدة الجماعة، والحشد الذي قرر بناء البيت العتيق على الرغم من هذا الخطر الداهم^(٢).

وان هذا النص القديم وغيره يمتلك نفساً قصصياً مشوقاً، ومن هنا نستطيع تسجيل ظاهرة القصصية منذ عهد مبكر في تاريخ هذا الفن الأدبي.

ويسوقنا هذا التسجيل الشعري التاريخي إلى الحديث عن حلف الفضول، ذلك

(١) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٩٨ والروض الانف ٢٢٩/١ وسيرة ابن كثير ٢٨٣/١. والير والمغازي ١٠٧.

(٢) لقد تكرر صدق هذه الحادثة عند غيره من شعراء قريش تنظر السير والمغازي، ص ١١٠ أبيات

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي.

العهد والاتفاق الذي يمثل بداية حماية الغريب والمظلوم.

- كُسِمِيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَمَدْنَا
- وَيَعْلَمُ مِنْ حَوَالِي الْبَيْتِ أَنَا
كُعْزِبِهِ الْغَرِيبَ لِنُذِي الْجَوَارِ
أَبَاةَ الضِّمِيمِ نَمْنَعُ كُلَّ عَارٍ^(١)

ولما كانت حياة البادية حياة جفاف وقحط، فقد صور لنا هذا الشعر دعوى الاستسقاء، وما كان من أمر شيبه وبشرى النبوة^(٢)، وقد احتل تصوير حفر الآبار مكاناً صغيراً في هذا الشعر^(٣)

وأخيراً، فإن الشعر لم يسكت عن حادثة محاولة تهديم الكعبة، وما كان من أمر

عبد المطلب والأسود بن مقصود.

١- لَا هُمْ إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاْمُسْنَعُ حِصَالُكَ
٢- لَا يُغْلِبُنْ صُلَيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدَاً مِحَالُكَ
٣- إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَقِيلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ لَكَ
٤- وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ سَبَّ وَعَابِيهِ الْيَوْمَ آلُكَ
٥- وَلَكِنَّ قَعَلْتَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ يَتَمُّ بِهِ فَعْمَالُكَ^(٤)

(١) نص للزبير بن عبد المطلب في سيرة ابن كثير ٢٥٩/١-٢٦٠ وينظر المصدر نفسه والمنعق ص ١٨٧ والروض الانف ١٥٧/١ نص آخر.

(٢) تنظر أبيات رقيقة بنت أبي صيفي في التبیین في انساب القرشيين، ص ١٤٩.

(٣) ينظر مثلاً شعر هاشم بن عبد مناف في حفر بئر (بدر) في معجم البلدان ٣٦١/١ وبيت خالدة بنت هاشم ١٩٢/٣ المصدر نفسه.

(٤) سيرة ابن هشام القسم الاول، ص ٥١ والروض الانف ٧٠/١ وتنظر نماذج اخرى في المنعق ص ٧٦ واخبار مكة ١٤٥-١٤٦ وتنظر أبيات المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في السير والمغازي، ص ٦٤.

ومثلما أفصح هذا الشعر عن هذه الحادثة، تحدث عن حادثة رفع ركن الكعبة من القبائل وما كان من اختلاف^(١).

ويدخل ميدان شعر الشؤون الخاصة الام هُبيرة بن ابي وهب وقلقه، حين فارقت أم هانئ (زوجته) بسبب إسلامها، فراح ذلك الحدث يشكل هاجساً وقلقاً يكرره في مقدمات قصائده.

- ١- أَشَاقُّكَ هِنْدُ أُمِّ أَتَاكَ سُؤْلُهَا
٢- وَقَدْ أَرَقْتُ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مَمْنَعٍ
٣- وَعَاذَلْتُ هُبَيْتَ بَلِيلٍ تَسْلُومُنِي
٤- وَتَزَعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي
- كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفَتَالُهَا
بَنَجْرَانَ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خِيَالُهَا
وَتَعَذُّنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَالُّهَا
سَأْرُدِّي وَهْلَ يُرْدِينِ إِلَّا زِيَالُهَا

.....
.....

- ١٠- فَاِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ
١١- فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ
- وَعَطَفْتُ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حَبَالُهَا
مُلَمَّلَمَةً غُبْرَاءَ يَبْسُ بِلَالُهَا^(٢)

وبين زوجة هُبيرة وزوجتي نُبَيْه بن الحجاج بون شاسع، فالأولى هجرت لأنها أسلمت، فتركته في ليل بهيم في الهجر، أما زوجتا الآخر فإنيهما تطلبان الطلاق، لا لشيء، وإنما لفقره وقلة ماله. وقد عكس ذلك في شعره.

- ١- تِلْكَ عَرِسَايَ تَنْطِقَانِ بِهَجْرٍ
٢- تَسْأَلَانِي الطَّلَاقَ إِذَا رَأَتَانِي
- وَتَقُولَانِ قَوْلَ زَوْرٍ هَتْرٍ
قَلُّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ

(١) تنظر قصيدة عكرمة بن ابي جهل في السير والمغازي ص ١٠٧.

(٢) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٢٠ ونسب قريش، ٢٩ وتنظر قصيدته في المصدر نفسه،

ص ١٢٩-١٣٠ وسيرة ابن كثير ١٠٥/٣ والروض الانف ١٩٨/٣.

٣- فَعَسَى أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدِي وَيُخْلِي مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي^(١)

وهكذا، وبعد هذه الرحلة في ميدان الشعر القرشي، نصل إلى حقيقة أن هذا الإبداع طرق جميع الفنون الشعرية، وتوزعت المعاني بين القصائد، فاستحال أحياناً الفصل في وقت تمتعت الكثير من النماذج بالوحدة الموضوعية^(٢) التي تعني مصافحة الموضوع من البداية حتى النهاية، وحين نبحت عن مقدمات شعرية تقليدية، كالمقدمة الغزلية أو الطللية أو الخمرية أو وصف الليل، فإننا لا نعثر إلا على النذر القليل^(٣) الذي لا يمثل منهجاً سبيلاً تقليدياً، بل التحاماً بنيوياً مع روح القصيدة، وقد تمثلت هذه المقدمات عند فحول الشعر القرشي، أمثال عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب، والحق، إن هذه المقدمات، كانت محكمة أحياناً بالرد والمعارضة التي يبديها الخصم في سوح المعارك، أي أنها محكمة بالنقيضة الحربية، وبعد كل هذا، فما وصل إلينا يوحى بالتجربة الناضجة والمعاني الكبيرة التي مثلت التزاماً لحياة الصحراء وقيمها الانسانية.

وأما ما يخص فن الخمرة، فهو قليل جداً لا يتعدى بعض الأبيات، كقول عبد الله ابن جُدعان وكان مولعاً به: ^(٤)

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى قَالَ قَوْمِي:	أَلَسْتُ عَنِ السُّفَاهِ بِمُسْتَفْسِقٍ؟
وَحَتَّى أَوْسَدُ فِي مَبِيتٍ	أَبَيْتُ بِهِ سُوءَ التُّرْبِ السَّحِيقِ
وَحَتَّى أَغْلَقَ الْحَانُوتُ مَالِي	وَأَنْسْتُ الْهَوَانَ مِنَ الصَّدِيقِ

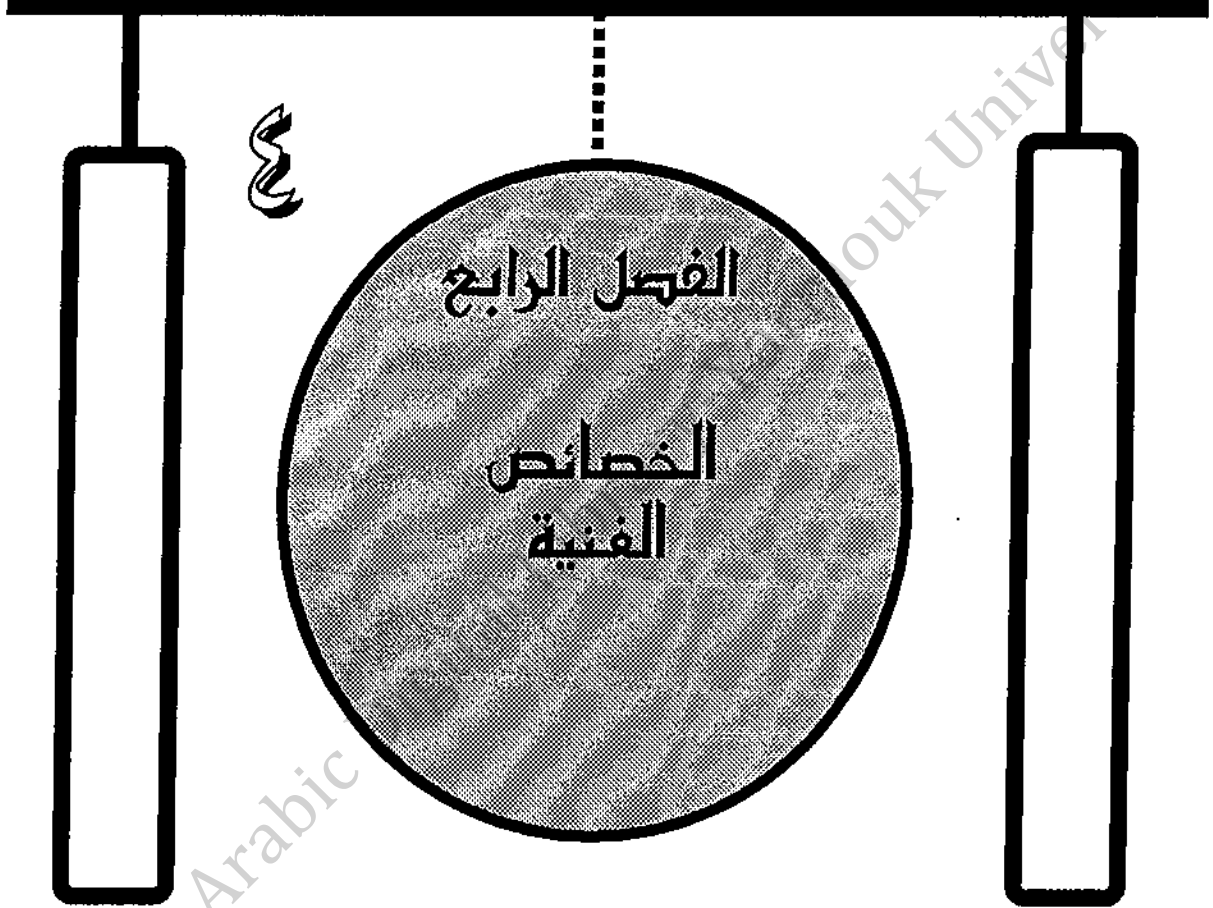
(١) البيان والتبيين ١/١٣٢ والافغاني ١٦، ٦٢.

(٢) ننظر نماذج أبيات ضرار بن الخطاب في سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ٢٥٤-٢٥٥ والروض

الانف ٢/٢٨٦ وتنظر نماذج من قصائد حذيفة بن غانم العدوي في سيرة ابن هشام القسم الاول ص ١٧٤-١٧٧ وأبيات لعبد المطلب في المثنى، ص ٨٤.

(٣) ينظر شعر هبيرة بن أبي وهب (شعره المجموع في الرسالة وشعر عبد الله بن الزبعرى في سيرة ابن هشام) (معارك بدر واحد والخندق) القسم الثاني، وشعر ابن الزبعرى، تحقيق يحيى الجبوري.

(٤) نسب قريش ص ٢٩٢ والافغاني ٨/٢٣٤.



الفصل الرابع

الخصائص
الفنية

الفصل الرابع

الخصائص الفنية

- خصائص بناء الشعر القرشي
- الموسيقى الشعرية
- اللغة والأسلوب
- الصورة الفنية
- القصيدة الحربية
- صورة المرأة
- شعر الشعر لأحداث العصر

خصائص بناء الشعر القرشي

لم يكن بناء الشعر القرشي يسير على منوال واحد، فهو إمّا قصائد أو مقطّعات أو أجزاء من قصائد توحى بالضيق؛ ولهذا فالدارس للشعر القرشي لا يستطيع أن يلمّ بخصائص البناء بسبب هذا الفقد والضيق والطمس الذي اعتور نماذجها، فنحن حين نتأمل المعلقة الجاهليّة لا نجد تأثيراً لها في هذا الشعر، فملامح المقدمات الطللية والغزلية وأسسها التي تتحدث عن الطلل وموضعه وما أصابه، تنعدم في هذا الشعر. بل إننا لا نجد تلك المرتكزات البنائية التي كان الشاعر الجاهلي ينتقل من خلالها إلى الموضوعات المتعددة التي تجمعها الوحدة الموضوعية^(١)، ونعني بالمرتكزات البنائية، (حَسَنَ التَّخْلِصِ) بـ "دع ذا" أو "عد عن ذا الهم لي"^(٢) و يضاف إلى هذا كله، إننا لم نجد اللوحات الفنية التراثية كلوحة الناقة التي يسلي بها الشاعر همّه، ولوحة الصيد والمطاردة (لوحة الثور والكلاب)، فعبد الله بن الزبعرى مثلاً لا تتجاوز أكبر مقدماته بضعة أبيات يقول:

- | | |
|---|--|
| ١- حَتَّى الدِّيارِ مَحاً مَعَارِفَ رَسْمِهَا | طُولُ البَلَى وتراوحُ الأَحْقَابِ |
| ٢- فَكأنَّما كَتَبَ اليَهُودُ رُسُومَها | إِلَّا الكَنيفَ ومَعْقَدَ الأَطْنابِ |
| ٣- قَفَرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْهُو بِسِها | فِي نِعْمَةٍ بِأَوانِسٍ أَتْرَابِ |
| ٤- فَاتْرُكْ تَذَكُّرَ ما مَضَى مِنْ عِيشَةٍ | وَمَحَلَّةٍ خَلْفَ المَقامِ يَبابِ |
| ٥- وَادْكُرْ بِلَاءَ مَعاشِرٍ وَاشْكُرْهُمْ | سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الأَنْصَابِ ^(٣) |

فهذه المقدمة لا تعكس نسيجا متيناً كما اعتدنا في مقدمات المعلقة مثلاً، فالمعجم الشعري يفصح عن مفرداته مع خلو المطلع مثلاً من ظاهرة التصريع الذي

(١) ينظر وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، الدكتور نوري حمودي القيسي، دار الكتب، جامعة

الموصل، العراق، ١٩٧٤م، ص ١٠٨ وما بعدها.

(٢) ينظر الشعر والشعراء، ابن قتيبة (باب الشعر) وحديثه من أجزاء القصيدة.

(٣) شعر عبد الله بن الزبعرى، ص ٢٩.

تُفتَحُ به معظم النتاجات الجاهلية القديمة وبالتالي، فالقصيدة تخلو من الجسور الانتقالية ولوحات وصف الناقة والصيد وغيرها.

ويقول الزبير بن عبد المطلب:

يا دار زينب بالعلياء من شرب: حَيْتُهَا وَأَقْفًا فِيهَا فَلَمْ تُجِبْ
إِنِّي أَمْرُ شَيْبَةَ الْمَحْمُودِ وَالِدُهُ بَذَّ الرِّجَالُ بِحُلٍّ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ^(١)

فهنا لا نطالع إلا المطلع المصروع الذي يعكس طابع التقليد الشعري، وإن هذا البيت يعكس أحد أسس المقدمات الشعرية الموروثة كالوقوف وسؤال الديار، ولكن سرعان ما يتحول الشاعر إلى الفخر بنفسه، ومثل ذلك ما نجده عند الشاعر مسافر بن أبي عمرو يقول:

غَشِيَتِ الدَّارُ مَوْجِشَةً وَلَمْ تُؤْنَسْ بِهَا أَحَدًا
عَفَّتْ آيَاتُهَا إِلَّا أَوَارِيًا وَمُقْتَصِدًا
وَأَشَعَتْ مَا ثَلَا خَلْقًا وَسَبْعًا حَوَكُهُ رُكْدًا
عَلِمَتْ بَأْنُنَا قِسْدًا خُلِقْنَا سَادَةً رُقْدًا^(٢)
..... الأبيات

وإن حكمنا هذا لا ينفي ضياع المقدمات الشعرية فهي جزء من حالة عامة شملت شعر هذه القبيلة بخاصة، والشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام بعامة، وقد أحس بها القدماء، فابن هشام يروي لنا أبياتاً لصفيّة بنت مسافر بن أبي عمرو مثلاً والتي مطلعها:

أَلَا يَا مَنْ لَعِينٍ لِلتَّبَكِّي دَمْعُهَا فَإِنْ
كَغَرُّمِي دَالِجٍ يَسْقَى خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ
وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ ذُو أَظَافِيرٍ وَأَسْنَانٍ
..... الأبيات

ثم يقول "ويرون قولها: "وما ليث غريف" إلى آخرها، مفصلاً من البيتين

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٦.

(٢) الأبيات في نسب قريش، ص ١٣٥-١٣٦ وسيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٥١.

الذين قبله^(١). وهذا إحساس حقيقي بما نحن بصدد.

وإذا ما جاوزنا هذه المقدمات التي افترقت إلى جزئيات البناء القديم^(٢) للمقدمات بأنواعها ذات الموضوع الواحد هي الغالبة على هذا الشعر، وأن الأبيات التي تقل عن السبعة تشكل معظم هذا الشعر، وهو في معظمها شعرٌ مناسبات تتعلق باللحظة التي قيلت فيها.

إن المتبقي من المجموع الشعري يكشف عن سيادة قصار القصائد والمقطّعات. ويبدو أن سبب توجه شعر قريش هذه الوجهة، معالجته لموضوعات حيوية تتعلق بشؤون الحياة ومشكلاتها، كما أنه في أكثره شعرٌ مناسبات لا ينسجم وطول النفس الشعري الذي يعالج أكثر من موضوع، وقد يكون القصر مقصوداً، فقد قيل لابن الزُبَيْر: "إنك تقصر أشعارك، فقال: لأن القصار أولج في المسامع، وأجول في المحافل"^(٣).

وفي رواية أخرى: أن أبا سفيان قال لابن الزُبَيْر: "قصرت في شعرك؟ فقال: حسبك من الشعر غرة لائحة، وسمة واضحة"^(٤). وكذلك كان شعر ابن الزُبَيْر دقيقاً في عبارته، بعيداً عن الفضول والزيادة والتكرار، مقتصداً في المعنى، يتناول الغرض مباشرة، فيقع فيه من غير أن يحوم حوله، وتقل في شعره المقدمات^(٥).

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤١.

(٢) نعني بجزئيات البناء القديم للمقدمات الطللية مثلاً هي وقوف الشاعر وطلب الوقوف من أصحابه وبكاء الديار وسؤالها ووصف الحيوان الوحشي الذي قطنها وما خل بها من اندراس وما تعاورها من رياح وغيرها (لغرض التوسع في هذا الميدان ينظر (مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، الدكتور حسين عطوان، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠).

(٣) التمثيل والمحاضرة، للثعالبي عبد الملك بن محمد، تحقيق عبد الفتاح الحلو القاهرة، ١٩٦١، ص ١٨٦.

(٤) كتاب الصناعتين ص ١٨٠.

(٥) شعر عبد الله بن الزُبَيْر، ص ٢٧.

الموسيقى الشعرية:

قديمًا قيل عن الشعر "أنه قول موزون مُقفى يدل على معنى"^(١) وعلى الرغم من عدم استيعاب هذا التعريف لحد الشعر الذي يتكون من الصورة والأفكار والخيال والتجربة، إلا أنه يقف عند السمة الأساسية التي يتميز بها الشعر عن النثر (الوزن والقافية)، والقافية تعدُّ إحدى أدوات الشعر التي يجب اعدادها قبل مراسه^(٢)، وإن أحد شروط جودة الشعر أن تكون قوافيه كالقوالب لمعانيه، فيكون ما قبلها مسوقاً إليها، ولا تكون مسوقة إليه، فتعلق في مواضعها^(٣).

ويعتمد الشعر على مستويين من البناء: البناء التقريري والبناء التصويري، فالبناء التقريري ما عبر عن المعاني بطريقة مباشرة، دون اللجوء إلى المجاز أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية.

أما البناء التصويري، فهو الذي يعتمد على ألوان البديع وفنونه في إبداع الفن الشعري، وما نريد أن نصل إليه، أن الموسيقى الخارجية (الوزن والقافية) هي التي ترتفع بالبناء التقريري إلى مستوى الشعرية.

يقول عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم:

إِذْهَبِي يَا نَفْسِي فَاسْتَمْعِي خَبْرِيهِ بِالَّذِي قَعَلَا
فَأَسْأَلِيهِ فِي مُلَاطَفَةٍ كَمْ وَصَلْنَاهُ فَمَا وَصَلَا^(٤)

فالبناء في هذين البيتين بناء تقريري، حيث يتناول الشاعر المعنى تناولاً مباشراً من دون أن يعتمد إلى أساليب الصورة وأدواتها من تشبيه أو استعارة أو

(١) نقد الشعر، ص ١٥.

(٢) عيار الشعر، لابن طباطبا العلوي، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة، ١٩٨٥، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥.

(٤) معجم الشعراء، ص ٨٩.

كناية. إلا أن الموسيقى المتماثلة بالتجانس الصوتي والإيقاع الداخلي هي التي وصلت بهذين البيتين إلى مستوى الشاعرية، وأية محاولة لهدم النظام الموسيقي سيبقى الكلام معنى مجرداً يقترب روحاً من النثر وبنائه التقريبي، ولا ننسى ما للموسيقى من أثرٍ في إجراء التغيرات في تركيب الجمل - الحذف والتقديم والتأخير - ومن هنا غدت الموسيقى عنصراً بنائياً في خلق الروح الشعرية، يقول إبراهيم أنيس: "والكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثيرُ فينا انتباهاً عجباً وذلك لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع، لتتكون منها جميعاً تلك السلسلة المتصلة الحلقات، التي لا تنبو إحدى حلقاتها عن المقاييس الأخرى التي تنتهي بعدد معين من المقاطع بأصوات بعينها نسميها القافية، فهو كالعقد المنظوم، تتخذ الخرزة من خرزاته في موضع ما شكلاً خاصاً وحجماً ولوناً خاصاً، فإذا اختلفت في شيء ما من هذا، أصبحت نابية غير منسجمة مع نظام العقد" (١). وقد ذهب جان كوهن إلى القول بأن "لتنظم موسيقى تطرب من تلقاء نفسها كما تدل على ذلك المتعة التي نجدها في الاستماع إلى أبيات من لغة نجلها" (٢).

وهكذا كان للموسيقى في شعرنا القديم عامة والشعر القرشي خاصة أهمية كبيرة، خاصة في القصائد التي كانت تلقى في المحافل أو ساحات القتال، فتبرز عند ذاك قيمة الأصوات والإيقاع بصورة مباشرة في تأثيرها بالمستمعين، يقول ضرار بن الخطاب مثلاً:

لَمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَنَّهٌ	وَالْخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا الْبَيْضُ تَأْتَلِقُ
وَجَرَدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مَهْنَدَةً	وَرَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ
فَقُلْتُ يَوْمَ بَايَامٍ وَمَعْرَكَةٍ	تُنْبِي لِمَا خَلَفَهَا مَا هُزْهَزَ الْوَرَقُ
قَدْ عُوْدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ	رِيحُ الْقِتَالِ وَاسْلَابُ الَّذِينَ لَقُوا (٣)

(١) موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم أنيس، القلم، بيروت، ص ٨.

(٢) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد المولى محمد العربي، الدار البيضاء، ص ٢٩.

(٣) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ١٤٥-١٤٦.

فهنا تبرز، مثلاً، قيمة الأصوات والإيقاع، فجميع الأبيات توحى بالقوة والجزالة التي تنسجم مع روح القتال، بل إننا نجد تجويداً واضحاً للالفاظ، وتنسيقاً على نحو يدفع بالمعنى إلى الكمال، فانظر إلى قوة ومتانة قوله: (فقلت يوم بأيام ومعرفة ...) و"ريخ القتال واسلابُ الذين لقوا"، إن هذا الإيقاع الصوتي الذي ينبع من صوت القاف المكرر عدة مرات الذي ينسجم مع أصوات الحروف الأخرى التي تتناغم مع الحركات والتناسق في العبارات وهو الذي يمكن أن نطلق عليه ما يعرف حديثاً: "بالموسيقى الداخلية". وما دمنا في ميدان الموسيقى الخارجية والداخلية التي يصعب الفصل بينهما، فإننا نشير إلى أن الشعر القرشي استوعب جميع بحور الشعر العربي والمجموع الشعري الذي بين أيدينا يؤكد هذه الحقيقة. وتقودنا الأوزان في الشعر القرشي إلى قضية تحدث عنها النقد الحديث كثيراً وهي من شقين:

١- ربط الوزن بالغرض أو موضوع القصيدة.

٢- ربط الوزن بالعاطفة والحالة النفسية.

يقول حازم القرطاجني: "ولما كانت أغراض الشعر شتى، وكان فيها ما يقصد به الجد والرصانة، وما يقصد به الهزل والرشاقة؛ وفيها ما يقصد به البهاء والتفخيم، وما يقصد به الصغار والتحقير، وجب أن تحاكي تلك المقاصد بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس، فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة، وإذا قصد في موضع قصداً هزلياً أو استخفافياً، وقصد تحقير الشيء أو العبث به حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء، وكذلك في كل مقصد" ^(١) وقد وجد هذا التعليل صдаه عند عبدالله الطيّب ^(٢).

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب

الشرقية، تونس، ١٩٦٦م، ص ٢٦٦، ٢٠٥.

(٢) المرشد إلى فهم أشعار العرب، الدكتور عبد الطيّب المجذوب، مصر، ط ١، ١٩٥٥م، ص ٧٤.

إن فكرة ربط الغرض أو الموضوع بالوزن لم تلق قبولا في الدراسات الحديثة، فالشعراء لم يتخذوا لكل موضوع وزناً خاصاً، بل كتبوا في العديد من الأوزان "ويكفي أن تذكر المعلقة التي قيلت كلها في موضوع واحد تقريباً، ونذكر أنها نظمت في الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل" ^(١) ولا يفوتنا أن المعلقة تتعدد فيها الأغراض والوزن واحد.

وأما فكرة ربط الوزن بالعاطفة فيرى (هازلت) أن ثمة علاقة بين الموسيقى والعاطفة ^(٢)، ويرى ريتشاردن صعوبة الفصل بين الإيقاع أو الوزن وبين العاطفة ^(٣)، والحقيقة أن الربط بين العاطفة والوزن لا يمكن التحقق منها إلا من خلال استقراء الشعر العربي عامة، وهذا الأمر صعب وبخاصة، إذا علمنا أن الوزن الواحد يأتي أحياناً في قصائد الحزن والرثاء والفرح.

وإن الشعر القرشي تعرض لظاهرة الفقد والضياع، ومن هنا فمن الصعوبة الوقوف عند إحصاء البحور الشعرية وتميزها عند هذا الشاعر أو ذاك، وما قيل من أن بحر الوافر مثلاً ضم نصّف شعر الزبير بن عبد المطلب . ، لا يمكن إتخاذه سِمَةً للتمييز ^(٤) ومثل ذلك ما قيل من أن موضوع

(١) موسيقى الشعر، ص ١٩٥. ويذهب الدكتور شكري عياد الى مثل هذا الرأي في موسيقى الشعر العربي، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ص ١٨ وينظر عضوية الموسيقى في النص الشعري، الدكتور عبد الفتاح صالح نافع، الاردن، ١٩٨٥م، ص ٧٤.

(٢) Hazlitt, William, Lectures on the English Poets, P.12.

نقلاً عن: بناء القصيدة في النقد العربي في ضوء النقد الحديث، د. يوسف بكار، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢، ص ١٦٧.

(٣) مبادئ النقد الأدبي، أ.أ. ريتشاردن، ترجمة د. مصطفى بدوي، مراجعة د. لويس عوض، مصر، ص ١٩٧.

(٤) ذهب الدكتور عبد الحميد المعيني عند تحقيق شعر هذا الشاعر الى ان بحر الوافر ضم نصف شعر الشاعر وهو بحر تتلاحق نبراته، وتسرع نغماته، وفيه مذبذبة وتدفق ترواح له موضوعات شعرية كالمواعظ، والحكم والوصاف والفخر (ينظر شعر الزبير بن عبد المطلب ص ١٢٥).

(التزفين)^(١) وقد انتظمه بحر الرجز، وهو بحر البديهة، ووزن الخواطر السريعة والارتجال، وأما القافية، فهي برأي الخليل تبدأ من المتحرك الذي يسبق ساكنين في نهاية البيت الشعري، فتُعد من أركان الموسيقى الخارجية، وقد حددها الدكتور إبراهيم انيس بأنها "عدة أصوات تتكرر في أواخر الأَشطر أو الأبيات في القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءاً مهماً من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية التي يتوقع السامع تردها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن"^(٢).

والقافية في النقد العربي الحديث من الأهمية بمكان، فهي "فاصلة موسيقية تنتهي عندها موجة النغم في البيت، وينتهي عندها سيل الإيقاع، ثم يبدأ من جديد كالموجة تصل إلى ذروتها وتنتهي، لتعود من جديد وهكذا، وعلى هذا تكون القافية ختام السيل النغمي، وعندها تتوقف المعاني من أمواج النغم المتدفقة في التفعيلات"^(٣) ومن خلال مطالعة الشعر القرشي وجدنا قوافيه ترتبط بالبنية الشعرية وتتشابك معها دون إمكانية الفصل أو التجزئة.

يقول عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:

تَذْكُرُ لَيْلَى وَالسَّمَاءُ ذَوْنَهَا	وَمَا لِابْنَةِ الْجُودِيِّ لَيْلَى وَمَالِيَا
وَأَنْتَى تُعَاطِي ذِكْرَهَا حَارِثِيَّةٌ؟	تُدْمَنُ بَصْرَى أَوْ تَحُلُّ الْجَسَاطِيَا
وَأَنْتَى تُتْلَقِيهَا؟ بَلَى! وَلَعَلَّهَا	إِذَا النَّاسُ حَجُّوا قَابِلًا أَنْ تُوَفِّيَا ^(٤)

و قد أسهمت القافية في هذه الأبيات في خلق موسيقى داخلية مع حشو الأبيات،

(١) التزفين: ترقيص الطفل. ينظر نماذج من ذلك في شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٥٢ وشعر

صفية بنت عبد المطلب، ص ٣٥.

(٢) موسيقى الشعر، د. إبراهيم انيس، دار القلم، بيروت، ص ٢٧٣.

(٣) تاريخ النقد العربي عند العرب، د. طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، بيروت، ص ٤٠. وينظر القافية

ودورها في التوجيه الشعري/د. هادي الحمداني/ مجلة الاقلام - بغداد ص ٢٩ عدد ٧ سنة ١٩٦٨م.

(٤) الاغانى ٩٤/١٦.

وذلك عن طريق تكرار صوت (الياء والمد) اللذين يشكلان جزءاً من القافية، وقد اشتملت عليهما كلمات الأبيات (ليلي، السماوة، الجودي، تعاطي، ذكرها، حارثية، تلاتيها، لعلها، قابلا)، وكان لوجود كلمة (دونها) في نهاية الشطر الأول و(ذكرها) في البيت الثاني و (تلاتيها)، و (لعلها) في البيت الثالث أثره في بعث الموسيقى الداخلية التي أشرنا إليها.

وهكذا تأتي القافية من كونها ذات قيمة موسيقية ودلالية في آن واحد، ونعني بالقيمة الدلالية: أنها تدل على معانٍ يتطلبها موضوع القصيدة، وفي أحيان كثيرة تشعرنا الأبيات بما ستنتهي بها الأبيات، وهذا دليل الملاءمة بين المعنى والموسيقى.

يقول زيد بن عمرو بن نفيل يعاتب زوجته صفية بنت الحضرمي لمنعها له من البحث في الحنفية:

نِ صَفِيٍّ مَادَا بِي وَدَابِهِ	لَا تَحْجِسِينِي فِي الْهَوَا
نِ مُشَيِّعٌ دُلُّ رِكَابِهِ	إِنِّي إِذَا خِفْتُ الْهَوَا
كَ وَجَائِبُ لِلْخَرْقِ نَابِهِ	دَعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمَلُو

.....

عَمِّي لَا يَوَاتِبْنِي خِطَابِهِ	وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ
عِ قَلْتُ: أَعَيْنَانِي جَوَابِهِ	وَإِذَا يَعَاتِبْنِي بِسَوْ
عِنْدِي مِفَاتِحُهُ وَيَسَابِهِ ^(١)	وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ: مَا

إن من أولى الملاحظات التي يمكن تسجيلها على قوافي الشعر القرشي على المعنى كان يتطلبها، ويبنى عليها، فهي متصلة بالموضوع لا يكتمل إلا بها.

تقول هند بنت عتبة:

شَيْخاً شَدِيدَ الرَّقَبَةِ°	يَا عَيْنُ بَكِّي عُتْبَةَ°
يُدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَةِ°	يُطْعَمُ يَوْمَ الْمُسْغَبَةِ°
مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَةِ°	إِنْسِي عَلَيْهِ حَرْبَهُ°

(١) ينظر شعر زيد بن عمرو بن نفيل في المجموع الشعري.

لَنَهْبِطَنَّ يَثْرِبَهُ

بَغَارَةً مِّنْشَعْبَةٍ^(١)

وتقول أيضاً:

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخْوِينَ كَالِ

قَرْمَانٍ لَا يَتِظَالِمَا

حُفْصَيْنِ أَوْ مَنْ رَاهُمَا
نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا^(٢)

...

ويقودنا الحديث عن القافية إلى الحديث عن ظاهرة نغمية عرفت لها القصيدة منذ فجرها الأول، وهي ظاهرة (التصريع) الذي يقع في أول بيت من القصيدة عادة، والذي حدده النقد العربي بـ "أن يقصد لتصيير مقطع المصراع الأول من البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها"^(٣). وقد كان هذا الشرط أساساً للقافية العذبة سلسلة المخرج^(٤).

وإطلاعنا على الشعر القرشي يشير إلى ندرة هذه الظاهرة فيما تبقى من شعر باستثناء شعر عبد المطلب بن هاشم، الذي تبلغ قصائده المصروعة التي تترواح بين (٧-٢٠) بيتاً (سبعاً وعشرين) قصيدة مقابل قصيدتين غير مصروعتين^(٥) في حين توشك أن تنعدم هذه الظاهرة عند جميع ما حُقق شعره من هذه القبيلة، ونستطيع أن نعلل هذه الظاهرة بأن النماذج التي وصلت إلينا لم تتقيد بالبناء الفني التقليدي، وقد يكون للفقد والضياع الأثر في ذلك. ومن هنا نلاحظ أن الشعر القرشي يفتقر، إلا نادراً، إلى هذه الظاهرة التي تسهم في رفد الجو النغمي للقصيدة.

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٠.

(٢) الأغاني ٤/٢١٠.

(٣) عيار الشعر، ص ٥١.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٥) ينظر شعر عبد المطلب بن هاشم.

اللغة والأسلوب:

تمثل لغة القصيدة المعجم اللفظي الذي يعبر عن أفكار جيل معين من الناس، ولذلك فهذا المعجم يخضع ويتأثر بأحداث العصر وتياراته، ومن هنا كان للقصيدة الجاهلية معجم تعبيرى يختلف عن المعجم اللفظي الذي جاء في ظل الإسلام وذلك؛ لتبدل الحياة والمجتمع والتجربة الشعرية^(١).

وإن توعر اللفظ ووحشيته، ووضوحه وسهولته يدخل في صميم اللغة الشعرية، وإن مقياس الحكم الفني على لغة القصيدة ينبع من مقدار تمثيلها للعصر، وتفاعلها معه. وإن شاعرية اللفظة ضمن إطار البناء الفني تأتي من انسجامها وائتلافها مع ما جاورها من اللفظ^(٢)، وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني مثل هذه الحقيقة، فأكد أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ، بل مجموعة من العلاقات^(٣) ولم تعرف اللغة العربية الجمود يوماً، فهي كائن حي متطور يتلاءم مع الحياة ويتأثر بها. وكذا كانت لغة الشعر القرشي، فهي لغة لم تلجأ أو تفزع إلى المعجم اللغوي القديم إرضاءً لتيار المحافظة الذي حدده ابن قتيبة في مقولته المشهورة التي جاء فيها:

"إن مُقَصِّدَ القصيد أنما ابتدأ فيها بالديار والدمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربيع، واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين (عنها)... ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق، وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب ... فإذا (علم أنه قد) استوثق من الإصغاء إليه، والاستماع له، عقّب بإيجاب الحقوق، فرحل في شعره، وشكا النصب والسهر، وسرى الليل وحرّ الهجير، وإنضاء الراحلة والبعير، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء، وذمامة التأميل،

(١) للتوسع في هذا الموضوع ينظر (أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي، أحمد شاكر غصيب، رسالة دكتوراة، العراق.

(٢) ينظر البيان والتبيين ١/٦٧-٦٩.

(٣) ينظر الميزان الجديد، محمد مندور، مطبعة لجنة التأليف، ط ١، ١٩٤٤م، ص ١٤٢.

وقرّر عنده ما ناله من المكاره في المسير، بدأ في المديح فبعثه على المكافأة^(١).
والحقيقة أن هذا التحديد البنائي اختلف في قصيدة ما قبل الإسلام تقلصاً
واختفاءً في الأقسام، فلم يتخذ خطأً بنائياً مطرداً في جميع قصائد الشعراء، وقد
أثبت البحث العلمي مثل هذه الحقيقة^(٢).
والذي يهمنا أن قصيدة ما قبل الإسلام التزمت معجماً شعرياً مميزاً في كل
جزء من هذه اللوحات البنائية.

ولقد تعددت المقدمات تبعاً للتجربة الشعرية، والبواعث النفسية، فالمقدمة الطللية،
والمقدمة الغزلية، ومقدمة وصف الشباب والشيب، ووصف الطيف، ومقدمة وصف الطعائن،
والغروسية، ووصف الليل، والمقدمة الخمرية، نماذج متعددة تنفتح على القصيدة وتلونها بذلك
الزغب الجميل الذي يعكس الأصالة والابتكار^(٣) وذكر ابن رشيق أن "من الشعراء من لا يجعل لكلامه
بسطاً من النسب بل يهجم على ما يريده مكافحة ويتناوله مصافحة"^(٤).

والمقدمات التي أشرنا إليها امتلكت معجماً بنائياً مميزاً، فذكر الديار اقتضى
تحديد أماكنها وتسميتها، وذكر صفاتها وتسمية ما حل بها من وحش، وذكر أسماء
الرياح التي اعتورتها، من جنوب وشمال وغيرها.

عُشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٌ فَبِرْقَةِ الْعَسِيرَاتِ
فَغُولٌ فَحَلِيَّتٌ فَتَفٍّ فَمَنْعَجٌ أَلَى عَاقِلٍ فَالْجَبُّ ذِي الْأَصْرَاتِ

(١) الشعراء والشعراء ٨٠/١-٨١.

(٢) ينظر وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، حياة جاسم، دار الحرية
للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد ١٩٧٢م، ص ١٤٠-١٤٨.

(٣) ينظر مقدمة القصيدة العربية في صدر الإسلام، الدكتور حسين عطوان، دار المعارف بمصر،
١٩٧٠، ص ٥.

(٤) العمدة ٢٣١/١.

ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي^(١)

وحين نأتي الى الشعر القرشي، لا نجد -فيما بين أيدينا من النماذج- من يتقيد بهذا المعجم وبدقائق مفردات هذه المقدمات، ويبدو أن السبب الرئيس هو أن هذا الشعر شعر قري واستقرار تقيد بوصف المناسبات والاحداث البسيطة، وما ألفنا من مقدمات شعرية قرشية لا تتجاوز في طولها سبعة أبيات، كما سيبين في الصورة الفنية، يقول عبد الله بن الزبيري مثلاً:

- ١- أَلَا ذَرَفْتُ مِنْ مَقْلَتَيْكَ دَمْعُومَ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُومُ
٢- وَشَطَّ بِمَنْ تَهْوَى الْمَزَارُ وَفَرَّقَتْ نَوَى الْحَيِّ دَارُ بِالْحَبِيبِ فُجُومُ
٣- وَلَيْسَ لِمَا وَلَّى عَلَيَّ ذِي حَرَارَةٍ وَإِنْ طَالَ تَذَرَفُ الدَّمْعِ رُجُومُ
٤- فَذَرُّ ذَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ^(٢)

وعلى الرغم من أن قائل الأبيات "من أشعر الناس وأبلغهم، ويقولون إنه أشعر قريش قاطبة"^(٣) إلا أن شعره سلس لين ميسور اللغة، سهل اللفاظ، بعيد عن وعورة الكلمة البدوية، وتعابيره بسيطة غير معقدة، يجيء شعره عفو الخاطر، ليس فيه أثر لإعمال الفكر وكد القريحة، وإنما هو وليد العاطفة وابن الفكرة الطارئة^(٤)، ومثل ذلك يصح على شعر الزبير بن عبد المطلب:

(١) شعر عبد الله بن الزبيري، القصيدة ١٢ ص ٢٧ وتنظر القصيدة ٢ ص ٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٣) نسب قريش ص ٤٠٢ والاستيعاب ١/ ٣٦٧.

(٤) شعر عبد الله بن الزبيري، ص ٢٧.

يا دار زينب بالعليا من شرب: حَيَّتْهَا واقفاً فيها فلم تُجِبْ^(١)

فهو لا يحفلُ بالبدايات والمقدمات، وإنما يباشر موضوعاته، ويبدأ أغراضه بلا طلل أو غزل^(٢)، وهذا ينطبق على شعر عبد المطلب بن هاشم^(٣)، وعلى جميع شعراء هذه القبيلة، وإن القدماء وقفوا عند ظاهرة السهولة في هذا الشعر، فابن سلام مثلاً سبق وأن لاحظ أن أشعار قريش فيها لين تشكل بعض الإشكال^(٤) ومن هذا المنطلق فإننا نقرر حقيقة بساطة المعجم الشعري القرشي ووضوحه، فهو معجم لا يحتاج إلى تأمل وطول تفكير، بل يفصح عن نفسه في القراءة الأولى، وما أمامنا من شعر يفصح عن هذه الحقيقة التي تقرب هذا الشعر من المباشرة.

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْبَغْضَ يَنْقَعُ أَهْلَهُ لَا نَفْعَ مِمَّنْ وَدَّه لَا يَقْرِبُ
إِذَا مَا جَفَوْتَ الْمَرْءَ ذَا الْوَدِّ فَاغْتَذِرْ إِلَيْهِ وَحْدَهُ بِأَنَّكَ مَعْتَبٌ^(٥)
الأبيات

× × ×

سَائِلِينَ نَاعَنَ قَوْمَنَا وَلِيَكْفِ مِنْ شُرِّ سَمَاعِهِ
قِيَسَاءُ وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شِئْنَانَهُ^(٦)

× × ×

تَقُولِينَ قَوْلًا لَسْتُ أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ ذَلِكَ

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٦.

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٢.

(٣) ينظر شعر عبد المطلب بن هاشم، ص ٢.

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢٤٥/١.

(٥) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٧.

(٦) الشعر لعاتكة بنت عبد المطلب، ديوان الحماسة، ق ٢٥٢ ص ٢٠٩.

فَإِنْ كُنْتَ ضِيعَتِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ فِي ظِلِّ دَارِكٍ^(١)

× × ×

كُرُوا عَلَى يَثْرِبَ وَجَمْعَهُمْ فَإِنْ مَا بَعْدَهُ لَكُمْ دُولُ
إِنْ يَكُ يَوْمَ الْقَلِيبِ كَانَ لَهُمْ يَمَسُ رَأْسِي وَجِلْدِي الْغَسْلُ
وَاللَّاتِ لَا أَقْرَبَ النَّسَاءِ وَلَا خَرَجَ إِنْ الْفَوَادَ مُشْتَعِلِ^(٢)

× × ×

أَعْمَارُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَدْ يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مِنْ ذِكْرِهِ
هَلْ أَخُو الْكَأْسِ مُحَقِّقُهَا وَمَوْقُ صَحْبِهِ سَكْرُهُ^(٣)
ويقول عبد المطلب بن هاشم:
مَنْعَتْ أَبْرَهَةَ الْأَرْضَ الَّتِي حُمِيتْ مِنَ اللَّثَامِ فَلَمْ تَخْلُقْ لَهُمْ دَارًا
مَنْعَتْ مَكَةَ مِنْهُمْ إِنَّنِي رَجُلٌ ذُو أُسْرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ غَدَارًا
إِذْ قُلْتُ يَا صَاحِبَ الْجَيْشَانِ إِنَّا لَنَا مِنْ دُونَ أَنْ يَهْذَمَ الْمَعْمُورُ أَخْطَارًا
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قَرِيشٍ لَيْسَ مِيتَهُمْ بِمَوْرَثِ حَيْثُمْ شَيْنَا وَلَا عَسَارًا^(٤)

وهكذا فإن شعر هؤلاء إنما باللمباشرة والوضوح، بل إن عبد المطلب لم يكن شاعراً فنياً، وما كان من فحول الشعراء، ولا من عبید الشعر، وعلينا أن لا ننظر إلى شعره على أنه شعر فني وعمل أدبي يحترفه ويقوم بتثقيفه، وإنما هو ... من طراز خاص يأتي في لغة يومية، ومفردات متداولة، سهل الالفاظ، هيّن العبارات، واضح

(١) الشعر لسيد الله بن عبد المطلب في العمدة ٣٧/١.

(٢) الشعر لأبي سفيان بن حرب، في السير والمغازي ص ٣١١.

(٣) الشعر لمسافر بن أبي عمرو بن أمية، الأغاني ٤٩/٩-٥٠.

(٤) شعر عبد المطلب بن هاشم، ص ٣٦.

المعاني، وفيه أمثال وحكم^(١) وإننا نستطيع ان نطلق مثل هذا الحكم على العديد من النماذج القرشية، وخصوصاً شعر صفيّة بنت عبد المطلب^(٢).

وإنّ ما ذكر سلفاً هي التي أدّى إلى — يمكن أن يسمى بـ (اللين)، فقريش قبيلة عرفت الاستقرار، واتخذت من بيت الله الحرام مركزاً تجارياً ودينياً وسياسياً لها، فكان لا بد لهذا الشعر من أن يتعامل مع الحياة، ويمثلها بلغة واضحة بعيدة عن التعقيد والغموض، فهذا الشعر اهتم، كما رأينا، بتصوير حياة قريش التجارية، وأشاد بقادتها عبر صفات تتعلق بالكرم والحلم والجود والقيادة، كما أن هذا الشعر صور الحوادث التي مرت بهذه القبيلة، سواء حادثة هدم الكعبة أو بنائها، أو ما يخص حلف الفضول أو دار الندوة، وكل هذه الأمور لا يمكن كتابتها بالبناء التقليدي، فهي مناسبات ينسجم معها شعرُ الخاطرة السريعة، فالأحداث الجسام كحملة الأحباش لا تتفق وشعر المطولات التي يجلس عندها الشاعر يعيد وينقح لأيام طوال.

إنّ الحديث عن السهولة والوضوح لملح في الشعر القرشي يسوقنا إلى ظاهرة الألفاظ الدينية، فاللغة تعكس لنا المعتقد والفكر الديني، والطقوس التي تتمتع بها الشعوب، ومن خلال معجم هذه اللغة نستطيع أن نقف عند تفكير الناس وطموحهم وأمورهم الحيوية، وقد عكس لنا الشعر القرشي خطأ عريضاً للاتجاه التوحيدي الذي آمن به العديد من شعراء القبائل المختلفة في الجزيرة العربية، والذي ظهرت تباشيره في شعرهم أمثال أميّة بن أبي الصلت، الذي كان يؤمن بالحنيفية ديناً^(٣)، وعبيد بن الأبرص، الذي كان يؤمن بأن الله ليس له شريك، وأنّ سائل الله لا يخيب^(٤)، ويقف إلى جانب هؤلاء أعلام الشعر القرشي أمثال عثمان بن

(١) شعر عبد المطلب بن هاشم، ص ٢-٣.

(٢) ينظر شعر صفيّة بنت عبد المطلب، ص ١٢ وما بعدها.

(٣) ديوان أميّة بن أبي الصلت (حياته وشعره)، ص ٣٢٩.

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص (تحسين نصّار) ص ١٢، ١٥.

الحويث بن اسد الذي تنصّر ومات على النصرانية، وورقة بن نوفل الذي تنصّر ومات أيضاً على النصرانية، وزيد بن عمرو بن نُفيل الذي اعتزل الاوثان والميتة والدم، وحرّم على نفسه فعل السوء، وقد اشار ابن هشام الى طائفة من هؤلاء الموحدين الذين كانوا في مكة والجزيرة^(١)، فزيد بن عمرو بن نُفيل من الشعراء الذين امتلكوا مُعجماً دينياً يعكس تائراً واضحاً بأديان الجزيرة من يهودية ونصرانية، فنعثر عنده على ألفاظ: الجن، والعزى، وهبل، والرحمن، والرب، والغفور، والأبرار، والجنان، والكفار).

- ٣- فَلَا الْعَزَى أَدِينُ بِهَا وَلَا ابْنَتِيهَا
٤- وَلَا هُبْلًا أَدِينُ وَكَكَانَ رَبًّا
٥- عَجِبْتُ فِي اللَّيَالِي مُعْجَبَاتٌ
٦- بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْنَى رَجَعَالًا
٧- وَأَبْقَى آخِرِينَ بَبْرَقُومٍ
٨- وَيُنَا الْمَرْءُ يَفْتَرِثَابُ يَكُومًا
٩- وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي
- وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرٍو أَزُورُ
لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي بِسَيْرٍ
وَفِي الْيَامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفَجْجُورُ
فَيَرِيْلُ مِنْهُمْ الطُّفْلُ الصَّغِيرُ
كَمَا يَتَرَوُّحُ الْغُصْنُ الْمَسْطِيرُ
لِيُغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغُسْفُورُ^(٢)

..... أبيات.

أما ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، فقد انحرف عن دين قومه، واتجه إلى دين إبراهيم الخليل عليه السلام، فهو من الشعراء الذين يعكس شعورهم تائراً واضحاً بالأديان التي سبقت الإسلام، إذ كان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء أن يكتب^(٣).

(١) السيرة النبوية لابن هشام، القسم الاول، ٢٢٢/١، ٢٢٣.

(٢) سيرة ابن هشام، القسم الاول، ص ٢٢٦-٢٢٧ والاغانى ١٢٥/٣ وينظر المصدر نفسه (السيرة،

القسم الاول، ص ٢٣١ والروض الانف ٢٦٢/١.

(٣) ينظر السيرة النبوية القسم الاول، ص ٢٣٨، مروج الذهب ٨٧/١ والاغانى ١١٣/٣ والبداية والنهاية ٢/٣.

وقد شكلت دلائل التوحيد فيضاً طفق بها شعره، وتلونت بها حروف قوافيه، فكان يقرُّ بوحداية الله، ومن التراكيب التي استخدمها في شعره (ذي العرش، ومن سمك البروج، درب البرية، وتوحيد ربك، وتركك أوثان الطواغي، وسوف يبعث، ويذكر في شعره العديد من الأنبياء، للتأكيد الحقيقة الأزلية في توحيد الله، فيستشهد بـ (إبراهيم، وهود، وصالح، وموسى)، وحين نريد تقويم لغته الفنية، فإننا لا نملك إلا أن نقول بطابع النظم التقريري الذي يغلب على شعره، والذي لا يلتقي مع الشعر إلا من خلال أوزانه وقوافيه، فهو تقرير لحقائق توحيدية أدركها بعقيدته، ومن هنا إنمازت نماذجه بالبساطة والسهولة التي تقترب في بعض الأحيان من النثر^(١) يقول:

- | | |
|---|---|
| ١- لَقَدْ نَصَحْتُ لَأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ | أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يُغْرُكُمُ أَحَدٌ |
| ٢- لَا تَعْبُدُنْ إِلَّا اللَّهَ غَيْرُ خَالِقِكُمْ | فَإِنْ دَعَاكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدَدٌ |
| ٣- سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا يُعَادِلُهُ | رَبُّ السَّابِرَةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ |
| ٤- سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يُعَوِّدُ لَهُ | وَقَبْلُ سُبْحَهُ الْجَسُودِي وَالْجَمَدُ |
| ٥- فَسَخَّرَ كُلَّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ | لَا يُنْبَغِي أَنْ يُنَاوِي مُلْكُهُ أَحَدٌ |
| ٦- لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى إِلَّا بِشَاشَتِهِ | يَبْقَى إِلَهِهُ وَيُفْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدُ |
| ٧- لَمْ تُغْنِ هَرْمَزُ يَوْمًا خَزَائِنُهُ | وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا |
| ٨- وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ | الْإِنْسُ وَالْجِنُّ تَجْرِي بَيْنَهَا الْبُرْدُ |
| ٩- أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي دَانَتْ لِعِزَّتِهَا | مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَأَفِدَّ يَفْدُ |
| ١٠- حَوْضُ هِنَالِكَ مُورُودٌ بِلا كَذِبٍ | لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا ^(٢) |

إنَّ هذا الأنموذج وغيره^(٣) يعكس معجماً شعرياً تقريرياً يعتمد المباشرة والوضوح والسهولة والموروث الديني القديم.

(١) ينظر ورقة بن نوفل (حياته وشعره) القطعة ٦، ص ١٧٥ .

(٢) المصدر نفسه، القطعة ٦، ص ١٧٥ .

(٣) المصدر نفسه، القطعة ٢٠، ص ١٢ .

الصورة الفنية:

الصورة الفنية مصطلح يتكرر في العديد من الدراسات الحديثة التي تناولت بناء القصيدة. وحين نعود إلى التراث العربي القديم نجد أن الجاحظ استعمل كلمة "تصويري" في حده للشعر^(١)، وقد أشار إلى إبداع بعض الشعراء في عالم الوصف مثل عنتره في وصف الذباب^(٢).

ولقد شغف النقاد والبلاغيون ببحث أنواع التشبيه والاستعارة والكناية لإحساسهم أن "المعاني تترتب في النفس أولاً، ثم تترتب الألفاظ تبعاً لها في النطق"^(٣)، وهذا يعني أن المعنى موجود قبل التعبير عنه فيما يحدث فيه من تحسين وتزيين، وهذا التحسين أو التزيين قد يسمى إيجازاً أو توكيداً أو قصراً أو تقديماً وتأخيراً، كما يسمى في أحيان أخرى مجازاً أو تشبيهاً أو استعارة أو كناية، وبالجمله ما نسميه نحن "بالصورة الفنية"، وعلى هذا كان لعبد القاهر الجرجاني^(٤) وحازم القرطاجني^(٥) جهود كبيرة في ميدان تأسيس هذا المصطلح.

ويعتمد البحث النقدي الحديث في تحديد مصطلح الصورة على المفهوم الغربي، وإن أبسط وأجمع تعريف وأشمله، تعريف نخرج به مما قيل بأن الصورة طريقة للتعبير عن المرئيات والوجدانيات، وبأسلوب تشكيلي جمالي، تستحضر فيه لغة الإبداع والهيئة الحسية أو الذهنية للأجسام أو المعاني، عبر صياغة جديدة تتكى على أساليب الإبداع الفني، المتمثل بالتشبيه والمجاز والاستعارة وغيرها، فهي

(١) ينظر الحيوان ١٢٠/٢.

(٢) ينظر المصدر نفسه ٣١٢/٣.

(٣) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص ٣٥٤.

(٤) ينظر دلائل الاعجاز ص ٥٠٨.

(٥) ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص ١٨-١٩.

محاولة لخلق عالم نستطيع تحسس كيانه الحي من خلال سعي المبدع في تفكيك الواقع وتشكيله من جديد، مستعيناً بوسيلتي التجسيم والتجسيد، مراعيًا مستوى الصورة في دلاليتهما النفسية والمعنوية. ومن هذا التحديد نسعى إلى تلمس الصورة الفنية في الشعر الذي ندرسه عبر مستويات هي^(١):

١- الشخصيات القرشية:

احتل "قصي" مكاناً بارزاً في الشعر القرشي بوصفه المجمع والموحد لهذه القبيلة، كما رأينا، فهو -وكما يترأى من خلال هذا الشعر- ابن العاصمين الذين يعصمون الناس ويمنعونهم لكونهم أهل البيت والحرم، مسكنه مكة، بها نشأ وتربى، فهو ينتمي إلى البطحاء من نسل إسماعيل (عليه السلام).

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي لُؤْيٍ
إِلَى الْبُطْحَاءِ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ
بِمَكَّةَ مَنْزِلِي، وَبِهَا رَيْبَتْ
وَمَرُوتَهَا رَضِيتُ بِهَا رَضِيتُ
فَلَسْتُ لَغَالِبٍ إِنْ لَمْ تَأْكُلْ
بِهَا أَوْلَادُ قَيْذَرٍ وَالتَّبَيْتُ^(٢)

ومن هنا فإن قصياً يمثل الصورة المشرقة التي تجمعت حولها القبائل في نسيج وحدوي متين، فحين يمدح عبد المطلب وابنه أبا لهب تشرق في ذاكرة

حذافة بن غانم بن عدي بن كعب شخصية هذا الموحد، فيقول عن الممدوحين:

أَبُوهُمْ قَصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعاً
بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرٍ^(٣)

إن الشعر القرشي لم يعط لهذا الموحد حقّه في التصوير الفني، فما بين أيدينا لا يتجاوز إلا الأبيات القلائل، وربما يكون الفقد والضياع هما السبب في عدم وصول نماذج تصور لنا شخصية هذا الجد الأعلى لهذه القبيلة.

(١) تنظر دراسة الدكتور عبد الله الصائغ عن الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي في سلسلة

دار آفاق عربية للصحافة، ١٩٨٥، ص ٢٥٤، ٢٦٢.

(٢) الأبيات في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٢٨ والروض الانف ١/ ١٥٢.

(٣) نسب قريش، ص ٢٧٥.

أما هاشم بن عبد مناف، فهو مثل بقية الشخصوس الأخرى، لم يقف القصيد عنده طويلاً، فليس له إلا نماذج تتعلّق بالنعوت والصفات التي تمنحه طابع الكرم والشجاعة^(١)، في حين تمتع عبد المطلب بالعديد من النماذج التي تفوق الشخصوس الأخرى، فقد تمتع بالعديد من الصفات، فهو سهلُ الخليفة، كريم الجد، طويل الباع.

طويلُ الباعِ أُمْلَسُ شَيْظَمِيٍّ أَعْرُ كَأَنَّ غَرَّتَهُ ضِيَاءُ

فالصورة هنا تفصح عن الضياء القادم من هذا الجد، الضياء الذي سيشتع يوماً بنور النبوة، كما أنه أبيّ الضيم، تجتمع فيه كل صفات الكرم والشجاعة. وكان هو الفتى كرمًا وجوداً وبأساً حين تنسكب الدماءُ إذا هاب الكماة الموت حتى كأن قلوب أكثرهم هواءً^(٢)

فهذا المشهد يخطط لنا قدرةً وشجاعةً فائقةً في ميدان الحرب، فهو الفارس الذي يتجسد في هيئة (البأس) حين تنسكب الدماء في سوح القتال.

ولقد أطلق الشعراء على هذا الرجل (شَيْبَةُ الحَمْد). وقد تكررت هذه الصيغة في العديد من النماذج^(٣). فسمّة الكرم تتجسد في هذا الجد،

أَلَا هَلْكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ وَسَاقِي الْحَجِيجِ، وَالْمَحَامِي عَنْ الْمَجْدِ
وَمَنْ يُؤْلَفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بَيْوتَهُ إِذَا مَا سَسَمَاءُ النَّاسِ تَبَخَّلُ بِالرَّغْدِ^(٤)

(١) تنظر أبيات أروى بنت عبد المطلب، سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٣، والسير والمغازي، ص ٦٨، والروض الانف ١/ ١٩٨.

(٢) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٣ والسير والمغازي، ص ٦٨.

(٣) تنظر أبيات اميمة بنت عبد المطلب، ب ٢ في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٢ والروض الانف ١/ ١٩٨ وطبقات ابن سعد ١/ ١١٨-١١٩ وتنظر أبيات برة بنت عبد المطلب، في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٠-١٧١.

(٤) تنظر طبقات ابن سعد ١/ ١١٨-١١٩ الأبيات لبرة بنت عبد المطلب في سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ١٧٠-١٧١.

فالشاعرة القرشية رسمت لنا صورة حية لمقدار ضيافة هذا الرجل حين تبخل
سماء الناس بالرعد، أي بالكرم والعطاء. وتؤكد لنا (أم حكيم) بنت عبد المطلب مثل
ذلك، فيغدو عندها وهو مسجى فوق فراش الموت "خير من ركب المطايا" و "الليث"
حين "تشتجر العوالي"، وهو "تيار الفرات" كناية عن العطاء الدائم والحياة
المستمرة^(١).

ويتكرر تشبيه عبد المطلب بالنور عند برة بنت عبد المطلب
له فضلٌ مجدي على قومه. مُنِيرٌ، يُلُوحُ كضوء القمر^(٢)
وهذا من قبيل الصورة الضوئية التي تؤكد سمات الجد الذي سيكون حفيده
نوراً لهذه الأمة.

ويغدو عند رقيقة بنت أبي صيفي مرادفاً للغيث، بل هو الغيث نفسه.
بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا لما فقدنا الحيا واجلود المطر
فجاء بالماء جوني له سبل سحاً فعاشت به الأنعام والشجر^(٣)
فهذا التصوير الذي يعتمد الحياة والديمومة والبقاء يقابل بين الحياة وبين
شخصية عبد المطلب الذي عرفت عنه دعوى الإستسقاء.
إن هذه الشخصيات الأعلام في تاريخ هذه القبيلة أصبحت مناراً يفتخر به،

فالزبير بن عبد المطلب يقول:

وإنَّ بمجدنا فخرتْ لُؤي
وإنَّ القرم من سلفي قصي
جميعاً بين زُمزم والمقام
أبونا هاشمٌ وبه نُسامي^(٤)

(١) تنظر أبيات أم حكيم في سيرة ابن هشام القسم الاول، ص ١٧١-١٧٢ والروض الانف ١/ ١٩٧.

(٢) البيت من أبيات لبرة بنت عبد المطلب في سيرة ابن هشام، القسم الاول ص ١٧٠-١٧١.

(٣) الأبيات في التبئين في انساب القرشيين، ص ١٤٩ والمنمق ص ١٤٧.

(٤) شعر الزبير بن عبد المطلب ص ١٣٣.

ويقول:

إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا
وَتَرَى لَنَا فَضْلًا عَلَى نُظَرَائِنَا

ويقول ابن الزبيري:

أَلَا أُبْلِغُكَ عَنِّي قَصِيًّا رِسَالَةً
وَأَنْتُمْ تُعَالِ النَّاسَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
"وقصي" هنا كما نعرف "قريش".

لَسِيرُونَ أَنَا هَامٌ هَذَا الْأَبْطَحُ
فَضْلَ الْمَهَارِ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَوْضَحِ^(١)

فَأَنْتُمْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ
إِذَا عَضُّهُمْ دَهْرٌ شَدِيدُ الْمَنَاكِبِ^(٢)

وهذه التشبيهات جميعاً مقتطعة من العالم المادي الملموس، عالم الجزيرة والنور والحياة الطبيعية. فالتشبيه بالمهار (ولد الفرس) والسنام كلها تشبيهات حيوانية اعتادها العربي وتآلف معها.

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٨.

(٢) شعر عبد الله بن الزبيري، ص ٣٠.

القصيدة الحربية:

تمتعت القصيدة الحربية بنصيب وافر من الصور التي تستمد واقعها من الروح الصحراوي المادي الذي يعتمد المحسوسات في التشبيه والاستعارة والمجاز. فتشبيه المقاتلين مثلاً بـ (الأسود) تشبيه تقليدي تعارف عليه شعراء الجزيرة.

يقول الزبير بن عبد المطلب ؛

إذا ما أوقدت نَارَ لِحَرْبٍ تَهْزُ النَّاسَ جَمْعَتُهَا صِلَتُ
نَقِيمُ لَوَاءِنَا فِيهَا كَأَنَّا أُسُودٌ فِي الْعَرِينِ لَهَا نُبَيْتٌ^(١)

ويقول عبد الله بن الزبيري في بني المغيرة بن عبد الله المخزومين:

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عُبَيْدٍ مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصْمُ

.....

أُسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضْمِ^(٢)

فالتشبيه بـ "الأسد" أو "الضرغام" أو "النسر" من قبيل الصور الحيوانية التي تجسم شجاعة المقاتل في سوح القتال، والحقيقة أن هذه الصورة انتشرت بشكل بارز في الشعر القرشي سواء أكان ذلك في تشبيه المقاتلين أو ما يخص عدد الحرب.

يقول ابن الزبيري :

فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ بِسُمْرِ رَدِينَةٍ وَجَرَدٍ عِتَاقٍ فِي الْعَجَاجِ لَوَاهِتٍ
وَبَيْضٍ كَأَنَّ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا بِأَيْدِي كُمَاةٍ كَاللِّيُوثِ الْعَوَاثِتِ^(٣)

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٠.

(٢) شعر عبد الله بن الزبيري، ص ٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١.

ويقول هُبيرة بن أبي وهب:

وقفتُ فلماً لم أجد لي مقدماً

ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد

وتقول ذرة بنت أبي لهب:

لاقوا غداة الرُّوعِ ضمرةً

ملومة خرساء تحسبها

والجرد كالعقبان كاسرة

منها ذعاف الموت أبرده

قوم لو أن الصخر صالدهم

صدت كضِرغام هزبر أبي شبل
مكراً وقديماً كان ذلك من فعلي^(١)

فيها السَّ نور من بني فُهر

لما بدت موجاً من البحر

تهوى أمام كتائب خضر

يغلي بهم، وأخره يجسري

صلبوا ولأن عرامس الصخر

فالتشبيهات هنا تعتمد على المادية. وقد أبدعت ذرة بنت أبي لهب في وصف هذه الكتيبة الحربية التي خلقت لها عالماً مبدعاً من الصور الفنية المميزة.

والشاعر الحق هو المبدع الذي يخلق عالماً مميزاً وقد نجحت هذه الشاعرة في تجسيم قوة هذه الكتيبة عندما شبهتها بـ (موج البحر) بصورة متحركة توحى بالحركة التي ترسم هيبة هذه الكتيبة وسعتها وقوتها وعنفاؤها، وحين أرادت أن تصف الخيل لم تجد إلا الصورة الحيوانية المعتادة (العقبان) رمزاً للقوة والشراسة والسرعة.

ويتسلل التشبيه بالحيوان أو بأعضائه إلى وصف عدة الحرب، فخيرار بن الخطّاب مثلاً حين ينظر إلى راية بني كعب والخزرج تخفق فوق الكتائب يرتسم في مخيلته الشعرية (جناح النسر).

والخزرجية فيها البيض تأتلق
وراية كجناح النسر تختفق

لما أتت من بني كعب مزينة
وجردوا مشرفيات مهندة

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٦٧-٢٦٨.

فَقُلْتُ يَوْمَ بَأْيَامٍ وَمَعْرَكَةٍ تُنْبِي لِمَا خَلْفَهَا مَا هَزْهُزُ الْوَرَقِ^(١)
ونرى ان الشاعر أبدع في هذه الأبيات حين كنى به (هزّز الورق) عن طول
الدهر وديمومته، ولا يفوتنا مقدرة الشاعر في خلق الحركة داخل الصورة.
ومثل هذه التشبيهات تذكرنا بتشبيهات هند بنت عتبة وهي تعاني من ويلات
الفقد التي سببتها هذه الحروب، فهي حين تذكر الحرب تقرنها بإقدام الأسد.
والحرب تعلوكم بشؤبوبٍ بردٍ تَقْدُمُ إِقْدَاماً عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ^(٢)
والشؤبوب: دفعة المطر الشديد الباردة، وهي بهذا تعكس الطابع النفسي الذي
يعاني منه الداخل إلى سوح القتال، ومن هنا فقد نجحت هذه الشاعرة في إضفاء
هذا الطابع على جو القصيدة.
والفقد الذي كانت تعاني منه، لم يكن فقداً عادياً، فهي ومن أونة لأخرى كانت
تتناجى مع نفسها.

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخْوِينَ كَالـ	فُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَاهُمَا
قَرْمَانٍ لَا يَتَظَالَمَا	نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
وَيْلِي عَلَيَّ أَبَوِي وَالـ	قَبْرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُهِو	لِ وَلَا فَتَى كَفْتَاهُمَا
أُسْدَانٍ لَا يَتَذَلُّمَا	نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
رُمَحَيْنِ خَطِيئِينَ فِي	كَبِدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا
مَا خَلَفَا إِذْ وَدَّعَا	فِي سُودٍ شَرَوَاهُمَا
سَادَا بِغَيْرِ تَكْلُفٍ	عَفْواً يَفِيضُ نَدَاهُمَا ^(٣)

(١) الأبيات في سيرة ابن هشام، القسم الثاني ص ١٤٥-١٤٦ وفي الروض الانف ٢٠٥/٣ والتبيين في
انساب القرشيين، ص ٤٤٦.

(٢) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٩٢.

(٣) الاغانى ٢١٠/٤.

صور متشابكة ووحدة نفسية تقرون الصور بعضها الى بعض تماماً، كشجرة فارعة لا يمكن اقتطاع غصن منها، وصور مشحونة بالألم والفقد العميق حتى لتتحول هذه المراثية الحربية إلى مراثية غزلية تطفح بالحب والشوق حتى كأنني بلغتها تعيش الآن فلا نحس معها قدماً

وجميع التشبيهات التي جاءت بها تتلاحم فيما بينها بخبرة وموهبة ذكية، فكل صيغة تؤثر فيما بعدها لإدامة هذا الجو المشحون، فهي حين تقول (قرمان) تضيف إليهما (لا يتظالمان)، وحين تقول (أسدان) تأتي بصيغة (لا يتذللان)، وحين تشبههما بالرمحين، تصفهما بأنهما في كبد السماء تراهما رفعة وعلواً وسمواً.

وامتلكت هذه الشاعرة قدرة فائقة في رسم المشاهد المأساوية الحربية وبخاصة تصويرها لمصرع والذهاب.

يَجْرُونَهُ وَعَفِيرُ التَّرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًّا قَدْ سُلِبَ
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًّا جَمِيلُ الْمَرَاةِ كَثِيرُ الْعُشْبِ^(١)

وهكذا أبدع الشعْرُ القرشيُّ في العديد من الصور الحربية، وبخاصة الشاعر عبد الله بن الزبعرى، فهو حين يرسم صورة لمشاهده تأتي متكاملة ملونة بألوان الجو الحربي النار والدم، والقلق، والاهتزاز، فهو حين يتحدث عن يوم أحد يأتي بمقدمة غزلية باكية يصور فيها انتهاء الشباب بقوله:

أَلَا ذَرَفْتُ مِنْ مَقْلَتِكَ دَمَوْعُ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ
وَسَطُّ بَيْنَ تَهْوَى الْمَزَارِ وَفَرَّقْتُ نَوَى الْحَيِّ دَارُ الْحَبِيبِ قُجُوعُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

فَغَادَرْنَا قَتْلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَفِينَ وَقُوعُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَقَعْنِ نَجِيعُ

ثم يتحول منها بجسر انتقالي، فيصف زحف الجيش المشترك :

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٨.

وودُّوا لو أنَّ الأرضَ ينشَقُّ ظهرُها بهمٌ وصبورُ القومِ ثمَّ جَزُوعُ
وقد عُرِّتْ بِيضُ كأنَّ وميضَها حريقُ ترقى في الأبناءِ سريعٌ^(١)

وهذه صورةٌ حربيةٌ تعكسُ نفسيةَ المهاجم، فانشقاق الأرض عن ظهرها صورةٌ نفسيةٌ ينقلها الشاعر، حيث يجسم من خلالها الصراع النفسي الرهيب الذي يعانيه الجانبُ المنهزم في هذه المعركة، بعد أن رأى جسامةَ الموقف، وقدرةَ الجيشِ المشترك، وقد أبدع في الصورة الضوئية التي تعكس حريق الحرب بخاصة حين شبه لمعان السيوف بحريق شب في أجمة ملتفة.

(١) شعر عبد الله بن الزبير ص ٣٨.

صورة المرأة:

حظيت المرأة - الزوجة والحبوبة - بمشاهد تصويرية قليلة في بنية الشعر القرشي، وقد تردد صدى هذه المرأة في المطالع الغزلية الطللية. مثل:

- يا دار زينب بالعلواء من شرب: حبيتها واقفاً فيها فلم تجب^(١)

× × ×

حيّ الديرة إذ نأت°	منّا على عدوائها
لا بالفراق تنيلُنا	شَيْثًا ولا بلقائِها
أخذت بشاشة قلبه	ونأت بمكنونائِها ^(٢)

× × ×

نحن لم نجد اهتماماً واضحاً بجمال المرأة وشؤونها في هذا الشعر، وقد يكون السبب ضياع معظم هذا الشعر وقلته، وما وجدناه لا يتعدى إلا نماذج تتعلق بسلوك هذه الزوجة أو تلك، فزوجة نبيه بن الحجاج بن سهم امرأة لا تهتم إلا بالمال، وحين نذر مال زوجها طلبت الطلاق^(٣)، وقد نضحت إحدى قصائد هذا الشاعر بصور للتلوى والتقبيل^(٤).

أما هند (ام هاني)، فقد حجزها الإسلام (دين محمد) عنه، فغدت (مُلممة غبراء يبساً بلالها) فقال هبيرة بن أبي وهب:

أشافتك هِنْدُ أم أتاكَ سَوَالُها	كذاك النوى أسبابُها وانفتالُها
وقد أَرَقَّتْ في رأس حصن مَمْنَع	بنجران يسري بعدَ ليل خيالُها

...

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٣٦.

(٢) الأبيات من قصيدة لنبيه بن الحجاج بن عامر بن سهم في المنمق ص ٥٧ والافغاني ٦٤/١٦.

(٣) تنظر الأبيات في البيان والتبيين ١/١٣٢، والافغاني ٦٢/١٦.

(٤) المصدر نفسه.

...

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ
وَعَطَفْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حِبَالُهَا
مُكَلِّمَةً غِبْرَاءَ يَبِيسَ بِلَالُهَا^(١)

ومن هنا فهي امرأة مؤمنة نأت عمن تحب، لأن عقيدتها ترفض الارتباط بغير المؤمنين، أما الزبير بن عبد المطلب، فابنته أم الحكم غادة حسناء تحاكي غزالاً رشيقاً ببياضها ورشاقتها وطيب عطرها، وهذه المزايا تثير في نفس المرء شهوة مقارعة الرجال من أجل الفوز بها:

يَا حَبْدَا أُمَّ الْحَكَمِ
كَأَنَّهَا رَيْمٌ أَحْمُ
يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَشْمُ
سَاهِمٌ فِيهَا فَسْهَمُ^(٢)

أما حبيبة ورقة بن نوفل، فهي طفلة زينت بالحلي الذي تحسبه بها (جمر الغضا)، وهي امرأة لعوب قضى معها لذات الشباب في غفلة من الزمن.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يَخْشَى أَهْلَهُ
فَوَجَدْتُ فِيهِ طُفْلَةً قَدْ زُيِّنَتْ
بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ النَّدَى
بِالْحَلِيِّ تَحْسَبُهُ بِهَا جَمْرُ الْغَضَا^(٣)
..... الأبيات

(١) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٢٠.

(٢) ينظر شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٢٤، والأبيات ص ١٥٣.

(٣) شعر ورقة بن نوفل، ص ١٧٣.

تصوير الشعر لأحداث العصر:

صور هذا الشعر العديد من الأحداث التي مرت بهذه القبيلة، وبأسلوب لم يهتم كثيراً بعناصر الصورة الفنية، فجاء وصفاً تقريرياً مباشراً أحياناً مثلما نجد في مشاهد بناء الكعبة، وحكاية الثعبان، وحملة أبرهة، وحماية البيت، وحلف الفضول، ودار الندوة وغيرها.

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوِّرُ الْعُقَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشُ
إِذَا قُمْنَا إِلَى الْبَنِيَانِ شَدْتُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ
إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ
تَهَيَّئْنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تَهَابُ
لَنَا الْبَنِيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ^(١)
.... الأبيات

قال ابن اسحاق: فلما رد الله الحبشة عن مكة، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة أعظمت العرب قريشاً، وقالوا: هم أهل الله، قاتل عنهم وكفاهم مئونة عدوهم، فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة، وما رد عن قريش من كيدهم، فقال عبد الله بن الزبيري:

١- تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا
كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
٢- لَمْ تُخْلَقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حُرْمَتِ
إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
٣- سَائِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى
وَلَسَوْفَ يُنْبِئِي الْجَاهِلِينَ عَلَيْهَا^(٢)
.... الأبيات.

وقد صور عبد المطلب بن هاشم لنا حادث الغيل بأدق التفاصيل^(٣)، فالحل

(١) شعر الزبير بن عبد المطلب، ص ١٤٧ وتنظر ص ١٤٩ (قطعة أخرى).

(٢) شعر عبد الله بن الزبيري، ص ٤٩-٥٠.

(٣) ينظر شعر عبد المطلب بن هاشم، ص ٢٩ وما بعدها.

سبحانه- منع النجاشي (كمنع تبع لما جاءها حرد)^(١)، ويقال إن الحرداء في قوائم الإبل، أو في الديدن، وقيل: إن تبعاً الحميري راح وهو مجمع لهدم الكعبة، فبعث الله عز وجل ريحاً قفعت يديه ورجليه، وشجت جسده^(٢). ومن هنا فإن تصوير عبد المطلب بن هاشم لهذا المنع من قبيل الموروث الديني الذي يمكن الوقوف عند آثاره. وإن المطلع على شعر هذه القبيلة لا يجد وصفاً مكانياً حضارياً لمكة مركز هذه القبيلة، فلم تقع من خلال النماذج إلا على صورة الإيلاف و (رحلت غير أئت غير)^(٣). ولكن أين المعالم الحضارية لمكة، أين تصوير البيت الحرام والاسواق والعبادات والتقاليد، والابنية، ووصف الطبيعة، والحيوان، والنبات الخ.

لا نعثر على تصوير لذلك في الشعر، وما وصل إلينا الا القليل كتصوير ورقة ابن نوفل لحصن السموأل بن عاديء المشرف على تيماء بين الحجاز والشام.

لمن الديار غشيتها كالمهرق
قدمت وعهد جديدها لم يخسلق
انى يراني الموعدى كأننى
فى الحصن من نجران أو فى الأبلق
فى يافع دون السماء مُمرد
صعب تسزل به بنان المرتقى^(٤)

إن فى هذا النص الغنى الذى صور الديار بـ (المهرق) أى الصحيفة (البيضاء) إشارة واضحة لمعرفة العرب بالقراءة والكتابة منذ عهد سحيق. وهذا التشبيه يذكرنا بوصف لعبد الله بن الزبير لما حل بالديار من تراوح الاحقاب حين يشبهها بـ (كتب اليهود).

حتى الديار محاً معارف رسمها
فكأنما كتب اليهود رؤسومها
طول البلى وتراوح الأحقاب
إلا الكنيف ومعقد الأطناب^(٥)

(١) ينظر شعر عبد المطلب بن هاشم ص ٣٧.

(٢) ينظر السير والمغازي لابن اسحاق، ص ٥٣ وينظر المصدر السابق ص ٣٧.

(٣) تنظر مقطوعة عبد الله بن الزبير فى شعره، ص ٣٧ المقطوعة (١).

(٤) شعر ورقة بن نوفل، القطعة ١٠، ص ١٧٧.

(٥) شعر عبد الله بن الزبير، ص ٢٩، قطعة ١.

صور أخو:

وقد يستخدم الشاعر أحياناً صوراً يشفي بها حقه، فتتحول مهمة الصورة الفنية إلى سلاحٍ ماضٍ بوجه الخصم، يقول عمارة بن الوليد بن المغيرة يجيب عمرو بن العاص:

وَأَنِّي لِلْمُنَابِذِ مِنْ قُرَيْشٍ	شَجَا فِي الْحَلْقِ مِنْ دُونِ الْوَرِيدِ
أَحُوِّطُ فِي مَارِهِمْ وَأَكْفُ عَنْهُمْ	وَأَصْبِرُ فِي وَغَا الْيَوْمِ الشَّدِيدِ
وَأُبْذِلُ مَا يَضُنُّ بِهِ رَجَالُ	وَتُطْمَعُنِي الْمَرْوَةُ فِي الْمَزِيدِ
وَأَنَّكَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بَنِ عَمْرِو	مَكَانَ الرُّدْفِ مِنْ عَجْزِ الْقَعُودِ
وَكَانَ أَبُوكَ جَزَاراً وَكَانَتْ	لَهُ قَاسٌ وَقَدْرٌ مِنْ حَسَنِ دِيدٍ ^(١)

إن استخدام الشاعر لـ (شجاً) له صلة واضحة بالقول والرد المقابل، كما أن صورة الحماية والصبر والكرم التي علّقها على نفسه، والتي هي منزلة عالية للعربي، جعله يأتي بالصورة المقابلة للخصم وهي (مكان الردف من عجز القعود) كما أن التعبير بالمهن والصناعات هو السبيل الثاني الذي يدعم الحط من الخصم في ميدان هذه الصورة الهجائية، التي تتخذ من الأعضاء البشرية رقعة لها.

ومن هنا تلتحم الأبيات بنسيج لا يمكن فصله.

وللشاعر قدرة على مثل هذا التلوين الشعري^(٢) الذي قد يصل به أحياناً إلى استخدام الصورة الخليعة التي يخجل منها الشعر^(٣). وقد وجدت مثل هذا التصوير الفاحش الذي يستخدمه مقياس العائذي أيضاً^(٤).

ويستخدم ابن الزبّعي تشبيهات تثير الهزء والسخرية، فحين يهجو موهب

(١) الأغاني ١٨/٦٥.

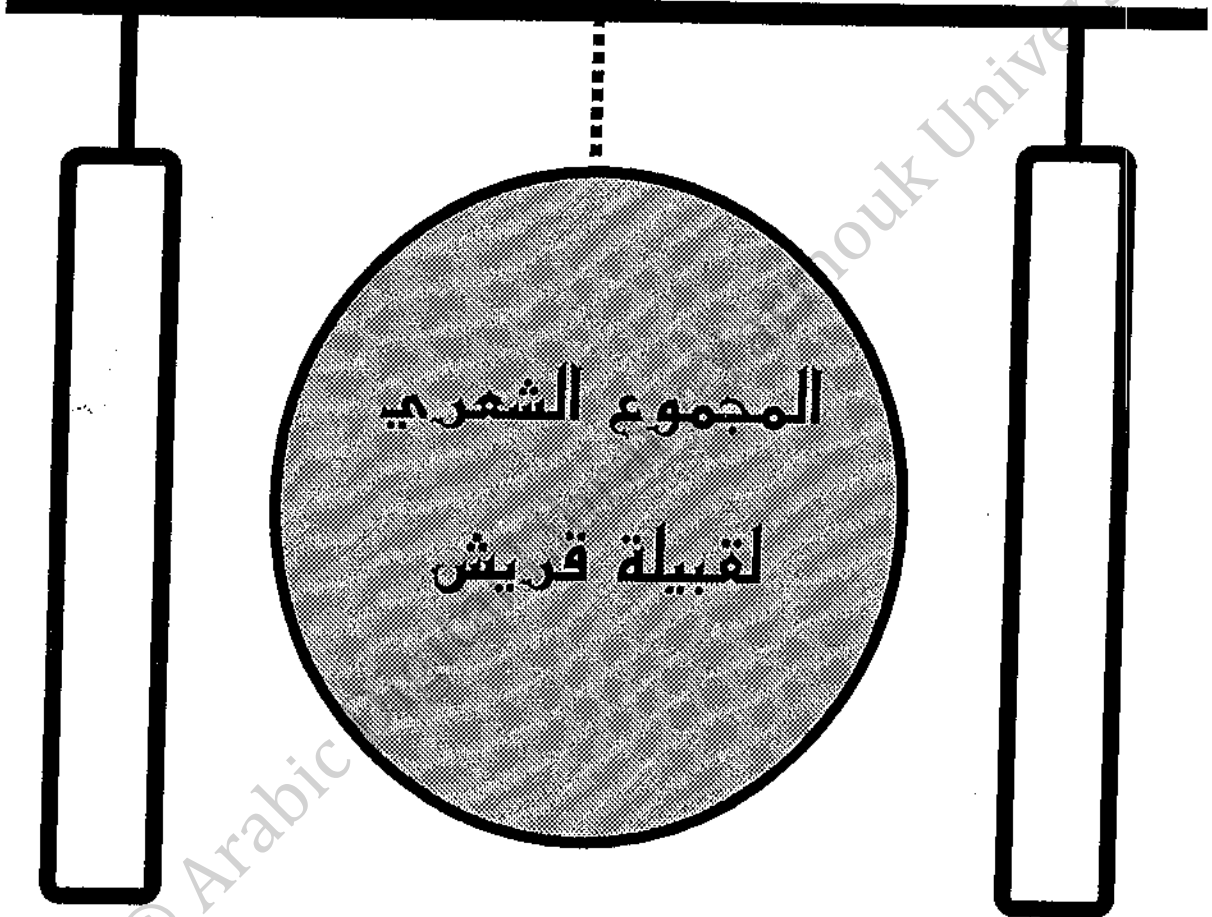
(٢) تنظر أبياته في معجم الشعراء، ص ٧٦.

(٣) تنظر أبياته في الأغاني ١٨/١٢٤.

(٤) تنظر الأبيات في الوحشيات لأبي تمام، ص ١٤-١٥.

ابن رباح يصفه بـ (حمار سوء) وهي صورة حيوانية تثير الاستهزاء، ثم لا يكتفي بهذا التشبيه، بل يأتي بصورة متقابلة تحط من شأن هذا المهجو، وبخاصة حين يأتي مقارنة البحور بالثمام وبعد هذا، فإن ما مثلنا به يمثل غيضاً من فيض، فالتصاوير الفنية التي ازدانت بها القصيدة والشعر القرشي تمثل بوابة واسعة لدراسات يمكن الكتابة عنها، وهو مشروع بحث جدير بالنظر، ودعوة لمن يريد خدمة التراث العربي الأصيل الذي يشع بكل مبتكر وجديد.

٨٨٨٨٨٨ ٨٨٨٨٨٨



المجموع الشعري
لقبيلة قريش

© Arabic

houk University

«منهج التحقيق»

بعد التقصّي والتحري عن شعر قبيلة قريش، تدفعني المنزلة الرفيعة لهذه القبيلة التي حباها الله بها، والرغبة الصادقة في بعث هذا الشعر وإبرازه إلى حيّز الوجود في مجموعة واحدة أو ديوان يضم بين دفتيه شعر هذه القبيلة بعد تفرقه وتشتته في بطون الكتب المختلفة، والمصادر القديمة والشواهد الشعرية في كتب الأدب والتاريخ والسير والبلدان والمعاجم، التي اعتمدتها مصادر لتوثيق شعر كل شاعر في هذه القبيلة، أمّا ما عانيتُه من قضية الصحيح والمنحول في هذا الشعر، فقد عالجته في فصل سابق من رسالتي تحت عنوان (الانتحال والوضع في شعر قريش). وقد اتّبع في منهج التحقيق الخطوات الآتية:^(١)

١- رتّبت الشعر الذي تمكّنت من جمعه قصائد ومقطّعات وأبياتاً على نظام القافية، مرتّباً إيّاها على النظام الهجائي.

٢- وضعت أرقاماً متسلسلة لكل قصيدة أو مقطوعة أو ما قلّ من الأبيات في شعر كل شاعر.

٣- حاولت أن أجعل التخرّيج وافياً قدر ما استغفنتني المصادر.

٤- اعتمدت المصدر الذي يضمّ أكثر الأبيات وأتبعته بذكر سائر المصادر، تبعاً لأقدمها مشيراً إلى اختلاف رواياتها، ومضيفاً الأبيات الزائدة فيها إلى أبيات المصدر الأصل.

٥- ألحقت البيت أو الأبيات التي بدت لي من ذات الوزن والقافية والموضوع بأبيات الأصل.

٦- قابلت بين الروايات وذكرت الخلاف في كل رواية.

٧- ضبّطت الشعر المجموع بالقدر الذي يُزيل اللبس، وذكرت بحر كل قصيدة، أو قطعة، أو بيت.

٨- عنيت بشرح المفردات المستغلفة وتفسير الغريب، حيث رجعت إلى

المعاجم اللغوية والشروح القديمة.

(١) ينظر: شعر الزبير بن عبد المطلب، وشعر عبد المطلب بن هاشم، د. عبد الحميد المصيني.

٩- عرّفت بأعلام النصوص، وذكرت مع كل قصيدة أو مقطوعة أو أرجوزة

المناسبة التي قيلت فيها في حالة إشارة المصادر القديمة إليها.

١٠- رتّبت الشعر الذي تمكنت من جمعه، موزعاً الشعراء على حسب البطون

لقبيلة قريش، مبتدئاً بشعراء بني هاشم وبني عبد المطلب. وشعراء بني عبد شمس

وشعراء بني نوفل والمطلب وشعراء بني سَهْم وشعراء بني مخزوم

وشعراء بني تَيْم وشعراء بني لُؤَيّ وشعراء بني عبد الدّار وشعراء بني مُحارب

الغُهري وشعراء بني عَدِيّ وشعراء بني زُهرة وشعراء بني عبد العُزَيّ وشعراء بني

جُمح.

وداخل هذه البطون قمت بجمع شعر كل شاعر، مُرتباً شعره حسب القافية

مراعياً ذلك النظام الهجائي.

الشعراء القرشيون الذين تمت دراستهم

١ - عبد الله بن الزُبَيْر

هو عبد الله بن الزُبَيْر بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وهو أبرز شعراء مكة في الجاهلية والإسلام^(١). كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران ثم عاد إلى مكة، فأسلم واعتذر. ودرسه يحيى الجبوري^(٢).

٢ - الزُبَيْر بن عبد المطلب

هو الزُبَيْر بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كان من رجال قريش المعدودين في الجاهلية ومن ساداتهم المشهورين وشعرائها البارزين، وهو أكبر أعمام النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان يرقص النبي وهو طفل^(٣). ودرسه عبد الحميد المعيني^(٤).

(١) ينظر سيرة ابن هشام، القسم الثاني/٣٦-٣٧، وحذف من نسب قريش ص ٨٤ والروض الانف ١١١/٣-١١٢.

(٢) للمزيد من المعلومات عن حياته وأخباره وشعره، ينظر شعر عبد الله بن الزُبَيْر، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري.

(٣) ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٠٨-١٠٩ ونشوة الطرب ١/٢٣٥-٢٣٦ والروض الانف ١٣٢/١ وطبقات ابن سلام ١/٢٤٥.

(٤) للمزيد من المعلومات عن حياته وشعره وأخباره، ينظر شعر الزُبَيْر بن عبد المطلب، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الحميد المعيني.

٣- عبد المطلب بن هاشم

هو عبد المطلب بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو جد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-^(١).
ودرسه عبد الحميد المعيني^(٢)

٤- صفية بنت عبد المطلب بن هاشم

صفية بنت عبد المطلب، عمّة الرسول -صلى الله عليه وسلم- سيّدة قرشيّة، شاعرة بأسلة وحازمة ذات قوة وشجاعة، أسلمت قبل الهجرة ولم يختلف في اسلامها وهاجرت إلى المدينة^(٣).
ودرسها حميد آدم ثويني^(٤)

٥- ورقة بن نوفل

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- وتحدثنا الأخبار عن أخ ورقة يدعى صفوان، وأخت اسمها رقية بنت نوفل، وتكنى (أم قتال). والتي أبدت رغبتها في الزواج من

(١) ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٠٩ ونسب قريش، ص ١٧-٢٠ والمعارف، ص ١١٧.

(٢) للمزيد من المعلومات عن حياته وأخباره وأشعاره، ينظر شعر عبد المطلب بن هاشم، جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني.

(٣) ينظر الاصابة، كتاب النساء ت ٦٥١ وطبقات ابن سعد ٢٧/٨ والمحرر ١٧٢ و ٤٠٦.

(٤) للمزيد من المعلومات عن حياتها وأخبارها وشعرها، ينظر شعر صفية بنت عبد المطلب، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور حميد آدم ثويني.

عبدالله بن عبد المطلب، والد الرسول -صلى الله عليه وسلم- لإعجابها به وافتنانها بشخصيته. وقال صاحب الاغانى: وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية، وكان شاعراً، وقد مات قبل أن يسلم^(١).
ودرسه أيهم عباس حمودي القيسي^(٢).

٦- أبو طالب بن عبد المطلب

هو أبو طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وهو عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

درس الشيخ محمد حسن آل ياسين^(٣).

-
- (١) ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٥٦-١٥٧، ١٩١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٨ وعيون الأثر ١/١٠٧، والروض الانق ١/١٩١ وجمهرة نسب قريش ١/٤٠٨، ٤١١ وشعراء النصرانية، ٦١٦ ومنح المدح، ص ٣٢٧-٣٢٩.
- (٢) وللمزيد من المعلومات عن حياته وأخباره وأشعاره، ينظر ورقة بن نوفل حياته وشعره، الدكتور أيهم عباس حمودي القيسي.
- (٣) للمزيد من المعلومات عن حياة أبي طالب وأخباره وأشعاره، ينظر ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين.

أولاً: شعراء بني هاشم وبني عبد المطلب

- ١- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.
- ٢- أروى بنت عبد المطلب بن هاشم.
- ٣- أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم.
- ٤- أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم.
- ٥- برة بنت عبد المطلب بن هاشم.
- ٦- خالدة بنت هاشم بن عبد مناف.
- ٧- ذرة بنت أبي لهب بن عبد المطلب.
- ٨- رقية بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف.
- ٩- عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم.
- ١٠- العباس بن عبد المطلب بن هاشم.
- ١١- عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.
- ١٢- هاشم بن عبد مناف بن قصي.

أبو سفيان بن الحارث^(*)

(١)

قال مفتخراً: (الوافر)

- ١- لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَهُ لَتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ
- ٢- لَكَ الْمَدْلُجُ الْخَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْسَهُ فَهَذَا أَوَانُ حِينَ أَهْدِي وَأَهْتَدِي^(١)
- ٣- هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي، وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرِّدٍ

(٢)

قال في حسان بن ثابت في يوم بني قريظة: (الوافر)

- ١- أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ

(*) هو أبو سفيان (المغيرة) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخوه من الرضاعة، قيل اسمه المغيرة، وقيل المغيرة أخوه. كان من الشعراء المطبوعين، وكان قد سبق له هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم- وهو من سادات قريش في الجاهلية، ورأس من الرؤوس المحرقة على النبي صلى الله عليه وسلم- في حياته، وكهف للمنافقين في أيامه. وحارب مع الكفر، وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وشهد حنيناً فأبلى فيها بلاءً حسناً.

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ٤١.

ومنع المدح، ٢٠٣-٣٠٥.

والمعارف، ١٢٦ ومعجم الشعراء، ٢٧٢.

والأغاني: ٢٢٣/١.

وينظر هامش طبقات ابن سلام، ٢٤٧/١.

(١) المدلج: القنفذ الذي يدلج ليلته جمعاء، والمدلج: الذي لا يهدأ ليله.

تخريج الأبيات (١): طبقات ابن سلام ٢٤٧/١.

٢- سَتَعْلَمُ أَيْنَا مِنْهَا بُنْسُزُهُ
٣- فَلَوْ كَانَ التَّخِيلُ بِهَا رِكَاباً
وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ^(١)
لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ قَسِيرُوا

(٣)

قال مفتخراً: (الوافر)

يَعِزُّ عَلَى سُرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ،
حَرِيقٌ بِالْبُيُورَةِ مُسْتَطِيرٌ^(٢)

(٤)

قال يهجو حسانا: (لهويل)

أَبُوكَ أَبُو سَوٍّ، وَخَالُكَ مِثْلُهُ،
وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ وَخَالِكَ
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا تُلُومَهُ

عَلَى اللُّومِ: مَنْ أَلْقَى أَبَاهُ كَذَلِكَ

(٥)

قال ابو سفيان في حسان بن ثابت في بدر: (لهويل)

١- أَحْسَانُ إِنَّا يَا ابْنَ آكَلَةِ الْفَغَا
وَجَدُّكَ نَفْثَالُ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ^(٣)

(١) النزه: البعد، وتفسير: تضر.

(٢) تخريج الأبيات (٢): سيرة ابن هشام، القسم الثاني ٢٧٢ والروض الانف ٢/٢٩٤.

(٣) البويرة: تصغير البئر التي يستقى منها الماء والبويرة: هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد غزوة أحد بستة أشهر، فأهرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم.

تخريج الأبيات (٣) معجم البلدان ١/٥١٢ مادة (البويرة)

تخريج الأبيات (٤) طبقات ابن سلام: ١/٢٥٠.

(٣) الفغا: التمر، وقيل: هو غبرة تعلق التمر قبل أن يطيب قال أبو ذر: يريد أنهم أهل نخيل وتمر ونفثال: نقطع والخروق: جمع خرق، وهو الغلاة الواسعة.

- ٢- خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشْدُ مُدَارِكٍ^(١)
- ٣- إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاحٍ حَسِبْتَهُ مَدْمُنٌ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ^(٢)
- ٤- أَقَمْتُ عَلَى الرَّسِّ النَّزْوِعِ تُرِيدُنَا وَتَتْرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ^(٣)
- ٥- عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِالذِّكَاكِ^(٤)
- ٦- أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ^(٥)
- ٧- حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ كَمَا خَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالُ أَنْكَ^(٦)
- ٨- فَلَا تَبْعَثِ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمُتَمَاسِكِ

(١) اليعافير: جمع يعفور، وهو ولد الظبية، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو معهم الظباء. ووالدت:

اعتصمت ولجأت، الشد: الحري. والمدارك: المتتابع.

(٢) المدمن: الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن، أي أثار الدواب والإبل، وأروثها

وبعارها. وأهل الموسم: الحجاج، وكل مكان تجتمع فيه العرب فهو موسم كسوق عكاظ وذي

المجاز. والمتعارك: الذي يزدحم فيه الناس.

(٣) الرس النزوع: البئر الذي تنزع ماؤها بالأيدي.

(٤) الذكادك: الرمل اللين.

(٥) سلع وفارع: جبلان. والرواتك: المسرعة.

(٦) العين هنا: المال الحاضر. والعين (أيضاً): الدر والعيبر: الرفقة من الإبل. والآنك: القزدير.

٩- سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ كَانَ أَهْلُهَا
١٠- فَإِنَّكَ لَا فِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا
فَوَارِسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ
وَلَا حُرْمَاتٍ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكَ

(٦)

قال مادحاً سلام بن مشكم اليهودي: (لحويل)

وَإِنِّي تَخَيَّرْتُ الْمَدِينَةَ وَاحِدًا
سَقَانِي فَرَوَّانِي كَمَيْتًا مُدَامَةً
وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ
تَأْمَلُ فَإِنَّ الْقَوْمَ سَرُّوا وَإِنْهُمْ
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ
لِحَلْفٍ فَلَمْ أُنْدَمْ وَلَمْ أَتْلِسْ قَوْمَ
عَلِيٍّ عَجَلٍ مِنِّي سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ
لَأُفْرِجَهُ: أَبْشِرْ بِعِزٍّ وَمَغْنَمٍ
صَرِيحُ لُؤْيٍ لَا شِمَاطِيطَ جُرْهُمْ
أَتَى سَاعِيًا مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْدَمٍ

(٢) تخريج الأبيات (٥): الأبيات وردت في سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ٢١٢ والروض الانف
٢٥٠/٣ وسيرة ابن كثير ١٧٠/٣-١٧١.

وطبقات ابن سلام ص ٢٤٧، وورد البيتان ٧، ٩ على التوالي وفيهما اختلاف في الرواية: ففي
البيت التاسع الشطر الأول (شفيتهم) بدلاً من (سعدتم) واهل ذكرها) بدلاً من (كان أهلها) وأما
البيت السابع الشطر الأول (حسبتم جلال البيض حول بيوتكم) بدلاً من (حسبتم جلال القوم عند
قبابهم) وأما الشطر الثاني (كأخذكم في العير) بدلاً من (كماخذكم بالعين).

(١) شِمَاطِيط: تفرق القوم شِمَاطِيط، أي فرقاً وثوب شِمَاطِيط: خُلِقَ متشقق.

تخريج الأبيات (٦) سيرة ابن كثير ٥٤١/٣.

أروى بنت عبد المطلب^(١)

(١)

قالت في رثاء أبيها: (الواهر)

- | | |
|--|---|
| ١- بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ | عَلَى سَمْعٍ، سَجِيئَةُ السَّحِياءِ ^(١) |
| ٢- عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِي ^(٢) | كَرِيمِ الْخِيَمِ نَيْئَةُ الْعَلَاءِ ^(٣) |
| ٣- عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةُ ذِي الْمَعَالِي | أَبِيكَ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِسْفَاءُ ^(٤) |
| ٤- طَوِيلُ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظَمِي ^(٥) | أَغْرَكَانَ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ ^(٦) |
| ٥- أَقْبَبَ الْكَشْحُ، أَرُوْعَ ذِي فَضُول | لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّسْنَاءُ ^(٧) |
| ٦- أَبِي الضَّيِّمِ، أَبْلَجَ هَبْرَزِي ^(٨) | قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ ^(٩) |
| ٧- وَمَعْقِرِ الْمَالِكِ وَرَبِيعِ فِهْر | وَفَاصِلِهَا إِذَا التَّمَسَّ الْقَضَاءُ |
| ٨- وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا | وَبَأْسًا حِينَ تُنْسَكِبُ الدَّمَاءُ |

(×) ترجمتها: هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية؛ عمّة النبي -صلى الله عليه وسلم- إحدى فضليات النساء في الجاهلية والاسلام. كانت راجحة الرأي، تقول الشعر الجيد. أدركت الإسلام فأسلمت، وعمرت الى خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.. ينظر نسب قريش، ١٧ وطبقات ابن سعد، ٤٢/٨ والاصابة، ٥/٨.

(١) السجينة: الطبيعة.

(٢) أبطحي: أي من قريش البطاح.

(٣) الكفاء: المثل.

(٤) شيطمي: الطويل الجسيم.

(٥) أقب الكشح: ضامر الخصر.

(٦) أبلاج: وجهه مشرق. هبرزي: جميل وسيم.

- ٩- إِذَا هَابَ الْكُمَاةَ الْمَوْتَ حَتَّى كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
١٠- مَضَى قَدْماً بِذِي رَيْدٍ خَشِيبٍ عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ^(١)

-٣-

أُمُّ الْيَسِيرِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢)

(١)

قَالَتْ فِي رِثَاءِ أَبِي طَالِبٍ: (السريخ)

- ١- يَا عَيْنُ جُودِي لِأَبِي طَالِبٍ مِنْكَ مَدْمَعٌ دَائِمٌ سَاكِبٌ
٢- وَابْكِي أَخَا الْجُودِ وَمَأْوَى النَّدَى وَمَنْتَسَهِي السَّائِلِ وَالرَّائِبِ
٣- وَالْفَارِسَ الْمَقْدَامَ عِنْدَ الْوَغَى فِي الْجَحْفَلِ الْمُسْتَهْلِكِ الْحَارِبِ^(٣)

(٢)

وَقَالَتْ تَبْكِي أَبَاهَا: (الواخر)

- ١- أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبُكَي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ

(١) ريد خشيب: صقيل. والبهاء: يريد به ما يظهر على السيف المجوهر تشبيهاً بالغبار.

(٢) تخريج الأبيات (١)

سيرة ابن هشام، القسم الأول، ١٧٣ ووردت الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٧ في السير والمغازي لابن اسحاق، ٦٨ (كاملة) والروض الأنف ١/١٩٨ (كاملة).

(٣) ترجمتها: هي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ولقبها (أم حكيم)، ويقال لها (الحصان) وهي توأمة والد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأُمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي، وهي عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ينظر نسب قريش، ١٧. وطبقات ابن سعد ٨/٤٥.

(٢) الوغى الحرب. الحارب: الغاصب، الناهب، الذي يعري الناس ثيابهم.

تخريج الأبيات (١) التبيين في أنساب القرشيين، ١٤٦.

- ٢- أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكَ أَشْعِفِينِي
 ٣- وَيَكُنِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 ٤- طَوِيلُ الْبَاعِ شَيْبَةُ ذَا الْمَعَالِي
 ٥- وَصَوْلًا لِلْقَرَابَةِ هَبْرَئِيَّا
 ٦- وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَسَوَالِي
 ٧- عَقِيلُ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرَجَّى
 ٨- وَمَفْزَعُهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ
 ٩- فَبِكِّيهِ وَلَا تَسْمِي بِحُسْرُنٍ
- بِدْمَعٍ مِنْ دُمُوعِ هَاطِلَاتٍ^(١)
 أَبَاكَ الْخَيْرُ تَيَّارَ الْفُسْرَاتِ
 كَرِيمَ الْخَيْمِ مَحْمُودَ الْهَبَاتِ^(٢)
 وَغَيْثًا فِي السَّنِينِ الْمُعْجَلَاتِ^(٣)
 تَرُوقُ لَهُ عُيُونُ النَّاطِرَاتِ^(٤)
 إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ
 بِدَاهِيَةٍ، وَخَصَمَ الْمُعْضِلَاتِ
 وَيَكُنِّي، مَا بَقِيَتْ، الْبَاكِاتِ

(٣)

قالت ترثي أخاها الحارث: (مجزوء البسيط)

- مَالِ الدِّيَارِ قَدْ أَفْحَمْتُ مِنْ رِبْهَا مَيْتُ الْحَلَالِ^(٥)
 مَيْتُ الرِّزْيَةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْفِعَالِ^(٦)

(١) هاطلات: كثير الجريان.

(٢) طويل الباع: ذو جاه وقوة.

(٣) هبرزيًا: جميل، وسيم. السنين المعجلات: القحط والجوع.

(٤) تشتجر: تتنازع.

(٥) تخريج الأبيات (٢): سيرة ابن هشام القسم الأول، ١٧١-١٧٢ والروض الأنف ١/١٩٧ والسير

والمغازي لابن اسحاق ٦٧-٦٨ وجاءت القصيدة من الأبيات التالي: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، وفي اعلام

النساء ١/٢٨٢، وشاعرات العرب في الجاهلية، ص ٢٣٢.

(٥) ميت: بجانب، نقول: ميت داري بميتاء داره أي بحذائها.

(٦) الرزية: المصيبة.

فَلَيْتَنِّي هَلَكْتُ لِتُورِثَنِّي مِنْ خَيْرِ مِيرَاثِ الرِّجَالِ
 الْمَالُ وَالْمَجْدُ وَالتَّلِيدُ سُدُّ فُضُولِ صَوْنٍ وَابْتِدَالُ^(١)
 الْعِزُّ وَالزَّادُ الْكَثِيرُ رُوَانُهَا كَمَا هَالِ الرَّحَالِ
 التَّارِكُ الْمَالِ الْخَبِيرُ وَبِأَذْلِ الْكَسْبِ الْحَالِ

-٤-

أميمة بنت عبد المطلب^(٢)

(١)

قالت تبكي أباها: (الطويل)

أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ وَسَاقِي الْحَجِيجِ، وَالْمَحَامِي عَنِ الْمَجْدِ^(٣)
 وَمَنْ يُؤْلِفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بِيَوْتِهِ إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبَخَّلُ بِالرَّعْصِ
 كَسَبْتُ وَلِيداً خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى فَلَمْ تَنْفَكْ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْخُمْدِ^(٤)
 أَبُو الْحَارِثِ، الْفَيَاضُ، خَلَى مَكَانَهُ فَلَا تَبْسَعْدُنْ، فَكُلُّ حَيٍّ إِلَى بُعْدِ

(١) التلید: المال.

(٢) تخريج الأبيات (٣): الأبيات وردت في بلاغات النساء، ص ١٨٦.

وأعلام النساء، لعمر كحالة، ٢٨٣/١.

(٣) هي أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، عمّة رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- وهي شاعرة، تزوجها في الجاهلية جمش بن رباب بن يعمر بن عبد شمس.

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ١٠٨، ونسب قريش، ص ١٧، ١٩.

(٤) راعي العشيرة: الحافظ لعشيرته. وذو الفقد: الذي يفقد، تريد الباذل المعطي.

(٥) شيبه الحمد: لقب عبد المطلب.

فَإِنِّي لَبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَمُـسَوِّجٌ وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي^(١)
سَقَاكَ وَلِيَّ النَّاسِ فِي الْقَبْرِ مُنْطَرًا فَسَوْفَ أُبَكِّيه، وَإِنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ
فَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ

-٥-

برّة بنت عبد المطلب^(٢)

(١)

قالت ترشي اباه: (المقارن)

- ١- أَعْيَنِي جُودًا بِدَمٍّ دَرَرُ عَلَى طَيِّبِ الْخِيَمِ وَالْمُعْتَصِرِ^(٣)
- ٢- عَلَى مَا جَدَّ الْجَدُّ وَارَى الزِّنَادِ جَمِيلِ الْمُحْيَا عَظِيمِ الْخَطَرِ^(٤)
- ٣- عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرِ
- ٤- وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَصْلِ فِي النَّاتِبَاتِ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ، جَمَّ الْفَجَرِ^(٥)
- ٥- لَهُ فَضْلٌ مَجْدٍ عَلَى قَوْمِهِ مُنِيرٌ، يَلُوحُ كَضَوْءِ الْقَمَرِ

(١) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر، على معنى الشخص.

(٢) تخريج الأبيات: سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٢-١٧٣، وشاعرات العرب في الجاهلية، ص ٢٣٠. والروض الأنف ١/ ١٩٨.

(٣) هي برّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال المخزومي، وهي عمّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكانت برّة شاعرة. ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٠٨. ونسب قريش، ص ١٨-١٩، وطبقات ابن سعد، ٤٥/ ٨.

(٤) دمع درر: ما يدر من الدمع في العين، والمعتصر: الرجل الكريم.

(٥) وارى الزناد: الكرم وغيره من الخصال الحميدة.

(٦) الفجر: العطاء والكرم.

٦- أَتَتْهُ الْمَنَآيَا، فَلَمْ تُشَوِّهِ
بَصْرُفَ اللَّيَالِي، وَرَبِّ الْقَدَرِ^(١)

-٦-

خَالِدَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ^(٢)

(١)

قَالَتْ فِي حَفْرِ بئر: (رَجُلٌ)
نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَرِيٍّ سَجْلَةً
تُرْوِي الْحَجِيجَ زَغْلَةً فزَغْلَةً^(٣)

(١) لم تُشَوِّهِ: لم تصب الشوى بل أصاب المقتل والشوى: هي الأطراف.

(٢) تخريج الأبيات: الأبيات من سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٧٠-١٧١. والروض الأنف، ١/١٩٦،
وأعلام النساء، ص ١٢٥ وقد وردت هذه المقطوعة في السير والمغازي لابن اسحاق، ص ١٦٨ مع
اختلاف في البيت السادس، الشطر الأول، حيث وردت (فلم تشوّه) بدلاً من (فلم تشوّه).

(٣) هي خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر القرشي، شاعرة ومن الحكيمات في الجاهلية. وكانت تسمى "قبة الديباج" لها أبيات
كثيرة في رثاء أبيها ولها شعر في مجالات أخرى.

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٠٧-١٠٨ ونسب قريش، ص ١٦ وجمهرة أنساب العرب،
ص ١٢ وبلوغ الأرب، ٢/٥٣ وأعلام النساء، ١/٢١٥، ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين د.
عفيف عبد الرحمن، ص ١٠٣.

(٢) السجل: الدلو إذا كان فيها ماء. الزغلة: الدفعة.

تخريج الأبيات (١) سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٤٨ في الهامش، والروض الأنف، ١/١٧٣.
ومعجم البلدان، ٣/١٩٣، مادة (سَجْلَةً). وورد في فتوح البلدان، ص ٦١ برواية مختلفة:

نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَرِيٍّ سَجْلَةً
فِي تربة ذات غداة سهله

تُرْوِي الْحَجِيجَ زَغْلَةً فزَغْلَةً

وأعلام النساء، ١/٣١٦.

(٢)

قالت ترثي أباه: (البسيلة)

- ١- بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى
- ٢- بِالسَّيِّدِ الْغَمْرِ السَّمِيدِ ذِي النَّهْيِ
- ٣- زَيْنِ الْعَشْرِ كَلَّهَا وَرَبِيعِهَا
- ٤- بِأَخِي الْمَكَارِمِ وَالْفَوَاضِلِ وَالْعُلَى
- ٥- إِنَّ الْمَهْذَبَ مِنْ لَوْيٍ كُلِّهَا
- ٦- فَأَبْكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيَتْ بَعُولَةٌ
- ٧- وَلَقَدْ رُزِّتَ قَرِيعٌ فَهَرَّ كُلُّهَا
- ذِي الْمَكْرُمَاتِ وَذِي الْفِعَالِ الْفَاضِلِ^(١)
- مَاضِي الْعَزِيمَةِ غَيْرِ نِكْسٍ وَاغْسِلِ^(٢)
- فِي الْمَطْبِقَاتِ وَفِي الزَّمَانِ الْمَاجِلِ
- عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِ السَّبَاطِلِ
- بِالشَّامِ بَيْنَ صَفَائِحِ وَجَنَادِلِ*
- فَلَقَدْ رُزِّتَ أَخَا نَدَى وَفَوَاضِلِ^(٣)
- وَرُئِيسِهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ شَامِلِ^(٤)

(٣)

وقالت ترثي أباه أيضاً: (الحُفَيْف)

- عَيْنُ جُودِي بَعِيرَةٌ وَسُجُومٌ
- عَيْنٌ وَاسْتَعْبِرِي وَسُحِّي وَجُمِّي
- وَاسْفُحِي الدَّمَعَ لِلْجَوَادِ الْكَرِيمِ^(٥)
- لَأَبِيكَ الْمُسَوَّدِ الْمَعْلُومِ^(٦)

(١) وطِيءَ الحصى: داسه، مشى عليه.

(٢) القمر السَّمِيدُ: السيد الكريم، جميل الجسم. واغسل: الداخِل على القوم في شرايهم، ونكس رأسه: إذا طأطأه من ذل.

(٣) رُزِمَ: رزأ فلان فلاناً إذا بَرَه. * بالشَّامِ بَيْنَ صَفَائِحِ وَجَنَادِلِ: أي في عَزَّة.

(٤) القرييع: الخيار.

تخريج الأبيات (٢): طبقات ابن سعد ٨٠/١.

(٥) السجوم: الدمع. الجواد: السخي.

(٦) استعبرت العين: جرت دمعها وسح الماء والدمع: سال.

هاشم الخير، ذي الجلالة والحمد	وذي الباع والندى والصميم ^(١)
وربيع للمجتدين ومزن	ولزاز لكل أمر جسيم ^(٢)
شمري نماه للعز صقر	شامخ البيت، من سرارة الأديم ^(٣)
شيظمي مهذب ذي فضول	أبطحي مثل القناة وسيم ^(٤)
صادق البأس في المواطن شهر	ماجد الجد غير نكس ذميم
غالبني، مشمر، أحسوذي	باسق المجد، مضرحي، حلیم ^(٥)

(٤)

وقالت خالدة تبكي أباها: (الواثر)

بكيت عيني وحق لها بكائها	وعاودها إذا تمسي قذاها ^(١)
أبكي خير من ركب المطايا	ومن لبس النعال، ومن حذاها ^(٢)
أبكي هاشماً وبني أبيه،	فعيل الصبر إذ منعت كراها ^(٣)

(١) الباع: يعبر عنه بالشرف والفضل والجود والكرم. الندى: السخاء، الكرم.

(٢) المجتدين: طالبي العطايا والنفع. مزن: المطر. ولزاز ولزازاً: شدوا الصلابة.

(٣) شمري: مجرب، ماض في الأمور. سرارة الأديم: شريف الأصل.

(٤) شيظمي: الطويل الجسيم. أبطحي: منسوب إلى بطحاء مكة وهي منازل قريش.

(٥) غالبني: كثير الغلبة على أعدائه، مشمر: مجد، باسق: رفيع.

(٦) تخريج الأبيات (٣): بلاغات النساء، ص ١٨٦، وشاعرات العرب في الجاهلية، ص ٢١٩.

(١) عاودها: عاد إليها. قذاها: ما يقع فيها ويوقعها.

(٢) المطايا: كل ما يركب من فرس وغيره.

(٣) الكرى: الناس.

وكنّت غداةً أذكُرهم أراها
فلو كانت نفوسُ القوم تُفدى
شديداً سقمُها، بادِ جواها^(١)
فديتهمُ وحقُّ لها فداها

-٧-

درة بنت أبي لهب^(٢)

(١)

قالت مفتخرة: (الكامل)

- ١- لاقوا غداةَ الرّوعِ ضَمَزَرةً^(٣) فيها السُّنُورُ من بني فِهْرٍ
- ٢- ملومةٌ خرساءٌ تحسبُها لما بدت موجاً من البَحْرِ
- ٣- والجُرْدُ كالعقبانِ كاسِرةً تهوي أمامَ كتائبٍ خُضِرِ
- ٤- هِنها زعافُ الموتِ، أبردهُ يغلي بهم، وأمره يُجْري

(١) جواها: الواسع من الأودية.

(٢) تخريج الأبيات (٤): بلاغات النساء، ص ١٨٦، وأعلام النساء، ٣١٦/١.

(x) ترجمتها: هي درة بنت أبي لهب (عبد العزى) بن عبد المطلب بن هاشم شاعرة لها أبيات في يوم الفجار، وهي ابنة عم النبي -صلى الله عليه وسلم- أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة، ولها رواية عن النبي -صلى الله عليه وسلم- شكت إليه أن بعض النسوة يعيرنها بأبيها تبت يدا أبي لهب. وهي شاعرة ومحدثة.

ينظر نسب قريش، ٨٩ وطبقات ابن سعد: ٥/٨ وأعلام النساء ٤٠٩/١.

(٢) ضمزرة: وضمرارة: أي سوء وخلفاء السنور: أصل الذئب، وكذلك فقاره عنق البعير، والسنور: السيد، وبمعنى جملة السّلاح يراد به الدروع.

٥- قومُ لو أن الصخرَ صالدهم . صلبُوا ولأن عرامِسُ الصَّخرِ^(١)

-٨-

رقيقة بنت أبي صيفي^(٢)

[البسيط]

(١)

قالت تمدح عبد المطلب:

- ١- بِشِيبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهَ بِلَدْتَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَدَ الْمَطَرِ^(٣)
٢- فَجَادَ بِالمَاءِ جُونِيُّ لَهُ سُبُلٌ سَحًا فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ^(٤)
٣- مَنَّا مِنَ اللَّهِ بِالمَيُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرٌ مَن بَشَّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرٌ^(٥)

(١) الصلد: الصليب، القوي، وصخرة صلداء: صخرة قوية ملساء.

(٢) تخريج الأبيات (١): الوحشيات لأبي تمام، ص ٩٠، وأعلام النساء، ٤٠٩/١، حيث وردت المقطوعة من الأبيات ٤، ٣، ٢ مع اختلاف في بعض المفردات، فنرى في البيت الثاني الشطر الثاني (من رامها موجاً) بدلاً من (لما بدت موجاً) وفي البيت الرابع: (فيهم ذعاف) بدلاً من (منها ذعاف)، وجاء البيت الرابع في اللسان مادة (ذعاف) ووردت الأبيات في بلاغات النساء، ص ١٨٧ ينقصها البيت الثالث، مع اختلاف في بعض المفردات، ففي البيت الثاني الشطر الثاني (من رامها موجاً) وفي الشطر الأول من البيت الرابع (ذعاف) بدلاً من (منها ذعاف) وفي الشطر الأول من البيت الخامس (قومي) بدلاً من (قوم) و(ظالمهم) بدلاً من (صالدهم) وفي الشطر الثاني لنفس البيت (صبروا) بدلاً من (صليروا) و (فل عرمس) بدلاً من (ولان عرامس).

(٣) هي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وأمها هالة بنت كلفة بن عبد الدار بن قصي، تزوجها نوفل بن أهيب بن بني زهرة. وهي يومئذ أسن من عبد المطلب، وقد أسلمت وأدركت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد كانت أشد النساء على ابنها مخزومة. ينظر نسب قريش، ص ١٦، وطبقات ابن سعد ٥١/٨-٥٢.

(٤) شيبه الحمد: لقب عبد المطلب، الحيا: المطر. اجلود: تأخر.

(٥) الجوني: السحاب الأسود. سحاً: من سطح المطر والماء، أي سال.

(٦) الميمون: المبارك.

٤- مُبَارَكُ الْأَمْرِ تَشْسَقِي الْغَمَامُ بِهِ مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرٌ^(١)

-٩-

عاتكة بنت عبد المطلب^(*)

(١)

قالت مفتخرة: (بحرزد الكامل)

- | | |
|---------------------------------|--|
| ١- سَائِلٌ بِنَا فِي قَوْمِنَا | وَلَيْكَفَرٍ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ |
| ٢- قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا | فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهُ ^(٢) |
| ٣- فِيهِ السُّنُورُ وَالْقَنَا | وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعًا قِنَاعُهُ ^(٣) |

(١) عدل: أي من يعدله، والخطر: ارتفاع الخطر.

= تخريج الأبيات (١): الأبيات في التبيين في أنساب القرشيين، ص ١٤٩ وورد البيت الأول في المصدر نفسه، ص ٣٧ وفي المئتمق، ص ١٤٧ وفي طبقات ابن سعد ٩٠/١ حيث ورد البيت الأول وفيه (وقد) بدلاً من (لما) في الشطر الثاني وجاء في البيت الثاني في الشطر الثاني (دان) بدلاً من (سحاً). ووردت الأبيات في منح المدح، ص ٣٤٢-٣٤٤ مع بعض الاختلاف، ففي البيت الأول الشطر الثاني (وقد فقدنا) بدلاً من (لما فقدنا) وفي الشطر الأول من البيت الثالث (للميون) بدلاً من (بالميمون).

(*) هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، شاعرة، وهي عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم- اختلف في إسلامها، والثابت أنها كانت يوم وقعة بدر بمكة مع مشركي قريش، وقال ابن سعد: أنها أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة. ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ١٠٨ وطبقات ابن سعد ٤٣/٨ ونسب قريش، ص ١٧. والمحبّر ص ١٦٦ وسيرة ابن كثير ٥٣٢/٢.

(٢) شناعه: وهي القبح والعيب.

(٣) السُّنُور: الدرع أو السلاح والسَّيْد: القنا: الرمح. الكبش: قائد الجيش.

- ٤- بَعَاظِرُ يُعْشِي النَّازِرِينَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَهُ^(١)
 ٥- فِيهِ قَتَلْنَا مَا لِكَا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رُعَاعَهُ^(٢)
 ٦- وَمُجْدَلًا غَادَرَنَهُ بِالْقَاعِ تَنَهَّسَهُ ضِيَاعَهُ^(٣)

وقالت تبكي أباهَا:

[المتقارب]

(٢)

- ١- أَعْيَيْتَنِي جُودًا وَلَا تَبْخَلَا بِدِمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
 ٢- أَعْيَيْتَنِي وَأَسْحَنْفِرَا وَأَسْكُبَا وَشُوبَا بِكَاءٍ كَمَا بِالتَّسْدَامِ^(٤)
 ٣- أَعْيَيْتَنِي وَأَسْتَخْرِطَا وَأَسْجُمَا عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نَكْسٍ كَسْهَامِ^(٥)
 ٤- عَلَى الْجَحْفَلِ الْقَمَرِ فِي النَّأْيَاتِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الذَّمَامِ
 ٥- عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِي الزَّنَادِ وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدَ ثَبَتِ الْمَقَامِ
 ٦- وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ وَمُرْدِي الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ^(٦)
 ٧- وَسَهْلٍ الْخَلِيقَةِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ وَفِي عَمْدٍ مُلِيٍّ صَمِيمٍ لِهَامِ^(٧)

(١) عكاظ: سوق في الجاهلية. العشو: سوء البصر ليلاً.

(٢) القشر: القهر. الرعاع: سفلة الناس.

(٣) مجدلاً: مطروحاً على الأرض. القاع: ما استوى من الأرض. النهس: إنتزاع اللحم.

(٤) تخريج الأبيات (١): ديوان الحماسة، القطعة ٢٥٢، ص ٢٠٩. الحماسة، ٧٤١/٢. وورد البيتان ٢، ١

في اللسان، مادة (شَنَعَ)، وشاعرات العرب في الجاهلية، ص ٢٢٥.

(٥) إسحنفرا: كثر صب الدمع، شوبا: خالط. التدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة.

(٦) استخرطاً: لجا في البكاء. غير نكس كهام: أي غير ضعيف والكهام: الرجل المسن.

(٧) صمصام، سيف صمصام: صارم لا ينتثني.

(٧) العدملی: الضخم. واللهم: كثير الخير.

٨- تَبَنَّاكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَعْبُ الْمَرَامِ^(١)

-١٠-

العباس بن عبد المطلب^(٢)

(١)

قال: (جزء بسيط)

كَأَنَّ حُمَى بَكَ مُغْرِيَّةً بَيْنَ الْحَيَازِيمِ إِلَى الصَّالِبِ^(٢)

(٢)

وقال في أولاده: (جزء)

تَمَّوْا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَهُ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَاماً بُرْرَهُ

(١) تبنتك: تأصل وتمكن.

(٢-١) تخريج الأبيات (٢): الأبيات وردت في سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٧١ والروض الأنف، ١٩٧/١.

(x) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنى بأبي الفضل.

لقد كان أسنً من رسول الله بسنتين وقيل بثلاث، كان من معدودي خطباء قريش وبلغائهم وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية. وكان في الجاهلية رئيساً في قريش، وقيل أسلم يوم خيبر وقيل قبل ذلك وقيل أن أسلامه قبل بدر، وكان يكتنم إسلامه.

ينظر معجم الشعراء، ص ١٠٢ والاستيعاب القسم الثاني ص ٨١٠ ومنح المدح ص ١٨٩.

(٢) الحيازيم: موضع الحزام من الصدر. الصالِب: يقال للظهر: صلب وصليب وصالب.

تخريج البيت (١): اللسان مادة (مكَلَب).

وَأَجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَانْمِ الثَّمَرَةُ

(٣)

وقال أيضاً: (المنسرح)

لَيْسُوا بِهَدَّيْنِ فِي الْحُرُوبِ إِذَا تَعَقَّدُ فَوْقَ الْحِرَاقِفِ النُّطْقُ^(١)

(٤)

قال في أخيه أبي طالب: (الطويل)

أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاطِعَ مَنْ أَيْمَانَنَا تَقَطَّرُ الدِّمَاءُ
أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تُعَقَّ وَتُظْلَمَ^(٢)

-١١-

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ الْمُطَّلِبِ^(٣)

قال في أم قتال: (الطويل)

(١)

١- تَقُولِينَ قَوْلًا لَسْتُ أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ قَبْلُ ذَلِكَ

(-) تخريج الأبيات (٢): منح المدح، ص ١٩٢.

(١) هَذَا وَالْأَهْدُ: الْجَبَانُ. الْحِرَاقِفُ: عَظَمُ رَأْسِ الْوَرَكِ. النُّطْقُ: الْأَحْزَمَةُ.

تخريج البيت (٣): اللسان مادة (هَدَدَ).

(٢) مَقٌّ: عَقٌّ وَالِدِيهِ قَطَعَهُمَا وَلَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ.

تخريج البيتين (٤): معجم الشعراء، للمرزباني، ص ١٠٢.

(x) هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، زوج أمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة،

توفي وهي حامل برسول الله -صلى الله عليه وسلم.

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٠٨ والمعارف ص ١١٧-١١٨ ونسب قريش، ص ٢٠-٢٥.

والروض الأنف ١/١٣١، ١٧٨، ١٨٠.

- ٢- فَإِنْ كُنْتَ ضَيِّعْتَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ فِي ظُلِّ دَارِكَ
 ٣- فَمِثْلُكَ قَدْ أَصَبْتُ عِنْدَ كُلِّ حَلَةٍ وَمِثْلِي لَا يَسْتَامُ عِنْدَ الْفَوَارِكِ^(١)

(٢)

قال حين دعت أم قتال: (رجز)

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاُسْتَبِينَئُهُ
 فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينُهُ؟^(٢)

(٣)

وقال أيضاً في أم قتال: (الطويل)

وَأُحْوَِرَ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ مُحَجَّبٍ دَعَانِي فَلَمْ أَعْرِفْ إِلَى مَا دَعَا وَجْهَهَا^(٣)
 بَخِلْتُ بِنَفْسِي عَنْ مُقَامِ يَشِينَهَا فَلَسْتُ مُرِيداً ذَاكَ لَوَعَا وَلَا كَرَهَا

(١) يستام: يرغب. الفوارك: جمع فارك. المرأة التي تبغض زوجها.

(٢) تخريج الأبيات (١): السير والمغازي: ٤٣.

(٢) تخريج البيت (٢) طبقات ابن سعد ٩٦/١.

(٣) مخضوب البنان: حنيت أصابعه بالحناء.

التخريج (٣): طبقات ابن سعد: ٩٤/١.

تخريج البيتين (٣): العمدة، ٣٧/١.

هاشم بن عبد مناف^(*)

(١)

قال في حفر بنثر "بذر": (رجز)

أُتْبِطُ بَذْرًا بِمَاءِ قَلَّاسٍ جَعَلْتُ مَاءَهَا بَلَاغًا لِلنَّاسِ^(١)

(x) هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.. واسمه

(عمرو)، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم ومن مؤسسي حلف الفضول، وأول من سنَّ

الرحلتين لقريش: رحلتي الشتاء والصيف وأول من أطعم الثريد بمكة، فما سمي هاشماً إلا

بهشميه الخبز لقومه، فقال عبد الله بن الزبير السهمي القرشي:

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ قَوْمَ بِمَكَّةَ مَسْنِينَ عِجَافٍ *

سُنَّتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كَلَاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْإِصْبَافِ

فكان ذا فضل وشرف في قومه، وكانت قريش إنما تسميه الفيض لسماحته وفضله، تولَّى هاشم

الرفادة والسقاية، وكان موسر الحال، كان ذكياً بين قومه، وهو الذي عقد حلفاً مع ملك الروم

للإطمئنان على التجارة، وكان متجره الي الشام وهو من أصحاب الإيلاف. وله يقول الحارث

ابن حنش السلمي:

إِنَّ أَخِي هَاشِمًا لَيْسَ أَخًا وَاحِدًا وَاللَّهِ مَا هَاشِمٌ بِنَاقِصٍ كَاسِدٍ

وَالْخَيْرُ فِي ثَوْبِهِ فِي حَفْرَةِ الْوَادِ الْأَخَذَ الْإِلْفَ وَالْوَافِدَ لِلْقَاعِ عِدٍ

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول، ١٣٦، ١٣٣-١٣٧ مع البيهقي، والمعارف، ص ١١٧ والمحبر،

ص ١٦٢ ونسب قريش ص ١٥-٩١.

(*) المسنتون: الذين أصابتهم السنة، وهي الجوع والقحط.

(*) عجاف: من العجف وهو الهزل والضعف.

(١) قَلَّاسٌ: زَخَّارٌ يَقْذِفُ الزُّيْدَ. نَبَطٌ: ظَهَرَ بَعْدَ خِفَائِهِ، يُقَالُ حَفَرَ الْأَرْضَ حَتَّى نَبَطَ الْمَاءُ.

تخريج البيت (١): معجم البلدان نقلاً عن أبي عبيدة في كتاب الأبار ١/٣٦١.

ثانياً: تتصلأ بنو عبد شمس

- ١- أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف.
- ٢- أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. (حمالة الحطب).
- ٣- أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.
- ٤- أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف.
- ٥- سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف.
- ٦- صفية بنت مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس.
- ٧- عبد شمس بن عبد مناف.
- ٨- عدي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس.
- ٩- لقيط بن الربيع (أبو العاصي) بن عبد العزى بن عبد شمس.
- ١٠- مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس.
- ١١- هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أبو سفيان صخر بن حرب^(١)

قال في هبيرة يوم أحد: (الطويل)^(xx)

(١)

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي كَسَمَيْتُ طِمْرَةً
وما زال مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
أَقَاتِ لَهْمٍ أَدْعَى بِالْغَالِبِ
فَبَكِّي وَلَا تَزْعِي مَقَالَةَ عَاذِلِ
أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ إِنِّي
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضْعَعَبًا
وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ
ولم أحمل النِّسَمَاءَ لَابْنِ شُعُوبٍ^(١)
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لَغُرُوبٍ^(٢)
وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبٍ
وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عِبْرَةٍ وَنَحِيبٍ
وَحَقَّ لَكُمْ مِنْ عِبْرَةٍ بِنَصِيبٍ
قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَجِيبٍ
وكان لدى الهَيْبِجَاءِ غَيْرَ هَيْبٍ^(٣)
لَكَأَنَّتُ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبٍ^(٤)

(x) هو أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، قتل أبوه يوم عكاظ، كان سيِّدًا من سادات قريش في الجاهلية، ورأساً من رؤوس الأحزاب التي وفدت على الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسلم يوم الفتح، وكان تاجراً يجهز التجار بماله.

ينظر الأغانى: ٣٢١/١-٣٢٣. هو هبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزومي، شاعر معروف. انظر ص ١٠٠ (مذكرة إرسالة).
(١) الطمرة: الفرس السريعة الوثب.

(٢) مزجر الكلب: يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه، ودنت الغروب: أي الشمس.

(٣) القرم: الفحل الكريم من الإبل، ويريد هنا حمزة رضي الله عنه.

(٤) الشجا: الحزن، والندوب: آثار الجروح.

فَأَبَوْا وَقَدْ أُوْدَى الْجَلَابِيْبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطِبٍ وَكَثِيبٍ^(١)
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ^(٢)

(٢)

قال أبو سفيان بن حرب وهو يتجهز غازياً من مكة الى المدينة: (البسيط)

- ١- كَرُّوا عَلَى يَثْرَبَ وَجَمْعِهِمْ فَإِنْ مَا جَمَعُوا لَكُمْ نَفْلٌ^(٣)
- ٢- إِنْ يَكُ يَوْمُ الْقَلِيبِ كَانَ لَهُمْ فَإِنْ مَا بَعْدَهُ لَكُمْ دَوْلٌ^(٤)
- ٣- وَاللَّاتِ لَا أَقْرَبُ النِّسَاءِ وَلَا يَمَسُّ رَأْسِي وَجِلْدِي الْفُسْلُ
- ٤- حَتَّى تَبِيرُوا قَبَائِلَ الْأَوْسِ وَالْخَزَجِ إِنْ الْفُؤَادُ مُشْتَعِلٌ

(٣)

قال أبو سفيان في حبس ابنه عمرو بمكة: (الطويل)

- ١- أَرْهَطَ ابْنُ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا

(١) الجلابيب: جمع جلباب؛ الإزار الخشن، وهي تسمية قريش للمسلمين، الخدب: الطعن النافذ الى الجوف.

(٢) الخطّة: الخملة. والضرب: الشبيه.

(٣) تخريج الأبيات: (١)

سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٧٥-٧٦ وسيرة ابن كثير، ٤٢/٣ والروض الأنف ١٥٤/٣ والاصابة بهامشه الاستيعاب ١٩٠/٢ هامش الاستيعاب (باب صخر).

(٣) كَرُّوا: رجعوا وهجموا. النفل: الغنائم والهبية والتطوع.

(٤) يوم القليب: الذين اصيبوا يوم بدر من قريش.

تخريج الأبيات: (٢): السّير والمغازي لابن اسحاق، ص ٣١١.

٢- فَاَنْ بَنِي عَمْرُو لِنَاَمٍ اَذْلَسَتْ لَنْ لَمْ يَفْكُوا عَنْ اَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا

(٤)

قال أبو سفيان بن حرب متوعدا جماعة المسلمين: (البيط)

- ١- كَادَتْ تُهْدُ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ^(١)
- ٢- تَزُودِي بِأُسْدٍ كَرَامٍ لَا تَنَابِلَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِئِيلَ مَعَازِيلِ^(٢)
- ٣- فَظَلْتُ عَدُوًّا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً لِمَا سَمَوْا بِرئيسٍ غَيْرِ مَخْذُولِ
- ٤- فَقُلْتُ: وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمْ إِذَا تَغَطَّمَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجِيلِ^(٣)
- ٥- إِنِّي نَذِيرٌ لَأَهْلِ الْبِئْسَلِ ضَاحِيَةٌ لِسَكَلٍ ذِي إِزِيَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ^(٤)
- ٦- مِنْ جَيْشٍ أَجْمَدٍ لَا وَخْشٍ تَنَابِلَةٍ وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَنْذَرْتُ بِالْقِيلِ^(٥)

(-) تخريج الأبيات (٣): سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٦٥١ وسيرة ابن كثير ٤٨٣/٢ والروض الأنف ٥٧/٣.

- (١) الجرد: الخيل العتاق. أبابيل: جماعة من هنا وهناك، تهد: تسقط.
- (٢) تزدى: تسرع، والتنايلة: القصار، والميل: الذي لا رمح له، والمعازيل: الذين لا سلاح معهم.
- (٣) تغطمطت: اهتزت والجيل: الصنف من الناس، البطحاء: السهل من الأرض.
- (٤) أهل البئسل: قريش، الضاحية: البارزة للشمس، الإزبة: العقل.
- (٥) وحش: رديء، والقيل: القول.

تخريج الأبيات: (٤) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ١٠٣ وسيرة ابن كثير ٩٩/٣-١٠٠. ووردت في الروض الأنف ١٧٤/٣ مع اختلاف في البيت الرابع، فوردت كلمة (الخيال) بدلاً من (الجيل) ولم يرد البيت السادس..

(٥)

وقال ابو سفيان بن حرب عند منصرفه من غزوة السويق، لما صنع به سلام

ابن مشكم: (الطويل)

- ١- وَإِنِّي تَخَيَّرْتُ الْمَدِينَةَ وَاحِدًا
 - ٢- سَقَانِي فَرَّوَانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً
 - ٣- وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ
 - ٤- تَأَمَّلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سَرَّوَانِهِمْ
 - ٥- وَمَا كُنَّا إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ
 - ٦- وَإِنْ أَبَا غُنْمٍ يَجُودُ وَدَارُهُ
- لِحَلْفٍ فَلَمْ أُنْذَمْ وَلَمْ أَتَلَسَّوْمٍ^(١)
 - عَلَى عَجَلٍ مِنِّي سَلَامٌ بِنُ مَشْكَمٍ^(٢)
 - لَا فَرَحَهُ: أَبْشِرْ بَعَزْ وَمَغْنَمٍ^(٣)
 - صَرِيحُ لُؤْيٍ لَا شَمَاطِيطُ جُرْهُمٍ^(٤)
 - أَتَى سَاعِيًا مِنْ غَسِيرِ خَلَّةٍ مُعْسِدِمٍ
 - بِيَثْرَبَ مَاوِي كُلِّ أَبِيضٍ خَضْرَمٍ

(*) السويق: هو ان تحصن الحنطة او الشعير ثم تطحن.

(١) لم اتلوم: لم ادخل فيما الام عليه.

(٢) الكميت: من أسماء الخمر.

(٣) لا فرحه: أي لأشق عليه.

(٤) سر القوم: خالصهم والشماطيط: المختلطون.

تخريج الأبيات: (٥) سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٥، ٤٦، والروض الانف ١٣٦/٢ ووردت الأبيات في الأغاني: ٢٣٥/٦: ٢، ١، ٣، ٦ على التوالي مع اختلاف في بعض مفرداتها، ففي البيت الاول في شطره الاول (تخيرته اهل المدينة واحدا) وفي شطره الثاني (سواهم فلم أغلبن ولم اتندم) وفي البيت الثاني في شطره الثاني (على ظمأ مني) وفي البيت الثالث في شطره الاول (فلما تقضى الليل لم اكن) وفي شطره الثاني (بعرف ومغنم) وزيد البيت السادس.

-٢-

أُم جَمِيلَ بِنْتَ حَرْبٍ^(*)

(١)

قالت وهي غاضبة: (رجز)

مُذَمَّمًا عَصِينًا وَأَمْرُهُ أُبِينَا

وَدِينَهُ قَلِينَا^(١)

-٣-

أُمِيَّةُ بْنُ حَبِطٍ شَمْسٍ^(*)

(٢)

قال في حفر بئر مرة بن كعب:

أَنَا حَفَرْتُ لِلْحَجِيجِ الْجُفْرَا^(٢)

وَقَالَ مُفْتَخِرًا: (الواو)

(*) هي أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهي زوجة أبي لهب بن عبد المطلب، حمالة الحطب، وكانت شاعرة ومن أشد الناس عداوة وأذى للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم- وقد ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم.

أخبارها في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٥٥. وينظر جمهرة النسب للكلبي، ص ٣٦.

(١) قلينا: أبغضنا.

التخريج (١): سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٣٥٦.

(x) هو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

ينظر جمهرة النسب للكلبي، ص ٢٧ نسب قريش ص ٢٣٦ وجمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٧٤-٧٥.

(٢) جفرا: اسم بئر.

التخريج: (٢) معجم البلدان، ١٤٧/٢.

(٣) (الواو)

- ١- جَلَبْنَا النُّصْحَ نَحْقِبُهَا الْمُطَايَا
- ٢- مَغْلُغَلَةً مَرَاتِعَهَا تَعَالَى
- ٣- تَوْمُ بَنَا ابْنُ ذِي يَزْنٍ وَتَفْرِي
- ٤- وَنَرَعَى مِنْ مَخَالِبِهَا بُرُوقاً
- ٥- وَلَمَّا وَافَقَتْ صَنْعَاءُ صَارَتْ
- إِلَى أَكْوَارِ أَجْمَالٍ وَنُسُوقٍ^(١)
- إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ فِجٍّ عَمِيقٍ
- ذَوَاتُ بَطُونِهَا أُمُّ الطَّرِيقِ^(٢)
- مَوَاقِفَةُ الْوَمِيزِ إِلَى بُرُوقِ
- بِدَارِ الْمَلِكِ وَالْحَسْبِ الْعَرِيقِ

-٤-

أُمَيْمِيَّةٌ بَنَتْ كَعْبُ بْنُ كَعْبٍ تَتَمَسَّسُ^(٣)

(١)

قَالَتْ تَرَثِّي أَخَاهَا أَبَا سَفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ: (هَزَج)
أَبَى لَيْسُكَ لَا يَذْهَبُ وَيَطُ الطَّرْفُ بِالْكَوْكَبِ

(١) أَكْوَارِ: الرُّحْل.

(٢) أُمُّ الطَّرِيقِ: قَصْدُهَا وَوَسْطُهَا.

تخريج الأبيات (٣): أخبار مكة ١٥٤/١ والافغاني ٢٣٥/١٧ مع اختلاف في عدد الأبيات وبعض المفردات فوردت الأبيات (١، ٢، ٣، ٥) ففي الشطر الأول في البيت الأول (تحملة المطايا) وفي الشطر الأول في البيت الثاني وردت (مرافقها ثقلاً) وفي البيت الثالث الشطر الأول (ونهدى) والشطر الثاني في البيت نفسه (مخاليها إلى أمم الطريق) أما البيت الأخير الشطر الأول (فلجا) بدلاً من (ولمّا)

ونثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون، تأليف محمد بن علي الأهدل، مطبعة زهران، مصر ط ١، ص ١٠.

(x) هي أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ... شاعرة جاهلية، اشتهرت في أيام (حرب الفجار) بين قريش وقيس عيلان واستمرت هذه الحرب أربعة أعوام متواليات.

ينظر الأغانى: ٦١/٢٢ ونسب قريش ص ٩٧.

وَنَجْمٌ دُونَهُ الْأَهْلُ
 وَهَذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي
 بَعْقَرُ عَشِيرَةٍ مِنَّا
 أَحَالَ عَلَيْهِمْ دَهْرُ
 فَحَلَّ بِهِمْ وَقَدْ أَمْنُوا
 وَمَا عَنْهُ إِذَا مَا حَلَّ
 أَلَا يَا عَيْنَ فَا بَكِيهِمْ
 فَا ن أَبْكَ فَسُحْمَ عَزِي
 وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ قُرْعِي
 وَهُمْ مَجْدِي وَهُمْ شَرْفِي
 وَهُمْ رُمُحِي وَهُمْ تَرْسِي
 فَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ مِنْهُمْ
 وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ فِيهِمْ
 وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ مِنْهُمْ
 وَكَمْ مِنْ مِدْرَةٍ فِيهِمْ
 وَكَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فِيهِمْ

لِبَيْنِ الدَّلَوِ وَالْعَقْرِ
 وَلَا يُدْنُو وَلَا يَقْرُبُ
 كَرَامِ الْخَيْمِ وَالْمَنْصَبِ^(١)
 حَدِيدِ النَّابِ وَالْمَخْلَبِ
 وَلَمْ يَقْصِرْ وَلَمْ يَشْطَبْ^(٢)
 مِنْ مَنَجَى وَلَا مَهْرَبِ
 بِدَمْعٍ مِنْكَ مُسْتَفْزَبِ^(٣)
 وَهُمْ رُكْنِي وَهُمْ مَنَكَبِ
 وَهُمْ نَسَبِي إِذَا أُنْسَبِ
 وَهُمْ حِصْنِي إِذَا أُرْهَبِ
 وَهُمْ سَيْفِي إِذَا أُغْضَبِ
 إِذَا مَا قَالَ لَمْ يَكْذِبِ
 خَطِيبٍ مِضْقَعِ مُغْرَبِ
 كَمِي مُعْلَمِ مِجْزَبِ^(٤)
 أَرِبِ حَوْلِ قَلْبِ^(٥)
 عَظِيمِ النَّارِ وَالْمَوْكِبِ

(١) الخيم: الشيمة والخلق.

(٢) أقصر عن الأمر: انتهى وأمسك مع القدرة عليه، وشطب: بعد، وشطب عنه: مال وعدل.

(٣) استفرب الدمع: سال.

(٤) المحرب: الكثير الحروب.

(٥) الميدة: السيد المتولي على قومه، والأريب: الحاذق.

وَكَمْ مِنْ خَضِرٍ فِيهِمْ نجيب ماجد مُنجِب^(١)

-٥-

سبيحة بنت عبد شمس^(٢)

(٢)

قالت في حفر بئر عبد شمس "الطوى": (الكامل)

١- إِنَّ الطَّوَى إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا صَوَّبَ السَّحَابُ عَذْوِيَّةً وَصَفَاءً^(٣)

(٣)

قالت ترثي عمها المطلب بن عبد مناف:

أَعَيْنِي جَسُودًا عَلَى الْمَطْلَبِ بويل وماء له منسكب^(٣)
أَعَيْنِي وَاسْتَحْنَفَرَا وَأُنْدِيَا حليف الندى وقريع العرب^(٤)
أَخَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْمَعْضَلَاتِ إِذَا انْقَطَعَ الدَّرُّ بَعْدَ الْحَلْبِ

(١) الخضر: كثير العطاء.

(٢) تخريج الأبيات: (١): الأغاني: ٨٠/٢٢.

(٣) هي سبيحة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي....
ينظر نسب قريش ص ٩٧-٩٨.

(٤) الطوى: بئر بأعلى مكة.

تخريج البيت: (٢): سيرة ابن هشام، القسم الأول، ١٤٨. ومعجم البلدان ٥١/٤.

(٣) بويل: شدة الماء.

(٤) استحنفرا: اسكبوا. وقريع: الفحل من الإبل.

تخريج الأبيات: (٣): بلاغات النساء ص ١٨٧، وشاعرات العرب في الجاهلية، ص ٢٢١.

واكدى المساميح والمنعمون من أهل الفِعال وأهل الحسب

-٦-

صفية بنت مسافر^(*)

(١)

وقالت تبكي أهل القليب من قريش وتذكر مصابهم:

(البسيط)

- ١- يَا مَنْ لَعِينَ قَذَاهَا عَائِرُ الرَّمَدِ
 - ٢- أَخْبَرْتُ أَنْ سُرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا
 - ٣- وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ
 - ٤- قَوْمِي صَفِيٍّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ
 - ٥- كَانُوا سُقُوبَ سَمَاءِ الْبَيْتِ فَانْقَصَتْ
- حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنَ الشَّمْسُ لَمْ يَقْدِرْ^(١)
قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمْدٍ
تَعُصِّطُ غَدَاتُهُ أُمٌّ عَلَى وَلَدٍ
وإنْ بَكَيْتِ فَمَا تُبْكِيَنَّ مِنْ بَعْدِ
فَأَصْبَحَ السَّمَكَ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمْدٍ^(٢)

(٢)

قالت صفية بنت مسافر:

(مجزوء الهزج)

١- أَلَا يَا مَنْ لَعِينٍ لِلتُّبْكِي دَمْعُهَا فَا

(*) هي صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الثاني، ص ٤٠.

(١) القذا: ما يقع في العين والشراب. والعائر: وجع العين، لم يقدر: لم يتمكن خبوء.

(٢) السقوب: عمد الخباء التي يقوم عليها.

تخريج الأبيات: (١): سيرة ابن هشام، القسم الثاني ص ٤٠.

- ٢- كَغَزَبِي دَالَجٌ يَسْقَى
خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ^(١)
- ٣- وَمَا لَيْتُ غَرِيفَ ذُو
أَظْفِيرٍ وَأَسْنَانَ^(٢)
- ٤- أَبُو شَيْلَيْنٍ وَثَابٌ
شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرَّانُ^(٣)
- ٥- كَحَبِّي إِذْ تَوَلَّى وَ
وَجْهَ الْقَوْمِ أَلْوَانِ
- ٦- وَيَا لَكَفِّ حُسَامٍ صَا
رَمُ أَبِيضٍ ذُكْرَانِ^(٤)
- ٧- وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا
مِنْهَا مُزِيدٌ أَنْ^(٥)

(١) الغرب: الدلو العظيمة. والدالج: الذي يمشي بدلوه بين البئر والبستان.

(٢) الغريف: موضع الأسد، وهي الأجمة.

(٣) غرَّان: جائع.

(٤) ذُكران: سيف طبع من مذكر الحديد.

(٥) مزيد: دم له زبد، أي رغوة. وأن: حام.

(٦) تخريج الأبيات: (٢): سيرة ابن هشام القسم الثاني، ص ٤١.

عبد شمس بن عبد مناف^(١)

(١)

قال في حفر بشر (رم): (الرمز)

حَفَرْتُ رُمًا وَحَفَرْتُ خَمًا حَتَّى تَرَى الْمَجْدَ بِهَا قَدْ نَمَا

(الرممل)

(٢)

قال في مقتل ظبي، كان فتنة بين قبيلتين:

- ١- يَا رَجَالَاتِ قِصَصِي بِلَدٍ مِنْ يُرِدُ مِنْهُ مَلَذَاتِ الظُّلَمِ
- ٢- يَقْرِعُ السِّنَّ وَشِيكَاً نَدْمًا حِينَ لَا يَنْفَعُ عُذْرٌ مِنْ نَسِيمِ
- ٣- طَهَّرُوا الْأَثْوَابَ لَا تَلْتَحِفُوا دُونَ دِينِ اللَّهِ مِنْهَا بِنَقِمِ
- ٤- ثُمَّ قَوْمُوا عُصْبًا فِي شَأْنِهِ بَوْقَارِ الْبَرِّ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِ
- ٥- هَلْ سَمِعْتُمْ بَيْقَايَا عَرَبٍ عَطِبُوا فِيهِ وَحْيٌ مِنْ عَجَمِ

(x) هو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، جد جاهلي. كان له من الولد أمية وعبد العزى وحبيب، قال ابن حبيب: عبد شمس، من أصحاب الإيلاف، كان متجره إلى الحبشة، ومات بمكة.

ينظر المحبر ص ١٦٢-١٦٣ ونسب قريش ص ٩٧. وجمهرة النسب للكلبي، ص ٢٧.

رم: بنو بني كلاب بن مرة

تخريج البيت: (١): الروض الأنف ٧٤/١.

- ٦- هَلَكُوا فِي ظُبِيَّةٍ يَتَّبِعُهَا
 ٧- عَاقَهُ عَنْهَا نَمًا يَتَّبِعُهَا
 ٨- فَرَمَاهُ بظَهَارٍ رِيَشَةٍ
 ٩- فَأَتَاهُ حَيَّةٌ مِنْ خَلْفِهِ
 ١٠- فَرَمَاهُ بِشِهَابٍ ثَاقِبٍ
- شَادِنٌ أَحْوَى لَهُ طَرْفٌ أَحْمَرٌ^(١)
 حِينَ آوَتْهُ إِلَى جَنْبِ الْحَرَمِ^(٢)
 فَمَا شَتَوَى مِنْهُ فَأَطْعَمَ وَقَسَمَ^(٣)
 أَحَجُّ النَّابِينَ وَثَابُ خَضَمِ^(٤)
 مِثْلَ مَا أَبْصَرْتُ بِاللَّيْلِ الضَّرَمِ^(٥)

-٨-

عُذَيْبُ بْنُ الرَّبِيعِ^(٦)

(١)

قال في هَبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ (الطَوِيلِ)
 عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْشَاشٍ قَوْمِهِ
 يَرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتِ مُحَمَّدٍ
 وَلَسْتُ أَبَالِي مَا بَقِيَتْ ضَجِيعُهُمْ
 إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا يَدِي بِالْهِنْدِ

- (١) الأحم: الأسود.
 (٢) عاقه: صرفه وأخوه عنها.
 (٣) بظهار: الجانب القصير من الريش.
 (٤) الأحجن: الأعوج.
 (٥) أبصرت: في الأصل أدريت والتصحيح في شرح ديوان حسان بن ثابت للبرقوقي ص ٥١، الضرم: والضرم جمع أضرمه متحركة وهي النار والجمرة.

- (٦) تخريج الأبيات (٢): (٢) ص ٦٧-٦٨.
 (x) هو عدي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة.
 ينظر منح المدح ص ٢١٢، ونسب قريش، ص ١٥٧.

- تخريج البيتين (١): معجم الشعراء، ص ٨٤، ومنح المدح ص ٢١٢.

(٢)

وقال:

(الوافر)

أَطُوفُ بِالْأَبْطَحِ كُلِّ يَوْمٍ مَخَافَةً أَنْ يَشْرِدَنِي حَكِيمٌ

-٩-

لقيط بن الربيع^(١)

(١)

قال يذكر زينب: (البيط)

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لَمَّا وَرَّكَتُ إِرْمَا فَقُلْتُ سُقِيا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا^(١)
بِنتُ النَّبِيِّ جَزَاها اللَّهُ صَالِحَةً وَكُلُّ شَخْصٍ سَيُثْنِي بِالَّذِي عَلِمَا

- تخريج البيت (٢): المعتمق في أخبار قريش ص ٢٣٧.

(x) هو ابو العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واسمه القاسم وقيل لقيط وقيل مهشم. كان يُقال له جرو الصحراء، وهو ابن خالة زينب بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- توفي سنة اثنتي عشرة من ذي الحجة، وقد جاء في الإصابة من ابن اسحاق: انه شهد بدرًا مع المشركين وأسر من قبل المسلمين ويقال أن زينب هاجرت وبقي لقيط على دينه. ينظر الإصابة، ١٢١/٤ والروض الأنف ٦٧/٣. ومنح المدح ص ٢٨٤-٢٨٥.

(١) ورَّكَت: يقال ورَّكت الجبل توريكاً إذا جاوزته - وإرم: اسم جبل.

تخريج البيتين (١): وورد البيتان في الروض الأنف، ٦٨/٣ مع اختلاف في بعض المفردات حيث ورد في البيت الأول الشطر الأول (لما يَمَمْتَ أضما) وفي الشطر الثاني من البيت نفسه ورد (وكلُّ بعل) بدلاً من (وكل شخص).

كما ورد في عيون الأثر، ٣٦٥/٢ البيت الثاني مع اختلاف في (بنت الأمين) بدلاً من (بنت النبي). وورد البيتان في منح المدح، ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢)

وقال مفتخراً: (معمرو الوائلي)

- ١- أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي أُمَيَّةَ آيَةُ نَصِّ حَامِيَيْنَا
- ٢- أَنَا خَلَقْنَا مُصْلِحِينَ وَمَا خَلَقْنَا مُفْسِدِينَ
- ٣- إِنِّي أَعَادِي مَعْشَرًا كَانُوا لَنَا حِصْنًا حَصِينًا
- ٤- خَلَقُوا مَعَ الْجَوَازِ إِذْ خَلَقُوا وَوَالِدَهُمُ أَبُونَا

-١٠-

مسافر بن أبي عمرو^(١)

(١)

قال في أبي أحيحة: (الطويل)

- ١- فَإِنَّكَ إِلَى الْأَقْصَى بِشَدِيدِ كُلِّهِ وَأَنْتَ عَنِ الْأَدْنَى صَرُومٌ مُجَدَّدٌ^(١)
- ٢- فَإِنَّكَ لَوْ أَصْلَحْتَ مَنْ أَنْتَ مُفْسِدٌ تَوَدَّدَكَ الْأَقْصَى الَّذِي تَتَوَدَّدُ

تخريج الأبيات (٢): نسب قريش، ٩٨، ٩٩.

(x) هو مسافر بن أبي عمرو (واسمه ذكوان) بن أمية بن عبد شمس: شاعر من سادات بني أمية وأجودهم في الجاهلية. شعره غير كثير، ويكنى أبا أمية. وكان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاءً. وكان أحد أزواد الركب وسموا بذلك لكرمهم، وفي أخباره اضطراب، نشأ بمكة ومات في موضع يقال له "هبالة" في مكة وقيل: بالحيرة، عند النعمان، قال السهيلي: مات في حب (صعبة بنت الحضرمي) وفي الأغاني: (هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) فنقال ابن حبيب: كان أبو طالب نديماً لمسافر بن أبي عمرو.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٥٠ ونسب قريش ص ١٣٥-١٣٦. والأغاني ٤٨/٩-٤٩. وبلوغ

الارب ٩٢/١.

(١) الصروم: لا لبن له. مجدّد: مقطوع.

٣- وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ يَحْمِي ذِمَّارَهُ وَيَمْنَعُهُ حِينَ الْفَرَائِصِ تُرْعَدُ

(٢)

وقال في الخمرة: (الطويل)

نَدِيمِي قَدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ سَوْرَةً فِي عَظَمِ رَأْسٍ وَلَا يَدٍ^(١)
نَدِيمِي هَذَا عَنِّيهِمْ فَأَشْرَبَا بِهِ فَلَا خَيْرَ فِي شَرْبِ الشَّرَابِ الْمُصَرَّدِ^(٢)

(٣)

قال مسافر مفتخرا: [مجزوء الوافر]

- ١- غَشِيَتْ الدَّارَ مَوْحِشَةً وَلَمْ تُؤْنِسْ بِهَا أَحَدًا
- ٢- عَفَيْتُ آيَاتُهَا إِلَّا أَوَارِيًّا وَمُقْتَصِرًا
- ٣- وَأَشَعَتْ مَاثِلًا خَلْقًا وَسَبَّعًا حَوْلَهُ رُكْدًا
- ٤- عَلِمْتُ بِأَنَّا قَدِمًا خُلِقْنَا سَادَةً زُفْدًا
- ٥- وَرُئِنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَا نَا فَنَمَسُوا بِنَا صُعْدًا
- ٦- فَأَيُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرِ تَلَمَّ نَشْدُودُهَا بِهَا عَضْدًا
- ٧- أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنْحِرِ الدَّلَاقَةَ الرُّفْدًا^(٣)

(-) تخريج الأبيات (١): حذف من نسب قريش، ص ٢٧-٢٨. ونسب قريش ١٣٦ مع الاختلاف في بعض

المفردات ولم يرد البيت الأخير، وقد ورد في البيت الأول المشط الأول (وقمت الى) بدلاً من (فلنك الى) و (بددك) بدلاً من (وثديك).

(١) سورة: سورة الخمر: حدثها.

(٢) شراب مصرد: شراب مقلل.

تخريج البيتين (٢): نشوة الطرب ٢٥٧/١-٢٥٨.

(٣) الدلاقة: الابل التي تعشي متمهلة لكثرة سمنها والرفد: جمع رفود، قدح يحلب فيه.

- ٨- وَنَلْقِي عِنْدَ تَصْرِيفٍ
 ٩- وَزَمَزَمٌ مِنْ أُرُومَتِنَا
 ١٠- فَإِنْ نَهْلِكْ فَلَمْ نُهْلِكْ
 الْمَنَايَا شَدَّدَا رَفْدَا^(١)
 وَنُرْغِمُ أَنْفَ مَنْ حَسَدَا^(٢)
 وَهَلْ مِنْ خَالِدٍ خَلَسَدَا

(٤)

وقال مُسَافِرٌ يَرُدُّ عَلَى عِمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ:

- أَعْمَارَ بْنَ الْوَلِيدِ وَقَدْ
 هَلْ أَخُو كَأْسٍ مُحَقِّقُهَا
 يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مَنْ ذَكَرَهُ°
 وَمَوْقُ صَحْبِهِ سُكْرُهُ^(٣)

(١) رَفْدٌ: مِنَ الرِّفْدِ، وَهُوَ الْعَوْنُ.

(٢) الْأُرُومَةُ: الْأَصْلُ.

(٣) تَخْرِيجُ الْأَبْيَاتِ (٣): الْأَبْيَاتُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ، ص ١٢٥-١٣٦ بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ الثَّامِنِ.

وسيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ١٥١ وردت الأبيات (١٠، ٩، ٨، ٧، ٥) على التوالي مع اختلاف في الرواية؛ حيث ورد في البيت الخامس الشطر الثاني (فنحن)، بدلاً من (فنموا)، وجاء في البيت السابع الشطر الثاني (ونفقاً عين من حسداً) وجاء في البيت العاشر الشطر الثاني (ومن ذا خالد أبداً).

وفي الأغاني ٤٤/٩ وردت الأبيات (١٠، ٦، ٩، ٧) مع اختلاف في رواية البيت السابع الشطر الثاني (المدلّفة) بدلاً من (الدّلافة) في الروض الأنف ١٧٤/١ وردت الأبيات (٩، ١٠، ٨، ٧، ٥)، وفي أخبار مكة ٤٧/٢ جاءت أبيات منها في مديح عبد المطلب وهي على التوالي ٩، ٧، ٦ ففي البيت السادس الشطر الثاني (لم نشدد به عضداً) وفي البيت السابع الشطر الأول (تسقى الحجيج) وفي الشطر الثاني من البيت نفسه (المدلّابة الرفداً) وفي البيت التاسع الشطر الأول (من أروفته) بدلاً من (من أروقتنا) وفي الشطر الثاني من البيت نفسه (وتملأ) بدلاً (وترغم).

(٢) سُكْرٌ: نَقِيضُ الصُّمُوحِ.

وَمُحْيِيهِمْ إِذَا شَرِبُوا
خَلَقَ الْبَيْضُ الْحَسَانَ لَنَا
كَابِرًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ
وَمَقِلُ فِيهِمْ هَذَرُهُ^(١)
وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْخَبْرَةُ^(٢)
كُلُّ حَيٍّ تَابِعُ أَثَرَهُ

(٥)

قال مسافر: (المديد)

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّكُمْ
فَأَحْفُظُوا الْأَرْحَامَ فِيمَا بَيْنَكُمْ
قَدْ أَرَانِي وَحْدَيْتُ مَوْلِدِي
حِينَ لَا تَمْنَعُ أَنْشَى قَرْجَهَا
مَعَشَرُ أَهْلِ جَلَالٍ وَكَسْرَمٍ
قَرَبَ الْأَرْحَامِ فَالْبُعْدُ ابْنُ عَمٍ
وَلَنَا جَمْعُ رَجِيعِ الْمُسْتَرْتَزِمِ^(٣)
وَوُجُوهُ الْقَوْمِ سُودٌ كَالْحُمَمِ

(٦)

قال مسافر بن أمية بعد أن سمع بزواج امرأته هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس من أبي سفيان بن حرب: (الطويل)

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَحْرَمًا
وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا

(١) هذر: كثر في الخطأ والباطل.

(٢) الريط: كل ثوب لين دقيق.

(٣) تخريج الأبيات (٤): الأبيات في الأغاني ٤٨/٩-٤٩. وفي المصدر نفسه ٦٢/١٨ وردت (محققها) بدلاً من (محققها) في البيت الثاني.

ونشوة الطرب، ٣٥٨/١ حيث وردت لفظة (موقرها) بدلاً من (محققها) في البيت الثاني ولم يرد البيت الأول.

(٣) رجيع: حبل رجيع: أعيد فتله، ورجيع القول: المكروه. المرتزم: رُزمت الناقة: قامت من الأعياء والهزال.

تخريج الأبيات (٥): حذف من نسب قريش، ص ٣٧-٣٨.

وَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفْنٍ سِلَاحِهِ
يَقْلَبُ بِالْكَفَيْنِ قَوْسًا وَأَسْهَمًا^(١)

(٧)

قال مسافر:
(الطويل)

خَبِطْتُ الصَّبَا خَبُطَ الْبَعِيرِ خَطَأَمُهُ
فَلَمْ أَنْتَبِهْ لِلشَّيْبِ حَتَّى عَلَانِيًا^(٢)

-١١-

هند بنت عتبة^(٣)

(١)

قالت هند بنت عتبة تبكي أباها يوم بدر: (المقارِب)

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١- أَعَيْنِي جُودًا يَدْمَعُ سَرَبَ | على خير خُنْدَفٍ لَمْ يَنْقَلِبِ |
| ٢- تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غَدَوَةٌ | بنو هاشم وبنو المِسْطَلِبِ |
| ٣- يَذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ | يَعْلُونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبَ |
| ٤- يَجْرُونَهُ وَعَفِيرُ التَّرَابِ | على وجهه عَارِيًا قَدْ سَلِبَ |

(١) المقامرة وتقامروا: لعبوا القمار.

(٢) تخريج البيهقي (٦): في الأغاني ٤٩/٩.

(٣) خبط البعير: ضربه الأرض، والخطم من كل دابة: مقدّم أنفها وفمها نحو الكلب والبعير.

تخريج البيت (٧): الأغاني، ٤٧/٩.

(٤) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية والدة معاوية بن أبي سفيان، أخبرها قبل الإسلام مشهورة، شهدت أحداثاً، وفعلت بجمزة، ثم كانت تؤلّب وتحرّض على المسلمين، وهي من أبرز شاعرات قريش واشدّهنّ عداءً للرسول صلى الله عليه وسلم. أسلم زوجها، ثم أسلمت هي يوم الفتح.

ينظر خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ٢٦٤/٣-٢٦٥. ونسب قريش ص ١٠٥ والأغاني ٢١١/٤.

جَمِيلُ الْمِرَاةِ كَثِيرُ الْعُشْبِ^(١)
فَأُوتِيَتْ مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبُ

٥- وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيَا
٦- وَأَمَّا بَرَى فَلَمْ أَعْنِهِ

(٢)

قالت هند أيضاً: (بجزوء الرجز)

شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَةِ
يُدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَةِ^(٢)
مَلْهُوفَةً مُسْتَلَبَةً^(٣)
بِفَارَقَتْنِئْثِ سَعْبَةٍ^(٤)
كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبَةٍ^(٥)

١- يَا عَيْنُ بَكِّي عُنْبَهُ
٢- يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَةِ
٣- إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبَةٌ
٤- لَنَاهِبِطْنِئْثِ شَرِبَةٍ
٥- فِيهَا الْخِيُولُ مُقَرَّبَةٌ

(٣)

قالت هند بنت عتبة بعد أن شفيت من حمزة بالتمثيل به:-(الرجل)

١- شَفِيتُ مِنْ حَمْزَةٍ نَفْسِي بِأُحْدِ
حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِدِ

(١) جميل المرأة: أرادت امرأة العين.

(٢) تخريج الأبيات (١): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٨ وسيرة ابن كثير ٤١٥/٢ حيث وردت الأبيات ١، ٢، ٣.

(٢) المسغبة: الجوع والشدة.

(٣) حربته: حزينته غضبى.

(٤) منثعبة: أي سائلة بسرعة؛ يقال: انثبعت الماء: إذا سال.

(٥) السلهبة: الفرس الطويلة.

تخريج الأبيات (٣): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٠ والروض الأنف ١٢٢/٣ وقد ورد البيت

الثاني في اللسان، ماد (غلب) وقد حل الصدر محل العجز.

- ٢- أَذْهَبَ عَنِي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ
٣- وَالْحَرْبُ تَغْلُوكُمْ بِشُؤْبِوبٍ بَرْدٍ تَقْدِمُ إِقْدَاماً عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ^(١)

(٤)

قالت هند بعد التمثيل بجسد حمزة رضي الله عنه في أحد: (الرهز)

- ١- نَحْنُ جَزِيْرُنَاكُمْ بِيَوْمٍ بَدُرَ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ سُعُرٍ
٢- مَا كَانَ مِنْ عُتْبَةٍ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَعَمَّهُ وَبَكْرِي
٣- شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَفَيْتُ وَحْشِي غَلِيلِ صَدْرِي
٤- فَشُكِرَ وَحْشِي عَلَيَّ عُمْرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِي

(٥)

قالت هند وهي تحرّض قريشاً يوم أحد: (الرهز)

وَيْهًا بُنَيَّ عَبْدَ الدَّارِ وَيَهًا حُمَاةَ الْأُدْبَارِ
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَارِ

(٦)

وقالت هند في ابنها عتبة:

(١) الشؤبوب: دفعة المطر الشديدة. وبرد: أي ذو برد، شبهت الحرب بها.

(-) تخريج الأبيات (٣): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٩٢. والروض الأنف ١٧٠/٣.

تخريج الأبيات (٤): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٩١. والروض الأنف ١٦٩/٣. وعيون الأثر ٢٧/٢.

تخريج الأبيات (٥): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٦٨. والأغانى، ١٤٨/١٥. مع بعض الاختلاف في البيت الشعري، حيث وردت لفظة (أبيها) في مقدمة البيت بدلاً من (ويها) وفي الشطر الثاني كذلك (إليها) بدلاً من (ويها). والروض الأنف، ١٥١/٣.

- ١- إِنَّ بُنَيَّ مِنْ رِجَالِ الْحُمُسِ
كَرِيمٌ أَصْلٌ وَكَرِيمُ النَّفْسِ^(١)
- ٢- لَيْسَ بِوَجَابِ الْفَوَادِ نَكْسٌ
عَتَبَةُ بَدْرٍ وَأَبُوهُ شَمْسٌ^(٢)

(٧)

قالت هند يوم أحد تحض على الحرب: (الرمز)

١- نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ

٢- لَا نَنْسِيَنَّ لِوَامِقٍ^(٣)

٣- نَمْشِي عَلَى الثَّمَارِقِ^(٤)

٤- الْمِسْكُ فِي الْمَفَارِقِ

٥- وَالْدُرُّ فِي الْمَخَانِقِ^(٥)

٦- إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ

(١) الحمس: لقب قريش وكنانة.

(٢) تخريج البيهقي (٦): المنق، ص ٢٤٨.

(٣) النكس: الرجل الذي لا خير فيه، وجاب الفؤاد: الجبان.

(٤) التومق: التودد.

(٥) نمرقة وجمعها نمارق: أي الوسادة الصغيرة.

(٦) المخنقة: موضع القلادة.

تخريج الأبيات (٧): اللسان، مادة (طرق). ووردت الأشطر ٦، ٣، ٧، ٨ على التوالي في سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٦٨ مع اختلاف في رواية البيت الثالث ونفوس النمارق. ووردت الأشطر الأربعة المذكورة في الروض الأنف ١٥١/٣ وسيرة ابن كثير ٣١/٣ وتاريخ الطبري ٥١٢/٢ والأغانى، ١٤٧/١٥ الأبيات ٨، ٧، ٦، ٣، والأغانى، ٢٤٣/١٢ مع اختلاف في الترتيب، حيث وردت ٨، ٧، ٦، ٤، ٥، ٣، ١.

٧- أَوْ تُدْبِرُوا نَفَارِقُ

٨- فِرَاقَ غَيْرٍ وَامِقُ

(٨)

لما انصرف الناس (قريش) عن زينب بنت رسول الله حين خرج بها كنانة بن الربيع أخو زوجها قاصداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هند بنت عتبة:
أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارُ جَفَاءٌ وَغِلْظَةٌ وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ^(١)

(٩)

قالت هند في أبنها معاوية بن أبي سفيان: (رجز)
١- إِنْ بُنِيَ مَعْرُقٌ كَرِيمٌ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ
٢- لَيْسَ بِفَاحِشٍ وَلَا لَثِيمٍ وَلَا بِطَخْرُورٍ وَلَا سَسُومٍ^(٢)
٣- صَخْرَ بَنِي فِهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ لَا يَخْلِفُ الظَّنُّ وَلَا يَخِيمُ^(٣)

(١٠)

قالت هند ترثي أباهما في بدر: (مجزوء الكامل)
١- مَنْ حَسَّ لِي الْأَخْوِينَ كَالِ غُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَاهُمَا
٢- قَرْمَانٍ لَا يَسْتَظَالِمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا^(٤)

(١) السلم (بفتح السين وكسرهما): الصلح والأعيار: جمع عير، وهو الحمار والنساء العوارك: الحيض؛ يقال عركت المرأة إذا حاضت.

تخريج البيت (٨): سيرة ابن هشام، القسم الاول، ص ٦٥٦، والروض الانف ٦٩/٣، وخزانة الادب ٢٦٣/٣، (الشاهد ٢٠٦ سيبويه).

(٢) الطخرور: الرجل الذي لا يكون جلدا ولا كثيفا.

تخريج الأبيات (٩): المنمق، ص ٣٤٨.

(٣) يخيم: يجبن.

(٤) القرم: السيد العظيم.

- ٣- وَيَلِي عَلَى أَبَوِي وَالـ
٤- لَا مِثْلُ كَهْلِي فِي الْكُهُ
٥- أَسْدَانٍ لَا يَتَسَلَّلُ
٦- رُمَحَيْنِ خَطَّيْنِ فِي
٧- مَا خُلِفَا إِذْ وَدَّعَا
٨- سَادَا بَغِيرِ تَكْلَفِ
- قَبْرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لِوَلَا فَتَى كَفَتَاهُمَا
نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
كَبِدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا
فِي سَوْدَدِ شُرُوهُمَا^(١)
عَفْوًا يَفِيضُ نَدَاهُمَا

(١١)

- قالت هند بن عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم: (الكامل)
١- الْأَحُولُ الْأَبْلَقُ الْمَقْلُوبُ كَلِيتُهُ
٢- مَاذَا جَزَيْتَ أَبَا رَبَّكَ مِنْ صِغَرٍ
- أَبُو حُذَيْفَةَ شَرُّ النَّاسِ فِي الدِّينِ
ثُمَّتَ غِذَاكَ غِذَا غَيْرِ مَحْجُونٍ^(٢)

(١٢)

هند بنت عتبة وهي تعيب (رملة) ابنة عمها التي دخلت الاسلام وتذكرها
بمقتل ابيها شيبه بن ربيعة يوم بدر: (الواثر)

- ١- لَحَى الرَّحْمَنُ صَابِئَةَ بَوَجٍ
٢- تَدِينُ لِمُعْشَرٍ قَتَلُوا أَبَاهَا
- وَمَكَّةُ أَوْ بِأَطْرَافِ الْحُجُونِ^(٣)
أَقْتُلْ أَبِيكَ جَاءَكَ بِالْيَقِينِ؟

(١) شرواهما: مثلهما.

(٢) تخريج الأبيات (١٠): الأبيات في الأغاني ٢١٢/٤-٢١٣. وورد في المصدر نفسه ص ٢١٤، البيت

الأول من القصيدة.

(٢) محجون: معوج.

تخريج الأبيات (١١): السير والمغازي لابن اسحاق، ص ٢٢٨.

(٣) وج: موضع بالبادية، وقيل: هي بلد بالطائف، وقيل: هي الطائف الحجون: موضع بمكة ناحية

من البيت، وقيل: جبل بمكة وهي مقبرة.

تخريج البيتين (١٢): نسب قريش، ص ١٠٥.

وقالت هند وهي تجيب الخنساء التي جمعتها معها المصيبة فقدان عتبة
وشيبة والوليد: (الطويل)

(١٣)

- ١- ابْكِي عَمِيدَ الْأَبْطَحِينَ، كُلِّتْهُنَّ سَمًا وَحَامِيَهُمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا^(١)
- ٢- أَبِي عُتْبَةَ الْخَيْرَاتِ، وَيَحْكُ فَاغْلَمِي وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي الذَّمَّارَ وَلِيدُهَا
- ٣- أُولَئِكَ آلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يَنْمِي عَدِيدُهَا^(٢)

(١) تريد بالأبطحين: بطحاء مكة وسهل تمامة. وأصل الأبطح: المسيل الواسع فيه دقاق الحصى.

(٢) عديدها: جموعها.

ثالثاً: شعراء بني نوفل والمطلب:

- ١ - عدي بن نوفل بن عبد مناف.
- ٢ - المطلب بن عبد مناف.
- ٣ - هند بنت أثاة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف.

عبد بن نوفل^(*)

(١)

قال في حفر بشر: (الطويل)

- ١- مَتَى يَدْعُ مَوْلَى مِنْ مَوَالِيكَ تَلْقَنِي مَتَى أَدْعُ مَوْلَى نَوْفَلٍ غَيْرِ أَوْحَدٍ
- ٢- مَتَى أَدْعُ عَوَاماً وَيَأْتِ ابْنُ أُمِّهِ حَزَامٌ فَمَوْلَى نَوْفَلٍ غَيْرِ مُفْرَدٍ
- ٣- تَرَى أَسَدًا حَوْلِي بِسَحْدٍ رَمَاحِهَا وَيَأْتُوكَ أَفْوَاجًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
- ٤- بَنُو أُمِّسْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهَةٍ وَمِنْ نَسْلِ شَيْخٍ مَجْدُهُ غَيْرُ مُقْعَدٍ

-٢-

المطلب بن عبد مناف^(*)

(*) هو عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وهو جد جبير بن مطعم بن عدي الصحابي، وهو

الذي نازع عبد المطلب بن هاشم في سقايته المعروفة بسقاية عدي.

ينظر نسب قريش، ص ١٩٧-١٩٨.

تخريج الأبيات (١): الأبيات في نسب قريش، للزبيدي، ص ١٩٧-١٩٨ ووردت الأبيات في معجم

الشعراء للمرزياني، ص ٨٢، حيث وردت لفظة (تطف أسداً) في البيت الثالث مقدمة الشطر

الأول .

(*) هو المطلب بن عبد مناف بن قصي، أكبر من هاشم ومن عبد شمس، وهو الذي عقد الحلف

لقريش من النجاشي في متجرها، وكان شريفاً في قومه مطاعاً سيّداً، وكانت قريش تسميه

(الفيض) لسماحته، فولي بعد هاشم السقاية والرفادة.

ينظر طبقات ابن سعد ٨١/١.

(١)

وقال بعد أن ولي السقاية والرفادة بعد هاشم:

أَبْلَغَ لَدَيْكَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَا قَدْ فَعَلْنَا وَلَمْ نُؤْمَرْ
أَقْمَنَا لِنَسْقِي حَجِيجَ الْحَرَا مَ إِذْ تَرَكَ الْمَجْدُ لَمْ يُؤْثَرْ
نَسُوقُ الْحَجِيجَ لِأَبْيَاتِنَا كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ تَحْشَرُ

(٢)

وقال عندما نزل في بيت والدته شيبه فقال: ((الطويل))

أَبْلَغَ بَنِي النَّجَارِ إِنْ جِئْتَهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ وَابْنُهُمْ وَالْخَمِيسُ^(٢)
رَأَيْتَهُمْ قَوْمًا إِذَا جِئْتَهُمْ هَوُوا لِقَائِي وَأَحْبَبُوا حَسِيسِي^(٣)

(٣)

قال المطلب بن عبد مناف لامرأة تدعى عميرة: ((الترجل))

١- لَا تَحْسَبِي شِيمَ الْفَتَيَانِ وَاحِدَةً بِكُلِّ رَحْلٍ لِعَمْرِي تُرَحِّلُ النَّاقَةَ

تخريج الأبيات (١): المصدر نفسه ٨١/١.

(٢) الخميس: الجيش وسمي بذلك لأنه خمس فرق: المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.

(٣) الحسيس: حركة المشي.

تخريج الأبيات (٢): طبقات ابن سعد ٨١/١.

- ٢- إني إذا ما يشين المرء شيمته
أفيسكني جلدتي بيضاء براقه
٣- وخير ما يفعل الفتيان أفعله
والخير ان يتبعن المرء أعراقه

(٤)

قال المطلب عند قدومه المدينة والتقائه بابن أخيه شيبه: (البسيط)

- ١- عرفت شيبه، والنجار قد حفلت
أبناؤها حوله بالنبل تنتضل^(١)
٢- عرفت أجلاذه منا وشيمته
ففاض مني عليه وابل سبل^(٢)

-٣-

هند بنت أثاثه^(٣)

(١) تخريج الأبيات (٣): معجم الشعراء، ص ٤٣٥. وأنساب الأشراف ٦٩/١.

(٢) تناضلوا: أي رموا للسبق.

(٣) وابل سبل: المطر الكثير.

تخريج البيتين (٤): طبقات ابن سعد ٨٢/١. وورد البيت الأول في معجم الشعراء ص ٤٢٥

(x) هي هند بنت أثاثه بن مباد بن المطلب بن عبد مناف: شاعرة قرشية- اشتهرت في الجاهلية، وأسلمت بعد معركة بدر، وبايعت النبي- صلى الله عليه وسلم-. ولم يعثر على شعر في

جاهليتها

ينظر طبقات ابن سعد ٢٢٨/٨ ومنح المدح ص ٣٦١-٣٦٢.

رابعاً، تتصلع بنو سهم

- ١ - عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم.
- ٢ - نُبَيْه بن الحجاج بن عامر بن خُذَيْفَة بن سعد بن سهم.

عمرو بن العاص السهمي^(*)

(١)

قال مفتخراً: (الوأنر)

لَعَمْرُو أَيْبِكَ وَالْأَخْبَارُ تَنْمِي لَقَدْ هَيُّجَتْنِي يَا ابْنَ الْوَلِيدِ
فَلَا تَعْجَلْ عِمَارَةً إِنَّ سَهْمًا لِمَخْزُومٍ بِنِ بَقْظَةٍ فِي الْعَدِيدِ
وَأُورِدْ يَا عِمَارَةً إِنَّ عُودِي مِنْ أَعْوَادِ الْأَبَاطِحِ خَيْرُ عُودٍ^(١)

(٢)

قال في عِمَارَةِ بِنِ الْوَلِيدِ: (الوأنر)

عَلَيْكَ بِجَزٍّ رَأْسٍ أَيْبِكَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسَهَّمَةَ الرَّقَاقَا^(٢)
زَوَّوْهَا عَنْكُمْ وَعَلَتْ عَلَيْكُمْ وَأَعْطَيْنَا بِهَا مِائَةً حَقَاقَا
وَقُلْتُمْ لَا نَطِيقُ ثِيَابَ سَهْمٍ وَكُلُّ سَوْفٍ يَلْبَسُ مَا أُطَاقَا^(٣)

(*) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبية وهو من الموسوريين في قريش، وكان تاجراً يُقال إنه أسلم سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، وقيل أسلم قبل ذلك.

ينظر طبقات ابن سعد ٢٦٠/١ ومنح المدح ص ٢٠١ وتاريخ الإسلام ١٢٩/٢ و٤٦٩-٤٧٠.

(١) العود: الخشبة المطرأة يدخن بها وقيل هو العود الذي يتبخر به. الأباطيح: بطحاء مكة، منازل قريش.

تخريج الأبيات: (١): الأغاني ٦٤/١٨-٦٥.

(٢) جزّ وأجزّ الرجل: جعل له جزء الشاة. وتأتي معنى قطع. والرقى: العبودية.

(٣) سهم الثوب: صور فيه سهماً والمساهمة من الثياب: المخططة.

تخريج الأبيات: (٢): الأغاني ٦٤/١٨.

(٣)

قال في يوم أحد: (الطويل)

خَرَجْنَا مِنَ الْفَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّا مع الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيكَ الْمُنْطَقِ^(١)
تَمَنَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِي تَصْدُقِ^(٢)
فَمَا رَاعَهُمُ بِالْشَّرِّ إِلَّا فُجَاءَةً كَرَادَيْسُ خَيْلٍ فِي الْأَزَقَةِ تَمْرُقُ^(٣)
أَرَادُوا لَكَيْمًا يَسْتَبِيحُوا قِبَابَنَا وَدُونَ الْقَبَابِ الْيَوْمَ صَرْبٌ مُحَرَّقُ^(٤)
وَكَاثَتْ قِبَابًا أُمِنْتَ قَبْلَ مَا تَرَى إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أَبْيَحُوا وَأُحْنِقُوا^(٥)
كَأَنَّ زُؤُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غَدَوَةٌ وَإِيمَانُهُمُ بِالْمُشْرِفِيَّةِ بِرُؤُوقِ^(٦)

(٤)

قال يخاطب عمارة بن الوليد: (الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْتَرْكُ طَعَامًا يَحِبُّهُ وَلَمْ يَنْتَرْكُ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَّا^(١)
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ وَغَادَرَ سَبَبَهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمْلَأُ الْفَمَا^(٢)

(١) الفيفا: القفر الذي لا ينبت شيئاً. ورضوى: اسم جبل، والحبيك: الذي فيه طرائق، والمنطق: المحزم.

(٢) سلع: اسم جبل في ظاهر المدينة.

(٣) الكراديس: جماعات الخيل، وتمرق: تخرج.

(٤) أحنقوا: أفضبوا.

(٥) البروق: نبات له أصول تشبه البصل.

تخريج الأبيات (٣): سيرة ابن هشام، القسم الثاني ١٤٣-١٤٤ والروض الأنف ٢/٤٠٤.

(٦) رجل غاوي: ضال.

(٧) الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همه، فهي وطره.

تخريج البيتين: (٤): منح المدح ص ٢٠١.

نُبِيْهِ بْنِ الْحَجَّاجِ^(١)

قال في (القتول) الخثعمية: ^(٢)(٣)

(مجزوء الكامل)

- | | |
|------------------------------------|--|
| ١- حَيُّ الدَّوْبِرَةِ إِذْ نَاتَ | مِنَّا عَلَى عُدُوَائِهَا ^(١) |
| ٢- لَا بِالْفِرَاقِ تُنِيلُنَا | شَيْئاً وَلَا بِلِقَائِهَا |
| ٣- أَخَذَتْ حُشَاشَةً قَلْبِهِ | وَنَاتَ فَكَيْفَ بِنَائِهَا ^(٢) |
| ٤- حَلَّتْ تَهَامَةً خُلَّةً | مِنْ بَيْتِهَا وَوِطَانِهَا ^(٣) |
| ٥- وَلَهَا بِمَكَّةَ مَسْنَلٌ | مِنْ سَهْلِهَا وَحِرَائِهَا |
| ٦- رَفَعُوا الْمَحَلَّةَ فَوْقَهَا | وَأَسْتَعَذَّبُوا مِنْ مَائِهَا |
| ٧- تَدْعُو شَهَاباً حَوْلَهَا | وَتَعْمُ فِي حَلَسَفَاتِهَا |
| ٨- كَلَوْلَا الْفُضُولُ وَأَنَّهُ | لَا أَمِنْ مِنْ عُدُوَائِهَا |
| ٩- لَدَنَسَتْ مِنْ أُبْيَاتِهَا | وَلَطْفَتْ حَوْلَ خِبَائِهَا |

(x) هو نُبَيْهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْيَصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ، وَأُمُّهُ وَأُمُّ أَخِيهِ مُنَيَّةٌ أَرَوَى بِنْتُ عَمِيلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ.

وَكَانَ نُبَيْهِ وَأَخُوهُ مِنْ وَجْهِ قَرِيْشٍ وَذُو النِّبَاهَةِ فِيهِمْ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ قَرِيْشٍ وَمِنْ فَرَسَانِهِمْ

وَكَانَ مُقْلًا، وَكَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَتَانِ مِنْ قَرِيْشٍ وَقُتِلَ هُوَ وَأَخُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ مُشْرِكِينَ.

يَنْظُرُ الْأَغَانِي ١٧/٢٠٤-٢٠٥، وَالْمَنْمُقُ ص ٥٨.

(x) (x) القتل: امرأة حجزها نبيه بعد اختطافها من أبيها في بيته.

(١) العداء: البعد والتفرق، وعداء الشوق: ما برج بصاحبه، الدؤيرة تصغير الدر: إسم امرأة.

(٢) فكيف بنائها: فكيف يبعدها.

(٣) الوطأ: ما انخفض وسهل من الأرض.

- ١٠- وَلَجِثْتُهَا أَمْشِي بِلَا هَادٍ لَدَى ظَلَمَائِهَا
 ١١- فَشَرِيتُ فَضْلَةَ رِيْقِهَا وَلَبِيتُ فِي أَحْشَائِهَا^(١)
 ١٢- فَسَلِّي بِمَكَّةَ تُخْبِرِي أَنَا مِنْ أَهْلِ وَفَائِهَا
 ١٣- قَدْماً وَأَفْضَلَ أَهْلِهَا مِنَّا عَلَى أَكْفَائِهَا
 ١٤- نَمَشِي بِالْوَبَةِ الْوَعَى وَنَمُوتُ فِي أَوْدَانِهَا^(٢)

(٢)

قال في نأقته: (الأمم)

وَرَدَتْ قَدْئِدًا فَالْتَوَى بِذِرَاعِهَا ذُوْنَانُ بِكْسَرٍ كُلُّ أَطْلَسٍ أَفْحَجٍ^(٣)

(١) بت: بات يبيت.

(٢) الأوداء: جمع ودا. وهو الهلال.

(-) تخريج الأبيات: (١): الاثني ٢٠٨/١٧-٢٠٩، ووردت الأبيات على التوالي (١١، ١٠، ٩، ٨، ٦، ٤، ٣، ٢، ١) في المنطق ص ٥٧ مع بعض الاختلاف في بعض المفردات: ففي البيت الأول في شطره الأول (حي الدورية) وفي البيت الثاني في شطره الأول (لا بالفراق) وفي البيت الثالث في شطره الأول (أخذت بشاشة) وفي شطره الثاني (وتأت بمكنوناتها) وفي البيت الرابع في شطره الأول (حلة) بدلاً من (خلة) وفي البيت السادس في شطره الأول (رفعوا المظلة فوقها) وفي البيت العاشر في شطره الثاني (إلى ظلمائها) ووردت في نسب قريش، ص ٢٩١ الأبيات ١١، ١٠، ٨ على التوالي مع اختلاف في بعض مفرداتها، ففي البيت الثامن في شطره الثاني (من روعائها) وفي البيت العاشر في شطره الأول (لايتيتها) وفي البيت الحادي عشر في شطره الثاني (ولبشت).

(٣) قديد: مكان نزل فيه نبيه، الأفحج: المتداني صدور قدميه المتباعد عقباه. والأطلس: الأمعط في لونه غيرهِ إلى السواد.

رَجُلٌ صَدِيقٌ مَا بَدَتْ لَكَ عَيْنُهُ فَإِذَا تَغَيَّبَ فَاحْتَفِظْ مِنْ دَعْلُجٍ^(١)

(٣)

(الخفيف)

قال في زوجتيه:

- ١- تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ بِهَجْرٍ
 - ٢- تَشْأَلَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي
 - ٣- فَعَسَى أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدِي
 - ٤- وَنَجْرُ الذِّيسُولِ فِي نِعْمَةِ زُولٍ
 - ٥- وَتُورَى أَعْبُودُ لَنَا وَجِيْدٌ
 - ٦- وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحْدُ
 - ٧- وَيَجْنُبُ سِرَّ النِّجْيِ وَلِسْكَ
- وَتَقُولَانِ قَوْلَ زُورٍ وَهِيَ تَرْ^(٢)
- قَلَّ مَالِي، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
- وَيُخْلَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظُهُورِي
- وَتَقُولَانِ ضَعْ عَصَاكَ لِدَهْرٍ^(٣)
- وَمَنَاصِيْفٌ مِنْ وَلَائِدْ عَشْرِ^(٤)
- سَبَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضَرْ^(٥)
- سَيِّئِ أَخَا الْمَالِ مُحْضَرٍ كُلِّ سِرِّ^(٦)

(١) الدُّعْلُجُ: الكلب والذئب، وكل مختلس من الذئب فهو دعلج، يعنى بالدعلجة: السرقة.

(٢) تخريج البيتين (٢): الاغانى ٢٠٦/١٧.

(٣) الهجر: القبيح من الكلام، والهتر: الكذب والسقط من الكلام

(٤) الزول كقول: الجواد والظريف والشجاع والفطن وجزء: قطع.

(٥) الاواق: جمع الاوقية وهي تساوي اربعين درهماً. والمناصيف: جمع منصف وهو الخادم.

(٦) ويكان: في الاصل: ويك أن: بمعنى أما ترى.

(٦) النجي كغني: من تساره، يسر الأمور.

تخريج الأبيات (٣): وردت القصيدة في المنمق ص ٥٨-٥٩ ووردت في الاغانى ٢٠٥/١٧ مع بعض

الاختلاف في عدد الأبيات والمفردات، فكانت الأبيات على التوالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) ففي البيت

الثالث في شطره الاول (فلعلي) وفي شطره الثاني (عن المغارم) وفي البيت الخامس في =

(٤)

قال نُبَيْه: (الخفيف)

قَصَّرَ الْعُدْمُ بِي وَلَوْ كُنْتُ ذَا مَا لَ كَثِيرٌ لِأَجْسَلِ النَّاسِ حَوْلِي ^(١)
وَلَقَالُوا أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَيْنَا وَلُحِطُوا إِلَى هَسَوَائِي وَمَعْلِي ^(٢)
وَلَكَلْتُ الْمَعْرُوفَ كَيْلًا هَنِئًا يَعْجَزُ النَّاسُ أَنْ يَكِيلُوا كَكَيْلِي

(٥)

قال أيضا: (الكامل)

قَالَتْ سَلِيمَى إِذْ طَرَقَتْ أَزُورَهَا لَا ابْتَغِي إِلَّا أَمْرًا ذَا مَالٍ
لَا ابْتَغِي إِلَّا أَمْرًا ذَا تَزْوَةٍ كَيْمَا يَسُدَّ مَفَاقِرِي وَخِلَالِي ^(٣)
فَلَا حِرْصَنَ عَلَى اكْتِسَابِ مُحِبِّبٍ وَلَا كُسْبَنَ فِي عِقَّةٍ وَجَمَالٍ

(٦)

قال نُبَيْه عند ارجاع (القتول) إلى أبيها: (الخفيف)

١- رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أَحْيِ الْقَتُولَا لَمْ أُوَدِّعْهُمْ وَدَاعًا جَمِيلَا
٢- إِذْ أَجَدَّ الْفُضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهَا قَدْ أَرَانِي وَلَا أَخَافُ الْفُضُولَا ^(٤)

= شطره الاول (وجياد) بدلاً من (وأواق) وفي البيت السادس في شطره الثاني (ومن يفتقر يعيش

عيش ضر) وفي البيت السابع بشطريه:

ويجنب يسر الامور ولكن ذوي المال حُضِرَ كُلُّ يَسْرٍ.

(١) العدم: فقدان الشيء وذهابه، وغلب على فقد المال وقتله.

(٢) حطّ: وضع، نزل.

تخريج الأبيات: (٤): الاغاني ٢٠٥/١٧-٣٦

(٢) يسدّ مفارقة: يغني، والمفارقة: وجوه الفقر. وحلّ الرجل: إذ احتاج، والخلة: الحاجة والفقر.

تخريج الأبيات: (٥): الدُّعَا فِي ١٧/٢٠٦

(٤) الفضول: حلف اقامته قرّيش، لنصرة المظلوم.

- ٣- لَا تَخَالِي أَنِّي عَشِيَّة رَاحَ الـ
٤- إِنِّي وَالَّذِي لَهُ حَجٌّ شُمُطُ
٥- لَا تَبْرَأَتِ مِن قَتِيلَةٍ بِالنَّاسِ
٦- لَمْ أَخْبِرْ عَنِ الْحَدِيثِ وَلَا مَنُ
٧- وَمَبِيتًا بِذِي الْمَجَازِ ثَلَاثًا
٨- لَنْ أَذِيعَ الْحَدِيثَ عَنْهَا وَلَا أَذُ
٩- أَتَلَوْنِي بِهَا كَمَا تَسْتَلَوْنِي
١٠- ثُمَّ عَدُّوا عِدَاءَ نَخْلَةٍ مَا يُدْ
١١- وَيَبْنُو غَالِبٍ أَوْلَئِكَ قَوْمِي
١٢- وَنَدَامَى بِيضِ الْوُجُوهِ كَهَوْلِ
١٣- غَيْرِ هُجْنٍ وَلَا لَثَامٍ وَلَا تَعْدُ
- رَكَبُ هُنْتُمْ عَلَيَّ إِلَّا أَقُولَا
مِنْ إِيَادٍ وَهَلَّلُوا تَهْلِيلَا
سِ وَهَلْ تَبْتَغُونَ إِلَّا الْقَتُولَا
أَنَا رَسَّ الْحَدِيثِ وَالتَّقْبِيلَا
وَمَتَى كَانَ حَجُّنَا تَحْلِيلَا
قَادَ لَوْ أَبْتَلَيْتُ فِيهَا-فَتِيلَا
حَيَّةَ الْمَاءِ بِالْأَنَاءِ طَوِيلَا
رَكَ مِنْهُمْ أَدْنَى رَعِيلٍ رَعِيلَا
وَمَتَى يَفْزَعُوا تَرَاهُمْ قَبِيلَا
وَشَبَابٍ أَسْهَرْتُ لَيْلًا طَوِيلَا
رَفَ مِنْهُمْ إِلَّا فَتَى بَهْلُولَا^(١)

(١) البهلول: العزيز الجامع لكل خير، والبهلول: الحيي الكريم.

- (٢) تخريج الأبيات (٦): الأغاني ٢٠٧/١٧-٢٠٨، ووردت الأبيات على التوالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) في المنمق ص ٥٥-٥٦ مع اختلاف في عدد الأبيات وبعض المفردات، حيث لم يرد في القصيدة البيتين: ٨، ١١). أما الاختلاف في بعض المفردات فهو في البيت الثاني في شطره الأول (وخشيت الفضول حين أتوني) وفي البيت الرابع في شطره الأول (والذي تحج له شمت أياد). وفي البيت الخامس في شطره الأول (البراء في قتيل إلى الناس) وفي البيت السادس في شطره الأول (أجل أربي إلا الحديث فلا انفك) وفي شطره الثاني (أربي الحديث) وفي البيت السابع في شطره الأول (مبيت بذى) وفي شطره الثاني (وفتى) وفي البيت التاسع في شطره الثاني (بالأناء) وفي البيت العاشر في شطره الأول (ثم عدوا حذاء نخلة لا يدرك) وفي البيت الحادي عشر في شطره الأول (ونساء أوانس خفرات) وفي البيت الثالث عشر بشطريه (غير هجن ولا لثام ولن (تعدم منهم).

فامسا، تنهرا بنه مخزوم

- ١ - أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
- ٢ - الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
- ٣ - عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم.
- ٤ - عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
- ٥ - هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن مخزوم.
- ٦ - هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي.
- ٧ - الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

أبو جهل عمرو بن هشام^(١)

(١)

قال محدراً بني مدليج: (الطويل)

بني مدليج إني أخاف سفيهم سراقه مُسْتَعْفُو لنُصْر مُحَمَّدٍ^(١)
عليكم به ألا يفرّق جمْعكم فيصبح شتى بعد عزّ وسودد

(٢)

قال وهو يقاتل: (الرهز)

١- مَا تَنْغِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي بازلُ عَامِئِن حَدِيثُ سَنِي
لمثل هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي^(٢)

(x) هو أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، أشد الناس عداوة للرسول -صلى الله عليه وسلم-، وكان من الوفد الذي سار إلى أبي طالب لمنع الرسول من الدمعة، وهو أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، أدرك الإسلام وكان يقال له (أبو الحكم) فدماه المسلمون (أبا جهل)، قتل كافراً في معركة بدر مع المشركين.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول من ٢٦٥ وما بعدها وابن الأثير ٢٣/١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٢، ٢٣ والسيرة الحلبية ٢/٢٣.

(١) بني مدليج: قبيلة من كنانة. السفية: الجاهل والضعيف. سراقه: سراقه بن مالك المدلجي أحد الصحابة.

تخريج البيتين: (١): سيرة ابن كثير ٢/٢٤٩.

(٢) الحرب العوان: الحرب الشديدة. البازل: البازل: البازل من الأبل الذي خرج سنة فهو في ذلك يصل ذروة الشباب.

تخريج الأشطر (٢): الأشطر في سيرة ابن هشام، القسم الأول، من ٦٢٤ ووردت في اللسان، مادة=

(٣)

قال أيضاً: (الكفيف)

- ١- يَا جَوَارِي الْحَيِّ عُدْنِيهِ^١ أَخَوَانِي لَا تَلْمَنِيهِ^٢
٢- كَيْفَ التَّدُّ الْحَيَاةَ وَقَدْ حَجَبُوا عَنِّي مُعَلِّلِيهِ^٣
٣- ثُمَّ يَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ لَوْ سَقَانِي سَمَّ سَاعَتِيهِ^٤
٤- لَمْ أَقُلْ: إِنِّي مَلَلْتُ وَلَا^٥ إِنْ مِنْ أَهْوَاهُ مَلَنِيهِ^٦

-٢-

الحارث بن هشام^(١)

(١)

قال الحارث يجيب أبا سفيان: (الطويل)

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِبَذْرِ كَمِثْلِهِ عَلَى سَابِغٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَبِيبٍ^(١)
لَدَى صَحْنٍ بَذَرٍ أَوْ أَقَمْتَ نَوَائِبًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلِ مُصَابَ حَبِيبٍ

= (بزل)، حيث ورد الشطر الأول والثاني مع اختلاف في الشطر الأول جاءت عبارة (ما تذكر) بدلاً من (ما تنقم) ووردت المقطوعة كاملة في مادة (عون) في المصدر نفسه، وجاءت في سيرة ابن كثير ٤٢٤/٢ (ما تنقم الحرب الشמוש مني).

تخريج الأبيات (٢): نشوة الطرب ٣٦٢/١ والدرة الفاخرة ١٨٩/١.

(x) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي يكنى أبا عبد الرحمن، شهد بدرًا كافرًا مع أخيه أبي جهل، وفر منها، ثم شهد أحدًا مع المشركين، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه. وكان من المؤلفة قلوبهم.

مات الحارث في طاعون بالشام سنة ثمان مائة، وقيل قُتل يوم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة.

ينظر المعارف ص ٢٨١ والاستيعاب القسم الأول ص ١-٣٠٢-٣٠٢ ومنح المدح ص ٧٦.

(١) السابغ: الفرس الذي كائنه يسبح في جريه، والميعة: الخفة والنشاط. وشبيب: أي شباب وهو أن يرفع الفرس يديه جميعاً.

وَأَنَّكَ لَوْ عَايَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَأَبَتْ بِقَلْبٍ مَا بَقِيَتْ نَخِيبٌ^(١)

(٢)

قال الحارث بن هشام يعتذر من فراره في معركة بدر: (اللائل)

- ١- اللَّهُ يُعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهِمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مُزِيدٍ^(٢)
٢- وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي مَازِقِ الْخَيْلِ لَمْ تَتَّسِدْ^(٣)
٣- وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مُشْهَدِي
٤- فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجْبَةُ فِيْسَهُمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ

(١) أبت: رجعت. النخيب: الجبان الفزع.

(٢) تخريج الأبيات (١): سيرة ابن هشام، القسم الثاني ص ٧٧ والروض الأنف ١٥٥/٣.

(٣) الأشقر المزيد: أراد به الدم.

(٣) المأزق: المضيق. وتتبدد: تتمزق.

تخريج الأبيات (٢): الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ص ٦٠ وقد وردت في منح المدح، ص ٧٥ والروض الأنف ١١٣/٣ وفي سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ١٨ ووردت الأبيات ١، ٣، ٤ مع اختلاف في الرواية: حيث ورد في الشطر الأول في البيت الأول (الله أعلم) والشطر الثاني (حتى حبوا مهري) وفي البيت الثالث الشطر الأول (وعرفت) وفي الشطر الثاني (ولا ينكى) وفي البيت الرابع الشطر الثاني (يوم مفسد). ووردت الأبيات (١، ٣، ٤) في سيرة ابن كثير ٥٣١/٢ ونسب قريش ٣٠٢ ووردت الأبيات في الاستيعاب في معرفة الأصحاب القسم الأول ص ٣٠١-٣٠٢ مع اختلاف في بعض المفردات: ورد في الشطر الثاني من البيت الأول (حتى رموا فرسي) وفي البيت الثالث الشطر الأول (فعلت) وفي الشطر الثاني من البيت نفسه (أقتل ولا ينكى) وفي البيت الرابع الشطر الأول (والاحبة دونهم) وورد البيت الأول في الحماسة البصرية، ص ٢٨ ووردت المقطوعة في المعارف، ص ٢٨١.

قال يرد على قصيدة قالها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في يوم بدر:

(الطويل)

- ١- أَلَا يَا لِقَسُومِي لِلصَّبَابَةِ وَالْهَجَرِ
 ٢- وَلِلْإِسْدَمْعِ مِنْ عَيْنِي جَوْدًا كَأَنَّهُ
 ٣- عَلَى الْبَطْلِ الْخُلُو الشَّمَائِلِ إِذْ تُسَوَى
 ٤- فَلَا تَبْعُدُنْ يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قُسْرَابَةِ
 ٥- فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً
 ٦- فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
 ٧- فَلَا أَمْتٌ يَا عَمْرُو أَتُرْكُكَ تَسَاوَرًا
 ٨- وَأَقْطَعُ ظَهْرًا مِنْ رَجَالٍ بِمَعَشَرِ
 ٩- أَغْرَهُمْ مَا جَمَعُوا مِنْ وَشِيظَةٍ
 ١٠- فَيَا لُؤْيِي ذَبِّبُوا عَنْ حَرِيمِكُمْ
 ١١- تَوَارِثُهَا آبَاؤُكُمْ وَوَرِثْتُمْ
 ١٢- فَمَا لِحَلْسِيمٍ قَدْ أَرَادَ هَلَاكَكُمْ
 ١٣- وَجِدُوا لِمَنْ عَادَيْتُمْ وَتَوَازَرُوا
- وَلِلْحُزْنِ مِنِّي وَالْحَرَارَةِ فِي الصَّدْرِ^(١)
 فَسَرِيدُ هَوَى مِنْ سِلْكَ نَاظِمٍ يَجْرِي^(٢)
 رَهْنِ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
 وَمَنْ ذِي نِسْأَمٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ غَمَرِ^(٣)
 فَلَا يَدُ لَلْأَيَّامِ مِنْ دُولِ الدَّهْرِ
 تُرْبِهِمْ هَوَانًا مِنْكَ ذَا سُبُلٍ وَغَرِ
 وَلَا أَبْقُ بُقْيَا فِي إِخَاءٍ وَلَا صَهْرِ
 كَرَامٍ عَلَيْهِمْ مِثْلُ مَا قَطَعُوا ظَهْرِي
 وَنَحْنُ الصَّمِيمِ فِي الْقَبَائِلِ مِنْ فِهْرِ^(٤)
 وَالْهَيْسَةِ لَا تَتْرَكُوهَا لِذِي الْفَخْرِ^(٥)
 أَوَاسِيَهَا وَالْبَيْتَ ذَا السَّقْفِ وَالسُّتْرِ^(٦)
 فَلَا تَعْزُوهَ آلُ غَالِبٍ مِنْ عُذْرِ
 وَكُونُوا جَمِيعًا فِي النَّاسِ فِي الصَّبْرِ

(١) الصبابة: رقة الشوق.

(٢) الفريد: الذهب والدر.

(٣) الغمر: الواسع الخلق.

(٤) وشيظة: الاتباع والصميم: الخالصون في أوليائهم.

(٥) ذبيبوا: ادفعوا وامنعوا.

(٦) الأواسي: جمع أسية، وهي ما أسس عليه البناء.

- ١٤- لَعَلَّكُمْ أَنْ تَثَّارُوا بِأَخْيَكُمْ
 ١٥- بِمَطَرَدَاتٍ فِي الْأُكُفِّ كَأَنَّهَا
 ١٦- كَأَنَّ مَدَبَ الذَّرِّ فَوْقَ مُتُونِهَا
 وَلَا شَيْءَ إِنْ لَمْ تَثَّارُوا بِذَوِي عَمْرٍو
 وَمِیْضُ تُطِيرُ الْهَامَ بِسَيِّئَةِ الْأَثَرِ^(١)
 إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزْرِ^(٢)

(٤)

وقال للاحابيش، حلفاء قريش يحرضهم على القتال:

(الوافر)

- ١- أَلَا مِنْ مَبْلَغِ اللَّيْلِ عَنِّي
 ٢- تَعْرِضُ دُونَنَا ظُلْمًا قَمِيرٌ
 ٣- وَتَطْمَعُ بِالصَّلَاحِ بَنُو قَمِيرٍ
 ٤- وَيَجْرِي بَيْنَنَا كَرْدُوسٌ خَيْلٍ
 ٥- وَيُصْرَعُ بَيْنَنَا قَتْلَى كَرَامٍ
 مَوَالِيهَا وَدَوْرَهُمُ الْمَجَالِي^(٣)
 إِلَيْنَا وَالْخُصُومُ إِلَى انفِصَالٍ
 وَلَمْ تَفْزَعْ بِجَيْشٍ أَوْ جَلَالٍ
 بِحَمْلِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ النَّهَالِ^(٤)
 تَقْصِدُ فِيهِمْ حُطْمُ الْعَوَالِي^(٥)

(١) بمطردات: بسيوف مهتزازات. والهام: الرؤوس.

(٢) الذر: صفار النمل وقد قال ابن هشام: أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما

"الفخر" في آخر البيت، و (فما لحليم) في أول البيت، لأنه نال فيها من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) تخريج الأبيات (٢): سيرة ابن هشام القسم الثاني، ص ١٠-١١ والروض الانف ١٠٩/٣.

(٢) الليلان: بطلان من كنانة.

(٤) الكردوس: الكتيبة، والأسل: الرماح والنهال: العطاش.

(٥) تقصد: انكسر.

تخريج الأبيات (٤): المنمق ص ١٩٥-١٩٦.

(٥)

قال يرد على قصيدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم بدر:

(الطويل)

عَجِبْتُ لَأَقْوَامٍ تَغْنَى سَفْسِيهِهِمْ	بَأَمْرِ سَفَاهٍ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُطْلٍ
تَغْنَى بِقَتْلَى يَوْمٍ بِدْرٍ تَتَابَعُوا	كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ
مَصَالِيَتْ بِيضٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ	مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمٍ فِي الْمَحَلِّ ^(١)
أَصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةً	بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ
كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَانُ فَيْكُمِ بَطَانَةٌ	لَكُمْ بَدَلًا مِنْ أَنْفُسِيَاكَ مِنْ فِعْلٍ ^(٢)
عَقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ	يَكْرَى جُودَكُمْ فِيهَا ذُوو الرَأْيِ وَالْعَقْلِ
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضُوا لِسَبِيلِهِمْ	وَخَيْرُ الْمَنَآيَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ	لَكُمْ كَسَائِنُ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبَلٍ
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ	شَتِيسِيَةً هَوَاكُمُ غَيْرُ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ ^(٣)
بِفَقْدِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالُهُ	وَعَتَبَةُ وَالْمُدْعُو فَيْكُمُ أَبَا جَهْلٍ
وَشَيْبَةُ فِيهِمُ وَالْوَلِيدُ وَفِيهِمْ	أُمَيَّةُ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذُو الرَّجْلِ ^(٤)
أَوْلَيْكَ فَاثُكُ ثُمَّ لَا تَبْكُ غَيْرَهُمْ	نَوَائِحُ تَدْعُو بِالرَّزِيَّةِ وَالسُّكُلِ

(١) المصاليات: الشجعان، مطاعين: جمع مطعان، وهو الذي يكثر الطعن في الحرب، والهيجاء

الحرب ومطاعيم: جمع مطعام، وهو الذي يكثر الطعام، المحل: القمط والجذب.

(٢) بطانة الرجل: خاصته.

(٣) الشتيت: المتفرق.

(٤) المعترون: المحتاجون، وذو الرجل: الأسود الذي قطع حمزة رجله عند الحوض.

وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَنِينَ تَحَسَّاشُكُمْ
جَمِيعاً وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذُبُّوا
وَالْأَفْبِيَّتُ أَخَائِرِ فِينِ وَأَصْبَحُوا
عَلَى أَنْفِي وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فاعلموا
سِوَى جَمْعِكُمْ لِلْسَّابِغَاتِ وَلِلْقَنَا
وَسِيرُوا إِلَى آطَامٍ يَشْرَبُ ذِي النَّخْلِ^(١)
بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُخَدَّعَةِ الصَّقْلِ^(٢)
أَذَلَّ لَوَطَاءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ السَّنْعَلِ
بِكُمْ وَاتَّقُوا أَنْ تُتْقِيمُوا عَلَى تَبِيلِ^(٣)
وَالْبَيْضِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالنُّبُلِ^(٤)

-٣-

عُكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ^(٥)

(١)

قال في يوم بدر:
مَنْ كَانَ أَمْسَى حَامِداً لِي سِرِّهِ
بأن أصبحت أمأهما وسط يشرب^(٥)
(الطويل)

(١) المكتنين: مكة والطائف، والآطام: جمع أطم: الحصن.

(٢) ذببوا: امنعوا وادفعوا.

(٣) التبيل: العداوة وطلب الثار.

(٤) السابغات: الدروع.

(٥) تخريج: الأبيات (٥) في سيرة ابن هشام، القسم الثاني من ١٢-١٣. والروض الأنف، ١١٠/٣.

(x) هو عكرمة (ابو عثمان) بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المخزومي القرشي، من صناديد قريش في

الجاهلية والإسلام. وكان أبو جهل يكنى في الجاهلية أبا حكم وكناه رسول الله صلى الله عليه

وسلم- أبا جهل، وكان أبا جهل وابنه عكرمة من أشد الناس عداوة للرسول. قتل أبا جهل يوم

بدر كافراً وبقي عكرمة، ثم هداه الله تعالى، فأسلم عكرمة بعد الفتح بقليل. وحسن إسلامه.

ينظر تاريخ الإسلام ٦١/٤٦/٢ والأصابة: ٥٦٤. وتهذيب الأسماء ٣٣٨/١-٣٣٩.

(٥) أمأهما: يعني عفراء أم عوف ومعوذ.

مُفْجَعَةٌ تَبْكِي غَلَامِينَ غُـوْدِرَا فَتَبْكِينَ فِي قَتْلَى لَهُمْ لَمْ تُحْسَبِ
وَقَبْلَهَا أَوْدَى النَّزِيفِ سَمْسِيدَعَا لَهُ فِي سَنَاءِ الْمَجْدِ بَيْتٌ وَمَنْصَبٌ^(١)
وَيَا ابْنَ الْجَمُوحِ قَدْ رِبَعْتَ بِصُرَّةٍ فَفَرَقْتَ مِنْهَا بَيْنَ رَأْسِي وَمَنْكَبِ^(٢)

(٢)

قال في يوم أحد:

(رجز)

كُلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا^(٣)
يَحْمِلُ رُمَحًا وَرَيْسًا جَحْفَلًا^(٤)

(١) السמידع: السيد الكريم الشجاع.

(٢) ربعت: عطفت.

(٣) تخريج الأبيات: (١): المنمق من ٤٤.

(٢) أرحب هلا: كلمتان لزجر الخيل.

(٤) الجحفل: العظيم.

تخريج البيت: (٢): سيرة ابن هشام القسم الثاني من ١٦٦. والروض الأنف ٢/٢١٣.

عمارة بن الوليد بن المغيرة^(١)

(١)

قال عمارة: (الطويل)

وأبيض لَأَوَانٍ ولا واهن السُّرى صَبَحْتُ إِذَا أُولَى العَصَافِيرِ صَرَّتْ^(٢)
فَقَامَ يَجْزِي السُّبْرَدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ بِكَفِيهِ مِنْ طَوْلِ الحُمَمِ لَخَرَّتْ^(٣)

(٢)

قال لعمر بن العاص: (واثر)

كَمْ مِثْلُ أُمِّكَ قَدْ وَهَبْتُ فَلَمْ مِنْهَا أَثْبَ سَهْمًا وَلَا زَنْدًا^(٣)
حُبْلَى فَإِنْ تُؤْنِثَ تُكُنْ أُمَةً لَكَعَاءٍ أَوْ تُذَكَّرَ يَكُنْ عُيْبًا^(٤)

(x) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، وهو أحد أزواد الركب، ويقال له الوحيد، وكان أزواد الركب لا يمر بهم غريب إلا أحسنوا ضيافته وزودوه بما يحتاج إليه لسفره، وكان عمارة فخوراً معيباً متعرضاً لكل ذوي عارضة من قريش، جاهلي وهو من شعراء الأغاني.

ينظر الأغاني ٦٢/١٨ ومعجم الشعراء ص ٧٦-٧٧ ونشوة الطرب ١/٣٥٧-٣٥٨.

(١) وان: أحق كثير اللحم، واهن: ضعيف، وصر العصفور: صاح.

(٢) الحمياً: شدة الغضب، خر: سقط.

تخريج البيتين: (١): معجم الشعراء ص ٧٧ ونشوة الطرب ١/٣٥٧-٣٥٨.

(٢) لم أثب: لم احصل، الزند: العود الذي يقتدح به النار.

(٤) لكعاء: حمقاء، وهو شتم للعبد واللئيم.

تخريج البيتين: (٢): معجم الشعراء ص ٧٧

(٣)

قال عمارة مجيباً عمرو بن العاص: (الطويل)

- ١- أَلَا يَا عمرو هَلْ لَكَ مِنْ قُرَيْشٍ
 - ٢- وَجَدْتُ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ يَنْمِي
 - ٣- إِذَا مَا عُدَّتِ الْأَعْوَادُ نَبْهًا
 - ٤- وَقَدْ عَلِمْتَ سِرَّاةَ بَنِي لُؤَيٍّ
 - ٥- وَإِنِّي لِلْمُنَابِذِ مِنْ قُرَيْشٍ
 - ٦- أَحَوطُ ذِمَّارِهِمْ وَأَكْفُ عَنْهُمْ
 - ٧- وَأَبْذَلُ مَا يَضُرُّ بِهِ رِجَالُ
 - ٨- وَإِنَّكَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بَنِ عمرو
 - ٩- وَكَانَ أَبُوكَ جَزَارًا وَكَانَتْ
- أَبُ مِثْلُ الْمُسْغِيرَةِ وَالْوَلِيدِ
إِلَى عمرو بن مسخزوم يعود
فَمَا لِي فِي الْأَبَاطِحِ مِنْ تَدِيدِ
بِأَنِّي غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ زَهِيدٍ^(١)
شَجَا فِي الْحَلْقِ مِنْ دُونِ الْوَرِيدِ
وَأَصْبِرُ فِي وَغَا الْيَوْمِ الشَّدِيدِ^(٢)
وَتُطْمَعُنِي الْمَرْوَةَ فِي الْمَزِيدِ
مَكَانَ الرَّذْفِ مِنْ عَجْزِ الْقَعُودِ
لَهُ قَأْسٌ وَقِرْدٌ مِنْ حَدِيدِ

(٤)

قال في الخمرة: (الطويل)

- نَدِيمِي قَدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ سَوْرَةً فِي عِظَمِ رَأْسِي وَلَا جِلْدَةً^(٣)
نَدِيمِي هَذَا عَيْبُهُمْ فَاشْرَبْ رِيَابَهُمْ فَلَا خَيْرَ فِي شُوبٍ يَكُونُ عَلَى عَرْدٍ^(٤)

(١) نسب مؤتشب: مخلوط غير صحيح.

(٢) أحوط ذمارهم: احفظ ما يلزمني حفظاً والدفاع عنه.

تخريج الأبيات: (٣): الأغاني ٦٥/١٨.

(٣) سورة الخمر: حدثها.

(٤) الحمر: شديد الغضب.

تخريج الأبيات: (٤): نشوة الطرب ٢٥٧/١-٢٥٨، والأغاني ٦١/٨.

(٥)

قال في خولة بنت ثابت: (مجزوء الوائز)

تَنَاهَى فِيكُمْ وَجْدِي وَصَدَعَ حَبُّكُمْ كِرْبِدِي^(١)
فَقَلْبِي مُسَعَّرُ حَزْنًا بِذَاتِ الْخَالِ فِي الْخَدْرِ
فَمَا لَأَقَى أَخُو عَشِقٍ عُسَيْرِ الْعُسْرِ مِنْ جَهْدِي

(٦)

قال عمارة بن الوليد مناقضاً مسافر بن أبي عمرو بن أمية: (المديد)

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا وَجِيَادُ الرُّبُطِ وَالْأَزْرِ^(٢)
كَأَبْرًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ حِينَ صَبَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(٧)

قال عمارة بن الوليد: (الوائز)

١- تَزَوَّجَ أَبَا نَحْرَاءَ مِنْ يَكُ أَهْلُهُ بِمَكَّةَ يَزْحَلُ وَهُوَ لِلظَّلِّ أَلْفُ

تخريج الأبيات: (٥): الاغانى: ٣٤/٣.

(١) صدع: شقة بنصفين.

(٢) الربط: الربطة: العلامة اذا كانت قطعة واحدة، فقل كل شوب لين بقيق. والأزر: نوع من اللباس.

تخريج البيتين: (٦): الاغانى ٤٨/٩ و ٦٢/١٨. ونشوة الطرب ٣٥٨/١.

تخريج البيت: (٧): نسب قريش، ص ٣٢٢.

(٨)

قال عمار بن الوليد لعمر بن العاص بعد ان طلب اطعمته من جزور ذبحها: (الامر)

- ١- عليك بجُرْ أبيضك إننا كفيناك المشاشة والعراقا^(١)
- ٢- وَمَنْسُوبَةُ الْأَطَايِبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ تَرَ كَأَسْنًا إِلَّا دِهَاقًا^(٢)
- ٣- وَتَلَبَّسَ فِي الْحَوَادِثِ كُلِّ زَغَفٍ وَعِنْدَ الْأَمْنِ أَبْرَادًا رِقَاقًا^(٣)

(٩)

قال يعدّ زوجته ألا يشرب الخمرة: (الطويل)

- ١- وَلَسْنَا بِشَرِبِ أُمَّ عَمْرٍو إِذَا انْتَشَسُوا ثِيَابُ النَّدَامَى عِنْدَهُمْ كَالْغَنَائِمِ
- ٢- وَلَكِنَّا يَا أُمَّ عَمْرٍو نَدِينَا بِمَنْزِلَةِ الرَّيَّانِ لَيْسَ بَعَارِمٍ
- ٣- أَسْرَكَ لَمَّا صَرَعَ الْقِسْمُ نَشْوَةً أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَالِمًا غَيْرَ غَارِمٍ
- ٤- خَلِيًّا كَسَانِي لَمْ أَكُنْ كُنْتُ فِيهِمْ وَلَيْسَ الْخَدَاعُ مَرْتَضًى فِي التَّنَادِمِ

(١) المشاشة: رأس العظم اللين، والعراق: العظم أكل لحمه.

(٢) دهاقة: ممثلة.

(٣) الزغف: الدرع الواسعة الطويلة.

تخريج الأبيات: (٨): الأغاني ٦٤/١٨.

تخريج الأبيات: (٩) معجم الشعراء، ص ٧٧ وردت الأبيات برواية مختلفة في الشطر الثاني من

كل بيت حسب ترتيبها : ١- (ثياب الندامي بينهم كالغنائم). ٢- (بمنزلة الريان ليس بعارم).

٣- (أن أخرج منها غانماً غير غارم). ٤- (وليس الخداع من تصافى في التنادم).

وجاء البيتان ٤ و ٣ في الأغاني ٦٣/١٨ مع اختلاف في لفظة (ولسنا) في البيت الأول في شطره

الأول بدلاً من (ولست).

(١٠)

قال عمارة بن الوليد: (الطويل)

- ١- تَعَلَّمَ عَمَارٌ أَنْ مِنْ شَرِّ شَيْئَةٍ لِمِثْلِكَ أَنْ يُدْعَى ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَمَا
- ٢- وَإِنْ كُنْتُ ذَا بُزْدَيْنِ أَحْوَى مُرَجَلًا
- ٣- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرَكْ طَعَامًا يَحْبِبُهُ
- ٤- قَضَى وَطَرًا مِنْهُ يَسِيرًا وَأَصْبَحَتْ
- ٥- فَلَيْسَ الْفَتَى وَلَوْ أَتَمَّتْ عُرُوقُهُ
- ٦- صَحِبْتُ مِنَ الْأَمْرِ الرَّفِيقِ طَرِيقَهُ
- ٧- مِنَ الْآنَ فَانْزِعْ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ
- لِمِثْلِكَ أَنْ يُدْعَى ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَمَا
- فَلَسْتُ بِرَاعٍ لِابْنِ عَمِّكَ مَحْرَقًا
- وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيَا حَيْثُ يَمَّا
- إِذَا ذُكِرْتُ أَمْسَأَلَهَا تَمْلَأُ الْفَمَا
- بِذِي كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمَا
- وَوَلَّيْتُ غَيًّا الْأَمْرُ قَدْ تَلَوَّمَا
- وَعَالِجُ أُمُورِ الْمَجْدِ لَا تَتَنَدَّمَا -

تخريج الأبيات: (١٠): الأبيات في الأغاني ٥٧/٩، ٥٨، ونشوة الطرب ٣٥٩/١ (الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧).
وتصدر صدر البيت الثاني بـ (إذا كنت) بدلاً من (إن كنت) وفي السير والمغازي لابن اسحاق وردت الأبيات وبالترتيب (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) وفيها اختلاف في الرواية، حيث ورد في البيت الأول الشطر الثاني (ابن عم الكائن ما) وفي البيت الثاني الشطر الأول (إن) بدلاً من (وإن) ثم (مرجلاً) بدلاً من (مرجلاً) وفي البيت نفسه، الشطر الثاني (فليس ترى) بدلاً من (فليست براع) وفي البيت الرابع الشطر الأول (قضى وطراً منها) بدلاً من (قضى وطراً منه) والشطر الثاني (امثاله) بدلاً من (امثالها) أما الأبيات الآخر فهي:

- ١- أصبت من الأمر الدقيق جليله
- ٧- إلا فارفع عن مطامع خشبية
- ٥- فليس الفتى ولو نمت عروقه
- وعيشنا إذا لاقيت من قد تلومنا
- وعالج أمر المجد لا يتندما
- بذي كرم إلا بأن يتكرما

وفي التبیین فی انساب القرشیین، ص ٤١٤ وردت الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) وفي الرواية اختلاف ففي البيت الأول (ابن عمرو) بدلاً من (ابن عم) وفي البيت الثاني (براء) بدلاً من (براع) وفي البيت الثالث (همما) بدلاً من (يمما) و (غادر سبة) بدلاً من (يسيراً واصبحت).

هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ^(*)

(١)

قال هُبَيْرَةُ فِي بَكَاءِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍ وَيَتَذَكَّرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ:

(الطويل)

لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لُؤْيًى بْنُ غَالِبٍ لِفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ
لِفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَإِنَّهُ
عَلِيٌّ وَإِنَّ اللَّيْثَ لَا يَدُّ طَالِبٍ^(١) فَيَا لَهْفٍ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكْتَهُ
لِفَارِسُهَا إِذَا خَامَ عَنْهُ الْكَتَائِبُ^(٢) بِيَثْرَبَ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ

(٢)

قال هُبَيْرَةُ وَهُوَ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ، وَيَبْكِي عَمْرًا وَيَذَكِّرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ: (الطويل)

١- لَعَمْرِي مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خَسِيفَةَ الْقَتْلِ
٢- وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسَيْفِي غَنَاءً إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي

(*) هو هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ، كَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ هَانِي

بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهَا هِنْدٌ، وَحِينَ أُسْلِمَتْ أُمُّ هَانِي لَمْ يَسْلَمْ هُبَيْرَةُ، وَكَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا، وَهُوَ أَحَدُ فَرَسَانَ قُرَيْشٍ وَشَارَكَ فِي حَرْبِهِ ضِدَّ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ يَشْتَقِقُ لَأُمِّ هَانِي فِي شَعْرِهِ، وَلَهُ فِيهَا قِصَائِدٌ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ فَرَّ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَمَاتَ بِنَجْرَانَ وَبَقِيَ كَافِرًا وَمَاتَ مُشْرِكًا.

يَنْظُرُ أَخْبَارَهُ وَأَشْعَارَهُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ الْقِسْمَ الثَّانِي ص ١٢٩ وَالرُّوْضَ الْأَنْفَ ١٠٦/٤ وَنَشْوَةَ الطَّرِبِ ٣٦٢/١ وَحَذَفَ

مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٧٤ وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ ٢٩٠/٢، وَمَعْجَمَ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ وَالْمُخَضَّرِمِينَ، ص ٢٢٤.

(١) يسومه: يكلفه.

(٢) خام: جبن ورجع.

تَخْرِيجُ الْأَبْيَاتِ: (١): سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ، الْقِسْمُ الثَّانِي ص ٢٦٨. وَالرُّوْضُ الْأَنْفَ ٢٩٢/٣.

- ٣- وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا
 ٤- ثَنَى عِطْفَهُ عَنْ قَرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ
 ٥- فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا
 ٦- وَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا
 ٧- فَمَنْ لَطْرَادِ الْخَيْلِ تُقْدَحُ بِالْقَنَاءِ
 ٨- هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَسِيدٍ لَزَارَهَا
 ٩- فَعَنَّكَ عَلَيَّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِ
 ١٠- فَمَا ظَفِرَتْ كَفَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ
- صَدَدْتُ كَضِرْغَامٍ هَزِيرٍ أَبِي شَيْبَلٍ^(١)
 مَكْرًا وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي^(٢)
 وَحَقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي
 فَقَدْ بَنَتْ مُحَمَّدُ الثَّنَا مَا جِدَ الْأَصْلُ
 وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ^(٣)
 وَفَرَجَهَا حَسَقًا فَتَى غَيْرُ مَا وَغَلٍ^(٤)
 وَقَفْتُ عَلَى نَجْدِ الْمُقَدَّمِ كَالْفَحْلِ
 أُمِنْتُ بِهِ وَأَعِشْتُ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

(٢)

- قال هبيرة حين بلغه إسلام أم هاني (زوجته): (الطويل)
 ١- أَشَاقُّكَ هُنْدُ أَمْ أَتَاكَ سُؤَالُهَا
 ٢- وَقَدْ أَرَقَّتْ فِي رَأْسٍ حِصْنٍ مَمْنَعٍ
 كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَأَنْفَتَالُهَا^(٥)
 بَنَجْرَانُ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خِيَالُهَا^(٦)

- (١) الضرغام: الأسد والهزير: الشديد والشبل: ولد الأسد.
 (٢) العطف: الجانب والقرن: الذي يقاومك في شدة أو قتال.
 (٣) تقدح: تكف. والقرقرة: من أصوات فحول الإبل والبزل: الإبل القوية وضربه مثلاً للمفاخرين إذا رفعوا أصواتهم بالفخر.
 (٤) الوغل: الفاسد من الرجال.
 (٥) تخريج الأبيات: (٢): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٦٧-٢٦٨ والروض الانف ٢/٢٩٢ وعيون الأثر ٢/٩٣.
 (٥) انفتالها: أي قلبها من حال إلى حال.
 (٦) نجران: بلد في اليمن.

- ٣- وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلَ تَلَوْمُنِي
 ٤- وَتَزَعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي
 ٥- فَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
 ٦- وَإِنِّي لِحَامٍ مِنْ وَرَاءِ عَشِيرَتِي
 ٧- وَصَارَتْ بِأَيْدِيهَا السَّيُوفُ كَأَنَّهَا
 ٨- وَإِنِّي لِأَقْلِي الدَّاسِـدِينَ وَفِعْلُهُمْ
 ٩- وَإِنْ كَلَامُ السَّمْرِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
 ١٠- فَإِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ
 ١١- فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ
- وَتَعَذِّلْنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَالُهَا
 سَأُرْدَى وَهَلْ يُرْدِينِ إِلَّا زَيْالُهَا^(١)
 عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
 إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَالُهَا^(٢)
 مَخَارِيقُ وَلُـدَانٍ وَمِنْهَا ظِلَالُهَا^(٣)
 عَلَى اللَّهِ رِزْقِي نَفْسُهَا وَعِيَالُهَا
 لَكَ النَّبْلُ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا
 وَعَظُمْتُ الْأَرْحَامُ مِنْكَ جِبَالُهَا
 مُلْمَـمَةٌ غُبُـرَاءِ يَبْسُ بِسَالُهَا -

(١) زِيالها: ذهابها.

(٢) العوالي: أعالي الرماح.

(٣) المخاريق: مناديل تلف ويمسكها الصبيان بأيديهم، يخرب بعضهم بعضاً شبه السيوف بها.

(٢-) تخريج الأبيات: (٢): سيرة ابن هشام، القسم الثاني ص ٤٢٠-٤٢١ ونسب قريش، ص ٣٩ حيث وردت الأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ١١) وفي الأبيات روايات مختلفة: ففي البيت (١) الشطر الأول (أم نال سؤالها) وفي مقدمة الشطر الثاني من البيت نفسه (كذلك) وفي البيت (٢) الشطر الأول (في رأس حصن ممرد) وفي شطره الثاني (بعد نوم خيالها) وفي البيت (٥) الشطر الأول (فاني من) وفي البيت (٦) الشطر الأول (وإني لأحمي) وفي شطره الثاني (إذا كثرت من تحت) وفي البيت (٧) الشطر الأول (وطارت بأيدي القوم بيض كأنها) وفي شطره الثاني (ولدان تنوس ظلالها) وفي البيت العاشر من شطره الأول (وإن كنت قد) وفي البيت الأخير (على أعلى سحوق).

ورد البيت التاسع في البيان والتبيين ٢٠٣/٣ وحماسة البحتري ص ٣٦٨ ووردت الأبيات ٨، ٤، ٣ في الاشتقاق لابن دريد ص ٩٥ مع اختلاف في الرواية، ووردت الأبيات ١١، ١٠، ٩، ٦، ٤ في الروض الأنف ١٠٦/٤ وجاءت الأبيات جميعاً في بهجة المجالس ٨٢/١ ونشوة الطرب ٣٦٣/١=

(٤)

قال هبيرة:
وَكَيْفَ أَرْجِي أَنْ أَسُودَ عَشِيرَتِي
رَأَيْتَكُمْ سُوداً جِـعَاداً، وَمَالِكُ
وَأُمِّي مِنْ سَلْمَى أَبُوهَا وَخَالِهَا
مُخَصَّرَةٌ بَيْضٌ سِبَاطٌ نِعَالُهَا^(١)

= وفي عيون الأثر ص ٢٢٩-٢٣٠ ووردت الأبيات كما يأتي في شطرها الأول أما شطرها الثاني فكما

في القصيدة دون تغيير:

١- أشاقتك هند أم جفاك سؤالها.

٢- وعاذلة هبت علي تلومني.

٣- لئن قد تابعت دين محمد.

أما البيت (٤) في شطره الثاني (ممنعة لا يستطاع قلالها) والبيت (٥) في شطره الأول (فإني

من قوم) وفي البيت (٦) في شطره الأول (وإني لأهمي) وفي الشطر الثاني (إذا كثرت تحت

العوالي مجالها) وفي البيت (٧)

وطارت بأيدي القوم بيض كأنها

أما البيت (٩) فلا تغيير فيه.

لقد اختلف تسلسل الأبيات، فكان تسلسلها في الأصل (١، ٣، ١٠، ١١، ٥، ٦، ٧، ٩).

وفي التبیین في أنساب القرشيين وردت الأبيات (١، ٢، ١٠، ١١، ٩) وفي الرواية اختلاف: ففي

البيت (١) (وشاقتك هند أم ناك سؤالها). أما البيت (٢) في شطره الأول (حصت ممرد) بدلاً من

(حصن ممنع) وفي البيت (١٠) في شطره الثاني (وقطعت) بدلاً من (وعطقت)، وفي الشطر

الثاني من البيت (١١) (ممنعة لا يستطاع قلالها).

أما البيتان ٢، ١ في الإصابة ٢٠٥/٨ أما البيت (٩) فورد في أمالي القالي ٧٣/١.

(١) الجعاد: الشعر المجعد. سباط: الشعر الذي لا جمود فيه.

تخريج البيتين: (٤): البيان والتبيين ١٠٧/٣.

(٥)

قال هبيرة:

(طويل)

١- فَوَلُّوا وَاطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ
قَوَادِرُ مَرَبُوعَاتُهَا وَطَوَالُهَا

(٦)

قال هبيرة:

(طويل)

١- وَخَصَّمْ غَضَابٍ يُنْغَصُّونَ رُؤُوسَهُمْ
أُولَى قَدَمٍ فِي الشَّغْبِ صُهَبٍ سِبَالُهَا^(١)
٢- ضَرَبْتُ لَهُمْ إِبْطُ الشَّمَالِ فَأُضْبِحَتْ
يَرُدُّ غَوَاةً آخِرِينَ نَكَالُهَا^(٢)

(٧)

قال مفتخرأ في يوم أحد، وواصفأ حملته على المسلمين: (البيط)

١- مَا بَالُ هُمْ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي
بِالْوَدِّ مِنْ هُنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا^(٣)
٢- بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هُنْدٌ وَتَعْلُذُنِي
وَالْحَرْبُ قَدْ شَغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيَهَا
٣- مَهْلًا فَلَا تَعْذِلْنِي إِنَّ مِنْ خُلُقِي
مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا إِنْ لَسْتُ أَخْفِيهَا
٤- مُسَاعِفُ لِبْنِي كَعَسَبٍ بِمَا كَلِفُوا
حَمَالُ عِبٍّ وَأَثْقَالُ أَعَانِيهَا^(٤)

تخريج البيت: (٥): البيان والتبيين ٢٦/٣.

(١) صهب السبال: يقال للأمداء.

(٢) نكال: ما نكلت به غيرك.

تخريج البيتين: (٦): البيان والتبيين ١٨١/١.

(٢) العميد: المؤلف الموجع والعوادي: الشواغل.

(٤) مساعف: مطيع.

- ٥- وَقَدْ حَمَلْتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ
٦- كَسَانَهُ إِذْ جَسْرِي عَيْرٌ بِفَدْفَدَةٍ
٧- مَنِ آلَ أَعْوَجَ يَكْرَتَاخَ النَّدْيُ لَهُ
٨- أَعْدَدْتُهِ وَرِقَاقَ السَّحْدِ مُنْتَخِلاً
٩- هَذَا وَبَيْضَاءُ مِثْلُ السَّنْهُيْ مُحْكَمَةً
١٠- سَقْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنِ
١١- قَالَتْ كِسْنَانَةٌ: أَنَّى تَذْهَبُونَ بِنَا؟
١٢- نَحْنُ الْفَسَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ مِنْ أُخْدٍ
١٣- هَابُوا ضِرَاباً وَطَعْنَا صَادِقاً خَدِمَا
١٤- ثُمَّتْ رَحْنًا كَأَنَّا عَارِضٌ بِرِدٍّ
١٥- كَانَ هَامُهُمْ عِنْدَ السَّوْغَى فَلَقُ
١٦- أَوْحَنْظَلْ دَعْدَعْتُهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ
١٧- قَدْ نَبَذَلُ الْمَالَ سَحّاً لَا حِسَابَ لَهُ
١٨- وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَارُهَا
- سَاطِ سَبْسُوحٍ إِذَا تَجَرَّى يُبَارِيهَا^(١)
مُكْدَمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ يَحْمِيهَا^(٢)
كَجَذَعِ شَعْرَاءٍ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا^(٣)
وَمَا رَنَا لَخُطُوبٍ قَدْ أَلَاقِيهَا^(٤)
نَيْطَتِ عَلَيَّ فَمَا تَبَدُّو مَسَاوِيهَا
عُرْضُ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا
قُلْنَا: النَّخِيلُ، فَأَمُّوْهَا وَمَنْ فِيهَا^(٥)
هَابَتْ مَعْدُ فُقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا
مِمَّا يَرُونَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا
وَقَامَ هَامُ بَنِي النَّجَّارِ يَبْكِيهَا^(٦)
مَنْ قَيْضُ رُبْدٍ نَفْتَهُ عَنْ أَدَا حِيهَا^(٧)
بَالَ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَاقِيهَا
وَنَطْعُنُ الْخَيْلَ شَزْراً فِي مَاقِيهَا
يَخْتَصُّ بِالنَّقْرِى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

(١) مشترَف: فرس يستشرفه الناس والساطي: البعيد الخطو إذا مشى والسبوح: الذي يسبح في جريه.

(٢) الفدفة: الغلاة والمكدم: المعضض، والعون: حمار الوحش.

(٣) أعوج: اسم فرس والندى: المجلس وشعراء: نخلة كثيرة الأغصان ومراقياها: معاليها.

(٤) رقاق الحد: السيف ومنتخلاً: متخيراً والمازن: الرمح.

(٥) النخيل: مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو اسم لعين قرب المدينة.

(٦) العارض: السحاب والهام: جمع هامة وهي طائر تزعم العرب انه يخرج من رأس القاتل.

(٧) الربد: النعام والقَيْض: قشر البيض.

- ١٩- وليلة من جمادى ذات أندية
 ٢٠- لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
 ٢١- أوقدت فيها لذي الضراء جاجة
 ٢٢- أوزنسي ذاكم عمرو ووالده
 ٢٣- كانوا يبارون أنواء النجوم فما
 جزيا جمادية قسدت أسريها
 من القريس ولا تسري أفاعيها^(١)
 كالبرق ذاكبة الأركان أحميها
 من قبله كان بالمشنى يغاليها
 دنت عن السورة العليا مساعيها

-٩-

هشام بن الوليد بن المغيرة^(٢)

(١)

قال هشام بن الوليد وهو يرفض تسليم الوليد الى قريش: (الواصر)
 ألا لا يقتلن أخي عيش
 فيبقى بيننا أبداً تلاحي^(٣)

(١) القريس: البارد.

(ـ) تخريج الأبيات: (٧): سيرة ابن هشام، القسم الثاني ص ١٢٩-١٣١ وسيرة ابن كثير ١٠٥/٣ والروض الأنف ١٩٨/٣ وانظر ص ١٩٩، ٢١٥، كما وردت الأبيات: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ في حذف من نسب قريش، ٧٤-٧٥ مع اختلاف.

(x) هو هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، من سادات قريش في الجاهلية، ومن أهل مكة، وكانت قريش وكنانة ومن والاهم يؤرخون بثلاثة أشياء: بناء الكعبة، وعام الفيل، ثم بموت هشام بن المغيرة، وهو قريب عهد البعثة النبوية، وكان ممن شهد حرب الفجار.

ينظر المحبر، ص ١٣٩ ونسب قريش، ص ٢٠٠-٢٠١ والافاني ٧٧-٧٤/١٩.

(٢) التلاحي: لحّت القرابة بين فلان وفلان، أي صارت لحاً.

تخريج البيت (١): الروض الأنف ٦٩/٢.

(٢)

وقال في موت الوليد ووصيته بطلب الثأر من خزاعة: (الواثر)
إذا هبة بنو كعب بن عمرو وَلَمَّا يُقْتَلُوا بِدَمِ الْوَلِيدِ
فَالَا تَعْقِلُوهُ تَعْرِفُونَا لَدَى الْأَطْنَابِ مَزْدَجِرِ الْأَسْوَدِ^(١)

(٣)

قال في زوجته نادماً على طلاقها: (الطويل)
تُحَدِّثُنَا أَسْمَاءُ سَوْفَ نَلْتَقِي أَحَادِيثَ طُسْمٍ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ^(٢)

(٤)

وقال أيضاً: (الطويل)
أَلَا أَصْبَحْتُ أَسْمَاءُ حُجْرًا مُحَرَّمًا وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا

(١) الأطناب: الطوال من جبال الاخبية، والاطناب: ما يشدُّ به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق. أزدجر: المنع والنهي والانتهاز، وزجر السبع والكلب، وزجر به: نههه.

تخريج البيتين: (٢): المنمق ص ١٩٣.

(٢) الطسم: إحدى القبائل العربية القديمة البائدة.

تخريج البيت: (٣): الأغاني ٥١/٩.

تخريج البيت (٤): الأغاني، ٥١/٩.

الوليد بن المغيرة بن عبد الله^(١)

(١)

قال الوليد في بنيان الكعبة وبشأن الحية: (الطويل)

لَقَدْ كَانَ فِي الثَّعْبَانِ يَا قَوْمُ عِبْرَةٌ وَرَأَيْ لِمَنْ رَامَ الْأُمُورَ عَلَى ذَعْرِ
غَدَاةَ هَوَى النَّسْرِ الْمَحْلُوقِ يَرْتَمِي بِهِ غَيْرَ حَمْدٍ مِنْكُمْ يَا بَنِي فُهْرٍ
عَلَى حِينٍ مَا ضَلَّتْ حُلُومُ سِرَاتِكُمْ وَخَفْتُمْ بَأْنَ لَا تُرْفَعُوا آخِرَ الدَّهْرِ^(٢)

(٢)

قال في الدفاع عن بيت الله الحرام: (الرجز)

أَنْتَ حَبَسْتَ الْفِيلَ بِالْمُغَمَّسِ أَهْلَكَتَ أَبَايَكْسُومَ وَالْمَفْلَسَ^(٣)

(x) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو سيد بني مخزوم في الجاهلية، وكان عند قريش بليغاً فصيحاً، وأردا معارضة القرآن، فأتى بالهذيان. قال ابن عباس: نزلت في الوليد بن المغيرة مائة وأربع آيات، منها "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين".

ينظر نشوة الطرب ص ٣٥٦، سورة التين: آية: ٤ و ٥.

(١) حلم: صار حليماً.

تخريج الأبيات: (١): السير والمغازي لابن اسحاق، ص ١١٠.

(٢) المغمس: ارساب الشيء في الشيء السيال، كالماء وغيره. (يكسوم): إسم أعجمي، ويكسوم: وهو مكان ربيع الجمال. موضع، أفلس: لم يبق له مال، كما يقال: أقهر الرجل وأذل الرجل.

كَرَدْتَهُمْ وَأَنْتَ غَيْرُ مَكْرَدٍ تَدْعُهُمْ وَأَنْتَ غَيْرُ مَدْعَسٍ^(١)

(٣)

وقال أيضاً: (الترجيز)

١- أَنْتَ حَبَسْتَ الْفَيْلَ بِالْمَغَمَسِ حَسِبْتَهُ كَأَنَّهُ مَكْرَدَس

٢- مَنْ بَعْدَ مَا هُمْ بِشَرِّ مَحْبَسٍ بِمَحْبَسٍ تُسْرِهَقُ فِيهِ الْأَنْفَسُ

٣- وَقْتَ بَثَاثِ رَبَّنَا إِلْمِ تَرْنَسِ يَا وَاهِبِ الْحَيِّ الْجِيْعِ الْأَحْمَسِ^(٢)

٤- وَمَا لَهُمْ مِنْ طَارِقٍ وَمِنْفَسٍ وَجَارُهُ مِثْلُ الْحَوَارِيِّ الْكُنَسِ^(٣)

٥- أَنْتَ لَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ مُضْرَسٍ وَفِي هِنَاتٍ أَخَذْتَ بِالْأَنْفَسِ^(٤)

(١) الكراديس: الفرق، كدستهم: جمعتهم مجموعة، والمكردس: الذي شدت يده ورجلاه وصرع.
والدعس: الطعن والمدعس: الرمح.

(د-) تخريج البيهقي: (٢): السير والمغازي لابن اسحاق، ص ٦٤.

(٢) ترنس: الترنسة الحفرة تحت الأرض، الأحمس: المشتد على نفسه في الدين.

(٣) الكنس: النجوم.

(٤) المضرس: المجرب للأمور.

تخريج الأبيات: (٣): أخبار مكة ١/١٥٦.

سادسا: تنهزم بنو تيم

- ١ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن عثمان بن عامر التيمي.
- ٢ - عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.
- ٣ - عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.
- ٤ - مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن تيم.

عبد الرحمن بن أبي بكر

(١)

قال عبد الرحمن حين كان مع المشركين مجيباً والده أبا بكر:
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شَكَّةٍ وَيَعْبُوبُ وصارمٌ يقتلُ ضلالَ الشَّيْبِ^(١)

(٢)

وقال في ابنة الجودي: (الويل)

تَذَكَّرَ لَيْلَى وَالسَّمَاءُ دُونَهَا وَمَا لِابْنَةِ الْجُودِيِّ لَيْلَى وَمَالِيَا
وَأَنْتِ تَعَاظِي ذِكْرَهَا حَارِثِيَّةً؟ تَدْمَنُ بَصْرَى أَوْ تَحُلَّ الْجَوَابِيَا^(٢)
وَأَنْتِ تُتْلِقِيهَا؟ بَلَى! وَلَعَلَّهَا إِذَا النَّاسُ حَجُّوا قَابِلًا أَنْ تُوَفِّيَا^(٣)

(x) هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة، وهو أسنّ ولد أبي بكر الصديق وكان قد تخلف عن الهجرة، حتى أسلم بعد؛ وكان يتردد إلى الشام في تجارة قريش في الجاهلية، ومن خلال تجارته أحب امرأة يقال لها ابنة الجودي من غسان فتزوجها وذكرها في أبيات من الشعر.
ينظر نسب قريش ص ٢٧٥-٢٧٦.

(١) شكّة: السلاح، واليعبوب: الفرس الطويل وقيل السريعة.

تخريج البيت: (١): الروض الأنف ٥/٣.

(٢) في الأصل: (تري من بصري) وفي الأغانى: (تحل من بصري) وهو الصواب الدّمنة: أثار الناس وما سودوا، وقيل ما سودوا من أثار البعر وغيره، بصرى: قرية بالشام.

(٣) من الأصل (بها) بدل (بلى) والتصحيح في الإصابة والأغانى.

تخريج الأبيات: (٢): نسب قريش ص ٢٧٦ والأغانى ٩٤/١٦ والإصابة ١٦٨/٤.

-٢-
عبد الله بن جُدعان^(*)

(١)

قال في رثاء ولد عبد مناف بن كعب وخص من بينهم خالداً وأمه السَّبْيَعِيَّة: (الطويل)
 إِذَا وَلَدْتُ السَّبْيَعِيَّةَ فَأَرْقُرُنِي فَأَيَّ مَرَادٍ ذِي حَسَبٍ أُرُودُ
 أَأَقْصِدُ بَعْدَهُمْ فِي النَّاسِ حَيًّا وَقَدْ هَلَكَ الْمَصَالِيْتُ الْأَسْوَدُ^(١)
 يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عُوْدُ^(٢)

(٢)

وقال في الخمرة: (الزائر)

١- شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى قَالَ قَوْمِي: أَلَسْتُ عَنِ السَّفَاهِ بِمُسْتَفِيْقٍ؟^(٣)
 ٢- وَحَتَّى مَا أَوْسَدُ فِي مَبِيتٍ أَبِيتُ بِهِ سَوَى التُّرْبِ السَّحِيقِ
 ٣- وَحَتَّى أَغْلَقَ الْحَانُوتُ مَالِي وَأَنْشَتُ الْهُوَانَ مِنَ الصَّدِيقِ^(٤)

(*) هو عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. وكان سيِّداً من سادات قريش. هو

الذي اجتمعت قريش في داره، وصنع لهم طعاماً يوم حلف الفضول، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يكونوا مع المظلوم.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٢٤. ونسب قريش ص ٢٩٢ والأغاني ٢٢٩/٨ وتاريخ الإسلام ٦٢/١.

(١) رجلٌ مصلت بكسر الميم: إذا كان ماضياً في الأمور.

(٢) يَكْبُونُ العِشَارُ: أي ينحرونها للضييف: إذا لم يكن في الأرض عوداً: أي إذا كان الجذب والقحط.

تخريج الأبيات: (١): نسب قريش ص ٢٩٢.

(٣) السَّفَاهُ: الجهل وخفة الحلم.

(٤) الحانوت: دكان الخمار أو الخمار، الهوان: نقيض العز.

تخريج الأبيات: (٢): نسب قريش، ص ٢٩٢ والأغاني ٢٢٤/٨ مع اختلاف في بعض المفردات ففي

البيت الثاني الشطر الثاني (أنام به) وفي البيت الثالث الشطر الأول (الحانوت رهنِي).

-٣-

عثمان بن عامر^(*)

(١)

قال متغزلاً: (الرمّل)

أذهبِي يَا لَهُوْ نَفْسِي فَاسْمِعِي
خَبْرِيهِ بِالَّذِي فَعَلَا
فَأَسْأَلِنِي مِلَاطْفَةً
كَمْ وَصَلْنَاهُ فَمَا وَصَلَا

-٤-

مسافع بن عياض^(*)

(*) هو عثمان (أبو قحافة) بن مامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، أسلم يوم الفتح وهو شيخٌ

كبير، ويقال له شارب الذهب توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ينظر نسب قريش ص ٢٧٥ ومعجم الشعراء، ص ٨٩.

تخريج البيتين: (١): معجم الشعراء ص ٨٩.

(*) هو مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي.

شاعرٌ اشتهر قبل الإسلام، وهجا حسان بن ثابت، فإشار إليه حسان بقوله:

يا آل تميم ألا تنهون جاهلكم
قبل القذاف بصم كالجلاميد؟

وأسلم بعد ذلك، وله صحبة مع ابن خاله أبي بكر الصديق.

قال عنه المرزباني: شاعرٌ معروف هجا حسان بن ثابت، فقال حسان من أبيات في مسافع. وقال

الزبيري: كان مسافع بن عياض شاعرًا محسنًا.

وكان مسافع مطاعاً في قريش، وله أنى على النبي صلى الله عليه وسلم.

لم أعر على شعر له.

ينظر حذف من نسب قريش، ص ٧٩ ونسب قريش، ص ٢٩٤ وأسد الغابة ١٥٢/٥ والإصابة

٧-٤٠٦/٢. نحو الاستيعاب ١٤٧٠-١٤٧١.

سابعا: تنجاء بني لؤي

- ١ - سامة بن لؤي بن غالب بن فهر.
- ٢ - قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.
- ٣ - كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.
- ٤ - مقاس العاذلي: سُهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تميم ابن الحارث بن مالك بن لؤي.
- ٥ - مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

سامة بن لؤي^(١)

(١)

قال: (الرمز)

اجْعَلْ طَرِيباً كَحَبِيبٍ يُنْسَى
لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبِحٌ وَمُمْسَى^(١)

(٢)

قال سامة حين ادركه الموت على أثر نهشة حيّة: (الحضنة)

- ١- عَيْنُ فَاكِكِي لِسَامَةِ بْنِ لُؤَيٍّ
- ٢- لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةِ بْنِ لُؤَيٍّ
- ٣- بَلِّغَا عَامِراً وَكُفَّيَا رَسُولاً
- ٤- إِنْ تَكُنْ فِي عُمَانَ دَارِي، فَإِنِّي
- ٥- رَبُّ كَأْسٍ هَرَقْتُ يَا ابْنَ لُؤَيٍّ
- ٦- رُمْتُ دَفَعَ الْحُتُوفِ يَا ابْنَ لُؤَيٍّ
- عَلِقْتُ مَا بِسَامَةِ الْعَلَاقَةِ^(٢)
- يَوْمَ خَلَوْا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقِهِ
- إِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا مَشْتَاقُهُ
- غَالِبِي خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ^(٣)
- حَذَرُ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَةً^(٤)
- مَا لِمَنْ رَأَى ذَاكَ بِالْحَتَفِ طَاقَةً^(٥)

(x) هو سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن

إلياس بن مضر.

ينظر نسب قريش، ص ٤٤٠.

(١) الطريب: اسم الموضع الذي كان ينزلون به.

تخريج البيت: (١): الاغانى ١١/١٥٦.

(٢) العلاقة: المنيّة وهي العلوق ايضاً، لتعلق الحيّة زمام ناقة سامة بن لؤي فلادغته.

(٣) الفاقة: الفقر والحاجة.

(٤) هرقت: هراقت السماء ماءها وهي تهريق والماء مهراق. وهراقة اي صبّة.

(٥) الحتوف: الموت.

٧- وَخُرُوسُ الشَّرَى تَرَكَّتْ رَدِيًّا بَعْدُ جَدٍ وَجَدَةً وَرَشَاقَةً^(١)

-٢-

قصيدة بن كلاب^(٢)

(١)

قال قصي مفتخراً: (الرائر)

١- أنا ابنُ العاصمينَ بني لؤي بمكةً منزلي، وبها ربيتي^(٣)

(١) رشاقة: الخفيف الحسن القد، يقال للغلام والجارية اذا كانا في اعتدال وناقة رشيقة: خفيفة سريعة، والخروس من النساء: التي يعمل لها شيء عند الولادة، والخروس: البكر في اول بطن تحمله.

(٢) تخريج الابيات (٢): الروض الأنف ١٢١/١ واللسان مادة (ملق) ورد البيت الاول مع اختلاف في بعض مفرداته، ففي الشطر الاول (عين بكى لسامة) وفي الشطر الثاني (علقت مل أسامة) وفي المصدر نفسه، مادة (هرق) ورد البيت الخامس في شطره الاول (هرقتها) بدلاً من (هرقت).

(٣) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وهو عالم قريش وأقومها للحق، واسم قصي (زيد ويدعى مجمعا)، قال الشاعر:

قصيٌ لعمري كان يُدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر

وقصي سيد قريش في عصره، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النجوي الشريف وسمي "مجمعا" لقب له، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره.

ينظر سيرة ابن هاشم القسم الاول ص ١٢٥-١٢٦، وطبقات ابن سعد ٧١/١، مع اختلاف في مقدمة البيت الشعري (أبوكم قصي) بدلاً من (قصي لعمري) والقول لحذافة بن غانم العدوي لابي لهب ابن عبد المطلب، والمحبر ص ١٦٤ والمنمق ص ٨٤ والعقد الفريد ٢٠٩/٢ ونسب قريش ص ١٤ وبلوغ العرب ٢٨٥/٢ والمعارف ١١٧ والروض الأنف ١٤٨/١.

(٢) يقصد بالعاصمين الذين يعصمون الناس ويمنعونهم، لكونهم أهل البيت الحرام.

- ٢- إلى البطحاء قد علمت معدُّ
 ٣- فلست لغالب إن لم تأتل
 ٤- رزأخ ناصري وبه أسامي
 ٥- وفيها كانت الآباء قبلي
 ومروتها رضىت بها رضىت
 بها أولاد قنذر، والنبييت^(١)
 فلست أخاف ضيما ما حييت
 فما شويت أخى ولا شويت^(٢)

-٣-

كعب بن لؤي^(٣)

(١) (البسيط)

قال كعب بن لؤي مبشراً بميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم:
 ١- يَا لَيْتَنِي شَاهِدًا فَحَوَاءَ دَعْوَتِهِ، حِينَ الْعَشِيرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خُذْلَانَا

(١) تأئل مالاً: اكتسبه واتخذه. مأئل ملكه: عظمه وهو عظيم.

(٢) الشوي: المعاقبة.

(٣) تخريج الابيات: (١): سيرة ابن كثير ١٠٠/١ وسيرة ابن هشام القسم الاول ص ١٢٨ حيث وردت الابيات من (١-٤)، مع اختلاف في البيت الرابع في شطره الاول (ناصري). وفي الروض الأنف ١٥١/١ وردت الابيات ايضاً من (١-٤).

(٤) هو كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وقيل انه يجمع قومه كل يوم جمعة فيخطب فيهم، حتى أن قريشاً تسميه (العروبة) وقيل بين موته وبين عام الفيل خمسمائة عام وعشرون سنة، وبين موته ايضاً ومبعث الرسول صلى الله عليه وسلم- خمسمائة عام وستون سنة.

ينظر معجم الشعراء ص ٢٢٨ وسيرة ابن كثير ١٦٦/١-١٦٧.

تخريج البيت: (١): معجم الشعراء ص ٢٢٨ وسيرة ابن كثير ١٦٧/١.

(٢)

وقال أيضاً: (الطويل)

- ١- نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ وَحَادِثٍ سَوَاءٌ عَلَيْنَا سُدْفَةٌ وَسَفُورُهَا^(١)
- ٢- يَوْوِيَانِ بِالْأَحْدَاثِ حَتَّى تَأْوِيَا وَبِالنَّعْمِ الضَّافِي عَلَيْنَا سُتُورُهَا
- ٣- صُرُوفٌ وَأَنْبَاءٌ تَقْلَبُ أَهْلِهَا لَهَا عَقْدَةٌ مَا يُسْتَحَلُّ مَرِيرُهَا^(٢)
- ٤- عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَيُخْبِرُ أَخْبَاراً صَدُوقاً خَبِيرُهَا

-٤-

مَقَاسُ الْعَائِذِي^(٣)

(١)

قال مقاس:

(١) الأوب: الرجوع، السدف: ظلمة الليل، وفي لغة تميم الظلمة، سفر: أشرق والسر: بياض النهار.

(٢) المرير: العزيمة

تخريج الأبيات: (٢): معجم الشعراء، ص ٢٢٨، وسيرة ابن كثير ١/١٦٧ وردت الأبيات (٤.٢.١) مع اختلاف في البيت الأول في شطره الأول (كل يوم بحادث) وفي شطره الثاني (علينا ليلها ونهارها) وفي البيت الثاني في شطره الأول (حين تأوياً)، وفي البيت الرابع في شطره الثاني (فيخبر أخباراً صدوق خبيرها).

(x) هو أبو جلدة مقاس العائذي، ويقال له الغامدي، واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تميم بن الحارث بن مالك بن خزيمة بن لؤي بن غالب، ومقاس لقب له، قيل هو يعقوب الشعر، أي يقوله. وقد نصّ المرزباني على أنه قرشي من عائذة قریش، وقد ورد في الاشتقاق على أنه شاعر جاهلي، وفي المؤلف أنه مخضرم، وهذا أرجح، وورد في المفضليات - ولم نجد نصاً يدل على أنه أسلم). له اشعار جياذ في كتاب بني أبي ربيعة بن ذهل وفي بطون قریش. ينظر المفضليات ص ٢٠٥-٢٠٦ والمؤلف والمختلف ص ٧٩ ومعجم الشعراء ص ٢٣١ وجمهرة انساب العرب ص ١٧٤ والأشتقاق ص ١٠٨.

أَشَاصَتْ بُنَا كَلْبٍ شُصُوصًا وَوَأَجَهَتْ عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ^(١)
فِدَا لِبْنِي ذُهْلَ بْنَ شَيْبَسَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمُ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ^(٢)

(٢)

قال مقياس يتوعد امرأ القيس بن بحر بن زهير بن جناب الكلبي، مفتخرًا
بقومه: (الطويل)

أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَمَا خَصَفْنُ بِأَثَارِ الْمَاطِي الْحَوَافِرِ^(٣)
فَإِنْ تَكُ قَدْ نَجَيْتُ مِنْ غَمَرَاتِهَا فَلَا تَأْتِينَا بَعْدَهَا الدَّهْرُ سَادِرًا^(٤)
تَذَكَّرْتُ الْخَيْلَ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً وَكُنَّا أَنْاسًا يَغْلِفُونَ الْأَيَاصِرَ^(٥)
فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ لَمْ يَكُنْ بِفِلْجٍ عَلَى أَنْ يُسْبِقَ الْخَيْلَ قَادِرًا^(٦)
لَقَاطَ أُسِيرًا أَوْ لِعَالَجٍ طَعْنَةً تَرَى خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرًا^(٧)
فِدَى لَأَنْاسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِي شَتًّا تَرَى لِلثَّرِيدِ الْوَرْدَ مِنْهَا نَوَافِرًا
فَإِنْ بَنِي عَجَلٍ هُمْ صَبَبَ حُوكُمْ صَبُوحًا، يُنْسِي ذَا اللَّذَازَةِ، سَاعِرًا

(١) أشاصى به: إذا رفع امره الى السلطان.

(٢) ذو كواكب: أي قد أظلم وبدت كواكبه لأن شمسها كسفت بارتفاع الغبار في الحرب، وسهب: من الليل في أي وقت.

تخريج البيتين: (١): اللسان مادة (شيخ) و(كون).

(٣) خصف: تبع.

(٤) سادر: غير متشتت، والسادر: المتحير.

(٥) الأياصر: الأكسية التي ملؤها من الكلا وشدوها.

(٦) المفلج: ليس على استقامته.

(٧) الرّش: المطر القليل، القطر: رائحة العود.

أَجْتَمَعْنَا إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةِ مَالِنَا تَرْجُونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَاكِرَا
(٣)

قال مقياس في الهجاء: (اللويل)

- ١- لئن جريت أخلاق بكر بن وائل
 - ٢- ترى الشيخ منهم
 - ٣- لكل أنساس سلم يرتقى به
 - ٤- وغائطنا الأقصى حجاز لمن به
 - ٥- وينفر منا كل وحش وينتسمي
- لقد جعلت أخلاق يعصر تطبع
كما يمتري الثدي الصبي المجوع
وليس إلينا في السلاليم مطلع
وكل حجاز إن هبط سناه يلقع^(١)
إلى وحشنا وحش البلاد فيرتع

(٤)

وقال مقياس مادحاً بني ذهل: (الوثر)

- ١- ألا أبلغ بني شيبان عني
 - ٢- بعيش صالح ما دمت فيكم،
 - ٣- إذا وضع الهزاهز آل قوم
 - ٤- وقد جاورت أقواماً كثيراً
- فلا يك من لقائكم الوداعاً
وعيش المرء يهبطه لماعاً^(٢)
فزاذ الله ألكم ارتفاعاً^(٣)
فلم أر مثلكم حزمًا وباعاً

(١) تخريج الابيات: (٢): المفضلات، ص ٣٠٦. وورد البيت الاول في اللسان، مادة (خَصَف).

(١) الغائط: كل ما انحدر من الارض، وربما كان فرسخاً وكانت به الرياض. لقع: لقع بالبعرة: رماه بها، ولا يكون اللقع في غير البعرة.

تخريج الابيات: (٣): الوحشيات لابي تمام، ص ١٤-١٥ وورد البيتان ٣، ٥ في معجم الشعراء للمعزباني ص ٣٣١ وحماسة ابن الشجري، ص ٩١٠.

(٢) ذهب نفسه لماعاً: أي قطعة قطعة.

(٣) الهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس.

تخريج الابيات: (٤): المفضلات ص ٣٠٥-٣٠٦ والوحشيات لابي تمام، ص ١٤ وورد البيت الثاني في اللسان مادة (لَمَعَ).

(٥)

وقال مفتخرأ: (الطويل)

وَنَحْنُ بَنُو حَرْبٍ غَدَتْنَا بِشَدِيدِهَا وَقَدْ شَمِطْتُ أَصْدَاغُهَا وَقَرُونَهَا^(١)
فِيهَا وَيَلْهَا مِنَّا وَيَا وَيَلْنَا بِهَا لَهَا الْوَيْلُ مِنَّا كَيْفَ كُنَّا نَدِينُهَا
إِذَا الْحَرْبُ شَابَتْهَا شَهَادَةُ مَعَشَرٍ فَفِينَا فُتُوٌّ بِالرَّمْسِاحِ يَزِينُهَا

-٥-

مَكْرُزُ بْنُ حَفْصٍ^(٢)

(١)

قال مكرز في قتله عامراً: (الطويل)

١- لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرُ تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ^(٣)
٢- وَقُلْتُ لِنَفْسِي: إِنَّهُ هُوَ عَامِرُ فَلَا تَرْهَبِيهِ، وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ
٣- وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجِلِّلَهُ ضَرْبُهُ مَتَى مَا أَصَبَهُ بِالْفَرَاغِ يَعْطِبُ^(٤)
٤- خَفِضْتُ لَهُ جَاشٍ وَأَلْقَيْتُ كُلَّكُلِي عَلَى بَظْلٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبِ^(٥)

(١) شمط: خلط، أصداغ: الشعر المتدلي.

تخريج الابيات: (٥): معجم الشعراء، ص ٢٣١.

(x) هو مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن

عامر بن لؤي، شاعر جاهلي، من الفتاك، أدرك الإسلام، ومن أخباره أن عامر بن يزيد (من بني

الملوح) قتل أخاً له، فقتله مكرز وقال في ذلك أشعاراً.

ينظر معجم الشعراء، ص ٤٣٨ ونسب قريش ص ٤١٧، ٤٢٨.

(٢) الأشلاء: البقايا، والملحَب: الذي ذهب لحمه.

(٣) الفراغر: الذي يفرغر كل شيء أي يكسره.

(٤) الجاش: النفس، والكلكل: الصدر، شاكي السلاح: محده.

٥- وَلَمْ أَكْ لَمًا التَّفْ رُوْعَى وَرُوْعُهُ عَصَاةُ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبٍ
٦- حَلَلْتُ بِهِ وَتَرِي وَلَمْ أَنْسَ دَخْلَهُ إِذَا مَا تَنَاسَى دَخْلَهُ كُلُّ عَيْهَبٍ^(١)

(٢)

وقال معتذراً: (الكل)

نَفَرْتُ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيتَ عَلَى طُلُقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبٍ^(٢)

(٣)

قال في أسير سهيل بن عمرو بن عبد شمس في يوم بدر: (الطويل)

فَدَيْتُ بِأَذْوَادٍ كَرَامٍ سَبَّأْتَنِي يَنَالُ الصَّمِيمُ غُرْمَهَا لَا الْمَوَالِيَا^(٣)
وَقُلْتُ: سُهَيْلُ خَيْرُنَا فَأَذْهَبُوا بِهِ لِأُبْنَانِنَا حَتَّى يُدِيرُوا الْأَمَانِيَا

(١) الذحل: الثار، والعيب: الذي لا عقل له.

(٢) تخريج الأبيات: (١): سيرة ابن هشام القسم الاول ص ٦١١-٦١٢ ومعجم الشعراء ص ٤٣٨-٤٣٩ ورد البيت الاول فقط، ففي شطره الاول (لما رأيت انما)، ونسب قريش ص ٤٣٨، ووردت الأبيات على التوالي: ١، ٢، ٤، ٣ والروض الانف ٣٢/٣ وردت الأبيات مع اختلاف في بعض مفرداتها: ففي البيت الاول في شطره الاول (ولما رأيت انما) وفي البيت الثاني في شطره الثاني (واركبي كل مركب) وفي البيت الثالث (أنّي إن أصبه بضربة) وفي شطره الثاني (بالقواقز يعطب) وفي البيت الرابع في شطره الاول (وأيقنت أنّي).

(٢) قلووصي: الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء، وسميت قلووصاً لطول قوائمها، وهوب: كثير الهبة لأمواله.

تخريج البيت: (٢): معجم الشعراء، ص ٤٣٨-٤٣٩.

(٣) الغرم: الدين، أو أداء شيء يلزم مثل كفالة يفرمها.

تخريج البيتين: (٣): نسب قريش ص ٤١٧.

ثامناً، تتجراّع بني عبد الدار:

- ١ - عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.
- ٢ - قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كلدة بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار.
- ٣ - مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار.

عكرمة بن عامر^(*)

(١)

قال في الدعاء على الأسود بن مقصود: (الرهز)

لَا هُمْ أَخْزُ الْأَسْوَدُ بْنُ مَقْصُودٍ الْأَخْذُ الْهَجْمَةُ فِيهَا التَّقْلِيدُ^(١)
بَيْنَ حِرَاءٍ وَثُبَيْرٍ فَالْبَيْدُ يَحْسِبُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ^(٢)
فَضَمَّهَا إِلَى طِمَاطِمِ سُودٍ أَخْفَرَهُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ^(٣)

(٢)

وقال عكرمة: (الطويل)

١- أَلَا ذَهَبَ الْمُؤَفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذَّمُّ وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَالْمَحَامِي عَلَى الْكَرَمِ
٢- وَمَنْ يَرْفِدُ الْمَوْلَى إِذَا جَاءَ غَارِمًا وَمَنْ يَحْمِلُ الْعِبَاءَ الثَّقِيلَ إِذَا أَحْمُ^(٤)
٣- فَإِنْ يَكُ قَوْمِي قَدْ أُصِيبُوا فَإِنَّهُمْ بَنَسُوا لَكُمْ خَيْرَ الْبَنِيَّةِ وَالْقَدَمِ
٤- هُمْ وَجَّهُوا أُولَى الْمُغِيرَةِ عَنْكُمْ وَهُمْ ضَرَبُوا وَجْهَ الْكُتَيْبَةِ فَأَنْهَزَمَ
٥- وَمُسْتَصْرِخٍ يَدْعُو لُؤْيَ بْنَ غَالِبٍ وَهُمْ حَوْلَهُ كَالْبَحْرِ إِذَا جَاشَ فَالْتَطَمَ

(*) هو عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن فصي بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لؤي بن غالب بن فهر، وهو شاعر من قريش. ينظر نسب قريش ص ٢٥٤.

(١) لا هم: أصلها اللهم، الهجمة: ما بين التسعين إلى المائة من الأبل، التقليد: يريد في أعناقها القلائد.

(٢) حراء وثبیر: جبلان في الحجاز.

(٣) أخفره: أي انقض عزمه.

تخريج الأبيات: (١): سيرة ابن هشام القسم الأول، ص ٥١، والروض الأنف ١/٧٠.

(٤) أحم: قدر.

تخريج الأبيات: (٢): حذف من نسب قريش، ٤٧-٤٨.

(٣)

قال عكرمة في رفع ركن الكعبة بعد تخاصم القبائل فيما بينها: (السريع)

- ١- وَاللَّهِ لَا نَأْتِي الَّذِي قَدْ أُرِدْتُمْ
- ٢- وَنَحْنُ وَلَاؤُا الْبَيْتَ لَا تَنْكُرُونَهُ
- ٣- لِنَبْغِي بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي هُوَ نَافِعُ
- ٤- فَكَيْفَ تَرُومُونَا وَعَزَّ قَسَنَاتُنَا
- ٥- فَهَيْهَاتَ أَنِّي يَقْرُبُ الرُّكْنَ سَالِمٌ
- ٦- فَيَا مَا تَخْلُونَا وَبَيْتَ حِجَابِنَا

-١-

قَتِيلَةُ بَنْتِ النَّضْرِ^(١)

(١)

قالت ترشي أباها: (الخال)

- ١- أَيَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَظَنَّةٌ^(٢) مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ^(٣)

(١) تنوؤا: تتخذوا.

تخريج الأبيات: (٢): السيرة والمغازي ص ١٠٧.

- (x) هي قَتِيلَةُ بَنْتِ النَّضْرِ بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، من مشركات قريش، قيل أن شعرها أكرم شعر موتور وأعفه وأحلّمه، شاعرة من الطبقة الأولى في النساء، قيل أقبل الرسول -صلى الله عليه وسلم- من بدر حتى إذا كان به (الصفراء) أمر علياً -رضي الله عنه- أن يضرب عنق النضر والدها وهو أحد بني عبد الدار، أدركت قتيلة الجاهلية والإسلام. أسلمت بعد مقتل أبيها.

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ٦٦٤-٦٦٥ والأفغاني ١/٢٠-٢١ وطبقات ابن سعد ٨/١٠٥ والروض الأنف ٢/١١٩.

(٢) الأثيل: موضع قرب المدنية بين بدر ووادي الصفراء، ومظنة: موضع إيقاع النظر.

- ٢- أَبْلَغَ بِهَا مَئِيَّتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً
 ٣- مَنِّي إِلَيْكَ وَعَبْسَةً مَسْفُوحَةً
 ٤- هَلْ يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ
 ٥- أُمُحَمَّدُ يَا خَيْرَ ضَنْءٍ كَرِيمَةٍ
 ٦- مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّسَا
 ٧- أَوْ كُنْتُ قَابِلُ فَذِيَةٍ فَلْيَنْسِفْنِ
 ٨- فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَسْرَتِ قَرَابَةٍ
 ٩- ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ
 ١٠- صَبْرًا يُقَادَ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا
- مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَخْفُقُ^(١)
 جَادَتْ بِوَكَفْهَا وَأُخْرَى تَخْسُقُ^(٢)
 أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَا يَنْطِقُ
 فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقُ^(٣)
 مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ^(٤)
 بِأَعَزَّ مَا يَسْغُلُوبُهُ مَا يُنْفَقُ
 وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَشَقَ يُعْتَقُ
 لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَفِّقُ^(٥)
 رَسَفَ الْمُقْيِدُ وَهُوَ عَانٍ مُوْتَقُ^(٦)

(١) النجائب: الإبل الكرام، وتخفق: تسرع.

(٢) الواكف: السائل.

(٣) الضنء: الأصل والمعرق: الكريم.

(٤) المحنق: الشديد الغيظ.

(٥) تنوشه: تتناوله، وتشقق: تقطع.

(٦) الرسف: المشي الثقيل، والعاني: الأسير.

(د) تخريج الأبيات: (١): وردت الأبيات في سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٤٢، وفي ديوان

الحماسة لأبي تمام، القطعة ٢٣٤ ص ٢٧٤-٢٧٥ وجاءت الأبيات على التوالي:

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٨، مع اختلاف في الرواية: ففي البيت الثاني في شطره الأول (بلغ) و

(ميتاً فان) وفي البيت الثالث في شطره الثاني (جادت لمائها) وفي البيت الرابع في شطره

الأول (فليسمن النضر) وفي شطره الثاني (إن كان يسمع) وفي البيت الخامس في شطره

الأول (أحمد ولأنت صنو كريمة) وفي شطره الثاني (من فوقها) وفي البيت الثامن في شطره

الأول (والنضر أقرب من أصبت وسيلة).

مالك بن عَميلة^(٨)

= وجاءت الأبيات ٨.٦.٥.١٠.٩.٤.٢.١ في البيان والتبيين ٤/٤٤ مع اختلاف في الرواية: ففي البيت الثاني في شطره الأول (بان قصيدة) وفي شطره الثاني (الركائب تخفق) وفي البيت الرابع في شطره الأول (فليسمعن) وفي البيت الخامس في شطره الأول (أحمد ها أنت ضنء بخيبة) وفي البيت الثامن في شطره الأول (تركت قرابة)، وفي البيت العاشر في شطره الأول (قسراً يقاد إلى المدينة).

وجاءت الأبيات ٨.٧.٦.٥.١٠.٩.٤.٣.٢.١ على التوالي في الأغاني ٢٠/٢١-٢١ مع اختلاف في الرواية: ففي البيت الثالث في شطره الثاني (جادت بدرتها) وفي البيت الرابع في شطره الأول (هل يسمعن) وفي شطره الثاني (إن كان يسمع هالك لا ينطق)، وفي البيت الخامس في شطره الأول (أحمد ولانت نسل بخيبة) وفي البيت السابع في شطره الأول (فلنأتين) وفي شطره الثاني (لديك وينفق) وفي البيت الثامن (والنصن) .. (أسرت بزلّة).

ووردت الأبيات ٩.٦.٥ متفرقة في لسان العرب، فالبيت الخامس جاء في مادة (ضنأ) وجاء البيت السادس في مادة (غيط) وجاء البيت التاسع في مادة (نوش).

ووردت القصيدة في نسب قريش، ص ٢٥٥ حيث جاءت الأبيات على التوالي: ٨.٦.٥.١٠.٩.٤.٣.٢.١ مع اختلاف في الرواية ففي البيت الثاني في شطره الأول (بلغ به) وفي البيت الثالث في شطره الأول (مني اليه) وفي شطره الثاني (جادت لمانحها) وفي البيت الرابع في شطره الأول (فليسمعن) وفي البيت الخامس في شطره الأول (أحمد ولانت ضنء) وفي شطره الثاني (من قصيدة) وفي البيت الثامن في شطره الأول (من تركت قرابة).

ووردت القصيدة في بلاغات النساء ص ١٦٩.

(x) هو مالك بن عَميلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قصي، من قريش: شاعرٌ جاهلي. أورد المرزباني له اشعاراً.

ينظر نسب قريش ص ٢٥٦، جمهرة الانساب، ص ٢٥٠ ومعجم الشعراء ٢٥٥.

(١)

قال معاتباً هشام بن المغيرة المخزومي: (اللائل)

لَا تَنْسِينَ أَبَا الْوَلِيدِ بَلَاءَنَا وَصَنِّيعَنَا فِي سَسَالِفِ الْأَيَّامِ
وَلَنَا مِنَ الْأَمْوَالِ عَيْنُ رَغَائِبِ وَلَنَا نَصَابُ الْمَجْدِ وَالْأَحْلَامِ
إِمَّا يَكُنْ زَمَنٌ أَحْصَاهُ أَهْلُهُ أَمْ كَانَ حَيْلٌ بِنَا فَغَيْرُ لَثَامٍ^(١)

(١) حيل: القوة.

تخريج الأبيات: (١): معجم الشعراء ص ٢٥٥ والمنمق ص ٢٠٨.

تاسعاً، شعراء بني هارث الفهري.

١ - ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو الفهري.

ضرار بن الخطاب الفهري^(١)

(١)

قال مفتخراً: (الطويل)

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ الْعِصْوَانِ نَشْنَاهَا وبالحرب سُمِينَا فَنَحْنُ مُحَارِبُ
إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خطانا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَارِبُ^(٢)
فَذَلِكَ أَفْنَانَا وَأَبْقَى قَبَائِلُهَا سَوَانَا تَوْقِيهِمْ قِرَاعُ الْكِتَابِ^(٣)

(٢)

قال ضرار: (المستفارع)

١- دَعَوْتُ إِلَى خِطَّةٍ خَالِدًا من المجدِ ضِيَعَهَا خَالِدُ
٢- فَوَاللَّهِ أَدْرِي أَضَاهِي بِهَا بني العَمِّ أُمُّ صَدْرُهُ بَارِدُ

(x) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن حبيب بن عمرو بن محارب بن فهر، كان أبوه زميم بني فهر، وضرار من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المجودين، حتى قيل هو فارس قريش وشاعرهم. قال الزبير: لم يكن في قريش أشعر منه، ويقدمونه على ابن الزبير، لأنه أقل منه سقطاً وأحسن صنعة، وهو من الشعراء البارزين، وهو أحد الأشراف والشعراء المعدودين والأبطال المذكورين وكان في أول أمره من أعداء الإسلام، ويحرض المشركين بشعره في قتال المسلمين، وله قصائد في بُدْر وأُحُد والخندق ضد المسلمين، أسلم يوم الفتح. ينظر نسب قريش، ص ٤٤٨ والاغانى ٥/٤ والمصدر نفسه ٢٧٥/٧ والاستيعاب ٢١/٢ و٧٤٨ والروض الأنف ٢٧١/٢ وعيون الأثر ٢٢٣/٢-٢٢٤/٢ والاصابة ٢٧٠/٣-٢٧١/٣ وتاريخ الإسلام ٢٩٠/٢.

(١) الأرب: الحاجة.

(٢) قراع: المضاربة بالسيوف. وأفنان: خصلة من الشعر.

تخريج اللابيات: (١): تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص ٤٧٣.

٣- وَلَوْ خَالِدٌ عَادَ فِي مِثْلِهَا لَتَابَعَهُ عُنُقٌ وَارِدٌ
(٣)

وقال ضرار: (الطويل)

أَقُولُ لَهُ، وَالرَّمْحُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ: أَأَذِينَ مَاذَا الْفَعْلُ مِثْلَ الَّذِي تُبْدِي
فَقَالَ، وَلَمْ أَحْفَلْ لِمَا قَالَ إِنِّي: أَذِينَ لِكَسْرِي غَيْرَ مُدْخِرٍ جُهْدِي
فَصَارَتْ إِلَيْنَا السِّيرَوَانُ وَأَهْلُهَا وَمَا سَبَّذَانُ كُلُّهَا يَوْمَ ذِي الرَّمْدِ^(١)
(٤)

قال ضرار في يوم عكاظ الذي التقت فيه كنانة وقيس، فكان النصر لقريش

وكنانة على قيس: (المتقارب)

أَلَمْ تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ شَأِنِنَا وَلَمْ يُثْبِتِ الْأَمْرَ كَالْخَابِرِ^(٢)
غَدَاةً عُكَازٍ إِذَا اسْتَكْمَلْتُ هَوَازُنُ فِي كَفِّهَا الْحَاضِرِ^(٣)
وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ تَهْزَأُ لَنَا عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ ضَامِرِ^(٤)
وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الْمُضْمَرَاتِ بِأَرْعَنَ ذِي لَجَبٍ زَاخِرِ^(٥)

(٢) تخريج الابيات: (٢): ورد البيت الاول في المئتمق ص ٢٠٨ والبيتان الثاني والثالث في الاغاني ٢٧٥/٧.

(١) السيروان: بلد في الجبل، كورة في الجبل

وسبذان: الأسبذين: قوم من المجوس واحدهم أسبذي.

تخريج الابيات: (٢): معجم البلدان ٢٩٦/٣ مادة (سيروان).

(٢) الخابر: المخبر، العالم بالخبر.

(٣) عكاظ: يوم التقت فيه كنانة وقيس، فكان النصر لقريش وكنانة على قيس.

(٤) سلهبة: الفرس الطويلة.

(٥) لجب: لجام.

فَلَمَّا التَّقَيْنَا أَذُقْنَاهُمْ
فَفَرَّتْ سُلَيْمٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا
وَفَرَّتْ تُسْقِيفُ إِلَى لَاتِهَا
وَقَاتَلَتِ الْعَنْسُ شَطْرَ النَّهَا
عَلَى أَنْ دَهْمَانَهَا حَافِظَتْ
طَعَانًا بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَائِرِ^(١)
وَوَارَتْ شَعَاعًا بَنُو عَامِرٍ
بِمَنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ
رِثِمَ تَوَلَّيْتُ مَعَ الصَّادِرِ^(٢)
أَخِيرًا لَكِدَى دَارَةَ الدَّائِرِ
(٥)

وقال ضرار في يوم بدر: (الطويل)

عَجِبْتُ لَفَخْرِ الْأَوْسِ وَالسَّحِينِ دَائِرُ
وَفَخْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعْشَرُ
فَإِنْ تَكُ قَتَلَى غُودِرَتْ مِنْ رِجَالِنَا
وَتَرْدَى بِنَا الْجُرْدُ الْعَنَاجِيحُ وَسَطَكُمُ
وَوَسَطُ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرُهَا
فَنَشْرُكَ صَرْعَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ
وَذَلِكَ أَنَا لَا تَسْزَالُ سُبُوفُنَا
فَإِنْ تَظَفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنْسَمَا
عَلَيْهِمْ غَدًا وَالدَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ
أُصِيبُوا بِبَدْرٍ كُلُّهُمْ ثُمَّ صَابِرُ
فَإِنَّا رَجَالٌ بَعْدَهُمْ سُنْفَادِرُ
بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفِي النَّفْسَ ثَائِرُ^(٣)
لَهَا بِالْقَنَاسِ وَالِدَاعِينَ زَوَافِرُ^(٤)
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأُمْسَانِي نَاصِرُ
لَهُنَّ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ
بِهِنَّ دَمٌ مِمَّنْ يَحَارِبُنَ مَائِرُ^(٥)
بِأَحْمَدٍ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ

(١) العائر: النشيط.

(٢) الصادر: موقع، العنس: الصخرة، والناقة القوية شبيهة بالصخرة لصلابتها.

(٣) تخريج الأبيات: (٤): الأغاني ٧٥/٢٢-٧٦.

(٣) تردى: تسرع والجرد: الخيل والعناجيج: الطويل السريع والثائر: الطالب بثأره.

(٤) الزوافر: جمع زافرة وهي الحاملات للثقل.

(٥) مائر: سائر.

وَبِالنَّفَرِ الْأَخْبَارِ هُمْ أَوْلِيَاوُهُ
يُغْدُو أَبُو بَكْرٍ وَحِمَزَةٌ فِيهِمْ
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعِثْمَانُ مِنْهُمْ
أُولَئِكَ لَا مَنْ نَتَجَتْ فِي دِيَارِهَا
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
هَمُّ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

يُحَامُونَ فِي اللَّأَوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرٌ^(١)
وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسُطٌّ مَنْ أَنْتَ ذَاكَ
وَسَعْدُ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ
بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تَفَاخَرُ^(٢)
إِذَا غَدَّتْ الْأَنْكَسَابُ كَغَبِّ وَعَامِرٍ
غَدَاةُ الْهَرَبِ يَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكْمَرُ

(٦)

وقال ضرار في يوم أحد: (البسيط)

١- إِنِّي وَجَدَكَ لَوْلَا مُقَدِّمِي فَرَسِي
٢- مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الْجَزْعِ مَنْ أَحَدٍ
٣- وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السِّيفُ مَفْرَقَهُ
٤- إِنِّي وَجَدَكَ لَا أَنْفَكَ مُنْتَطِقًا
٥- عَلَى رِحَالَةٍ مِلْوَاحٍ مُثْـَابِرَةٍ
٦- وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشْفٍ

إِذَا جَالَتْ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجَزْعِ وَالْقَاعِ^(٣)
أَصَوَاتُ هَامٍ تَزَاقِي أَمْرَهَا شَاعِي^(٤)
أَفْلَاقُهَا مَتَبِّهٌ كَفَرُوةِ الرَّاعِي
بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قِطَاعٍ
نَحْوَ الصَّرِيخِ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي^(٥)
وَلَا لِثَامٍ غَدَاةِ الْبَأْسِ أَوْرَاعٍ^(٦)

(١) اللأواء: الشدة.

(٢) نتجت: ولدت.

(٣) تخريج الأبيات: (٥): سيرة ابن هشام، القسم الثاني من ١٣-١٤ والروض الأنف ١١١/٣.

(٤) الجزع: منعطف الوادي والقاع: المنخفض من الأرض.

(٥) الهام: جمع هامة. وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس القليل فيصيح، وتزامي: تصيح، وشامي: أراد شائع.

(٦) الرحالة: السرج والملواح: الفرس الشديدة التي ضمير لحمها والصريخ: المستغيث.

(٦) خور: الضعف، الكشف: الذي لا ترس له في الحرب والأوراع: جمع ورع وهو الجبان.

- ٧- بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ الْبَيْضُ إِذْ لَحِقُوا
 ٨- شَمُّ بِهَالِيلٍ مُسْتَرْخٍ حَسْبُ مَا بَلَّهْمُ
 ٩- قَوْمٌ هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبِشَ ضَاحِيَةً
 ١٠- لَا يَضُنُّونَ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ عَلِمُوا
- شَمُّ الْعَرَانِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَذَاعٌ^(١)
 يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ سَعِيًّا غَيْرَ دَعْدَاعٍ^(٢)
 وَلَا يَرَاغُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِلدَّاعِي
 لَكِنَّهُمْ عِنْدَ عَرَفِ حَقِّ سَمَاعٍ

(٧)

وقال ضرار: (البيضة)

- ١- لَمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مَزِينَةٌ
 ٢- وَجَرَّدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مُهَنْدَةً
 ٣- فَحَقَلْتُ يَوْمَ بَأْيَاسٍ وَمَعْرَكَةٍ
 ٤- قَدْ عَوَّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ
 ٥- خَيْرَتْ نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ
 ٦- أَكْرَهْتُ مُهْرِي حَتَّى خَاضَ غَمْرَتَهُمْ
 ٧- فَظَلَّ مُهْرِي وَسِرِّيَّالِي جَسِيدَهُمَا
- وَالْخَزَرْجِيَّةُ فِيهَا الْبَيْضُ تَأْتَلِقُ^(٣)
 وَرَايِلَةٌ كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ
 تُنْبِي لَمَّا خَلْفَهَا مَا هُزْهَزَ الْوَرَقُ
 رِيحُ الْقِتَالِ وَأَسْلَابُ الَّذِي لَقُوا
 مِنْهَا وَأَبْقَنْتُ أَنْ الْمَجْدُ مُسْتَبِقُ
 وَبَلَهُ مِنْ نَجْدٍ سَعِيٍّ عَانِيكَ عَلِقُ^(٤)
 نَفَخَ الْعُرُوقُ رِشَاشُ الطَّلْعِ وَالْوَرَقُ^(٥)

(١) الحبيكة: الأبيض طرائفه.

(٢) البهاليل: السادة والدعداع: الضعيف

(٣) تخريج الأبيات: (٦): سيرة بان هشام، القسم الثاني، ص ١٤٥ الأبيات من (٨-١) وفي تاريخ مدينة

دمشق ٤٦٨/٨-٤٧٠ وردت الأبيات وعلى التوالي (١. ٢. ٣. ٦. ٩. ٨. ١٠) وفي روايتها اختلاف ففي

البيت الأول في شطره الأول (القوم اعلم لو مقدمي فرسي) وفي البيت الثاني في شطره

الأول (ما زال منا) وفي البيت السادس في شطره الأول (ولانتميت) وفي شطره الثاني

(غداة الروح أوزاع) وفي البيت الثامن:

شَمُّ الْعَرَانِينَ مَحْمُودٌ لِقَاؤُهُمْ
 وَسَعِيُهُمْ كَانَ سَعِيًّا غَيْرَ دَعْدَاعٍ

(٢) مزينة: يعني كتيبة فيها ألوان السلاح، وتأتلق: تضيء

(٤) غمرتهم: جماعتهم، والنجيع: الدم، وعانك: أحمر، والعلق: من أسماء الدم.

(٥) جسيدهما: لونهما أو صبغهما، ونفخ العروق: ما ترمي به من الدم والورق: الدم المنقطع.

- ٨- أَيْقَنْتُ أَنِّي مُقِيمٌ فِي دِيْسَارِهِمْ
 ٩- لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي مَخْزُومٍ إِنَّ لَكُمْ
 ١٠- صَبْرًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ
 حَتَّى يُفَارِقَ مَا فِي جَوْفِهِ الْحَدَقُ^(١)
 مِثْلَ الْمُغِيرَةِ فِيكُمْ مَا بِهِ زَهَقُ^(٢)
 تَعَاوَرُوا الضُّرْبَ حَتَّى يُدْبِرَ الشَّفَقُ^(٣)

(٨)

وقال ضرار في يوم الخندق: (المُشرح)

- ١- مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتَنَا
 ٢- لِمِثْلِكُمْ نَحْمِلُ السَّيْفَ وَلَا
 ٣- إِنِّي لَأُنْمِي إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى
 إِنَّ بَنِي سَكُورَةٍ مِنَ الْقَلْقِ
 تُغَمِّرُ أَحْسَابُنَا مِنَ الرَّفْقِ^(٤)
 عَزُّ عَزِيزٍ وَمَعْشَرٌ صَدُقَ

(١) الحدق: جمع حدقة، وهي سواد العين.

(٢) الزهق: العيب.

(٣) تخريج الأبيات: (٧): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ١٤٥-١٤٦ والروض الانف ٢٠٥/٣ وفي التبيين في انساب القرشيين ص ٤٤٦ وردت الأبيات على التوالي ٥، ١٠، ٣، ٦، ٤، ٢، ١ مع اختلاف في الرواية: ففي البيت الأول في شطره الأول (لما أنت من بني عمي مُلَمَلَمَة) وفي البيت الثالث: بشطريه: وقلت: يوم كأيام ومكرمة ننسى الذي بعدها ما أنضر الورق وفي البيت الخامس في شطره الأول (جبرت) بدلاً من (خبرت) وفي البيت العاشر في شطره الأول (مهلاً) وفي شطره لثاني (تعاودوا الضرب حتى يطلع الشفق).

وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص ٤٧٢-٤٧٣ ووردت الأبيات (٥، ١٠، ٣، ٦، ٤، ٢، ١) على التوالي مع بعض الاختلاف ففي البيت الثالث في شطره الأول (وقلت يوم كأيام ومكرمة) وفي شطره الثاني (ثنيا) بدلاً من (تخي) وفي البيت العاشر في شطره الأول (مهلاً) بدلاً من (صبراً) وفي شطره الثاني (حتى يطلع الشفق).

(٢) تعاودوا: تداولوا

(٤) الرفق: جمع رفقة وهم جماعة المرافقين.

٤- بيض سباطٍ كأنَّ أعينَهُم تكحلُّ يومَ الهياجِ بالزُّرقِ^(١)

(٩)

وقال: (الطويل)

أرى أبني لُويَّ أسرعاً إن تسالما وقد سلكتُ أبناؤُها كلَّ مسلكٍ
فإن أنتم لم تتأروا برجالكم فذكوا الذي أنتم عليه بمدوك^(٢)
فإن أداة الحرب ما قد جمعتم ومن يتق الأتوام بالشرب يترك

(١٠)

قال في أم غيلان: (الطويل)

١- جرى الله عنا أم غيلان صالحاً ونسوتها إذ هن شعث عواطل^(٣)
٢- يزحزهن الموت بعد اقترابه وقد برزن للشائرين المقاتل
٣- وعوفاً جزاء الله خيراً فما ونى وما بردت منه لدي المفاصل
٤- دعا دعوة دوساً فسالت شعابها بعز ولما يبد منهم تخاذل^(٤)
٥- أليس الألى يوفي الجوار عبيدهم بقوم كرام حين تبلى المحاصل
٦- وقمت إلى سيفي فجزدت نصله وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

(١) الزرق: الصفاء.

(٢) تخريج الأبيات: (٨): الأغاني ١٩/١٣٥.

(٣) دك: هدم، ودوك: دق الشيء، والمدوك: حجر يسحق عليه الطيب، وهو على وزن مفعول.

تخريج الأبيات: (٩): الأغاني ٧/٢٧٥.

(٤) الشعث: المتغيرات الشعر والشعر والعواطل: اللاتي لا حلى عليهن.

(٥) الشعاب: مسيل الماء في الحرة.

٧- وَأَقْبَلْتُ أَمْشِي بِالْحَسَامِ مَهْدًا فَلَا هُوَ مَغْلُولٌ وَلَا أَنَا نَاكِلٌ

(١١)

قال ضرار في يوم الخندق: (الرائر)

- ١- وَمُسْفِقَةٌ تَظُنُّ بِنَا الظُّنُونَا
 - ٢- كَأَنَّ زُهَاءَهَا أُحْدُ إِذَا مَسَا
 - ٣- تَرَى الْإِبْدَانَ فِيهَا مُسْبِغَاتٍ
 - ٤- وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ
 - ٥- كَأَنَّهُمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا
 - ٦- أَنَاسٌ لَا نَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا
 - ٧- فَأَحْجُونَاهُمْ شَهْرًا كَرِينَا
 - ٨- نَرَاوَحَهُمْ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ
- وَقَدْ قُذْنَا عَرْنَدَسَةً طَحُونًا^(١)
 بَدَتْ أَرْكَانُهُ لِلنَّاسِ ظَرِينَا^(٢)
 عَلَى الْإِبْطَالِ وَالْيَلْبِ الْحَصِينَا^(٣)
 نَوْمٌ بِهِمَا الْغَوَاةُ الْخَاطِئِينَا^(٤)
 بِبَابِ الْخَنْدَقَيْنِ مُصَافِحُونَا
 وَقَدْ قَالُوا أَلْسُنَنَا رَاشِدِينَا
 وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقِصَافِ هَرِينَا
 عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مَدْجَجِينَا

(١) تخريج الأبيات: (١٠) وردت في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٦٨/٨-٤٧٠ وجاءت الأبيات (١، ٢، ٤، ٦) في سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٤١٤-٤١٥ وفي روايتها اختلاف في البيت الثاني في شطره الأول (منهن دفعن الموت بعد اقترايه) وفي البيت الرابع في شطره الأول والثاني (دعت دعوة دوسا) (بعز وأدأتها الشراج القوابل) وفي البيت الثالث في شطره الأول (وعمرأ جزاه) وفي البيت السادس في شطره الأول (فجردت سيفي ثم قمت بنصله). والمنمق، ص ٢٠٤.

(١) العرنَدسة: الشديدة القوية يريد الكتيبة.

(٢) زهاؤها: تقدير مددها.

(٣) الإبدان: الدروع ومسبغات: كاملة، واليلب: الترس أو الدرق.

(٤) والجرد: الخيل العتاق. والقداح: سهام. والمسومات: المرسله.

- ٩- بأيدينا صوارم مُرهفات
 ١٠- كأن وميضهن مُعربات
 ١١- وميض عقيقة لمعت بليل
 ١٢- فليسوا خندق كانوا لديه
 ١٣- ولكن حال دونهم وكانوا
 ١٤- فإن نرحله فإننا قد تتركنا
 ١٥- إذا جن الظلام سمعت نوحى
 ١٦- وسوف نزورك عمّا قريب
 ١٧- بجمع من كنانة غير عزّل
- نقد به المفارق والشثونا^(١)
 إذا لاحت بأيدي مصلتينا
 ترى فيها العقائق مُستبيننا^(٢)
 لدمرنا عليهم أجمعينا
 به من خوفنا متعوذينا
 لدى أبنائكم سعدا رهينا
 على سعد يرجعن السحينا
 كما زرناكم مُتوازيينا
 كأشد الغاب قد حمت العرينا

(١٢)

- قال ضرار في حجر وحجير وهما ابنا عبد معيص: (الأسيل)
 ١- أنبت أن غواة من بني حجير
 ٢- أغنوا بني حجير عني غواتكم
 ٣- لا تحملني على جرباء عارية
- ومن حجير بلا ذنب أراغوني^(٣)
 وبنا حجير إليكم لا تبوروني^(٤)
 فأركب الشر إني غير مأمون

(١) الشثونا: مجمع العظام داخل الرأس والصوارم: السيوف ومرهفات: قاطعة، ونقد: نقطع

(٢) العقيقة: السمابة التي تشق عن البرق.

(٣) تخريج الأبيات (١١): سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٥٤-٢٥٥ والروض الأنف ٢/٢٨٦.

(٤) أراغوني: أخدموني.

(٤) البوار: الكساد.

تخريج الأبيات: (١٢) التبیین في انساب القرشیین ص ٤٣٨ والأبيات في نسب قريش/٤٢٣-٤٣٤ مع اختلاف في بعض المفردات، ففي البيت الثاني في شطره الثاني (لا تورني) وفي البيت الثالث في شطره الاول (لا تحملوني).

عاشرا، شهراء بني عدي

- ١ - حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي.
- ٢ - زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح العدوي.
- ٣ - المثلم بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله العدوي.

حذيفة بن غانم^(١)

قال حذيفة يبكي عبد المطلب بن هاشم:

(الطويل)

- | | |
|--|---|
| ١- أَعْيَنِي جُودًا بِالذُّمِّ مَوْعٍ عَلَى الصَّدْرِ | وَلَا تَسْأَمَا مَا أُسْقِيْتَمَا سَبَلِ الْقَطْرِ ^(١) |
| ٢- وَجُودًا بِدَمْعٍ وَاسْفَحَا كُلَّ شَارِقٍ | بِكَاءٍ أَمْرِي لَمْ يُشَوِّهِ نَائِبُ الدَّهْرِ ^(٢) |
| ٣- (وَسُحًا وَجَمًّا وَاسْجَمًا مَا بَقِيْتَمَا | عَلَى ذِي حَيَاءٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَذِي سِتْرِ) ^(٣) |
| ٤- عَلَى رَجُلٍ جَلْدُ الْقُسْوَى ذِي حَفِيظَةٍ | جَمِيلِ الْمُحْيَا غَيْرِنَكْسٍ وَلَا هَذَرٍ ^(٤) |
| ٥- عَلَى الْمَاجِدِ الْبُهْلُولِ ذِي الْبَاعِ وَالْتَدَى | رَبِيعِ لُؤْيٍ فِي الْقُحُوطِ وَفِي الْعُسْرِ ^(٥) |
| ٦- عَلَى خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعْدٍ وَنَاعِلٍ | كَرِيمِ الْمَسَاعِي طَيِّبِ الْخِيَمِ وَالنَّجْرِ ^(٦) |
| ٧- وَخَيْرُهُمْ أَصْلًا وَفَرْعًا وَمَعْدِنًا | وَأَحْظَاهُمْ بِالْمُكْرَمَاتِ وَالنَّجْرِ ^(٧) |
| ٨- وَأَوَّلَاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى | وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْهِفَاتِ مِنَ الْغُبْرِ ^(٧) |
| ٩- عَلَيَّ شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ | يُضْرِي سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ |

(x) هو حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب.

ينظر نسب قريش ص ٣٦٨ والروض الأنف ١/ ١٧٥ وجمهرة انساب العرب ص ١٥٦.

(١) السبل: المطر.

(٢) كل شارق: أي عند طلوع الشمس كل يوم، ولم يشوه: لم يخطئه.

(٣) سحاً: صبا، جمّاً: أجمعاً وأكثر. واسجماً: أسيلاً.

(٤) الحفيظة: الغضب مع عزة. والنكس من السهام: الذي نكس في الكنانة ليميزه الرامي فلا يأخذه لردائه.

(٥) البهلول: السيد.

(٦) النجر: الأصل.

(٧) المجحفات التي تذهب بالأموال، والغبر: السنون المقحطات.

- ١٠- وَسَاقِي الْحَجِينِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٍ
 ١١- طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ
 ١٢- لِيَبْسُوكَ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكْرِيَّةٍ
 ١٣- بَنُوهُ سُرَّاءُ كَهْلُهُمْ وَشَبَابُهُمْ
 ١٤- قُصَصِي الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلَّهَا
 ١٥- فَإِنْ تَكُ غَالَتُهُ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا
 ١٦- وَأَبْقَى رِجَالًا سَادَةً غَيْرَ عَزَلٍ
 ١٧- أَبُو عَتَّابَةَ الْمُلْقَى إِلَيَّ حَبَاؤُهُ
 ١٨- وَحَمْزَةَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى
 ١٩- وَعَبْدُ مَنْافٍ مَا جَدُّ ذُو حَفِيطَةٍ
 ٢٠- كَهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ
 ٢١- مَتَى مَا تُتْلَقِي مِنْهُمْ الدَّهْرَ نَاشِئًا
 ٢٢- هُمْ مَلْتُوا الْبَطْحَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً
 ٢٣- وَفِيهِمْ بِنَاءٌ لِلْعُلَا وَعِمَارَةٌ
 ٢٤- بِإِنْسَاكَحِ عَوْفٍ بَنَتْهُ لِبُجَيْرِنَا
- وعبدُ مَنْافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْفَهْرِيُّ
 سَقَايَتُهُ فُخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فُخْرٍ
 وَآلُ قُصَصِيٍّ مِنْ مُقَلِّ وَذِي وَفَرٍ^(١)
 تَفَلَّقَ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّقَرِ^(٢)
 وَرَابِطَ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَقَدْ عَاشَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ وَالْأُمُرَ^(٣)
 مَصَالِيَتَ أَمْثَالِ الرَّدِينِيَّةِ السُّمْرِ^(٤)
 أَغْرَهُ هِجَانُ اللَّوْنِ مِنْ تَفَرُّغٍ^(٥)
 نَقَسِي الثِّيَابِ وَالذَّمَامِ مِنَ الْغَدْرِ
 وَصَوْلُ الَّذِي الْقُرْبَى رَحِيمٌ بِذِي الصَّهْرِ
 كَنْسَلِ الْمُلُوكِ لَا تَسْبُورُ وَلَا تَحْرِي^(٦)
 تَجَرِّدُهُ بِأَجْسَرِيًّا أَوَائِلُهُ يَجْرِي^(٧)
 إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَاتُ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
 وَعَبْدُ مَنْافٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكُسْرِ
 مِنْ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسْلَمَسْتَنَا بَنُو فَهْرٍ

(١) العاني: الأسير.

(٢) سراة: خيار.

(٣) النقيبة: النفس. وميمون النقيبة: منجح الفعال مظفر المطالب.

(٤) عزل: جمع أعزل. ومصالييت: شجعان. والردينية اللون: الرماح.

(٥) الحباء: العطاء. وهجان اللون: أبيض.

(٦) لا تسبور: لا تهلك. ولا تحري: لا تنقص.

(٧) الإجراء: الوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه.

- ٢٥- فَسِرُّنَا تَهَا مِيَّ الْبِلَادِ وَنَجِّدُهَا
 ٢٦- وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بَادٍ فَرِيقُهُمْ
 ٢٧- بَنَوْهَا دِيَاراً جَمَّةً وَطَوَّوْا بِهَا
 ٢٨- لَكِي يَشْرَبَ الْحُجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ
 ٢٩- ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَظَلُّ رُكْبَابُهُمْ
 ٣٠- وَقَدْ مَأْغَنَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً
 ٣١- وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقِمُ دُونَهُ
 ٣٢- وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا
 ٣٣- فَخَارِجٌ، إِمَّا أَهْلُ كَنْ فَلَا تَزَلْ
 ٣٤- وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ لُبَيْسٍ فَإِنَّهُ
 ٣٥- وَأَنْتَ ابْنُ لُبَيْسٍ مِنْ قَصِيٍّ إِذَا انْتَمَوْا
 ٣٦- وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُلَا فَجَبَّ مَعْتَهَا
 ٣٧- سَبَقَتْ وَفَتْ الْقَوْمَ بَدَلًا وَنَائِلًا
- بَأْمْنِهِ حَتَّى خَاضَتْ الْعَيْرُ فِي الْبَحْرِ^(١)
 وَلَسِيْسَ بِهَا إِلَّا شُبُوحُ بَنِي عَمْرِ^(٢)
 بِثَاراً تَسُوحُ الْمَاءَ مِنْ ثَبِجٍ بَحْرٍ^(٣)
 إِذَا ابْتَسَدَرُوهَا صُبْحُ تَابِعَةِ النَّحْرِ
 مُخَيَّسَةٌ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالسَّحْجَرِ^(٤)
 وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُمٍّ أَوْ السَّحْفَرِ^(٥)
 وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْهَجْرِ^(٦)
 وَهُمْ نَكَلُوا عَنَّا غَوَاةً بَسْنِي بَكْرِ^(٧)
 لَهُمْ شَاكِرٌ حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
 قَدْ أَسَدَى يَدَا مُحَقَّقَةٍ مِنْكَ بِالشُّكْرِ
 بِحَيْثُ انْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ
 إِلَى مَحْسَتِدٍّ لِلْمَجْدِ ذِي ثَبِجٍ جَسْرِ^(٨)
 وَسَدَّتْ وَلَيْدًا كُلَّ ذِي سُودَدٍ غَمْرِ

- (١) نجدها: يريد ما انخفض منها وما علا.
 (٢) شيوخ بني عمرو: يريد بني هاشم، لأن اسمه عمرو.
 (٣) وثبج كل شيء: معظمه.
 (٤) مخيسة: مذلة، ويروى (محبسة). والمحبسة: المحبوسة. والأخاشب: جبال بمكة، وهما جبلان.
 (٥) خم والحقر: اسماء بثرين.
 (٦) الهجر: القبيح من الكلام الفاحش.
 (٧) الاحابيش: احياء الفارة، انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشاً، وقيل: حالفوا قريشاً تحت جبل يسمى حبيشاً. ونكلوا: صرفوا وزجروا.
 (٨) الجسر: الماضي في اموره القوي عليها.

- ٣٨- وَأَمَّكَ سَرِمِنْ خَزَاعَةَ جَوْهَرٍ
٣٩- إِلَى سَبَأِ الْأَبْطَالِ تُنْمَى وَتُنْتَمِي
٤٠- أَبُو شَمِرٍ مِنْهُمْ وَعَمَرُو بْنُ مَالِكٍ
٤١- وَأَسْعَدُ قَادَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً
إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابَ يَوْمًا ذُو الْخَبَرِ^(١)
فَاكْرِمُ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهَرِ
وَذُو جَدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْجَبْرِ^(٢)
يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ السَّمَاوَاتِ بِالنَّصْرِ^(٣)

-٢-

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^(٤)

(١)

قال يعاتب زوجته صفية بنت الحضرمي لمنعها له عن البحث عن الحنفية: (مبرزه لسانه)
١- لَا تُخْبِسِينِي فِي الْهَوَا
نَ صَفِيٍّ مَا دَابِي وَدَابُهُ

(١) سر: خالصة النسب.

(٢) أبو شمر: مالك، ويقال له: ملك الأملاك. وابنه شمر هو الذي بنى سمرقند. وأبو الجبر: ملك من ملوك اليمن.

(٣) أسعد: هو أسعد أبو حسان ابن أسعد، من التبايع، وإنما جعلهم مفخراً لأبي لهب، لأن أمه خزاعية من سبأ والتبايعه كلهم من حمير بن سبأ.

(٤) تخريج الأبيات: (١): سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٧٤-١٧٧ والمصدر نفسه ص ١٥١ بخصوص البيتين (١٠، ١١) وص ١٥٠ البيت (٢٠)، والأغاني ٢٢٨/٨، حيث وردت المقطوعة من خمسة أبيات، وورد البيت ١٠-١١ في معجم البلدان ١٤٩/٣، والروض الأنف ١٧٥/١ وردت من ثلاثة أبيات.

(٥) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، كان زيد قد اعتزل عبادة الأوثان، وامتنع من أكل ذبائحهم وقد أخرج من مكة حين فارق أهل الأوثان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل، قيل إنه قتل من قبل النصارى بالشام، وقيل أن موت زيد قبل ظهور الإسلام بقليل، قال ابن دريد: ومن رجال عتي بن كعب، زيد بن عمرو بن نفيل.

ينظر سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ٢٢٤-٢٢٥ والأغاني ١١٧/٣ وسيرة ابن كثير ١٦٣/١. ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، ص ١٤١.

- ٢- إِنِّي إِذَا خِفْتُ الْهَوَا
 ٣- دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ
 ٤- قَطَاعُ اسْـبَابِ تَذِ
 ٥- وَإِنَّمَا أَخَذَ الْهَوَا
 ٦- وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ
 ٧- وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ
 ٨- وَإِذَا يُعَاثِبُنِي بِسُو
 ٩- وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ: مَا
 نَ مُشِيَّعُ ذُلِّ رِكَابِهِ^(١)
 كَ وَجَائِبُ لِلْخُرْقِ نَابِهِ^(٢)
 لَ بَغِيرِ أَقْرَانِ صِعَابِهِ
 نَ الْعَسِيرِ إِذْ يُوْهِى إِهَابِهِ
 بِصُكِّ جَنْبِيهِ صَلَابِهِ
 عَمِّي لَا يُوَاتِبُنِي خُطَابِهِ
 قُلْتُ: أَعْيَانِي جَوَابِهِ
 عِنْدِي مَفَاتِحُ حُجَّةِ وَبَابِهِ

(٧)

(الوافر)

وقال زيد في فراق دين قومه:

- ١- أَرَبًا وَاحِدًا أُمُّ الْفَرْبِ
 ٢- عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعًا
 ٣- فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْتَنَيْهَا
 ٤- وَلَا هُبْلَا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا
 ٥- عَجِبْتُ وَفِي اللَّيَالِي مُعْجَبَاتُ
 ٦- بَأَنَّ اللَّهَ قَسْدٌ أَفْنَى رَجَالًا
 ٧- وَأَبْقَى آخِرِينَ بَبْرَ قَوْمِ
 أَدِينُ إِذَا تُقَسَّمَتِ الْأُمُورُ
 كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ
 وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرِو أَدِيرُ
 لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي يَسِيرُ
 وَفِي الْأَيَّامِ يَغْرِفُهَا الْبَصِيرُ
 كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ
 فَيُزِيلُ مِنْهُمْ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ

(١) المشيع: الشجاع.

(٢) الدمعوص: الدخال في الأمور الزوكر للملوك والخرق: القلاة الواسعة.

(٣) تخريج الأبيات: (١): سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ٢٢٩-٢٣٠ والروض الأنف ٢٦١/١-٢٦٢

وشعراء النصرانية ص ٦٢٠-٦٢١

٨- وَيَيْئَسُ الْمَرْءُ يَفْتَرُ ثَابَ يَوْمَا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ^(١)
 ٩ وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ
 ١٠- فَتَقْوَى اللَّهُ رَبَّكُمْ أَحْفَظْهُمَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
 ١١- تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَافِرِ حَامِيَةٌ سَعِيرٌ
 ١٢- وَخِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُلَاقُوا مَا تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ
 (٣)

(المتقارب)

وقال:

١- وَأُسْلِمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أُسْلِمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا

(١) يفتري: يسكن بعد حدثه، ولين بعد شدة وضعف ثاب: رجع. يتروح: يهتز ويخضر، وينبت ورقة بعد سقوطه.

(٢) تخريج الأبيات: (٢): سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٢٦-٢٢٧ والأغاني ١١٨/٣-١١٩ حيث جاءت الأبيات ٢، ٣، ٤، ١، ٦، ٧، ٨. وفيها بعض الاختلاف ففي البيت الثالث في شطره الثاني: (ولا صنمي بني غنم أزور) وفي البيت السادس: ألم تعلم بأن الله أفنى رجالاً كان شأنهم الفجور وفي البيت السابع في شطره الثاني (فيربو منهم الطفل الصغير) وفي البيت الثالث في شطره الأول (يعثر ثاب يوما).

وجاءت الأبيات ١، ٦، ٧، ٨ في نسب قريش ص ٢٦٤-٢٦٥ مع اختلاف في الرواية، ففي البيت السادس في شطره الأول (ألم تعلم بأن الله أفنى) وفي شطره الثاني (رجالاً كان شأنهم الفجور) وفي شطره الثاني (فيربو منهم) وفي البيت الثامن في شطره الأول (راينا المرء يعثر ذات يوم).

والأصنام ص ٢٢ وجمهرة نسب قريش ص ٤١٦ ونشوة الطرب ١/٣٦٤ والروض الأنف ١/٢٥٧-٢٥٨ وشعراء النصرانية، ص ٦٢١ حيث وردت الأبيات على التوالي (٢، ٣، ٤، ١، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢). وسيرة ابن كثير ١/١٦٤ حيث وردت الأبيات ٢، ٣، ٤، ١، ٦، ٧، ٨ مع بعض الاختلاف.

وسيرة ابن اسحاق المستمعة بالمبتدأ والمبعوث والمغازي ص ٩٦ وردت الأبيات من (١-٨).

- ٢- دَحَاها فَلَسَمَّا رَأَها اسْتَوَتْ عَلَى الْماءِ أَرْسَى عَلَيْها الْجِبالُ^(١)
 ٣- وَأُسْلِمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أُسْلِمْتُ لَهُ الْمُرْنُ تَحْمِلُ عَذْباً زُلَالاً
 ٤- إِذا هِيَ سَرِيبَتُ الی بِلْدَةٍ أَطاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْها سِجالاً^(٢)

(٤)

(رجز)

وقال عند سجوده:

- ١- لَا هُمْ إِنِّي مُحَرِّمٌ لَا جِلَّةُ وَإِنْ بَيْتِي أَوْسَطُ الْمَحَلَّةِ
 عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَ بِنَدِي مَضَلَّةُ

(١) دحا الأرض: بسطها.

(٢) سجلت الماء: صبته صباً.

(٣) تخريج الأبيات: (٣): سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ٢٣١ والروض الأنف ٢٦٢/١ وشعراء النصرانية ص ٦٢١-٦٢٢ وجاءت الأبيات في سيرة ابن كثير ١٦٣/١ مع اختلاف في البيت الثالث في شطره الثاني (له الريح تصرف حالاً فحالاً).

والأغاني ١٢١/٢-١٢٢ مع الاختلاف في ترتيب الأبيات (٢، ١، ٢) ولم ير البيت الأخير.

وفي سيرة ابن اسحاق ص ٩٧ وردت الأبيات ٤، ٣، ١ مع إضافة بيت آخر هو:

واسلمت وجهي لمن أسلمت له الريح تصرف حالاً فحالاً

تخريج الاشطر: (٤): سيرة ابن هشام، القسم الأول، ص ٢٣١ والروض الأنف ٢٦٢ / ١ وفي الأغاني ١١٨/٢ حيث ورد بدلاً من (بيتي) (داري) وردت لفظة (حرم) بدلاً من (مُحرم). وشعراء النصرانية، ص ٦١٩.

-٣- المثلّم بن حذافة^(١)

(١)

قال في أوس بن نمر عندما طلبه أبي بن خلف، فمنعه المثلّم: (البسيط)

- | | |
|---|---|
| ١- مَنْ ذَا يُبَدِّبُ النَّاسَ مَعْذِرَتِي
٢- تَنَازَعُ الطَّيْرُ بِالْبَطْحَاءِ حُشْوَتَهُ
٣- وَقُلْتُ أَشْلِمُ أَوْسًا لَا مَرِيءَ أَبَدًا
٤- أَوْ أَبْلُغَ الْعُذْرَ فِي أَوْسٍ فَيَعْذِرَنِي | إِنَّ رَدَّ جَارِي أَبِي وَهُوَ مَقْتُولٌ
يُقَالُ: مَنْ جَارُ هَذَا؟ غَالَهُ غَوْلٌ ^(١)
حَتَّى أُرَدَّ وَتَغْرُ النَّحْرَ مَبْلُولٌ
فِيهِ الرِّجَالُ إِذَا مَا يُنْشَرُ الْقَيْلُ |
|---|---|

(x) هو المثلّم بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عريج بن عدي بن كعب، شاعرٌ مخضرم، ومن أخباره، يُقال أجاز رجلاً اسمه أوس بن نمر بن قاسط، فقتل أوس رجلاً من جمع، فطلبه أبي بن خلف، فمنعه المثلّم.

ينظر نسب قريش، ص ٢٧٤-٢٧٥ ومعجم الشعراء ص ٣٠٢-٣٠٣ وجمهرة انساب العرب ص ١٥٦.

(١) غاله الشيء غولاً واغتاله: أهلكه، الغول: كل ما أهلك الإنسان فهو غول، وقالوا: الغضب: الغول.
 تخريج الابيات: (١): معجم الشعراء ص ٣٠٢-٣٠٣، ووردت في نسب قريش ص ٢٧٤ وفيه اختلاف في الرواية وخصوصاً في البيت الثالث حيث وردت (أو أموت ابداً) بدلاً من (لا مريء أبداً) أمّا البيت الرابع فجاءت (فتعذرني) في الشطر الاول بدلاً من (فيعذرني).

أحمد عشر: شعراء بني زُهرة

١ - آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة.

٢ - وهب بن الحارث بن زُهرة.

٣ - وهب بن عبد مناف بن زُهرة.

أمنة بنت وهب^(١)

(١)

قالت أمّ النبي -صلى الله عليه وسلم- عند ضرب السهم على الأبل لغرض ذبحها: (الربيع)
يَا رَبَّ بَارِكْ فِي الْغُلَامِ الْأَزْهَرِ فِي الْهَاشِمِيِّ وَالكَرِيمِ الْعَنْصَرِ

(٢)

قالت عندما خرجت حليلة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى بلادها: (الربيع)
أَعِيذُهُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ مِنْ شَرِّ مَا مَرَّ عَلَى الْجِبَالِ
حَتَّى أَرَاهُ حَامِلَ الْحِلَالِ وَيَفْعَلُ الْعُرْفَ إِلَى الْمَوَالِي
وَيَغَيِّرَهُمْ مِنْ حِشْوَةِ الرِّجَالِ^(١)

(X) هي أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن النضر، وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، أمّ النبي صلى الله عليه وسلم، توفيت بمكة بالابواء^(١) وقبرها هناك، فلما مرّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالابواء في عمرة الحديبية^(٢) زار قبرها فبكى، وهي أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً.

١- الابواء: قرية على يمين الطريق المتجه الى مكة من المدينة.

٢- الحديبية: قرية بين مكة والمدينة، سمّت ببئر هناك.

ينظر حذف من نسب قريش ص ٦١ وسيرة ابن هشام القسم الاول ص ١٠٩، ١٥٦ وصفوة الصفوة ٦٤/١ وسيرة ابن اسحاق، المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، محمد بن اسحاق تحقيق وتعليق محمد حميد الله، تقديم الاستاذ محمد الفاسي، معهد الدراسات والبحاث للتعريب، المغرب ١٩٧٦م ص ١٩.

تخريج البيت: (١): السير والمغازي لابن اسحاق ص ٤١.

(١) حشو الرجال: نفسه على المثل.

تخريج البيتين: (٢): طبقات ابن سعد ١١١/١.

(٣)

قالت ترثي زوجها عبد الله بن عبد المطلب:

- ١- عَفَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ ابْنِ هَاشِمٍ وَجَاوِرٌ لِحَدٍّ خَارِجًا فِي الْغَمَاغِمِ^(١)
- ٢- دَعَتْهُ الْمَنَآيَا دَعْوَةً فَأَجَابَهَا وَتَرَكْتُ فِي النَّاسِ مِثْلَ ابْنِ هَاشِمٍ
- ٣- عَشِيَّةٌ رَاحُوا يَحْمِلُونَ سَرِيرَهُ تَعَاوَرَهُ أَصْحَابُهُ فِي السِّتْرَاحِمِ^(٢)
- ٤- فَإِنْ يَكُ غَالِسَتُهُ الْمَنَآيَا وَرُبُّهَا فَقَدْ كَانَ مُعْطَاءً كَثِيرَ التَّرَاحِمِ

(٤)

وقالت أمنة:

(الرجز)

- ١- أَلَا رَعَاهُ فَارْجِعْ رَعَاهُ رَعَاهُ إِنَّ رَبَّهُ مَوْلَاهُ
- ٢- فَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ لَا سِوَاهُ نَوْرًا فَلَنْ يَخْلِفَنِي رُؤْيَاهُ
- لَنْ يَخْلِفَ الْفَجْرَ لِمَنْ رَأَاهُ
- ٢-

وهب بن الحارث بن زهرة^(٣)

(١)

قال:

أَبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَهْلِكٍ لِمَا لِي أَوْ عَبَثَ الْعَابِثِ

(١) الغماغم: أصوات الأبطال في سوح الوغى.

(٢) التعاور: عند حملهم النعش، يتساعدوا أصحابه فيما بينهم أن يكون هذا مكان هذا.

تخريج الأبيات: (٢): طبقات ابن سعد ١/ ١٠٠.

تخريج البيتين: (٤): المنمق في أخبار قريش، ص ٢٣٩.

(٣) هو وهب بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وكنيته (ذر الغريفة) كان شاعراً.

ينظر نسب قريش ص ١٦٥ وحذف من نسب قريش ص ٦٤-٦٥.

تخريج البيت: (١): نقد الشعر ص ١٩٩.

(٢)

قال وهب: (البسيط)

مَهْلًا أُمِّي فَإِنَّ الْبَغْيَ مَصْرَعُهُ لَا يُرْدِيَنَّكَ يَوْمًا بِأَسْلُ ذُكْرُهُ
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ يَجْرِي عَلَى الْكَأْسِ مِنْهُ الصَّابُ وَالْمَقْرُ^(١)
لَا تَحْسَبْنِي كَأَقْوَامٍ ضَرَبْتَ بِهِمْ لَنْ يَأْنَفُوكَ الذَّلُّ حَتَّى يَأْنَفَ الْحُمُرُ

(٣)

وقال: (الكامل)

وَأَمَانَةٌ حَمَلْتُهَا فَحَمَلْتُهَا وَأَمَانَةٌ حَمَلْتُ غَيْرَ أَمِينٍ
وَأَخٍ نَطَقْتُ وَرَاءَهُ بِمَغْيِبِهِ فَكَفَيْتُهُ، وَيَقُولُ لَا يَكْفِينِي
فَأَنَا أَبْنُ عَمِّكَ فَأَعْرِفَنَّ مَكَانَهُ مَهْمَا عَنَّاكَ فَإِنَّهُ يُعْنِينِي

-٣-

وهب بن عبد مناف^(*)

(١)

وقال وهب يرد على قصيدة عكرمة بن هاشم بن عبد الدار، بعد تحالفهم مع بني عدي بن كعب على الموت وبعد اختصام القبائل على رفع ركن الكعبة: (البسيط)
١- أبلغ قريشاً إذا ما جئت أكرمها أنا أبينا فلا نؤتيكم غلبا

(١) الصاب والمقر: نبتان مران

تخريج الأبيات: (٢): حذف من نسب قريش ص ٦٥.

- تخريج الأبيات: (٣): حذف من نسب قريش ص ٦٤-٦٥.

(*) هو وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، سيد بني

زهرة نسباً وشرفاً، وهو والد أمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ١٥٦ والمحبر ص ١٢٩ ونسب قريش ص ٢٦١ وسيرة ابن

اسحاق ص ٨٧.

- ٢- إنا أبينا إلى الغضب ظاهرة
 ٣- نحن السكرام فلا حي يقارينا
 ٤- وقد أرى محدثاً في حلفنا طهراً
 ٥- أنا لنا عزنا ماذا أراد بنا
 ٦- قوماً أرادوا بنا خسفاً لنسقلبه
- إنا وجدك لا نؤتيكم سلباً
 نحن الملوك ونحن الأكرمون أبا
 كما ترى في حجاب الملك محتجباً
 قوم أرادوا بنا في حلفهم عجباً
 كلا وربك لا نؤتيهم غضباً

(٢)

وقال وهب بن عبد مناف مفتخراً: (البيط)

- أنا ابن عبد مناف غير سماتمة
 أنا ابن عبد مناف غير متهم
 وعمي الحارث الموفي بذمته
 أنتم قبل قرن الشمس مشعلة
 فأنهلت منهم للمسوت طائفة
 بيطن مكة إذ تحوي سوائهم
- والفحل للفحل موسوم به أثر^(١)
 ثم ابن زهرة لم يوجد له خطر
 لا بني علاج غداة استنفرت فهر^(٢)
 شهب الفوارس يعشى دونها البصر
 وفر أولادهم واستدرك الخفر
 بنو جذيمة إن الغنم مبتر

(١) تخريج الابيات: (١): السيرة المغازي ص ١٠٧-١٠٨.

- (١) السمت: السير على الطريق بالظن، وقيل: هو السير بالحدس والظن على غير طريق.
- (٢) وعمي: يعني الحارث بن زهرة بن كلاب، انظر نسب قريش ص ٢٥٧. لا بني علاج: هما شريق وعمرو بن وهب بن عبد العزى بن علاج من ثقيف حليف آل الحارث بن زهرة بن كلاب. وفهر: متحرراً لضرورة الشعر.
- تخريج الابيات: (٢) المئق في أخبار قريش ص ٤٩، وقد ورد في مطلع هذه القصيدة ثلاثة ابيات تنسب الى وهب بن الحارث بن زهرة، وبخصوص تلك الابيات، انظر حذف من نسب قريش ص ٦٥.

اثنى عشر: تتمة بني عبد العزيز.

- ١ - الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.
- ٢ - خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.
- ٣ - قُتَيْلَةُ بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
- ٤ - العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.
- ٥ - عثمان بن الحويث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.
- ٦ - هُبَار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

الأسود بن المطلب^(١)

(١)

قال الأسود بعد أن أصيب له ثلاثة من ولده في بدر وكان قد سمع امرأة تبكي

على بعير لها أضلته فبكى ولده زمعة وعقيل والحارث: (الواقر)

- ١- أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
- ٢- فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(١)
- ٣- عَلَى بَدْرٍ سُرَاةٍ بَنِي هَضِيصٍ وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
- ٤- وَبَكِي إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ
- ٥- وَبَكِيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدٍ^(٢)
- ٦- أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

(x) هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي،

الملقب بأبي زمعة، هو من سادات قريش في الجاهلية وشعرائهم، ومن المستهزئين، وذكر صاحب السيرة أنه كان قد أصيب له يوم بدر ثلاثة أولاد.

ينظر حذف من نسب قريش ص ٥٣ وسيرة ابن هشام القسم الأول ص ٦٤٨ وسيرة ابن كثير ٤٨٠/٢ والروض الأنف ٥٥/٣ ونسب قريش ص ٢١٠.

(١) البكر: الفتى من الأبل، تقاصرت الجدود: تواضعت الخطوط.

(٢) ولا تسمى: أي ولا تسمي، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها. والنديد: الشبيه والمثل.

تخريج الأبيات: (١): الأبيات في سيرة ابن هشام القسم الأول ص ٦٤٨ وفي حماسة أبي تمام وردت الأبيات ٦، ٢، ١ قطعة ٢٨٩ ونسب قريش ص ٢١٩، وردت الأبيات كاملة مع اختلاف في بعض مفرداتها، ففي البيت الأول في شطره الأول (تبكي) وفي البيت الخامس في شطره الأول (وبكي إن بكيتهم جميعاً) =

(٢)

وقال وهو يتفقد رجل مات بالشام في سجن ملك من الملوك:
(الوافر)

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِي سَعِيداً فَحَسْبُكَ مِنْ مَوَالِيكَ التَّلَاقِي

(٣)

قال يدعو الى البر والاحسان: (الحويل)

أَكْلَلْ أَظْفَارِي وَأَمْسُرْ بِالتَّقَى وَمَنْ لَا يُخَالِفُ عَنْ رَدَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ
أُجِبْ قُرَيْشاً كُلَّهَا وَأَحْضُوطَهَا وَلَسْتُ بِسَيَّابٍ لِذِي الرَّحْمِ مِلْطَمٌ^(١)
وَأَجْعَلْ مَالِي دُونَ عِرْضِي وَأَتَّقِي عَدَاوَاتِهِمْ حَتَّى أَسْدُبْ مَعْصَمِي
وَإِنْ حَمَلُونِي مَا أُطِيقُ حَمَلْتَهُ وَيَكْرُمُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَطْعَمِي

= والروض الأنف ٥٥/٣، وسيرة ابن كثير ٤٨٠/٢، ومعجم البلدان ٢٥٨/١ مادة (بدر) والأغاني
٢١٢-٢١١/٤ مع اختلاف في بعض المفردات ففي البيت الأول في شطره الأول (أن أضل) وفي
شطره الثاني (ويمنعها البكاء من الهجود) وفي البيت الثاني في شطره الأول (ولا تبكي) وفي
البيت الخامس في شطره الثاني (فما لأبي).

تخريج البيت: (٢): البيت في المنعم في أخبار قريش/١٥٩ ونسب قريش، ص ٢١٩ والأغاني
٢١٢-٢١١/٤ وأنساب الأشراف ١٤٩/١ وجمهرة نسب قريش، ص ٤٦٧.

(١) السيب: العطاء، والسياب: البلع وهو البسر الأخضر، وملطم: اللثيم.

تخريج الأبيات: (٢): وردت الأبيات في حذف من نسب قريش، ص ٥٣.

خويلد بن أسد^(١)

(١)

قال خويلد: (الطويل)

أقول، وما قلتي عليكم بسبّة: إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم^(١)
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر، وركضة جبريل على عهد آدم

(٢)

قال في الدفاع عن بيت الله الحرام: (الوافر)

دعيني أم عمرو ولا تلومي ومهلاً عاذلي لا تغذليني
دعيني لا أخذت الخسف منهم وبيت الله حتى يقتلوني
فما عذري لم أجد عنها محيراً وإنني راهق ما أرهقسوني^(٢)

(١) هو خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش والد (خديجة) رض الله عنها - أم

المؤمنين. جاهلي، كان من الفرسان، ويلقب بأبي الخسف، كان من أشرف قريش.

ينظر حذف من نسب قريش ص ٥٢ ونسب قريش ص ٢٢٨.

(٢) زمزم: بئر في مكة.

تخريج البيتين: (١): معجم البلدان ١٤٩/٣ مادة (زمزم).

(٢) راهق الغلام: فهو مراهم إذا قارب الاحتلام.

تخريج الأبيات: (٢): الأبيات في السير والمغازي، ص ٥٥.

قَتِيلَةُ بِنْتِ نَوْفَلٍ^(١)

(١)

قالت عندما سمعت من أخيها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصر واتبع الكتب: ((لويل))

- ١- الان وَقَدْ ضَيَّعْتَ مَا كُنْتُ قَادِرًا عليه وفارقك الذي كان جابجا
- ٢- غدوت عليّ حافلاً قد بذلتك هناك لغيري فالحقن بشأنك
- ٣- ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني أصبت حبيباً منك يا عبد داركا
- ٤- ولكن ذاكم صار في آل زهرة به يدعم الله البرية ناسكا

(٢)

وقالت لعبد الله بن عبد المطلب: ((الواخر))

- عليك بآل زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت غلاماً
- يرى للمهدي حين يرى عليه ثور قد تسقده أماماً
- فيمنع كل محصنة حريد إذا ما كان مرتدياً حساماً^(١)
- وتحقره الشمال ويان منها رياح الجذب تحسبه قتاماً^(٢)

(x) هي (قتيلة) بنت نوفل وقيل اسمها (رقية) بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى، أخت ورقة بن نوفل، وقد اختلف في كنيثتها أيضاً، فقليل (أم قتال) وقيل (أم قبال)، وهي التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب، وقيل المرأة التي عرضت نفسها هي فاطمة بنت مر الخثعمية، إلا أن ابن اسحاق قال: انهم قالوا جميعاً هي قتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الاول ص ١٥٦ وسيرة ابن اسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي ص ٢٠ وطبقات ابن سعد ١/٩٥-٩٦ والروض الأنف ١/١٨٠.

تخريج الابيات: (١): السيرة والمغازي ص ٤٣.

(١) امرأة حريد: امرأة معتزلة، وحريد: فريد.

(٢) القتام: الغبار.

فَأَنْجِبَهُ ابْنَ هَاشِمٍ غَيْرَ شَكٍّ وَإِدَّتْهُ كَرِيمَةً هُمَامَا
فَكُلَّ الْخَلْقِ يَرْجُوهُ جَمِيعاً يَسُودُ النَّاسَ مُهْتَدِياً أَمَامَا
بَرَّاهُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ مَصْفَى فَأَذْهَبَ نَسْرَهُ عَنَّا الظَّلَامَا
وَذَلِكَ صُنْعَ رَبِّكَ إِذْ حَبَاهُ إِذَا مَا سَسَارَ يَوْماً أَوْ أَقَامَا
فِيهِدِي أَهْلَ مَكَّةَ بَعْدَ كُفْرٍ وَيَفْرُضَ بَعْدَ ذَلِكَ الصِّيَامَا

-٤-

العاص بن هشام بن الحارث^(١)

(١)

قال حين نازله المجذّر: (١) (الرجز)

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلُهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

(-) تخريج الأبيات: (٢): سيرة ابن اسحاق، المسماة بكتاب العبتدأ والمبعث والمغازي ص ٢٠.

(x) هو العاص أو (العاصي) بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، أبو البختري، من زعماء قريش في الجاهلية. كان ممن نقض الصحيفة التي تعاهد فيها مشركو قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، حتى يسلموا إليهم محمداً - صلى الله عليه وسلم -، واتفق مع آخرين على تمزيقها، فشقوقها، ولم يعرف عنه إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان من بدء الدعوة يكف الناس عنه، حضر وقعة بدر مع المشركين من قريش ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله، وقال: (من لقي أبا البختري فلا يقتله)، قتل يوم بدر كافراً، قتله المجذّر بن زياد البلوي حليف الانصار.

ينظر سيرة ابن هشام القسم الأول ص ٦٣ ونسب قريش ص ٢١٣ وجمهرة نسب قريش وأخبارها ص ٤٥١ والمحبر ص ١٦ وتاج العروس ٣/٣٢.

(١) المجذّر: ابن زياد البلوي حليف الانصار، وهو الذي قتل العاص بن هشام.

تخريج البيت: (١): سيرة ابن هشام، القسم الأول ص ٦٣ ونسب قريش ص ٢١٣ والأغاني ٤/٢٨.

(٢)

قال في أبي جهل بعد أن ضربه بساق بعير ووطنه وطناً شديداً: (المستأرب)

ذُقْ يَا أبا جهل لقيت غماً كذلك الجهل يكون ذماً^(١)
سوف ترى عودي إن ألماً كذلك اللوم يعود ذماً
تعلم أنا نفرج الهماً ونمنع الأبلج أن يطمأ^(٢)

-٥-

عثمان بن الحويرث^(٣)

(١)

قال ليلة ولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (الطويل)

أياً صنم العيد الذي صف حوله صناديد وفد من بعيد ومن قرب^(٤)

(١) الغم: الكرب.

(٢) الأبلج: الذي قد وضع ما بين حاجبيه فلم يقتربنا. والطمة: الضلال والحيرة، والطمة: القدر.

تخريج الأبيات: (٢): السير والمغازي ص ١٦١.

(x) هو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، جاهلي، كان هجاء لقريش،

ويقال له "البطريق"، ومن أخباره، ذكروا أن عثمان خرج الي قيصر، فسأله أن يملكه على قريش،

وقال: (أحملهم على دينك، فيدخلون في طاعتك) ففعل وكتب له عهداً وختمه بالذهب؛ فهابت قريش قيصر، وهموا أن

يدينوا له؛ ثم قام الأسود بن المطلب أبو زمعة، فصاح، والناس في الطواف: "إن قريشاً لقاح؛ لا تملك ولا تملك!" *

فأتسعت قريش على كلامه، ومنعوا عثمان ممّا جاء له، مات عثمان عند ابن جفنة؛ فأنهت بنو أسد ابن جفنة بقتله *

* لقاح: قوم لقاح، حي لقاح؛ لم يدينوا للملوك.

* ابن جفنة: هو عمرو بن جفنة الغساني.

ينظر معجم الشعراء، ص ٨٨ ونسب قريش ص ٢٠٩-٢١٠.

(٢) الصنديد: السيد الشريف، والصناديد: الشدائد من الأمور والدواهي.

تَنَكَّسْتَ مَغْلُوبًا فَمَا ذَاكَ قُلْ لَنَا أَذَاكَ سَفِيهٌ أَمْ تَنَكَّسْتَ لِلْعُتْبِ^(١)
فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ أَتَيْتُنَا فَإِنَّا نُبُوءُ بِإِقْرَارٍ وَنُلَوِي عَنْ الذَّنْبِ
وَإِنْ كُنْتَ مَغْلُوبًا وَنَكَّسْتَ صَاغِرًا فَمَا أَنْتَ فِي الْأَوْتَانِ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ^(٢)

(٢)

وقال يهجو الوليد بن المغيرة المخزومي: (الطويل)
وَإِنِّي أَمْرٌ مِنْ جَذَمِ كَعْبٍ مُقَابِلٌ وَأَنْتَ ضَعِيفُ الْجَدِّ الْأُصْفُ مُلْصَقٌ^(٣)
مِنَ الْقَوْمِ نَذْلٌ لَيْسَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْعَالَمُ الْمُتَعَمِّقُ^(٤)

(٣)

وقال أيضاً: (الطويل)
ظَلِمْتُ فَلَمْ يَغْضَبْ عَدِيٌّ وَنُوفِلٌ وَلَيْسَ عَلَى أَبِي هِشَامٍ مُعْوَلٌ^(٥)
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَوَيْتٍ وَنَصْرِهِ نَضِيٌّ إِذَا أَرَمِي بِهِ لَا يُعْقَدُ^(٦)

(٤)

وقال عثمان بن الحويرث: (الوافر)

-
- (١) العتب والعتبان: لومك الرجل على إساءة كانت له عليك، وهو الاعتاب.
- (٢) الصاغر: الراضي بالذل والضم.
- (٣) تخريج الأبيات: (١): الأبيات في سيرة ابن كثير ٢٥٦/١.
- (٣) المصف: برق، الملقق، هو الرجل المقيم في الحي وليس منهم بشيء.
- (٤) النذل من الناس: الذي تزدرية في خلقه وعقله. المتعمق: المبالغ في الأمر المتشدد فيه.
- تخريج البيتين: (٢): معجم الشعراء ص ٨٨.
- (٥) أبو هشام: يعني حكيم بن حزام، كان ابنه هشام.
- (٦) تويت: هو ابن عمه، تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى، نضي: هو القدح قبل أن يعمل.
- تخريج البيتين: (٣): نسب قريش ص ٢١٠-٢١١.

أَلَمْ تَسْعُلْ بِأَنَّ اللَّيْثَ يَعْدُو عَلَى أَقْرَانِهِ ثُـسْبَتَ الْجَنَانِ
تَخَافُ الْأُسْدُ مِنْ سَطَوَاتِ صَوْلِي وَتُطْرَقُ حِينَ أَبْدُو مِنْ مَكَانِي
وَأَنَّكَ يَا ابْنَ شَهْلَةَ أَمَّ رَيْمٍ خَفِيفُ الْقَلْبِ مَجْرُورُ اللِّسَانِ
فَكَيْفَ تَرَوُّمَنِي وَتَرِيغُ شَتْمِي بَعْسَبِ تَيُوسِكَ الْحُمُرِ الْقَوَانِي^(١)

-٦-

هَبَّارُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ^(٢)

(١)

قال هَبَّارُ فِي هَجَاءِ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبٍ: (١) (الْخُذَيْنِ)

- ١- تُوَيْتُ أَلَمْ تَعْلَمْ وَعَلَيْكَ ضَائِرُ بِأَنَّكَ عَهْدُكَ لَكُمْ خُذَيْنِ^(٣)
- ٢- وَأَنَّكَ إِذْ تَرْجُو صَلَاحِي وَرَجْعَتِي إِلَيْكَ لِسَاهِي الْقَلْبِ جَدُّ عَيْنِ^(٤)
- ٣- أَتَرْجُو مُسَامَاتِي بِأَتْيَاسِكَ الَّتِي جَعَلْتُ أَرَاهَادُونَ كُلَّ قَرِينِ
- ٤- فَدَعِ عَنْكَ مُسْعَاةَ الْكِرَامِ وَأَقْبَلْنِ عَلَى شَاكِرٍ وَعَاثِرٍ وَرَهِينِ^(٥)

(١) عسبة: تقول قطع الله عسبه وعسبه: أي ماءه ونسله.

(٢) - تخريج الأبيات: معجم الشعراء ص ٨٨.

(٣) هو هَبَّارُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ الْقُرَشِيِّ، كَانَ لَهُ قَدْرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ جَدُّ (الْهَبَّارِيِّنَ) مَلُوكِ

السُّنْدِ، كَانَ سَبَابًا وَهَجَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ إِسْلَامِهِ، وَأَنْ إِسْلَامَهُ عَامَ الْفَتْحِ، وَقَدْ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - أَنْ يُقْتَلَ، وَلَكِنْ هَبَّارُ جَاءَ وَأَسْلَمَ، فَعَفَى عَنْهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ. ، يَنْظُرُ حَذَفٌ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٥٤، وَنَسَبِ

قُرَيْشٍ، ص ٢١٩ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص ٤٩٠ وَمَنْحُ الْمَدْحِ ص ٢١٢ فِي الْهَامِشِ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٥/٥٢.

(٤) الْخُذَيْنِ: الصَّدِيقِ.

(٥) الْعَيْنِ: الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ.

(٦) عَاثِرٌ: وَهُوَ النَّشِيطُ، وَهُوَ مَدْحٌ وَذَمٌّ.

تَخْرِيجُ الْأَبْيَاتِ: (١): سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/٤٧٣.

ثالث عشر: شعراء بني جُمح.

- ١- أبو عَزَّة عمرو بن عبد الله بن عُمير بن وهب بن حذافة الجُمحي.
- ٢- مُسَافِج بن عبد مَنَاف بن عُمير بن أهيـب بن حذافة الجُمحي.

أبو عزة البجلي^(*)

(١)

قال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: (الربز)
 مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي الرَّسُولُ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ
 وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
 وَأَنْتَ أَمْرٌ بَكَّرْتِ فِيْنَا مُبَاءً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصَعُودٌ
 وَإِنَّكَ مَنْ حَارِبَتْهُ لَمَّ حَارِبٌ شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلَتْهُ لَسَعِيدٌ
 وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِذُرٍّ وَأَهْلِهِ تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةً وَقَعُودٌ

(٢)

قال يدعو بني كنانة: (الربز)

- ١- إِيهَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرِّزَامِ أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ^(١)
- ٢- لَا تَعْدُونِي نَصْرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تُسَلِّمُونِي لَا يَحِلُّ إِسْلَامٌ^(٢)

(*) هو عمرو بن عبد الله (أبو عزة) بن عُمير بن وهب بن حَذَافَةَ بن جُمَح، كان يَحْمِضُ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَعْرَضَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ شَاعِرٌ، فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٌ، وَكَانَ مِنَ الْإِسَارَى، فَقَالَ: إِنِّي فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٌ قَدْ عَرَفْتُهَا فَأَمْنَنَ عَلَيَّ، فَمَنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَبْرًا بِحِمْرٍ أَسَدٍ. ينظر حذف من نسب قريش ص ٩٢ وسيرة ابن هشام القسم الثاني ص ٦١ ومغازي الواقدي ٢٠١/١ وطبقات ابن سعد ٤٣/٢ ونسب قريش ص ٣٩٧.

تخريج الأبيات: (١): منح المدح، ص ٢٠ والروض الأنف، ٦١/٢، وسيرة ابن كثير ٤٨٥/٢.

(١) الرزّام: الثابت على الأرض.

(٢) إسلام: إسلامي.

تخريج البيتين: (٢): سيرة ابن هشام القسم الثاني، ص ٦١ وورد البيتان في السير والمغازي، ص ٣٢٢ مع اختلاف في البيت الأول حيث جاءت (أنتم بنو الحرب) بدلا من (أنتم حماة) وينظر =

(٣)

وقال يذکر قتلى بدر من المشركين: (الطويل)
تَرَكُوا نُبِيَّهَا خَلْفَهُمْ وَمُنْبَهَا وَأَبْنَى رِبِيعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِتْنَام^(١)

-٢-

مَسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ^(٢)

(١)

وقال مسافع يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي بن أبي طالب إياه: (الطويل)

= أيضا مغازي الواقدي ٢٠١/١ وطبقات ابن سعد ٤٣/٢ والطبري ٥٠٠/٢ والبداية والنهاية ٢٠/٤
والسيرة الحلبية ٢٢٩/٢ والروض الأنف ١٤٨/٣ وطبقات ابن سلام ص ٢١٢ وحذف من نسب
قريش ص ٩٣ حيث ورد بيت واحد مؤلف من الشطر الثاني من البيت الأول ومن الشطر الأول
من البيت الثاني من البيتين السابقين :

أنتم حماة وأبوكم حام لا تعدوني نصركم بعد العام

ووردت المقطوعة في نسب قريش ص ٣٩٨ مع اختلاف في ترتيب الاشطر:

أنتم بنو الحارث والناس الهام أنتم بنو عبد مناة الرزّام

أنتم حماة وأبوكم حام لا تعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل اسلام.

(١) نبيه: هو نبيه بن الحجاج السهمي ومنبه: أخوه.

(ابنا ربيعة): عتبة وشيبة، قتلا كافرين، وكانا من عظماء قريش في الجاهلية.

والفتام: الجماعة.

تخريج البيت: (٣): حذف من نسب قريش، ص ٨٦.

(x) هو مسافع بن عبد مناف بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جهمج، شاعر، وامه اسماء بنت عبد الله
ابن سبيع.

ينظر نسب قريش ص ٣٩٨.

- ١- عَمَرُوْ بَن عَبْدَ كَانَ أَوَّلُ فَارِسَ
- ٢- سَمَحُ الْخَلَائِقِ مَا جَدُّ ذُو مَرَّةٍ
- ٣- وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حَيْدَ وَلَوْ عُنْكُمْ
- ٤- حَتَّى تَكْنُفَهُ الْكُمَاهُ وَكُلَّهُم
- ٥- وَلَقَدْ تَكْنُفَتْ الْأَسِنَّةُ فُارِسًا
- ٦- تَسَلُّ النَّزَالُ عَلَيَّ فَارِسَ غَالِبٍ
- ٧- فَاذْهَبْ عَلَيَّ فَمَا ظَفِرْتُ بِمِثْلِهِ
- ٨- نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ
- ٩- أَعْنِي الَّذِي جَزَعَ الْمَذَادَ بِمُهْرِهِ

- جَزَعَ الْمَذَادَ وَكَانَ فَارِسَ يَلِيلٍ^(١)
- يَبْغِي الْقِتَالَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَنْكُلِ^(٢)
- أَنَّ ابْنَ عَبْدِ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلِ
- يَبْغِي مُقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلِي^(٣)
- بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرِ نَكْسٍ أُمَيْلٍ^(٤)
- بِجَنُوبِ سَلْعٍ، لَسَيْتُهُ لَمْ يَنْزِلِ
- فَخَرًّا وَلَا لَاقِيَتْ مِثْلَ الْمُعْضِلِ^(٥)
- لَاقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلَّحِلِ^(٦)
- طَلَبًا لِشَارٍ مَعَاشِرٍ لَمْ يَخْذُلِ

(٧)

قال مسافع بن عبد مناف محرضاً بني كنانة لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم: (البرص)

- ١- يَا مَال، مَالِ الْحَسْبِ الْمُقَدَّمِ أَنْشُدْ ذَا الْقُرْبَى وَذَا التَّدْمِ^(٧)

- (١) جزع: قطع والمذاد: موضع، ويليل: واد ببدر.
- (٢) المرة: الشدة والقوة. والشكة: السلاح. ولم ينكل: لم يرجع من هيبة ولا خوف.
- (٣) تكنفه: أحاط به، وليس بمؤتلي: ليس بمقصر.
- (٤) سلع: جبل بسوق المدينة. والنكس: الضعيف من الرجال. والأميل: الذي لا رمح معه وقيل الذي لا ترس له.
- (٥) المعضل: الأمر الشديد.
- (٦) لم يتحلحل: لم يبرح مكانه.
- (٧) تخريج الأبيات: (١): الأبيات في سيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٢٦٦ والروض الأنف ١٤٨/٣. وجاء البيت الأول في اللسان، مادة يئل.
- (٧) يا مال: يا مالك.

٢- مَنْ كَانَ ذَا رَحْمٍ وَمَنْ لَمْ يُرَحِّمْ
الْجِلْفَ وَسَطَ الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ

عِنْدَ حَاطِمِ الْكُعْبَةِ الْمُعْظَمِ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(-) تخريج الأبيات: (٢): الروض الأنف ١٤٨/٣ وفي سيرة ابن كثير ٢٠/٣ وسيرة ابن هشام، القسم الثاني، ص ٦١، حيث ورد البيتان لـ (نافع بن عبد مناف) والصحيح أن عبد مناف ليس له ولد اسمه (نافع) بل (مسافع) .

الخاتمة والنتائج:

وتنتهي الرحلة عبر المفاظات المضلة والوديان السحيقة والطرق الوعرة، حيث الصحراء العربية والقيم والمبادئ والشموخ والاهرار القتالي في سبيل الشرف والمبدأ.

إن هذه الرحلة تمتعت بسحر خاص، لأنها تحدثت عن لغة القرآن الكريم، لغة قريش، ومن هنا؛ فإن هذه المتعة تعطرت بالأصالة التي تمد بجذورها الى عمق التاريخ فما هي السمات والخصائص؟ وما طابع هذه اللغة وتاريخها؟

إن المتتبع للحركة الشعرية التي مثلت هذا الشعر يصل الى الحقائق الآتية: أولاً: إن هذا الشعر مثل البيئة العربية آنذاك، فبين أبياته تشرق صور العادات والتقاليد، والأحداث والمعارك والهموم الإنسانية، ومن هنا امتلك هذا الشعر طابع الصدق في نقل الواقع، فحمل بين جنباته سمة التسجيلية التاريخية لهذا الواقع، فبناء الكعبة ورحلة الإيلاف وحملة أبرهة والأحلاف ودار الندوة، كلها محطات تطل من هذا الشعر الذي يضرب بعروقه الى مجتمع الجزيرة.

ثانياً: توزع هذا الشعر أمات الكتب، ومن هنا؛ وقع الجهد الكبير على كل من يحاول جمع شعر هذه القبيلة، فكانت مصادره كتب السيرة والتاريخ والتراجم والأدب والمجموعات الشعرية. ومن هنا فليس بغريب أن ينتابه الضياع، وتدخل اليه ظاهرة الانتحال والوضع، وتلك مسألة طبيعية عرفتتها جميع فنون العالم، فني عصر من العصور لم يخل من هذه الظاهرة؟ وقد أشار إليها القدماء وخصوصاً ابن سلام في طبقاته وابن اسحاق في سيرته، وقد تناولت الكتب اللاحقة القديمة والحديثة هذه الظاهرة وصولاً الى المحدثين الذين كانوا مكررين لأراء القدماء في ذلك، وقد اتجه بعض المستشرقين بدافع من التعصب محاولين الاساءة الى التراث العربي من خلال الوقوف عند بعض مواطن الخلل وتجسيما طعنات بتراث الأمة.

ويبقى شعر هذه القبيلة طوداً شامخاً بوجه كل المحاولات التي تحاول التقليل

من شأن التراث العربي.

ثالثاً: ومن هنا سعت هذه الدراسة الى الوقوف عند عناصر الإبداع الفني المتمثلة بجانبى الشكل والمضمون، فوقفت عند المعاني والمضامين الانسانية التي جاء بها هذا الشعر بدءاً بالقصيدة الحربية والمديح والهجاء والثناء، وشعر الشؤون الخاصة والعامة والحكم والأمثال، وقد كانت هذه المعاني جميعها تفصح عن بساطة وصدق الحياة التي كان يعيشها القرشي بين أرجاء مكة قبلة العرب، وقد أسهمت الصورة الفنية في خدمة هذه المعاني حينما جسمتها لنا بوضوح فأوضحت عن الطابع الإنساني والقومي، الذي يتمتع به هذا الشعر، فالقصيدة الحربية تغنت بالبطولة والمآثر والتضحية في سبيل القبيلة والوطن، كما أنها صوّرت لنا رحيل أبطال هذه القبيلة، وهم يتبارون في ساحات القتال، ومن هنا برزت المراثية الشعرية بصورة واضحة مشيدة بالقضائل والخصائص النفسية والمعنوية التي يتمتع بها ذلك الراحل، وحين نأتي عند المديح نجد الإشادة بخصال الكرم والوفاء والتضحية، وهي خصال ترتبط بطبيعة الحياة العربية التي كان يعيشها العربي بجزيرته.

أما الهجاء، فعلى الرغم من أنه كان قليلاً، إلا أنه تمتع بصفات تشير السخرية بالمهجو، وتسعى الى الحط من شأنه عن طريق إبراز مثالب الخصم ومعايبه، وقد وجدنا هجاءً وتعييراً بالمهنة.

رابعاً: أمّا جانب خصائص البناء الفني، فقد تمتع هذا الشعر بلغة واضحة سهلة بسيطة التراكيب وغير معقدة، وذلك؛ لأنّ شعر قريش كان معظمه شعر الخواطر السريعة، والأحداث اليومية كما أنه امتلك سمة القصر والايجاز وعدم التقيد بالبناء الفني التقليدي الذي وجدناه في شعر المعلقات، وعلى هذا فهو شعر ازدان بالصور الفنية التي تمثل الحياة العربية الموجودة آنذاك، فبين جنبات هذا الشعر نجد تصوير الفارس بالأسد، أو قبيلة قريش بالسنام، الى جانب ذلك منح الصفات والخصائص الخلقية والنفسية لشخصيات هذه القبيلة، (فقصي) هو

المجمّع أو الموحد و (عبد المطلب) شعبة الحمد، ويقف الى جانب ذلك كلّ تصوير رحلة الإيلاف وحلف الفضول وبناء الكعبة وحملة أبرهة وغيرها، وبعد هذا كلّ يأتي جمع الشعر والتحقق منه محاولة أصيلة للوقوف عند أكثر شعر هذه القبيلة، ونختم هذه الرحلة بقول سمعنا صده في الكتب القديمة. (إنّ الشعراء المعروفين بالشعر عند قبائلهم في الجاهلية والاسلام أكثر من أن يحيط بها محيط أو يقف وراء عددهم واقف ولو أنفذ عمره في التنقيب عنهم واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها). صدق ابن قتيبة، فقد كانت الرحلة ممتعة شاقة، وبينما كنت أجمع شعر هذه القبيلة، كنت بين أونة وأخرى أتطلع الى ظروف وطني وشعبي المحاصر وهو ينوء تحت ثقل الحصار، فكان ذلك يذكرني بحصار شعاب مكة، فأنين الأطفال وموت الشيوخ وقلة الغذاء، كل ذلك كان يعيقني أحياناً ومواصلي رحلة الجمع التي أتشرف أن تكون لشعر قبيلة قريش، ومن هنا امتزج الحرف الذي أكتب به مع أنين شعبي المحاصر وصراخه....

والله ولي التوفيق

أحمد خضير الجبوري

إربد في ١٠/٨/١٩٩٥

٨٨٨٨٨٨٨٨ ٨٨٨٨٨٨٨٨



قائمة المصادر والمراجع

- ١- أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي، أحمد شاكر غضيب، رسالة دكتوراة، بغداد.
- ٢- أخبار مكة، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٣، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة.
- ٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير الجزري، الشعب، ١٩٧٠.
- ٥- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، لسعيد الأفغاني، دمشق، ١٩٦٣م.
- ٦- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨م.
- ٧- أشعار مطرود الخزاعي، تحقيق محمد نايف، مجلة البلاغ العراقية العدد ٢٥٣، العراق، السنة الرابعة، ١٩٨٤.
- ٨- أشعار النساء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، حققه وقدم له الدكتور سامي مكّي العاني وهلال ناجي، ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م.
- ٩- الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي، طبعة جديدة بالأوفست، مكتبة المثنى-بغداد.
- ١٠- الأصنام، لهشام بن محمد بن السائب الكلبى، تحقيق أحمد زكي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م.
- ١١- أعلام النساء، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١٢- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٦م.

- ١٣- الأمالي، لأبي علي اسماعيل بن القاسم النحاشي البغدادي، دار الكتب المصرية، تحقيق محمد عبد الحواد الاصمعي.
- ١٤- أمية بن أبي الصلت- حياته وشعره- دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، مطبعة العاني- بغداد-١٩٧٥م.
- ١٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ١٦- أنساب الأشراف، للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، تحقيق محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.
- ١٧- أيام العرب في الجاهلية، محمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي وشركاه، مصر.
- ١٨- البدء والتاريخ، لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي المقدسي، مطبعة مكتبة المثنى-بغداد.
- ١٩- البداية والنهاية، لعماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المطبعة السلفية ومطبعة السعادة ومكتبة الخانجي، ط١، ١٩٣٢م.
- ٢٠- بلاغات النساء، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، صححه وشرحه أحمد الألقي، ترجم المؤلف وأعد الفهارس الدكتور محمد أبو الأجفان، المكتبة العتيقة، تونس، ط٢، ١٩٨٥م.
- ٢١- البلدان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، نشره مع مقدمة وتعليقات الدكتور صالح أحمد العلي، مُستلة مجلة كلية الآداب، مطبعة الحكومة- بغداد- ١٩٧٠م.
- ٢٢- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، لمحمود شكري الأوسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجت الاثري، منشورات امين دمج ودار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

- ٢٣- بناء القصيدة في النقد العربي في ضوء النقد الحديث، للدكتور يوسف حسين بكار، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٢٤- بُنية اللغة الشعرية، لجان كوهن، ترجمة محمد الولي محمد العربي، الدار البيضاء.
- ٢٥- بهجة المجالس، ليوسف بن عبد البر بن عبد الله، تحقيق محمد مرسى الخولي، الدار المصرية-القاهرة.
- ٢٦- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي-القاهرة-١٩٤٨م.
- ٢٧- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ١٩٦٥م.
- ٢٨- تاريخ آداب العرب، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م.
- ٢٩- تاريخ الإسلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
- ٣٠- تاريخ الرُسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.
- ٣١- تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.
- ٣٢- تاريخ قریش، دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة في تاريخ البشر، للدكتور حسين مؤنس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٩٨٨م.
- ٣٣- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٨٠.

- ٣٤- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، للدكتور طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، بيروت، لبنان، ١٩٣٧م.
- ٣٥- تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار صادر ودار بيروت، بيروت، لبنان، ١٩٦٠م.
- ٣٦- التبيين في أنساب القرشيين، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق محمد نايف الدليمي، ط١، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢م.
- ٣٧- التمثيل والمحاضرة، لعبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٣٨- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان.
- ٣٩- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ٤٠- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥، القاهرة.
- ٤١- جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- ٤٢- حذف من نسب قريش، لمؤرخ بن عمرو السدوسي، نشر صلاح الدين المنجد، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، القاهرة، مصر.
- ٤٣- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي، تحقيق الدكتور جعفر الكتاني، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩م.
- ٤٤- حماسة ابن الشجري، لهبة الله بن علي، المعروف بابن الشجري، الهند (حيدر أباد)، ١٩٢٩م.

- ٤٥- حماسة أبي تمام، دراسة وتحليل عبد الرحيم عسيلان، الرياض، دار اللواء، ١٩٨٣.
- ٤٦- حماسة البُحتري، للوليد بن عبيد البحتري، تحقيق الأب لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٦٧.
- ٤٧- الحماسة البصريّة، لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري، صححه وعلّق عليه، الدكتور مختار الدين أحمد، أم، اد، دي- فل (اكسن) وزارة المعارف الحكومية الهنديّة، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١، الهند، ١٩٦٤م.
- ٤٨- الحياة العربيّة في الشعر الجاهلي، للدكتور أحمد محمد الحوفي، طبعة مصر.
- ٤٩- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الحلبي، ١٣٦٦هـ.
- ٥٠- خزائن الأدب ولُب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٨م.
- ٥١- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- ٥٢- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمه عن الألمانية والانكليزية والفرنسية، الدكتور عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط١، تشرين الثاني، ١٩٨٩م.
- ٥٣- الدرّة الفاخرة، لأبي عبد الله حمزة الأصفهاني، تحقيق عبد المجيد قطّاش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ٥٤- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤م.

٥٥- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعه أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزومي البصري، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، العراق، غير منشور.

٥٦- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوني، وزاد في حاشيته محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

٥٧- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق الدكتور حسين نصار، الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٧م.

٥٨- الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.

٥٩- سيرة ابن اسحاق المسمّاة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، لمحمد بن اسحاق بن يسار تحقيق وتعليق محمد حميد الله، تقديم محمد الفاسي، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب، ١٩٧٦م.

٦٠- سيرة ابن كثير، لعماد الدين إسماعيل بن عمر، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٨م.

٦١- السيرة الحلبيّة، للعلامة علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان.

٦٢- السيرة النبويّة، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، بقسمين، ١٩٥٥م.

٦٣- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد عز الدين بن عبد الحميد، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة الحلبي، مصر، ١٩٦٢م.

٦٤- السير والمغازي، لابن اسحاق، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.

٦٥- شاعرات العرب في الجاهلية، جورج غريب، دار الثقافة -بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤م.

٦٦- الشريف الرضي، دراسة في ذكراه الألفية، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ١٩٨٥م، بخصوص دراسة الدكتور عبد الاله الصائغ للصورة الشعرية.

٦٧- شعراء النصرانية قبل الإسلام، جمعه ونسقه، الأب لويس شيخو اليسوعي، دار المشرق، ط٢، بيروت، لبنان .

٦٨- شعر الزبير بن عبد المطلب، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الحميد المعيني، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان المجلد ٢ العدد ٢، ١٩٩٤م.

٦٩- شعر صفية بنت عبد المطلب، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور حميد آدم ثويني، مجلة كلية التربية، جامعة صلاح الدين، العراق، المجلد ١، العدد ٢، ١٩٨٩م.

٧٠- شعر عبد الله بن الزبعرى، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ط٢، ١٩٨١م.

٧١- شعر عبد المطلب بن هاشم، جمع وتحقيق، الدكتور عبد الحميد المعيني، جامعة أم القرى-كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، السعودية، ١٩٩١م.

٧٢- الشعر وأيام العرب في الجاهلية، للدكتور عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤م.

٧٣- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق احمد محمد شاكر، طبعة مصر، ط٢، ١٩٧٧م.

٧٤- صفوة الصفوة، لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، تحقيق وتعليق محمود فاخوري وأخرج أحاديثه محمد رواس قلعه جي، دار الوعي، حلب، سوريا، ط١، ١٩٦٩م.

- ٧٥- الصناعتين، (الكتابة والشعر) لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١م.
- ٧٦- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، للدكتور جابر أحمد عصفور دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٧٧- طبقات فحول الشعراء، لأبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- ٧٨- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
- ٧٩- عضوية الموسيقى في النص الشعري، للدكتور عبد الفتاح صالح نافع، الأردن، ط١، ١٩٨٥م.
- ٨٠- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأنباري، بيروت، ط٢، ١٩٦٢م.
- ٨١- العمدة في محاسن الشعراء وأدابه ونقده، لابن رشيق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر، ط٤، ١٩٧٢م.
- ٨٢- عيار الشعر، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة، ١٩٨٥م.
- ٨٣- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م.
- ٨٤- عيون الأثر في فنون المغازي والشمايل والسير، لابن سيّد الناس، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٢.
- ٨٥- فتوح البلدان، لأبي الحسن البلاذري، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.
- ٨٦- في الشعر الجاهلي، لطف حسين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٦م.

- ٨٧- القافية ودورها في التوجيه الشعري، للدكتور هادي الحمداني، مجلة الأعلام، بغداد العدد ٧، ١٩٦٨م.
- ٨٨- قضايا الشعر الجاهلي، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.
- ٨٩- الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.
- ٩٠- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثير، دار صادر، ١٩٦٥م.
- ٩١- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر ودار بيروت.
- ٩٢- مبادئ النقد الأدبي، أ. أ. ريتشاردن، ترجمة الدكتور مصطفى بدوي، مراجعة الدكتور لويس عوض، مصر.
- ٩٣- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت.
- ٩٤- المُحَبَّر، لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، اعتنى بتصحيحه الدكتورة إيلزة ليختن شتيتتر، دار المعارف، حيدر آباد الدكن، ١٩٤٢م.
- ٩٥- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها، للدكتور عبد الله الطيب المجذوب، مصر، ط١، ١٩٥٥.
- ٩٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٦٧م.
- ٩٧- المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق وتقديم دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، مصر.
- ٩٨- معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين الحموي، دار صادر، بيروت.

- ٩٩- معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- ١٠٠- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، للدكتور عفيف عبد الرحمن، دار العلوم، ١٩٨٣.
- ١٠١- المغازي، لمحمد بن عمر بن واقد، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
- ١٠٢- المفضليات، للفضل بن محمد بن يعلي الضبي، تحقيق احمد محمد شاکر، عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٤٢م.
- ١٠٣- مقدمة القصيدة العربية في صدر الإسلام، للدكتور حسين عطوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠.
- ١٠٤- مناهج التأليف عند العلماء العرب (قسم الأدب)، للدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.
- ١٠٥- منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- تحقيق وتقديم عفت وصال حمزة، دار الفكر، سوريا.
- ١٠٦- المُنمَّق في أخبار قريش، لمحمد بن حبيب البغدادي، تصحيح وتعليق خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- ١٠٧- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، للقرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م.
- ١٠٨- المؤلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي، تحقيق كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- ١٠٩- موسوعة الشعر العربي، اختارها وشرحها وقدم لها، مطاع صفدي وإيليا حاوي، أشرف عليها الدكتور خليل حاوي، تحقيق وتصحيح أحمد قدامة، شركة خياط للكتب، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م.
- ١١٠- موسيقى الشعر، للدكتور ابراهيم أنيس، دار القلم، بيروت.

- ١١١- موسيقى الشعر العربي، لمحمد عياد شكري، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ١٩٦٨م.
- ١١٢- الميزان الجديد، للدكتور محمد مندور، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط١، ١٩٤٤م.
- ١١٣- نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون، محمد بن علي الأهدل، مطبعة زهران، ط١، مصر.
- ١١٤- نسب قريش، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، إيلفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ط٢.
- ١١٥- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، لابن سعيد الاندلسي، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى، عمان، الأردن، ١٩٨٢م.
- ١١٦- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي-القاهرة، ١٩٧٩م.
- ١١٧- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد بن علي المعروف بالقلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، الشركة العربية، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ١١٨- وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، لحياة جاسم، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٢م.
- ١١٩- وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، للدكتور نوري حمودي القيسي، دار الكتب، جامعة الموصل، العراق، ١٩٧٤م.
- ١٢٠- الوحشيات، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوني، وزاد في حاشيته محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٢م.
- ١٢١- ورقة بن نوفل، حياته وشعره، لأيهم عباس حمودي القيسي، مجلة المورد، المجلد ١٠ العدد ٢، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.

ABSTRACT

The poetry of Koreish in the pre-Islamic era

Prepared by: Ahmed K. R. El Jouboury

Supervised by: Prof. Afif Aed El Rahman

The Pre-Islamic era and its literature has a great importance in studying our Arabic literature, and in the recognition of the trends of its heritage, Through the studies made about it which were authentic endeavour to keep what has been left unknown (for different reasons) a necessity for continuation especially when that period is considered as the beginning of the literary ages by Arabs.

Accordingly this study is authentic contribution in giving lift to one trend of this heritage in which I think it's significant that is the poetry of Koreish.

Again in this study I do my best to collect this poetry from its different sources to study it objectively in order to bring out the most important artistic characteristics the studies of classical and contemporary.

The study consists of four chapters in addition to the poetical appendix:

In the first chapter I studied the history of Koreish, their designation their genealogy, and their public life in general.

In the second chapter I dealt with the sources of the poetry and its documentation of this tribe, then I exposed to the plagiarism in their poetry moreover at the views of the contemporary and orientalist and the Arab writers (authors).

In the third chapter I studied the subjects of Koriash poetry. And finally in the last chapter I dealt with Artistic characteristics of this poetry. Then, the poetical appendix consisted of the total number of poetry for some of Pre-Islamic Koriash poets as they were arranged according to branches of the tribe.

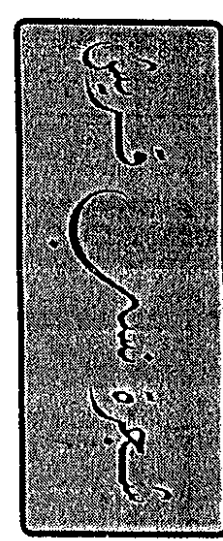
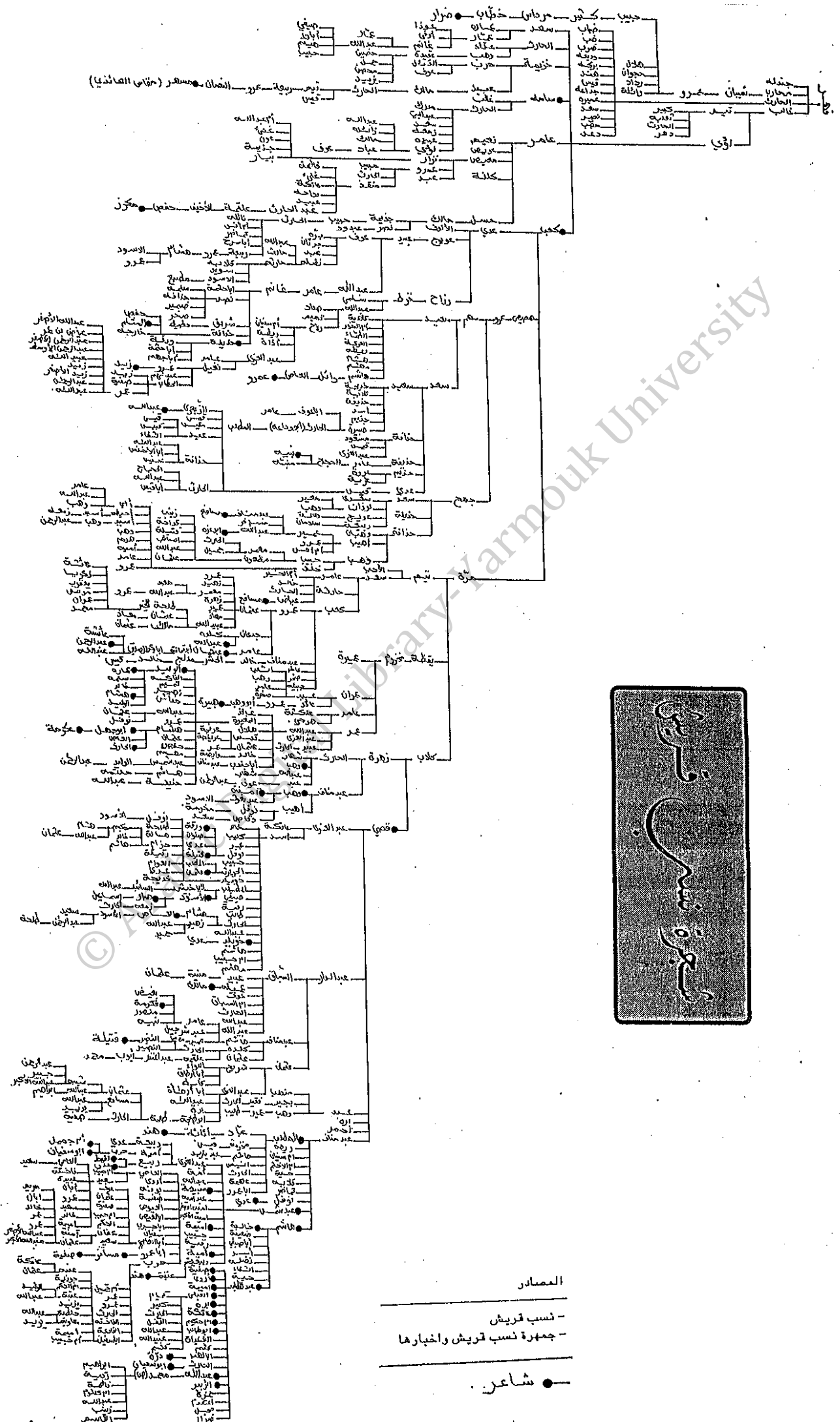
فهرس الشعراء

© Arabic Digital Library - Iarmouk University

اسم الشاعِر	رقم الصفحة
أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي	١٨٩
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٣١
أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية	١٥٢
أبو طالب بن عبد المطلب	١٢٩
أبو عزة عمرو بن عبدالله الجمحي	٢٦٥
أروى بنت عبد المطلب بن هاشم	١٣٥
الأسود بن عبد المطلب بن أسد	٢٥٦
أم جميل بنت حرب بن أمية	١٥٦
أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم	١٣٦
أمية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة	٢٥١
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف	١٥٦
أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف	١٥٧
أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم	١٣٨
برة بنت عبد المطلب بن هاشم	١٣٩
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي	١٩٠
حذيفة بن غانم بن عامر المخزومي	٢٤٢
خالد بن عبد المطلب بن هاشم	١٤٠
خويلد بن أسد بن عبد العزى	٢٥٨
درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب	١٤٣
رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم	١٤٤
الزبير بن عبد المطلب	١٢٧
زيد بن عمرو بن نفيل	٢٤٥
سامة بن لؤي بن غالب	٢١٧

اسم الشاعر	رقم الصفحة
سُبَيْعَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ	١٥٩
صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ	١٢٨
صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمِيَّةَ	١٦٠
ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ	٢٣٢
عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ	١٤٥
الْعَاصِي بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ	٢٦٠
الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ	١٤٧
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو التَّيْمِيِّ	٢١٤
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ	١٢٧
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ	١٤٨
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ	٢١٣
عَبْدُ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قَصِيٍّ	١٦٢
عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ	١٢٨
عُثْمَانُ بْنُ الْحَوِيرِثِ بْنِ أَسَدٍ	٢٦١
عُثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو التَّيْمِيِّ	٢١٥
عَدِيُّ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ	١٦٣
عَدِيُّ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ	١٧٧
عُكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ عَمْرِو بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ	١٩٥
عُكْرَمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ	٢٢٦
عِمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ	١٩٧
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ	١٨١
قَتِيلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ	٢٢٧

اسم الشاعر	رقم الصفحة
قتيلة بنت نوفل بن أسد	٢٥٩
قصي بن كلاب بن مرة	٢١٨
كعب بن لؤي بن غالب	٢١٩
لقيط بن الربيع (ابو العاص) بن عبد العزى	١٦٤
مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار	٢٢٩
المثلم بن حذافة بن غانم	٢٤٩
مسافر بن أبي عمرو بن أمية	١٦٥
مسافع بن عبد مناف الجمحي	٢٦٦
مسافع بن عياض بن صخر التيمي	٢١٥
المطلب بن عبد مناف	١٧٧
مقاس العائذي	٢٢٠
مكرز بن حفص بن الأخيف	٢٢٣
نُبَيْه بن الحجاج بن عامر السهمي	١٨٣
هاشم بن عبد مناف بن قصي	١٥٠
هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد	٢٦٣
هُبيرة بن أبي وهب المخزومي	٢٠٢
هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي	٢٠٨
هند بنت أثاثة	١٧٩
هند بنت عتبة	١٦٩
ورقة بن نوفل بن أسد	١٢٨
الوليد بن المغيرة المخزومي	٢١٠
وهب بن الحارث بن زهرة	٢٥٢
وهب بن عبد مناف بن زهرة	٢٥٣



المصادر
 - نسب قريش
 - جمهرة نسب قريش واخبارها
 • شاعر